القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5783 الثلاثاء 8 كانون الثاني (يناير) 30 ذو الحجة 1428هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5783 Tuesday 8 January 2008

ثقافة

11 احلام فكري: بورتريه يهتم بصدق اللحظة

منوعات

13 «المرجة»: قلب دمشق في الجغرافيا والنضال!

مدارات

18 المفاوضات: حوار طرشان ام ممارسات حيتان؟

رأي

19 اتفاق السلام السوداني: عيد بأية حال..؟

واشنطن تحذر طهران من مواجهة بعد «استفزاز» زوارق ايرانية البحرية الامريكية في الخليج

■ واشنطن ـ طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات: وجه البيت الابيض الاثنين تحذيرا حازما لايران من اي «تصرف استفزازي يمكن ان يقود الى حادث خطير»، بعد حادث بين زوارق ايرانية سريعة والبحرية الامريكية في الخليج.

واكد الحرس الثوري الايراني الاثنين انه قام بعملية مراقبة عادية لثلاث سفن امريكية دخلت الخليج وهو الحادث الذي وصفته واشنطن بـ«الاستفزازي».

ونقلت وكالة فارس عن «مصدر مطلع» في القوة البحرية التابعة للحرس الثوري ان «ثلاث سفن حربية امريكية دخلت المياه الاقليمية، وكما جرت العادة، تم التعرف عليها و«استجواب» قيادتها.

من جهته قال مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) طلب عدم كشف اسمه ان خمسة زوارق ايرانية اقتربت صباح الاحد لمسافة حوالي مئتي متر من ثلاث سفن حربية تابعة للبحرية الامريكية كانت تعبر المياه الاقليمية في مضيق هرمز المستخدم لتصدير نفط الخليج وهددت في اتصال لاسلكي بتفجيرها.

واوضح المسؤول مؤكدا معلومات كشفتها شبكة «سي ان ان» الامريكية الاثنين ان احد الزوارق وجه رسالة تقول «نحن نقترب منكم الآن. وسيتم تفجيركم خلال دقائق».

وقال مسؤولون في البنتاغون ان اقتراب الزوارق الايرانية من السفن الامريكية في المضيق ليس أمرا غير معتاد لكن البث اللاسلكي كان غير معتاد. كما ذكروا أن الزوارق الايرانية ألقت صناديق صغيرة بيضاء اللون في الماء. ولم يعرف ما الذي تحتويه الصناديق. وقال أحد المسؤولين ان هذا ربما كان محاولة لمعرفة رد فعل السفن الامريكية اذا ألقيت أشياء في المضيق.

وقال المتحدث باسم البنتاغون براين ويتمان ان السفن الامريكية ردت بتوجيه «تحذيرات» مؤكدة «استعدادها لاتخاذ الاجراءات الملائمة طبقا للقواعد القتالية» لكنه لم يحدث اي اطلاق نار في نهاية الامر، واصفا الحادث بانه «خطير».

وقال مسؤولون اخرون في البنتاغون اشترطوا عدم الكشف عن اسمائهم ان ربانا أمريكيا كان بصدد اصدار الامر للبحارة باطلاق النار عندما ابتعدت الزوارق الايرانية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية شون ماكورماك ان بلاده «ستتصدى» لاي اعمال ايرانية تشكل تهديدا للولايات المتحدة او اي من حلفائها.

البنتاغون يعلن تحطم طائرتي «اف 18» في مياه الخليج

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في البنتاغون ان مقاتلتين من طراز «اف ـ 18» تابعتين لحاملة الطائرات «يو اس اس هاري اس ترومان» تحطمتا الاثنين في مياه الخليج، الا ان جميع افراد طاقميهما بخير.

واضاف ان «احدى الطائرتين كانت تتسع لشخصين بينما تتسع الاخرى لشخص واحد.

تكهنات بنجاح «القاعدة» في اختراقها.. والجيش الاسلامي يتنصل منها

اغتيال قائد «قوات الصحوة» في الأعظمية

هجومان انتحاريان ببغداد اوقعا عشرات الضحايا بينهم صهر الدليمي

حريق ضخم في مصفاة نفط بيجي وهي الاكبر في العراق أدى الى أصابة 24 عاملا على الاقل بحروق ومقتل أربعة اشخاص

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

وجه تنظيم «القاعدة» ضربة موجعة لقوات الصحوة باغتيال قائدها في منطقة الاعظمية السنية في بغداد رياض السامرائي. وقالت الشرطة العراقية ان هجومين نفذهما انتحاريان في الأعظمية أسفرا عن سقوط ما لا يقل عن 14 قتيلا. والهجومان هما الاحدث في تصعيد على ما يبدو لحملة من الهجمات الانتحارية التي تنفذ كل يوم تقريبا خلال الاسبوعين المنصرمين رغم انخفاض المعدل الاجمالي لاعمال العنف في العراق. وألقى الجيش الامريكي باللائمة على القاعدة. وقال ان الهجمات تشكل «ما قد يكون أوضح دليل على طبيعة هذا العدو الذي سيدمر الناس والاحياء ذاتها التي يدعي أنه يحميها».

وحمل المشيعون جثامين العقيد رياض السامرائي وبعض من حرسه الشخصي عبر شوارع حي الاعظمية حيث كان السامرائي يقود دوريات مجالس الصحوة التي تتقاضى رواتبها من الجيش الامريكي. وقال أبو فراس وهو عضو كبير اخر في مجلس الصحوة بالمنطقة ان «استشهاد» السامرائي هو مصدر الهام لاعضاء المجالس الذين سيسيرون على خطاه. وأكدت ثلاثة مصادر منفصلة من الشرطة وقوات الامن عدد القتلى وأفادت بأن هناك نحو 20 مصابا. وكشف نائب رئيس ديوان الوقف السني الشيخ محمود الصميدعي تفاصيل حادثة اغتيال قائد مجلس صحوة الأعظمية رياض السامرائي في مقر الديوان صباح الاثنين، مشيرا الى أن ثمانية أشخاص على الأقل قتلوا في الانفجار.

وقال الصميدعي ان رجلا كان يرتدي حزاما ناسفا لحق بالسامرائي منذ خروجه من منزله، وعندما وصل الأخير الى مقر ديوان الوقف السني في منطقة سبع أبكار في الأعظمية، قام الانتحاري بمصافحته وفجر نفسه داخل مكتب الاستعلامات.

من جانبه، قال أبو العبد، القائد الميداني لمجلس صحوة العامرية ان تفجيرا ثانيا استهدف عناصر الصحوة بالقرب من مقر ديوان الوقف السني في أثناء عملية نقل الجرحى، مما أدى الى مقتل سبعة واصابة آخرين.

وأفادت مصادر طبية وأخرى أمنية بأن غالبية القتلى والمصابين هم من عناصر الصحوة، ونقل عدد كبير منهم الى مستشفى النعمان في الأعظمية، ومدينة الطب في باب المعظم. فيما اشارت مصادر صحافية الى ان من بين ضحايا حادث التفجير المهندس ضياء الحديثي زوج العضوة البرلمانية اسماء عدنان الدليمي اضافة الى نجل العقيد رياض السامرائي قائد صحوة الاعظمية الذي قتل هو ايضا في الانفجار.

وذكر المصدر ان الحديثي كان مديرا في الدائرة الهندسية لديوان الوقف السني وهو اب لاربع او خمسة اولاد في العقد الخمسين من عمره.

بدوره، أشار الناطق باسم خطة فرض القانون العميد قاسم عطا الى أن قادة مجالس الصحوة لم يتعاملوا بجدية مع تحذيرات قيادة عمليات بغداد بخصوص اختراق هذه المجالس من قبل مجموعات ارهابية، على حد تعبيره.

ويأتي حادث اغتيال العقيد رياض السامرائي بعد فترة قصيرة من اغتيال قائد صحوة حي الجامعة واستهداف عدد من عناصر صحوة الطارمية بسيارة مفخخة. وفي غضون ذلك تنصل الجيش الاسلامي من اي علاقة لقوات الصحوة. (تفاصيل ص 3)

ايقاف صحيفة سودانية «أهانت» البشير

تشاد تنفذ تهديدها بقصف مواقع للمتمردين داخل السودان

■ نجامينا ـ ا ف ب: قصف الطيران التشادي صباح الاثنين قاعدة للمتمردين التشاديين في السودان جنوب غرب الجنينة باقليم دارفور القريب من الحدود التشادية، اثر تهديدات اطلقها الرئيس التشادي ادريس ديبي.

وشنت مروحيتان من طراز ام.آي ـ 17 وام.آي ـ 24 وطائرة خفيفة من نوع بيلاتوس هذا القصف حوالي الساعة 4.00 بالتوقيت المحلي (3.00 ت غ) على ما اوضحت مصادر عسكرية وامنية تشادية. واكدت هذه المصادر ايضا قصفا اخر وقع صباح الاحد واعلنته الخرطوم لاحدى قواعد المتمردين التشاديين في القطاع نفسه في اقليم دارفور الذي يشهد حربا اهلية.

من جهة اخرى قال رئيس تحرير صحيفة سودانية ومالكها انه صدرت اوامر باغلاق الصحيفة لمدة يومين بعد اتهامها باهانة الرئيس عمر حسن البشير.

وقال نيال بول ان المجلس القومي للصحافة في السودان قرر ايقاف صحيفته التي تصدر باللغة الانكليزية (ذا سيتيزن) بسبب مقال افتتاحي نشرته عن اشتباكات مسلحة على الحدود بين الشمال والجنوب داخل البلاد. (تفاصيل ص 4)

السعودية ترفض اصطحاب ساركوزي صديقته معه لأسباب «شرعية»

■ الرياض ـ يو بي آي: رفضت السلطات السعودية ان يصطحب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي صديقته عارضة الأزياء والمغنية الإيطالية كارلا بروني خلال الزيارة الرسمية التي سيقوم بها الى المملكة بدعوة من العاهل السعودي في الثالث عشر من الشهر الحالي لأسباب «شرعية».

وقالت مصادر غربية في الرياض ان «ساركوزي سيزور المملكة من دون ان يصطحب معه صديقته».

وأضافت المصادر، التي فضلت عدم الكشف عن هويتها، «ان السعودية رفضت ان يصطحب ساركوزي صديقته معه خلال الزيارة الأولى التي سيقوم بها الى المملكة بناء على دعوة من العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز لاسباب (شرعية)». يشار الى ان السعودية تمنع الاختلاط بين الجنسين في جميع المجالات.

ويزور الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الرياض تلبية لدعوة من العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز هي الأولى منذ توليه الرئاسة.

وكان ساركوزي اصطحب معه في نهاية كانون الاول (ديسمبر) صديقته أثناء زيارته الى مصر ثم في مطلع الشهر الحالي الى الأردن، حيث زار المعالم السياحية في كلا البلدين.

عباس يرفض مشروع مصالحة مع حماس يطالب باقالة حكومة فياض

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

قالت مصادر فلسطينية امس ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفض مشروع مصالحة مع حماس قدمته السعودية بعد التشاور بشأنه مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة بسبب مطالبة المشروع باقالة حكومة الدكتور سلام فياض وتشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة.

وحسب المصادر فان العاهل السعودي طرح على عباس خلال زيارته الاخيرة للرياض مشروعا للمصالحة مع حماس تم التوافق على بنوده مع مشعل خلال زيارته الى السعودية الشهر الماضي. وذكرت المصادر ذاتها «لشبكة فلسطين الاعلامية» امس ان المشروع مكون من ست نقاط، هي: المحافظة على الوحدة بين الضفة وغزة، وهيكلة الاجهزة الامنية الفلسطينية على اسس وطنية مهنية لا فصائلية، واحترام الشرعيات الفلسطينية المنتخبة، استقالة حكومة الدكتور سلام فياض وتشكيل حكومة وحدة وطنية مجدداً، واحترام الاتفاقات التي وقعت ومن بينها اعلان القاهرة 2005، ووثيقة الوفاق الوطني 2006، واتفاق مكة 2007، ووقف الحملات الدعائية بين الطرفين.

وافادت المصادر بان عباس لم يوافق على ذلك المشروع كون حكومة فياض من الخطوط الحمراء التي لا يمكنه ان يتخلى عنها في الوقت الراهن رغم انه شدد على انها حكومة تسيير اعمال.

ومن الجدير بالذكر ان فياض يحظى باحترام المجتمع الدولي وخاصة الادارة الامريكية.

وقد عمل فياض في البنك الدولي في واشنطن في الفترة من 1987 وحتى 1995. ثم عمل لاحقاً كممثل فلسطين في صندوق النقد الدولي.

وفي عام 2002، وبضغط مكثف من واشنطن والاتحاد الاوروبي، قام الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بتعيين سلام فياض في منصب وزير المالية الفلسطيني، وبعد تعيينه وزيرا وافقت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على تقديم المزيد من المعونات والمساعدات.

اعتقال مئة طفل افريقي في سجن اسرائيلي

■ القدس المحتلة ـ قنا: تم اكتشاف معتقل اسرائيلي في منطقة النقب به مئة طفل افريقي يعيشون في ظروف سيئة.

وقدمت خمس منظمات لحقوق الانسان التماسا امس الى المحكمة العليا الاسرائيلية تطالب فيه باغلاق المعتقل حيث يحتجز اطفال تسللوا من السودان واريتريا.. ووصفت هذه المنظمات الظروف في المعتقل بأنها غير انسانية وقاسية.

اسرائيل تنشر 10500شرطي بمحيط فندق الملك داوود ضمن خطة «السماوات الصافية» لحراسته

تأمين اغلاق مناهل الصرف الصحي في رام الله واحصاء حاويات النفايات ضمن خطة حماية بوش

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تشهد مدينة رام الله وسط الضفة الغربية اضافة الى مدينتي بيت لحم واريحا اجراءات امنية واسعة ومشددة لتوفير الحماية للرئيس الامريكي جورج بوش الذي من المتوقع وصوله غدا الاربعاء للمنطقة.

ووصلت الاحتياطات الامنية الفلسطينية الى حد اغلاق «اغطية مناهل الصرف الصحي بلحام الاوكسجين» وذلك بعد اجراء المسح الامني للتأكد من خلو تمديدات الصرف الصحي في الطرق التي من المتوقع ان يمر منها بوش في زيارته للاراضي الفلسطينية من اية مواد متفجرة.

واوضحت مصادر أمنية فلسطينية شاركت في تلك العملية بأن «اغلاق مناهل الصرف الصحي بتلك الطريقة جاء خشية اقدام جهات ما على زرع متفجرات في تمديدات الصرف الصحي لاستهداف موكب الرئيس الامريكي».

واوضحت المصادر بأن تلك الخطوة والكثير من الخطوات اتخذت بناء على طلب جهاز الحراسة الامريكي الذي وصل للاراضي الفلسطينية قبل ايام لتأمين الحماية لبوش خلال زيارته للاراضي الفلسطينية.

وعلمت «القدس العربي» بأن جهاز الحراسة الامريكي الخاص ببوش رفض مشاركة فلسطينية أمنية في حماية بوش عن قرب وعهد للأجهزة الامنية الفلسطينية بتولي الخط الثاني في الحراسة، وان خط الدفاع الاول لحماية بوش سيقوم به حراس امريكيون.

وأفادت صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الاثنين ان المسؤولين الإسرائيليين سينشرون اكثر من 10 آلاف شرطي في اطار عملية امنية غير مسبوقة قبل وصول بوش، وقالت الصحيفة ان السلطات الإسرائيلية نظّفت جدران الأبنية من الكتابات وأعادت ترسيم علامات المرور على الطرق ونصبت مئات الاعلام الأمريكية في مدينة القدس، وستبقي الأنوار الكاشفة تعمل حتى الساعة الثانية صباحاً لتمكين الرئيس بوش من القاء نظرة ليلاً على المدينة القديمة من فندق الملك داود الذي سيقيم فيه.

وأضافت أن مئات الغرف في فنادق القدس تم حجزها خصيصاً للحاشية والحماية المرافقة للرئيس بوش، في حين وصلت معدات تم شحنها على ظهر ثماني شاحنات قبل وصوله الأربعاء الى القدس حيث سيقيم ليلتين في فندق الملك داود الذي حجزت جميع غرفه للرئيس الأمريكي وحاشيته.

وأشارت الصحيفة الى ان الاحتياطات الأمنية التي اتخذتها أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية وأسمتها (السماوات الصافية) هائلة، وستقوم بموجبها بإغلاق جميع الطرق المؤدية الى الفندق ونشر نحو 10500 عنصر من قوات الشرطة والأمن حوله فيما سيتم نقل الرئيس بوش بمروحية الى فندق الملك داود بعد وصوله إلى مطار قريب من تل أبيب.

ونسبت «الغارديان» الى ميكي روسينفيلد المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية قوله «ستكون هناك اجراءات أمنية مشددة ستجعل من المستحيل على أي شخص الوصول الى أي مكان قريب من الرئيس بوش».

وفي ذلك الاطار، وصلت طائرات عمودية امريكية للاراضي الفلسطينية لتأمين الحماية لبوش حيث حلقت 4 مروحيات صباح امس فوق مدينة رام الله في اطار مسحها للاجواء الفلسطينية ومراقبة الابنية المحيطة والقريبة من مقر الرئاسة الفلسطينية برام الله الذي من المتوقع ان يعقد فيه اجتماع بين بوش والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وبعد مسح اجواء رام الله هبطت مروحيتان بالمنطقة التي تضم مقر الرئاسة الفلسطينية ومكتب الرئيس محمود عباس فيما هبطت مروحيتان أخريان في ساحة ملعب (الفرندز) الرياضي في مدينة رام الله.

وحسب مصادر فلسطينية فإن المروحيات الامريكية ستتولى مراقبة ومسح الاماكن التي قد يسير او يتواجد فيها بوش خلال زيارته للاراضي الفلسطينية.

فليستقبل كمجرم حرب

عبد الباري عطوان

يغادر الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش العاصمة واشنطن الى المنطقة العربية في جولة تشمل ست دول وتستغرق تسعة ايام هي الاوسع من نوعها منذ ان تولى زمام الحكم قبل سبع سنوات.

تنظيم «القاعدة» هدد بأنه سيستقبله بالقنابل والمتفجرات، ولكننا نعتقد ان الاستقبال اللائق به كمجرم حرب هو قذفه بالبيض الفاسد، والبندورة العفنة، والمظاهرات الصاخبة لإظهار حقيقة المشاعر العربية والاسلامية تجاهه، وحروبه المدمرة، وسياساته الخارجية المنحازة ضد كل ما هو عربي ومسلم.

من حق الأنظمة وزعمائها في الدول الست ان يفرشوا السجاد الاحمر للرئيس الامريكي، ويقيموا الولائم العامرة على شرفه والوفد المرافق له، فهذه الانظمة تواطأت، ان لم تكن قد شاركت في كل حروبه في المنطقة، ويكفي التذكير ان القوات الامريكية التي غزت العراق، واحتلت بغداد انطلقت من الاراضي العربية في الجوار العراقي. لكن من حق الشعوب العربية ان تقول رأيها ايضا، بالطريقة الحضارية المتبعة، في الرجل ومجازره وحروبه وسياساته الكارثية.

فمن العار ان تستقبل المظاهرات الصاخبة والاحتجاجات العنيفة الرئيس بوش من قبل شعوب غربية من المفترض ان تكون صديقة، وتحالفت حكوماتها بحماس في الحروب الامريكية في العراق وافغانستان، مثل الشعبين البريطاني والاسترالي، بينما تستقبله الشعوب العربية في مصر والاردن وفلسطين والمملكة العربية السعودية والبحرين والامارات بالورود والرياحين، او حتى بالصمت.

فاذا كان الشعب الامريكي نفسه قد لفظ هذا الرجل، واعتبره الاسوأ في تاريخه، وتدنت شعبيته في اوساطه الى اقل من خمسة وعشرين في المئة، فمن البديهي ان لا يشعر بأنه مرحب به من قبل شعوب منطقة خسرت حوالي مليون ونصف المليون من ابنائها في حربه الدموية في العراق.

الرئيس بوش لا يمكن ان يكون صانع سلام، لانه لا يعرف غير الحرب والدمار، واعلن منذ اليوم الاول انه ذاهب الى المنطقة من اجل دعم اسرائيل، وفرض الاعتراف بها كدولة يهودية على الشعب الفلسطيني وقيادته والدول العربية الاخرى.

* * *

كيف نصدق انه يأتي الى المنطقة من اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة وهو الذي ايد ويؤيد المجازر الاسرائيلية اليومية على ابناء الضفة وقطاع غزة، ويساند التوسع الاستيطاني، وضم المستوطنات الاساسية حول القدس المحتلة، وتوسيع الاخرى في مختلف انحاء الضفة الغربية. فقد صرح لصحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في حديث خاص نشرته امس ان احد ابرز الاسباب لزيارته الحالية هو دعم الدولة العبرية، وتأكيد الوقوف الى جانبها في مواجهة أية اخطار.

الخطر الذي يتحدث عنه الرئيس الامريكي هو الخطر الايراني الذي بدأ عملية اعلامية وسياسية مبرمجة لتضخيمه مجددا، والاعداد لضربة عسكرية امريكية، وربما اسرائيلية، للبرامج النووية الايرانية، وكشف عن ذلك بكل وضوح للصحيفة نفسها عندما اكد انه سيقول لقادة الدول التي يزورها «اننا نعتبر ايران خطرا.. وان اعادة تقييم الاستخبارات الامريكية لهذا الخطر لا تقلل اطلاقا من شأنه بل توضح طبيعته».

انه رجل متخصص في الحروب وسفك الدماء، ارثه متضخم بالحروب الفاشلة والكارثية، وخلق دول فاشلة، وفوضى دموية، واستخدام اسلحة الدمار الشامل التي تزدحم بها ترسانته لقتل الابرياء تحت ذرائع واهية.

فقد غزا العراق تحت ذريعة احلال الديمقراطية، وفرض احترام حقوق الانسان، و«تحرير» الشعب العراقي من نظام دكتاتوري، وها هو العراق، وبعد خمس سنوات من الاحتلال، ومليون ونصف مليون قتيل، وضعفي هذا العدد من الجرحى، وخمسة ملايين مشرد، يتحول الى دولة فاشلة غير آمنة تحكمها الميليشيات الطائفية، وترضخ لاحتلال اجنبي مزق البنية الاجتماعية، وغذى بذور الطائفية المقيتة، ودمر الطبقة الوسطى، واغتال العلماء.

* * *

غزو العراق لم يكن من اجل الديمقراطية او من منطلق الحرص على الشعب العراقي، وانما من اجل تأمين اسرائيل، والسيطرة على النفط العراقي، واذلال الأمة العربية، وحرمانها من كل اسباب القوة، ولم يتردد الن غريسبان رئيس البنك المركزي الامريكي لاكثر من عشر سنوات ان يؤكد في مذكراته ما قاله وزير الدفاع الاسترالي، اي ان غزو العراق جاء من اجل النفط.

فاذا كان الرئيس بوش هو حامي حمى الديمقراطية، وحامل رايتها، فكيف نفسر تحالفه مع الدكتاتور، برويز مشرف في باكستان، وحصاره التجويعي للشعب الفلسطيني بسبب تقديمه مثلا غير مسبوق في الديمقراطية والانتخابات الحرة والنزيهة في المنطقة؟ ثم هل يمكن ان يدلنا الرئيس بوش على الديمقراطيات العظيمة واحترام حقوق الانسان في الدول التي سيزورها في جولته الحالية؟

وحتى حرب بوش على الارهاب جاءت بنتائج عكسية تماما رغم انفاق اكثر من ستمئة مليار دولار حتى الآن تمويلا لها، فتنظيم القاعدة الذي كان محصورا في جمهورية تورا بورا، تحول الى تنظيم عالمي، له فروع في العراق والسعودية واوروبا والصومال واخيرا في المغرب العربي. ومن المفارقة ان حركة طالبان التي ارسل بوش قواته لإزالة حكمها بدأت تعيد تنظيم صفوفها، وباتت تسيطر على خمس محافظات افغانية، وكشفت الصحف البريطانية مؤخرا عن مفاوضات اجراها دبلوماسيون بريطانيون مع ممثليها لحفظ ارواح القوات البريطانية، والتعاون معها في مجالات الأمن ومكافحة زراعة المخدرات.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان الرئيس بوش، او ادارته في افضل الاحوال، هي المسؤولة عن اغتيال السيدة بنازير بوتو بطريقة غير مباشرة، عندما استخدمتها كأداة في حروبها على المتطرفين الاسلاميين، واشترطت عليها تلبية كل المطالب الامريكية مثل تسليم عبد القدير خان ابو القنبلة النووية الباكستانية، واطلاق يد القوات الامريكية لضرب اي مواقع تريدها وتشتبه في وجود القاعدة فيها في افغانستان، وهي المطالب التعجيزية التي عجلت بنهايتها.

* * *

الشعوب العربية في الدول التي يزورها الرئيس بوش يجب ان تتصدى لعجرفته، وتكسر غروره، وتكشف جهله وحقيقة مشاعره تجاهها، وان تثبت له ان الحكام الذين سيلتقيهم ويصافحهم ويعانقهم لا يمثلون حقيقة مواقفها تجاه الادارة التي يتزعمها وسياساتها.

الحرب على ايران التي جاء الرئيس بوش ليقرع طبولها، ويحرض عليها ستكون كارثة على المنطقة، وستكون الشعوب العربية هي الخاسر الاكبر فيها، لان الصواريخ الايرانية اذا ما انطلقت كرد فعل انتقامي ستتجه الى آبار النفط والمدن العربية التي تشارك حكوماتها في هذه الحرب، او تستضيف قواعد امريكية على ارضها.

الرئيس بوش خسر كل حروبه، وجعل من نظامه الاكثر كراهية في نظر معظم شعوب العالم، وتسبب في قتل اربعة آلاف جندي امريكي واصابة 25 الفا آخرين، نسبة كبيرة منهم باتوا معاقين تماما، وهو الآن يتصرف مثل النمر الجريح، او المقامر الذي خسر كل شيء، ويريد ان يعوض خسارته بأي شكل. ولذلك لا بد من محاولة وقفه، او وقف الحكومات العربية التي تستعد لمساندة حربه المقبلة التي ربما تكون الاكثر خطورة ودمارا.

Price List

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الشيخ علي سلمان: المواجهات الامنية في البحرين سببها الاحتقان والتمييز العرقي والقبلي والطائفي

■ المنامة ـ ا ف ب: اكد الشيخ علي سلمان الامين العام لجمعية الوفاق الوطني الاسلامية (التيار الرئيسي عند الشيعة) ان المواجهات الامنية الاخيرة في البحرين سببها احتقانات كامنة بين المواطنين الذين يشعرون بتمييز على اساس عرقي او قبلي او طائفي.

وشدد سلمان في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» على ضرورة ان تتحرك السلطات والمحتجون ايضا ضمن اطار القانون.

وقال ان «اسباب الانفجار الامني كانت محتملة في اي وقت» مشددا على ان «وجود قضايا معلقة لم نستطع ملامستها بحلول واقعية يزيد من حالة الاحتقان» وفق تعبيره.

واضاف سلمان «لا يكفي ان تكون هناك انتخابات في 2002 وان تشارك المعارضة في انتخابات 2006 لكي نقول ان المسألة الدستورية قد حلت (..) هناك مشكلة تجنيس يشعر بها كل البحرينيين على مستوى الخدمات والاسكان وفرص العمل (...) التمييز امتد لحالة من الشعور ان هناك تمييزا بين المواطنين على اساس عرقي او قبلي او طائفي تصطف الدولة في جانب منه».

وتابع «هناك مداخيل عالية من النفط وانجازات عمرانية غير مسبوقة (..) لكن عندما تحدث طفرة عمرانية تصب في صالح الاغنياء فيما طوابير المواطنين تنتظر طلبات بيوت الاسكان فان هذا الانجاز اعور لانه لا يرى الفقراء (..) الرواتب متدنية جدا والحكومة فشلت في معالجة التضخم والغلاء وتدني الدخول والطبقات تنسحق وتصبح معدمة».

وقال سلمان في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» على ضرورة ان تتحرك السلطات والمحتجون ايضا ضمن اطار القانون.

وقال ان «اسباب الانفجار الامني كانت محتملة في اي وقت» مشددا على ان «وجود قضايا معلقة لم نستطع ملامستها بحلول واقعية يزيد من حالة الاحتقان» وفق تعبيره.

واضاف سلمان «لا يكفي ان تكون هناك انتخابات في 2002 وان تشارك المعارضة في انتخابات 2006 لكي نقول ان المسألة الدستورية قد حلت (..) هناك مشكلة تجنيس يشعر بها كل البحرينيين على مستوى الخدمات والاسكان وفرص العمل (...) التمييز امتد لحالة من الشعور ان هناك تمييزا بين المواطنين على اساس عرقي او قبلي او طائفي تصطف الدولة في جانب منه».

وتابع «هناك مداخيل عالية من النفط وانجازات عمرانية غير مسبوقة (..) لكن عندما تحدث طفرة عمرانية تصب في صالح الاغنياء فيما طوابير المواطنين تنتظر طلبات بيوت الاسكان فان هذا الانجاز اعور لانه لا يرى الفقراء (..) الرواتب متدنية جدا والحكومة فشلت في معالجة التضخم والغلاء وتدني الدخول والطبقات تنسحق وتصبح معدمة».

وقال سلمان «قلت هذا لاكثر من مسؤول (..) قلت لهم ان المشاركة في الانتخابات المقبلة (2010) ستقل كثيرا لان الناس لا تميز بين الحكومة والبرلمان وبالتالي سيعاقبون الجميع».

واوضح سلمان الذي تشغل جمعيته المعارضة 17 مقعدا في مجلس النواب، ان «هذا الوضع افضى الى حالة لا يستطيع فيها احد اسكات الحراك السياسي في البحرين».

وكانت مواجهات امنية جرت في مناطق شيعية غرب العاصمة اعتبارا من 17 كانون الاول/ديسمبر الماضي وتصاعدت بعد وفاة شاب قال شهود عيان انه استنشق عرضا غازا مسيلا للدموع فيما اكدت وزارة الداخلية والنيابة العامة ان وفاته كانت بسبب هبوط حاد في الدورة الدموية وفق تقرير لجنة طبية شكلتها النيابة العامة.

وردا على سؤال، قال الشيخ علي سلمان «لا استطيع ان اقول ان هناك جهة تريد جر الساحة الى هذا المأزق الامني» موضحا «لكنني اعلنت ان هذا المأزق يجب الا ننجر اليه او ان نصبح ترسا فيه، سواء تحرك من تلقاء نفسه او بفعل فاعل».

واضاف «الاحداث الاخيرة بعثت لنا برسالة واضحة (..) الاولى ان لا يتساهل احد في تحريك الناس خارج اطار القانون لاننا يمكن ان نفقد ارواحا فيما بامكاننا ان نتحرك ضمن اطار القانون وبمسيرات مرخصة (..) الثانية ان هناك حالة من الاحتقان ونحن بحاجة لمعالجة مشكلاتنا».

واضاف «اما بالنسبة لوزارة الداخلية فان الرسالة هي ان عليها الا تستفز ويجب الا تفقد سعة صدرها والتزامها بالقانون».

وتابع موضحا «من الصعب ان اقول ان هناك تخطيطا لما جرى من مواجهات (..) عندما توفي الشاب علي جاسم وجدنا ان هناك رغبة في الاحتجاج ومعالجة الامر من خلال الشارع (..) لكن ما اكدنا عليه هو الا تتحول المشكلات السياسية الى ازمة امنية».

واشار سلمان الى مؤشرات ايجابية اثمرت عنها اتصالات جمعية الوفاق مع وزارة الداخلية لمعالجة تبعات المواجهات والاعتقالات التي تلتها موضحا «اعرف ان هناك تحقيقا قد تم فتحه مع احد ضباط الشرطة الذي اساء معاملة صحافيين واحدى اهالي الموقوفين». وتابع «نتمنى ان تعلن الوزارة نتيجة هذا التحقيق».

وسئل سلمان عن حوار بينه وبين القيادة السياسية فاكتفي بالقول «كانت لدينا قطيعة طويلة ومشكلات متراكمة وجزء من الاسباب يعود الى عدم وجود الثقة الكافية للعمل المشترك».

واضاف «هذا يحتاج الى وقت لتفهم المشكلات بشكل مشترك لنشوء حالة من الثقة التي يستطيع كل طرف ان ينفتح فيه على الطرف الاخر (..) الحوار من خلال الاعلام وتسجيل النقاط الاعلامية ليس كافيا (..) اليوم افضل من امس وعلى الاقل فان المختلفين يستطيعون ان يسمعوا بعضهم».

واشار الى ان «اللقاءات تهدف الى التواصل من اجل ايجاد حلول مناسبة بين طرفين انقطعت بينهما حبال التواصل عقودا طويلة» موضحا «ان اللقاءات تتناول جميع المشكلات».

لكنه استدرك بالقول «انا لا اقدم ولا اطلق وعودا (..) اعتقد ان هذا خط كان لا بد ان يفتح من زمن وكل ما نأمله هو ان يصل الى كل ما يريده هذا الشعب بكل مكوناته».

وكان سلمان اشار في خطبة عيد الاضحى في 21 كانون الاول/ديسمبر الماضي الى هذا الحوار قائلا «هناك درجة من الحوار ودرجة من اللقاء بين الوفاق اساسا ممثلة في امينها العام، مع القيادة السياسية» مضيفا «هذا الحوار غير معلن عنه بهدف ان نستطيع طرح القضايا بحرية وبصراحة وبشفافية ولا نعيش تحت ضغط الاعلام والمطالب الشعبية او الاحراجات الحكومية».

الغاء وزارة الدفاع بالبحرين وتعيين ولي العهد نائبا للقائد الاعلى

■ المنامة ـ ا ف ب: اصدر ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة الأحد امرا ملكيا تم بموجبه تحويل اختصاصات وزارة الدفاع الى وزير الدولة لشؤون الدفاع وتعيين وزير الدفاع السابق قائدا عاما لقوة دفاع البحرين. واصدر العاهل البحريني امرا ملكيا يقضي بتعيين ولي العهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة نائبا للقائد الأعلى «يتولى الاشراف على تنفيذ السياسة العامة والخطط العسكرية والإدارية والاقتصادية والمالية لقوة دفاع البحرين والحرس الوطني» كما «يمارس اي صلاحيات أخرى يخولها له القائد الأعلى (الملك)».

كما اصدر ملك البحرين امرا ثانيا يقضي بتعيين وزير الدفاع السابق الفريق اول الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة قائدا عاما لقوة دفاع البحرين وهو المنصب الذي كان يشغله ولي العهد وفق ما نشرته الصحف البحرينية الاثنين. ولم يتسن الحصول على تعليق رسمي حول هذه التعيينات. واستحدثت البحرين منصب وزير دولة لشؤون الدفاع في تعديل وزاري اجري عام 2006 فيما كان ولي العهد الشيخ سلمان يشغل منصب القائد العام لقوة دفاع البحرين منذ تسميته وليا للعهد في آذار/ مارس 1999 فيما يتولى الملك منصب القائد الأعلى.

وتضم القوات المسلحة للبحرين قوة دفاع البحرين (الجيش) والحرس الوطني.

اغتيال بوتو يوقظ توترات كامنة بين الأتنيات

مقتل ثمانية في هجوم على مكتبين لحركة لارساء السلام بباكستان

جنود باكستانيون يقيمون حاجزا امنيا في مكان التفجير الانتحاري بشمال غرب البلاد

■ جارهي خوده باكش ـ بيشاور (باكستان) ـ وكالات: قال الجيش الباكستاني امس الاثنين ان متشددين على صلة بتنظيم القاعدة في شمال غرب باكستان هاجموا مكتبين لحركة لارساء السلام ترعاها الحكومة وقتلوا ثمانية أشخاص.

ووقعت الهجمات في اقليم وزيرستان الجنوبية على الحدود مع أفغانستان حيث يتمركز زعيم للمتشددين تقول الحكومة الباكستانية انه وراء اغتيال زعيمة المعارضة الباكستانية بنازير بوتو في 27 كانون الاول/ديسمبر.

وقال الجيش في بيان مشيرا الى البلدتين الرئيسيتين في المنطقة «أطلق ملحدون النيران على مكتبي لجنة لارساء السلام في وانا بازار وشيكاي».

وتابع «قتل ثمانية من أعضاء اللجنة».

ويعد اقليم وزيرستان الجنوبية واقليم وزيرستان الشمالية المجاور على الحدود الافغانية أيضا معقلين لدعم حركة طالبان الافغانية وتنظيم القاعدة.

وفر العديد من المتشددين الى هناك عندما أطاحت القوات بقيادة الولايات المتحدة بحركة طالبان من السلطة في أفغانستان بعد هجمات 11 أيلول/ سبتمبر.

وتكافح الحكومة لفرض سيطرتها على المنطقتين وطرد المتشددين الاجانب وكبح حلفائهم الباكستانيين.

وشكلت الحكومة لجانا لتعزيز المحادثات بين قبائل البشتون العرقية في المنطقة وبعضها يساند المتشددين.

وجاءت هجمات مساء الاحد بعد يومين من تهديد متحدث باسم المتشددين بشن هجمات على أهداف عسكرية وحكومية للثأر من هجوم حكومي ضد المسلحين في وادي سوات بشمال غرب البلاد.

وقال مسؤول بالجيش امس ان مهاجما انتحاريا شن هجوما بسيارة ملغومة عند بوابة معسكر للجيش في سوات مما أسفر عن اصابة ثلاثة جنود.

وشنت القوات الحكومية هجوما في وادي سوات بالاقليم الحدودي الشمالي الغربي في تشرين الثاني/نوفمبر لطرد المتشددين الذين تسللوا من معاقل على الحدود الافغانية.

ويقول الجيش انه قتل أكثر من 300 من المتشددين وألقى القبض على 430 اخرين في العملية.

وذكر مسؤول أمني أن متشددين هاجموا معسكرا أمنيا في منطقة قبلية الاحد مما أسفر عن اصابة جنديين.

في غضون ذلك، هتفت نساء يقفن امام ضريح بنازير بوتو «يا اهل السند انهضوا!» في نداء يخشى الكثيرون في حال لقي اصداء في باكستان ان يثير اعمال عنف اتنية خلال حملة الانتخابات التشريعية المقررة في 18 شباط/فبراير.

وقتلت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة المتحدرة من احدى عائلات الملاكين السند الاكثر ثراء وشعبية، في عملية انتحارية استهدفتها في قلب ولاية البنجاب في وسط شرق باكستان، وهي الولاية الاغنى والاكثر سكانا وتتحدر منها الاتنية البنجابية التي تمسك فعليا بزمام السلطة والجيش في البلاد.

وايقظ اغتيال بوتو الريبة الدفينة القائمة منذ اجيال بين الاتنيتين البنجابية والسندية فشكلت محركا للشبهات وفرضيات المؤامرة وغالبا ما دعا مثيرو الاضطرابات واعمال الشغب التي شلت البلاد على مدى ثلاثة ايام وخصوصا في اقليم السند الى الثأر من البنجابيين.

وعرفت السند معقل حزب الشعب الباكستاني الذي كانت بوتو تتزعمه اعنف اعمال شغب في تاريخ البلاد. ووصلت الحصيلة الرسمية للاضطرابات التي تلت اغتيال بوتو الى نحو ستين شخصا قتل معظمهم في السند.

وغالبا ما شهدت باكستان توترا اتنيا غير انه لم يسبق ان بلغ الحد الذي وصلت اليه الاوضاع في الاسابيع الاخيرة. ويتحدث الجميع سواء في بنجاب او في السند عن «التقسيم» في هذا البلد الاسلامي المتعدد الاتنيات والبالغ عدد سكانه 160 مليون نسمة، فيما تبقى انظار الاسرة الدولية مسمرة بقلق على هذه القوة النووية الوحيدة المؤكدة في العالم الاسلامي.

ويخشى العديد من الخبراء ان تؤدي نقمة السند وسعي شريحة كبيرة من الطبقة السياسية البنجابية الى استغلالها الى حملة دامية قبل الانتخابات التشريعية والمحلية التي ارجئت من الثامن من كانون الثاني (يناير) الحالي الى الثامن عشر من شباط/فبراير.

وقال نظير احمد اريجو وهو استاذ في الثانية والثلاثين من العمر جاء يصلي في مدفن آل بوتو في قرية جارهي خوده باكش مسقط رأس هذه العائلة «كانت بنازير بوتو من بين الزعماء الوحيدة القادرة على توحيد ولايات البلد الاربع» مضيفا بقلق «تحدق الان بالبلاد مخاطر اندلاع حرب اهلية».

وقال اريجو «ان قوى الشر تبذل كل ما في وسعها لتقسيم السند والبنجابيين. فرق تسد... لذلك قتلوا زعيمتنا».

وحين يتكلم سكان السند عن «البنجاب» بازدراء فهم يعنون الجيش والطبقة السياسية اللذين يديران البلاد فعليا منذ قيامها قبل ستين سنة، اكثر مما يعنون الولاية.

ويبدي الكثير من بين مئات الاشخاص الذين يتقاطرون يوميا الى ضريح بوتو فيكسونه بالورود ويرددون شعارات حزب الشعب الباكستاني، مخاوف على وحدة البلاد.

ويخشى بعض الخبراء السياسيين ان تعمد شريحة معينة من قيادة حزب الشعب الباكستاني الى تحريك النزعات الاتنية، لا سيما وان اقطاب السلطة البنجابيين لا يتوانون عن ذلك.

وقال حسن عسكري الصحافي واستاذ العلوم السياسية ان «الرابطة الاسلامية في باكستان ـ جناح قائد اعظم (المؤيدة للرئيس برويز مشرف) تخطط لحملة اتنية شديدة اللهجة في محاولة لاحتواء موجة التعاطف التي يمكن ان يفيد منها حزب الشعب الباكستاني بعد اغتيال بوتو في البنجاب».

وقالت صبيحة «ارشاد» رئيسة حزب قومي سندي صغير في جارهي خوده باكش «نشعر بعد اغتيال بوتو ان باكستان قد تسلك طريق التفكك».

المعارضة الكينية تلغي الاحتجاجات وعدد قتلى المواجهات يقترب من 500

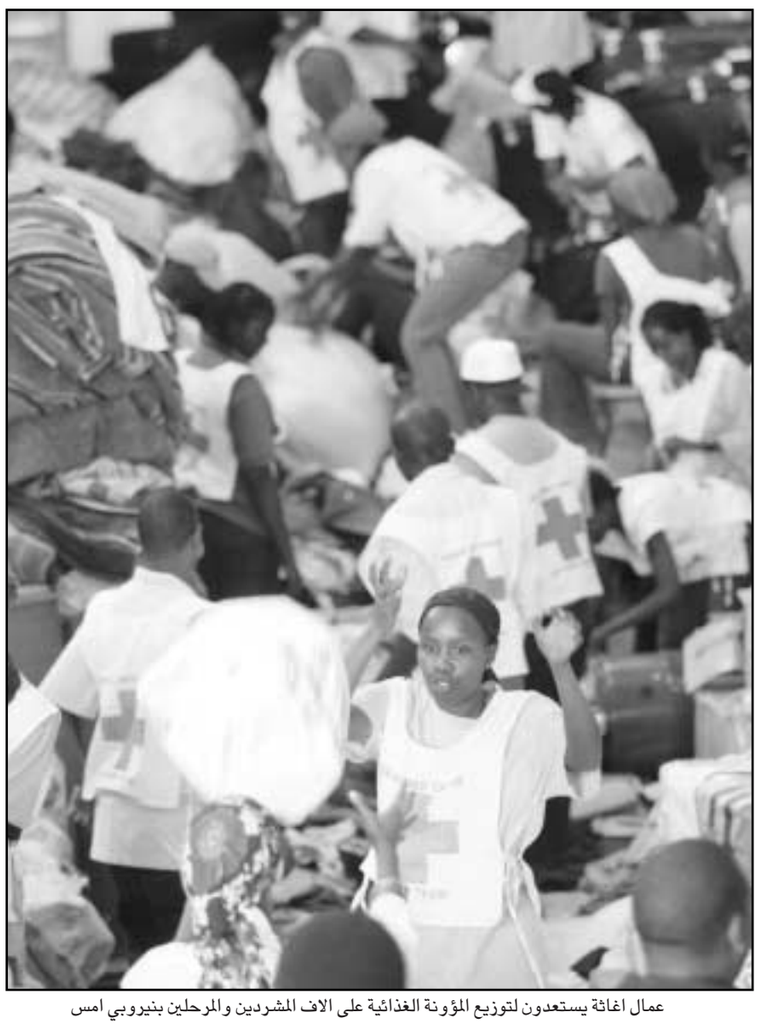

عمال اغاثة يستعدون لتوزيع المؤونة الغذائية على الاف المشردين والمرحلين بنيروبي امس

■ نيروبي ـ رويترز: قال زعيم المعارضة الكيني رايلا أودينغا امس الاثنين انه ألغى الاحتجاجات بسبب قرب بدء «عملية وساطة» لحل الازمة السياسية التي أودت بحياة نحو 500 شخص.

وأضاف أودينغا للصحافيين عقب لقائه مع المبعوثة الامريكية جينداي فريزر «حصلنا الان على تطمينات بقرب بدء عملية الوساطة.. لذلك نقول لانصارنا في شتى أنحاء البلاد انه لن تكون هناك اجتماعات حاشدة عامة (اليوم الثلاثاء)».

وقالت الحكومة امس الاثنين ان عدد القتلى في أعمال العنف التي تلت انتخابات الرئاسة في كينيا قد ارتفع الى 486 قتيلا اضافة الى تشريد 255 ألف شخص في واحدة من أسوأ اللحظات التي تعيشها البلاد منذ استقلالها عن بريطانيا عام 1963.

وسجلت الارقام الصادرة عن وزارة البرامج الخاصة ارتفاعا كبيرا عن عدد الموتى السابق الذي بلغ حوالى 350 شخصا نتيجة للاضطرابات التي شهدها البلد الاكبر من الناحية الاقتصادية بمنطقة شرق أفريقيا منذ التصويت الذي جرى في 27 كانون الاول/ ديسمبر وفاز فيه الرئيس كيباكي بفترة ولاية جديدة في انتخابات مثيرة للجدل.

غير ان اودينغا قال امس ان عدد القتلى قارب الالف.

ودعا كيباكي البرلمان الى الانعقاد في أول دورة له في 15 كانون الثاني/يناير.

وقال مكتبه في بيان مقتضب «ستعقد دورة جديدة في مبنى البرلمان في نيروبي وستبدأ في 15 كانون الثاني/يناير».

وبينما عادت معظم مناطق البلاد الى حالة الهدوء أفاد تقرير غير مؤكد من أوغندا أن 30 شخصا غرقوا بعد أن طاردهم مهاجمون الى أحد الانهار على الحدود بين البلدين.

وعلى الجانب الكيني لم تؤكد قوات الشرطة صحة التقرير. كما شوهت حالة الاضطراب التي أعقبت الانتخابات صورة كينيا كمحصن للاستقرار في شرق أفريقيا وهددت اقتصادها.

ويواجه أودينغا البالغ من العمر 63 عاما ورطة متمثلة في الاستجابة للضغط الدولي لتفادي أي شيء قد يثير مزيدا من العنف وفي نفس الوقت محاولة ابعاد كيباكي.

وقال طوني جاكوكا مساعد أودينغا لرويترز «لا أحد يريد اراقة الدماء ولكن الديمقراطية ليس لها طريق مختصر».

وقد اتهمت حكومة كيباكي أودينغا «بالتحريض على الاضطرابات والسعي للابقاء عليها».

ولمزيد من اثارة الجدل دعت جمعية القانون الكينية كيباكي للتنحي من أجل اجراء انتخابات جديدة قائلة ان الانتخابات «غير موثوق بها» واعلان الفائز «أمر غير مقبول».

وكان من المقرر أن يقوم جون كوفور رئيس الاتحاد الافريقي رئيس غانا بزيارة هذا الاسبوع الى كينيا في محاولة للتوسط بين أودينغا وكيباكي. ويمثل انعدام الثقة المتبادل بين الطرفين عقبة رئيسية أمام التوصل الى حل.

وقال كيباكي انه مستعد لتشكيل «حكومة وحدة وطنية» لكن أودينغا يريد منه التخلي عن الرئاسة وعقد محادثات من خلال وسيط دولي والدخول في «اجراء انتقالي» قبل التصويت الجديد.

حاول الكينيون في مختلف أنحاء البلاد البالغ تعداد سكانها 36 مليونا انهاء فترة من أسوأ الفترات عنفا في تاريخ البلاد منذ استقلالها عن بريطانيا.

وتضرر الفقراء في الاحياء الفقيرة والمناطق الريفية أشد الضرر بينما لم يتأثر بشكل كبير صفوة السياسيين والاغنياء والمغتربين الذين عاشوا في مجمعات مسورة.

وبدا أودينغا في سبيله الى الفوز حتى تمكن كيباكي البالغ من العمر 76 عاما من الفوز عليه بفارق بسيط. واتهم كل جانب الاخر بالتزوير وقال المراقبون الدوليون ان الانتخابات لم تحقق المعايير الديمقراطية.

وأدى الخلاف لاندلاع احتجاجات وأعمال شغب والفوضى مما خلق مشكلة لاجئين في البلاد التي طالما قدمت المساعدة للنازحين من دول كالسودان والصومال.

وغادرت امس الاثنين 11 شاحنة ضمن برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة الى غرب كينيا التي تمثل قلب أزمة اللاجئين وعلى متنها ما يكفي لاطعام 38 ألف شخص لمدة أسبوعين.

وقد أدى القلق الى اثارة مؤيدي المعارضة ضد أعضاء قبيلة كيباكي المعروفة باسم كيكويو فقاموا بمذبحة قتل خلالها نحو 30 شخصا من المحتمين باحدى الكنائس بالقرب من بلدة الدوريت الواقعة غرب كينيا.

بنغلادش توسع برنامج المساعدات الغذائية مع نقص مخزون الحبوب

■ داكا ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان بنغلادش ستوسع برنامجها المحلي للمساعدات الغذائية ليشمل ثلاثة ملايين شخص اخرين مع ارتفاع اسعار الحبوب العالمية ومساعي البلاد لاعادة بناء مخزوناتها المحلية المنخفضة.

وسيوفر برنامج «اطعام الفئات المعرضة للخطر» الحكومي الغذاء المجاني وأغلبه من الارز والقمح لنحو 16 مليون شخص في بلد يعيش أكثر من نصف سكانه تحت خط الفقر أي بأقل من دولار في اليوم.

وكان الارتفاع الحاد في أسعار القمح والمواد الغذائية على مستوى العالم قد أضر بجهود البنوك المركزية لمكافحة التضخم وخلق المزيد من المصاعب لأفقر سكان العالم. وارتفع سعر القمح الامريكي في العقود الاجلة الى نحو مثليه في العام الماضي. وتم مد البرنامج الذي يستمر حتى انتهاء هذا الموسم الزراعي في نيسان/ ابريل وايار/مايو الى 13 مليون شخص العام الماضي بسبب نقص المحاصيل بعد فيضانات متكررة واعصار مدمر في تشرين الثاني/نوفمبر أودى بحياة أكثر من 3300 شخص ودمر نحو 1.8 مليون طن من الارز في الحقول.

وقال فخر الدين أحمد رئيس الحكومة المؤقتة في اطار حملة لجمع المال في داكا امس «الحكومة تولي اهتماما كبيرا بضمان ألا يعاني من يعيشون تحت خط الفقر من نقص الغذاء نظرا لارتفاع الاسعار». وقال مسؤولون ان بنغلادش تحتاج الى نحو مليوني طن من الحبوب منها الارز بحلول نهاية حزيران (يونيو) وانها تطلب امدادات اضافية من السوق العالمية.

الشرطة تتدخل ضد متظاهرين يعارضون فتح مكب للنفايات في ايطاليا

■ روما ـ اف ب: تدخلت الشرطة الايطالية صباح امس الاثنين في مواجهة متظاهرين في بيانورا غرب نابولي (جنوب) يعارضون فتح مكب جديد للقمامة من المقرر ان يستقبل آلاف الاطنان من النفايات التي تراكمت في المنطقة، بحسب وكالة الانباء الايطالية (انسا). واضاف المصدر ذاته ان الشرطة تولت في البداية قرابة الساعة السادسة بتوقيت غرينتش ازالة حاجز اقامه المتظاهرون على الطريق الموصل الى المكب وتعرض عناصر الشرطة للرشق بالحجارة.

كما قامت الشرطة بازالة حاجز ثان اقيم في نقطة اخرى من الطريق وتولى الدفاع عنه عشرات من سكان بيانورا يعارضون افتتاح مكب القمامة، وتمكنت الشرطة من ازالته باستخدام آليات في حين تولى عناصر مكافحة الشغب صد متظاهرين.

واضافت الوكالة ان احد المتظاهرين صعد الى احدى الليات الشرطة فتعرض الى اللكم والضرب المبرح من قبل عناصر الشرطة بالهراوات.

من جهة اخرى قالت الوكالة ان آليات عسكرية بدأت ليلا تنظيف شوارع منطقة كاسيرتي وهي مدينة كبيرة اخرى في مقاطعة كامبانيا.

اوباما يتصدر السباق الانتخابي والمواجهة مع كلينتون تزداد حدة

■ مانشستر (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: تصدر السناتور باراك اوباما استطلاعات الرأي مع اقتراب الانتخابات التمهيدية الثلاثاء في نيوهامشير (شمال شرق) التي تشكل اختبارا حاسما لمنافسته الديموقراطية هيلاري كلينتون التي تحاول العودة مشددة من لهجتها.

وفي الجانب الجمهوري شهدت اللهجة تصعيدا كذلك في حين عزز السناتور جون ماكين تقدمه في نيوهامشير بعدما كاد ان ينسحب من السباق خلال الصيف، مما ادى الى احتدام المنافسة في السباق للفوز بترشيح الحزب الجمهوري.

وبعد المجالس الناخبة (كوكوس) في ولاية ايوا الريفية (وسط) اتى دور ولاية نيوهامشير الولاية الصغيرة في شمال شرق البلاد للفت الانتباه في انتخابات تمهيدية تسبق الانتخابات الرئاسية المقررة في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر.

وهيلاري كلينتون التي كانت لفترة طويلة تعتبر المرشحة الاوفر حظا بالاطلاق، تكافح الان لتحسين موقعها ولمحو الانتصار الذي حققه الخميس السناتور الشاب عن ولاية ايلينوي باراك اوباما.

واظهرت استطلاعات للرأي بثت نتائجها مساء الاحد محطة «سي ان ان» التلفزيونية ومحطة «دبليو ام يو ار» الاذاعية ومعهد غالوب، حلولها في المرتبة الثانية وراء اوباما بفارق عشر نقاط (29 % لكلينتون و39 % لاوباما) و13 نقطة (28 % في مقابل 41 %) على التوالي مما يعكس الصعوبة الكبيرة التي تواجهها في هذه المهمة.

وبدأت كلينتون تهاجم منافسها من زاوية جديدة متهمة اياه بانه يكتفي بالكلام.

وقالت كلينتون امام عدة الاف من انصارها ان على الديموقراطيين اختيار «وانتخاب رئيس يتحرك وليس رئيس يكتفي بالكلام» مناشدة اياهم «الفصل بين الكلام والواقع».

وكانت اكدت في برنامج تلفزيوني السبت ان «الاقوال ليست بافعال مهما كانت جميلة ومهما كانت نابعة من القلب».

وكان رد اوباما الذي شارك في حوالى ستة تجمعات انتخابية لاذعا. وقال «ما نشهده هو اخر الانتفاضات المقاومة للتغيير».

وقال اوباما «يتم الاستخفاف بي. يقول احد خصومي انه يجب التوقف عن اعطاء امال خاطئة». وتساءل اوباما الذي يطمح الى ان يكون اول اسود يصبح رئيسا للولايات المتحدة «آمال خاطئة؟ ما هي الرسالة التي يتم تمريرها (عبر قول ذلك)؟ هل يجب التوقف عند العقبات التي تمنع القيام بما يجب القيام به ام تجاوزها وتدميرها؟ ليست بهذه الطريقة تمكن «السود من الحصول على حقوقهم المدنية والولايات المتحدة من الوصول الى القمر».

وتحجب المواجهة بين اوباما وكلينتون، المرشح الثالث في هذا السباق جون ادواردز الذي حل في المرتبة الثالثة في استطلاع الرأي الذي بثت نتائجه «سي ان ان» بحصوله على 16 % .

ومع ان الخسارة في ايوا لا تعني نظريا الخروج من السباق، كما اظهر مثال بيل كلينتون في السابق، فان سيناتورة نيويورك ستجد نفسها امام مهمة شاقة للغاية في حال تسجيلها خسارة جديدة الثلاثاء في نيوهامشير.

وفي الجانب الجمهوري حسن حاكم اركنسو السابق مايك هاكابي الذي يمثل التيار المسيحي في الحزب والفائز في ايوا موقعه واحتل المرتبة الثالثة في نيوهامشير (14 %) بعدما اعاد توجيه خطابه ليبتعد قليلا عن القضايا المسيحية وليهاجم مصلحة الضرائب والحكومة الفدرالية بشكل اكبر.

لكن حاكم ماساتشوستس السابق ميت رومني هو الذي لديه ما يخسره في انتخابات الثلاثاء. فرجل الاعمال الثري جدا الذي ينتمي الى طائفة المورمون انفق عشرات ملايين الدولارات في ايوا لكنه مني بخسارة كبيرة.

وردا على اسئلة محطة «فوكس نيوز» اكد رومني انه «يأمل بالفوز» في نيوهامشير بيد انه شدد على ان الخسارة لن تكون قاضية «لا اعتقد صراحة ان الحزب الجمهوري سيختار جون ماكين» الذي خسر في الانتخابات التمهيدية امام جورج بوش العام 2000.

وبعد نيوهامشير ستنتقل الحملة خصوصا الى نيفادا (غرب) ومن ثم كارولينا الجنوبية (جنوب شرق) قبل ان تحدد حوالى عشرين ولاية خيارها في الخامس من شباط/فبراير المقبل.

مشروع قانون لمنح مزيد من حرية التعبير في تركيا

■ 4انقرة ـ اف ب: اعلن وزير العدل التركي محمد علي شاهين الاثنين ان مشروع قانون لتعديل بند في القانون الجزائي التركي يقيد حرية التعبير قد يطرح هذا الاسبوع على البرلمان.

وقال الوزير امام الصحافيين «ان العمل (على النص) قد انتهى واعتقد ان الاقتراح قد يطرح على البرلمان هذا الاسبوع».

والبند المشمول في التعديل هو البند 301 الذي يعاقب على تهمة «تحقير الهوية التركية» بالسجن لمدة تصل الى اربع سنوات. ويتعرض هذا البند بانتظام لانتقاد الاتحاد الاوروبي الذي بدأت تركيا معه في العام 2005 مفاوضات الانضمام، باعتباره مساسا بحرية التعبير. ورفض شاهين توضيح طبيعة التعديلات المقبلة التي يفترض ايضا ان تبحث في مجلس الوزراء في وقت لاحق الاثنين.

وقد تمت بموجب البند 301 ملاحقة عشرات الكتاب والمفكرين بينهم الحائز جائزة نوبل للآداب لعام 2006 اورهان باموك لاحتجاجه على الموقف الرسمي التركي بشأن المجازر التي تعرض لها الارمن ابان الحكم العثماني، وهو موضوع حساس في تركيا التي ترفض فرضية الابادة. وتمت ادانة العديد منهم لكن العقوبات التي فرضت عليهم ارفقت بوقف التنفيذ. ولم يسجن احد حتى الان. ودعا العديد من الناشطين الى الغاء هذا البند لكن الحكومة فضلت اجراء تعديل للنص لتقليص حيز تطبيقه.

واكد وزير العدل ان الحكومة مصممة على تسريع تعديلات اخرى بهدف تيسير انضمامها الى الاتحاد الاوروبي آخذة بالاعتبار الانتقادات الاوروبية لتباطؤ الاصلاحات التركية في العام 2007.

مسؤول سعودي: الكونغرس يتراجع عن تصنيف رابطة العالم الاسلامي والاغاثة ضمن المواقع الارهابية

■ بيروت ـ يو بي آي: قال مصدر اعلامي في حملة السكينة التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية السعودية ان لجنة من الكونغرس الأمريكي تحفظت على ما ورد في احدى الدراسات الأميركية الداعية بإدراج رابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة والجمعيات الخيرية الإسلامية العاملة والمؤسسات الإسلامية ضمن المواقع الإرهابية والتي تجاوز عددها الـ6000 موقع.

وقال المسؤول الإعلامي في حملة السكينة خالد المشوح لصحيفة «المدينة» السعودية الصادرة امس الاثنين ان اللجنة قامت بإعادة تصنيف الدراسة الخاطئة لتتقلص المواقع 50% من الإجمالي بواقع ثلاثة آلاف موقع ارهابي.

وألمح المشوح الى ظهور 16موقعا إرهابيا مضللا خلال الأسبوع الماضي فقط وتم إغلاقها، مؤكدا «صعوبة السيطرة على المواقع الإرهابية بشكل عام ورصدها للوصول إلى رقم معين». وقال «لا يمكن بأي حال من الأحوال القضاء على المواقع الإرهابية تماما وخاصة في الأوقات الراهنة».

وأشار المشوح الى ان اغلاق شركتين في الآونة الأخيرة ساهم بشكل كبير في انخفاض نسب تلك المواقع، والتي كان مقرها في بريطانيا، وأنه جرت العديد من المطالبات بإغلاقها ولم يتم اغلاقها الا منذ شهرين فقط بسبب الأنظمة البريطانية ومبدأ الحماية الفكرية. وأضاف أن «حملة السكينة اكتشفت أكثر من 1500 موقع نشط لا يزال يعمل ويبث افكارا ضالة ويساهم في تعزيز مفهوم الإرهاب معظمه باللغة العربية والباقي متعدد اللغات، كما ان الحملة عملت على تراجع اكثر من 600 رجل وامرأة عن أفكارهم الضالة.

اصابة خمسة من حرس الحدود الافغان في عملية انتحارية

■ قندهار (افغانستان) ـ اف ب: اعلنت الشرطة الافغانية اصابة خمسة من حرس الحدود احدهم جروحه خطرة في عملية انتحارية وقعت الاثنين قرب محطة للوقود في جنوب البلاد.

وفجر الانتحاري عبوته فيما كانت ثلاث آليات تابعة للشرطة متوقفة للتزود بالوقود في مدينة سبين بولداك المحاذية لباكستان في ولاية قندهار التي تشهد اضطرابات. وقال عبد الرازق قائد حرس الحدود في المنطقة لوكالة فرانس برس «اصيب خمسة من حرس الحدود في العملية الانتحارية احدهم اصابته بالغة».

وغالبا ما تشهد هذه المنطقة هجمات يشنها عناصر طالبان الذين لجأوا بحسب كابول الى الجانب الباكستاني من الحدود.

نفى اي علاقة بمجالس الصحوة واعتبرها رد فعل على بعض ممارسات «القاعدة»

«الجيش الاسلامي» يعلن مواصلة المقاومة حتى خروج الاحتلال

جنود امريكيون ينالون قسطا من الراحة في بغداد امس (ا ف ب)

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من ضياء السامرائي:

اعلن المتحدث باسم الجيش الاسلامي في العراق، ابرز الفصائل المسلحة للعرب السنة، مواصلة «المقاومة» حتى خروج «اخر جندي امريكي» مؤكدا في الوقت ذاته عدم وجود «اي علاقة» له بمجالس الصحوة التي تحارب تنظيم القاعدة.

وقال ابراهيم الشمري في مقابلة صحافية انه «ما دامت القوات الامريكية موجودة فاننا سنقاومها حتى خروج اخر جندي امريكي من ارض العراق».

واجاب الشمري ردا على سؤال حول اتفاق محتمل يقضي ببقاء القوات الامريكية لفترة طويلة في البلاد «نحن لا نعترف بهذه الحكومة فهي احدى افرازات عملية احتلال العراق ولذلك لا نعترف باي اتفاق تبرمه هذه العصابة مع اسيادها».

وحول «قوات الصحوة» التي شكلت بدعم امريكي لمحاربة تنظيم القاعدة في العراق، قال انها تشكلت «كرد فعل للممارسات الخاطئة لتنظيم القاعدة واستغلت ذلك قوات الاحتلال بدعم بعض ضعاف النفوس من اجل توجيههم ضد جماعات المقاومة لاضفاء شيء من النجاح على استراتيجية (الرئيس جورج) بوش الاخيرة».

واضاف «نعتقد ان ما اثر على عمليات المقاومة هو الحرب الداخلية التي شنها تنظيم القاعدة ضد الفصائل الاخرى وحواضنها ما استدعى تغييرا في تكتيك المعركة من كثرة العمليات الى التركيز على العمليات النوعية ذات البعد الامني والاستخباراتي».

وتابع الشمري «ليس للجيش الاسلامي اي علاقة بمجالس الصحوة ولا يمكن مطلقا ان يكون الشخص عضوا في الصحوة وفي الجيش الاسلامي ايضا، ونحن لا نستهدف الا من يستهدفنا لان حربنا دفاعية».

وردا على سؤال حول العلاقة مع دولة العراق الاسلامية، اكد «ليست لنا علاقة بالقاعدة وبين الحين والاخر يتعرض افرادنا لهجمات في بعض المناطق مما يضطرنا للرد عليهما واسباب سوء العلاقة تعود الى كثرة ممارساتهم الخاطئة والمنحرفة سواء ضدنا او ضد جميع الابرياء». وقال من جهة اخرى «اعددنا انفسنا لمعركة طويلة لمواصلة المعركة حتى التحرير، نحن منفتحون على جميع فصائل المقاومة التي تريد تحرير العراق من الاحتلال». وبالنسبة لطبيعة «الاهداف الشرعية» لعمليات الجيش الاسلامي حاليا، اجاب ان «قوات الاحتلال وكل من يعينها في استمرار احتلالها هي هدف شرعي لاعمال المقاومة».

وقد تبنى الجيش الاسلامي عملية اغتيال عدد من الرهائن في العراق واعلن مسؤوليته عن هجمات ضد القوات الامريكية والحكومية عبر شرائط فيديو يبثها على شبكة الانترنت بشكل شبه يومي تقريبا.

واعتبر ان «هناك عنفا تمارسه قوات الاحتلال ....» وعنفا آخر تمارسه الميليشيات الشيعية المدعومة من ايران وهو موجه ايضا ضد الشعب وخصوصا اهل السنة، وهذا العنف ساهمت امريكا في تقليله بعد ان ساهمت في تأجيجه نتيجة سماحها لزعماء ميليشيات شيعية بتولي رئاسة الوزراء وحقائب وزارية ما ادى الى تغلغلها في مؤسسات الدولة».

وحول شروط الانضمام الى العملية السياسية، اجاب الشمري «لا توجد الآن عملية سياسية حقيقية وكل ما انتجه الاحتلال من ممارسات كالانتخابات والاستفتاء على الدستور صور مزورة لا تحقق الا مصالح الاحتلال ومن جاء معه».

واشار الى ان «تأسيسنا لجبهة الجهاد والاصلاح مع بقية اخواننا في الفصائل الاخرى هو لتفعيل العمل المقاوم وتوحيد الرؤية السياسية ولا يهدف الى الدخول في العمليات السياسية في ظل الاحتلال».

مقتل 18 عراقيا بينهم قائد صحوة الاعظمية باربعة تفجيرات بينها هجومان انتحاريان في بغداد

■ بغداد ـ من احمد العبيدي: قتل 18 شخصا بينهم قائد «مجلس الصحوة في الاعظمية» باربعة تفجيرات بينها هجومان انتحاريان في بغداد الاثنين، وذلك في اعقاب مناشدة زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن اتباعه قتل «الكفار» المتعاملين مع الحكومة العراقية.

وقالت مصادر امنية عراقية ان «قائد (ثوار الاعظمية) العقيد رياض السامرائي قتل مع 13 شخصا اخرين بتفجيرين انتحاريين احدهما داخل مبنى الوقف السني اعقبه انفجار سيارة يقودها انتحاري في منطقة سبع ابكار (في الاعظمية) في شمال بغداد».

واوضحت المصادر ان «حوالي 18 شخصا اصيبوا بجروح في التفجيرين احدهما بحزام ناسف داخل مبنى الوقف السني استهدف السامرائي في حين استهدف الانتحاري الثاني عملية نقل الجرحى».

وكان مصدر في مجلس الصحوة اعلن مقتل ستة اشخاص فقط.

واكدت المصادر ان «غالبية الضحايا من عناصر مجلس الصحوة، ونقلوا الى مستشفى النعمان في الاعظمية ومدينة الطب في باب المعظم (شمال بغداد)».

بدوره، قال ابو العبد القائد الميداني «لمجلس صحوة الاعظمية» ان «انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا تسلل الى مبنى الوقف السني في منطقة سبع ابكار وفجر نفسه ما اسفر عن مقتل العقيد السامرائي وستة اشخاص بينهم امراة واصابة عشرة».

واضاف ان «تفجيرا اخر استهدف عناصر الصحوة خلال نقل الجرحى على مسافة قريبة من الوقف السني ادى الى مقتل سبعة واصابة اخرين».

وكان السامرائي (57 عاما) الذي يعتبر مخطط «صحوة الاعظمية» يشغل منصب مسؤول قوات حماية المنشآت في الوقف السني.

وفرضت قيادة الصحوة في الاعظمية حال الطوارىء في الحي وحظر التجول ومنع دخول جميع انواع السيارات.

وقال ضابط في حماية المنشآت في الوقف السني ان «الانتحاري دخل الى قاعة في مبنى الوقف السني واقترب من السامرائي لضمه مرحبا به، لكنه فجر نفسه لدى وصوله اليه».

واضاف ان «التفجير وقع الساعة 10,15 بالتوقيت المحلي (07,15 تغ)».

واكد ان «الداخلين الى الوقف السني يفترض مرورهم بمرحلتي تفتيش دقيق».

وقد سيطر «مجلس الصحوة» الذي شكله السامرائي بدعم من الشيخ احمد عبد الغفور السامرائي رئيس الوقف السني منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على حي الاعظمية السني بعدما طرد مقاتلي القاعدة الذين هيمنوا عليه لاكثر من سنة.

وقد تضاعفت الهجمات بعد ان دعا زعيم شبكة القاعدة اسامة بن لادن قبل اسبوع العراقيين الى رفض مجالس الصحوة التي وصفها بانها «مجالس ضرار».

ووصف بن لادن في تسجيل صوتي المسلمين الذين يتعاملون مع حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي بانهم «كفار»، معتبرا ان الولايات المتحدة تسعى الى الهيمنة على المنطقة عن طريق هذه الحكومة.

وقال ان الولايات المتحدة تعمل «لتثبيت قواتها في العراق (...) ولما اقتنعت بعجزها العسكري، زادت من نشاطها السياسي والاعلامي لشراء ذمم العشائر تحت مسمى الصحوة».

وقد التحق حوالي ثمانين الفا من العرب السنة غالبيتهم من المسلحين السابقين الذين قاتلوا الامريكيين بمجالس الصحوة منذ مطلع العام الماضي لمحاربة تنظيم القاعدة بدعم مالي من الجيش الامريكي.

وبدأت العملية كحركة محدودة في محافظة الانبار معقل التمرد السابق، من قبل زعماء العشائر هناك في ايلول (سبتمبر) 2006، لكنها سرعان ما تحولت الى ظاهرة تشمل جميع مناطق العرب السنة.

وساهمت هذه التحالفات الجديدة بين المسلحين السابقين والقوات الامريكية في تحقيق تراجع ملحوظ في اعمال العنف في العراق خلال الاشهر الماضية.

ويركز تنظيم القاعدة حاليا في هجماته على عناصر الصحوة.

فقد هاجم انتحاري يقود سيارة مفخخة الشهر الماضي حاجزا للتفتيش لعناصر الصحوة والجيش العراقي في بلدة بيجي (200 كلم شمال بغداد) ما اسفر عن مقتل 25 شخصا واصابة اكثر من 80 اخرين.

وفي اليوم ذاته، هاجم انتحاري يرتدي حزاما ناسفا جنازة عنصرين من الصحوة في بعقوبة ما اسفر عن مقتل اربعة واصابة اكثر من عشرين اخرين بجروح.

واصبحت عناصر الصحوة تتعرض لمثل هذه الهجمات بصورة شبه يومية في العراق خصوصا في المناطق الساخنة التي كان ينشط بها القاعدة.

في غضون ذلك، دان الحزب الاسلامي العراقي، احد اكبر احزاب العرب السنة بزعامة نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي مقتل السامرائي.

واوضح الحزب في بيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه ان «هذا العمل الاجرامي يقع ضمن مسلسل الهجمات التي تستهدف مجالس الصحوة وعناصرها لغرض زعزعة الاستقرار الامني النسبي الذي شهدته بغداد وبعض محافظات القطر في الآونة الاخيرة».

واضاف ان «الحزب يستنكر هذه الأعمال التخريبية الاجرامية».

ودعا البيان «الحكومة العراقية الى الاهتمام الجدي بملف مجال الصحوة وعناصرها وتهيئتهم بالشكل المناسب لغرض اداء واجبهم على أكمل وجه».

الى ذلك، قالت المصادر ان «ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب ثمانية اخرون بجروح بانفجار عبوة ناسفة استهدفت تجمعا لطلاب قرب الجامعة التكنولوجية».

واوضحت ان «الانفجار وقع لدى تجمع طلاب في شارع الصناعة، (شرق بغداد)».

وفي هجوم اخر، اكدت المصادر مقتل شخص واصابة اربعة اخرين بجروح بانفجار عبوة ناسفة في منطقة الجادرية (وسط بغداد).

وتشكل هجمات متلاحقة في بغداد، عودة لوتيرة اعمال العنف رغم تنفيذ خطة «فرض القانون» الامنية التي انطلقت منذ شباط (فبراير) 2007.

سقوط قذيفة هاون على مبنى قناة تلفزيونية عراقية

■ بغداد ـ قنا: سقطت قذيفة هاون امس على مبنى قناة (العراقية) الواقعة بين مقري الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني وسط كركوك شمال العراق مما اسفر عن وقوع خسائر مادية فقط ..

وفي الاعظمية شمالي بغداد فرضت القوات الامنية حظرا للتجوال واغلقت جميع المنافذ ومنعت دخول وخروج السيارات الى المدينة وذلك بعد الانفجارين الانتحاريين اللذين استهدفا مقر ديوان الوقف السني في المدينة الواقعة شمالي بغداد ..

وكانت الشرطة العراقية اعلنت ان تفجيرين انتحاريين أحدهما بحزام ناسف والآخر بسيارة مفخخة استهدفا مقر ديوان الوقف السني في الأعظمية وتسببا في مقتل 14 شخصا منهم قائد مجلس الصحوة في المنطقة رياض السامرائي وعدد من أفراد حمايته واصابة 25 آخرين ..

من جانب اخر تمكنت القوات الامنية من اعتقال فارس كاظم محمد اللافي الملقب بسفاح (ابي صيدا) ومساعده ابن شقيقته في مداهمة مباغتة لأحد اوكاره بقرى محافظة صلاح الدين شمال بغداد..

وقالت مصادر امنية ان اللافي من اهالي قرية (الكرمة) المجاورة لبلدة (ابي صيدا) شرق بعقوبة وهو ضابط برتبة نقيب في احد الاجهزة الامنية للنظام السابق وانضم الى تنظيمات القاعدة مع بداية نموها في بعقوبة واقترف العشرات من جرائم الاغتيال الطائفي ونصب السيطرات الوهمية وجرائم الاختطاف فضلا عن دوره الكبير في تهجير الأسر البريئة من قرى (المحولة وزهرة ودورة شرق بعقوبة).

ارتفاع حصيلة قتلى تفجير استهدف احتفالا بعيد الجيش العراقي الى 14

■بغداد ـ ا ف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية الاثنين ارتفاع حصيلة قتلى التفجير الانتحاري الذي استهدف احتفالا بمناسبة عيد الجيش في بغداد الاحد الى 14 قتيلا و26 جريحا.

وكان مصدر عسكري اعلن الاحد مقتل تسعة اشخاص على الاقل واصابة 17 اخرين في التفجير ذاته.

وقال مصدر امني رفض الكشف عن اسمه ان «عدد ضحايا التفجير الانتحاري الذي استهدف احتفالا بمناسبة عيد الجيش ارتفع الى 14 قتيلا بينهم سبعة من قوات الامن العراقية».

واضاف ان «عدد الجرحى ارتفع الى 26 بينهم سبعة جنود».

وكان المصدر العسكري اعلن الاحد لوكالة فرانس برس ان انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا استهدف احتفالا بمناسبة عيد الجيش اقامته «وحدة العراق»، احدى منظمات المجتمع المدني في حي الوحدة (وسط بغداد).

وقد نظمت احتفالات متواضعة بعيد الجيش العراقي الاحد بذكرى تأسيسه الـ87.

زيادة مشاركة النساء في العمليات الانتحارية في العراق

■ بغداد ـ قنا: تزايدت في الآونة الأخيرة العمليات الانتحارية التي تنفذها النساء مشكلة ظاهرة لفتت الانتباه في الشهرين الماضيين مع اطراد التحسن الأمني في عدد من المدن ولا سيما بغداد.

وذكرت وكالة «أسوشييتدبرس» في تقرير لها من بغداد أن النساء شكلْن نسبة اثنين في المائة من العدد الإجمالي لمنفذي العمليات انتحارية في العراق منذ ايار (مايو) سنة 2005 حيث بلغ عددهن 14 انتحارية تسببن بقتل 107 أشخاص من أصل 2560 ممن راحوا ضحية التفجيرات الانتحارية خلال المدة ذاتها أي خمسة في المائة من مجموع قتلى التفجيرات الانتحارية.

وينقل تقرير الوكالة عن الكولونيل دونالد بيكون المتحدث باسم القوات الأمريكية في العراق قوله إن التفجيرات الأخيرة التي قامت بها نساء انتحاريات تدل على حجم اليأس الذي حل بالقاعدة والجماعات المسلحة.

اعتقال مدير عام بلديات المثنى بتهمة الفساد الاداري

■ السماوة ـ «القدس العربي»: ذكر مصدر في مديرية البلديات لمحافظة المثنى ان السلطات الأمنية في السماوة اعتقلت المدير العام لبلديات المثنى المهندس جلاوي حساني مع اثنين من المهندسين بتهمة الفساد الاداري.

واضاف: جاء ذلك بعد ان اعترف احد المهندسين أمام القاضي باستلامه رشوة من احد المقاولين الذين رست عليهم مزايدة الكراج متعدد الطوابق وقام بتوزيعها على المتهمين الآخرين.

هذا وقد اوقف المتهمون في سجن الخناق لحين استكمال الاجراءات القضائية.

من جهة اخرى تظاهر عدد من المتقاعدين من ابناء محافظة المثنى اعتراضا على قانون التقاعد الجديد حيث ذكر عدد من المتقاعدين ان هذا القانون لا يضمن حقوقهم والسنوات التي بذلوها من اجل العراق كما وان اصحاب العوائل من المتقاعدين اكدوا ان هذا القانون هو بلاء على عوائلهم مقابل التضخم المالي في السوق وارتفاع الاسعار غير المدعوم.

البابا قلق من العنف ضد مسيحيي العراق ويشجع الديبلوماسية لحل ملف ايران النووي

اثار هجوم على كنيسة في الموصل امس (ا ف ب)

■ روما ـ يو بي آي: أبدى البابا بنيديكتوس السادس عشر امس الاثنين قلقه من «التهديدات والعنف» ضد المسيحيين العراقيين، وأعلن تشجيعه «الشخصي» للمضي في النهج الديبلوماسي لحل مسألة البرنامج النووي الايراني، مشدداً على ان «الحوار والمصالحة» كفيلان بدفع لبنان نحو الاستقرار.

وكان البابا يتحدث خلال استقباله امس أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي في الفاتيكان، اذ شدد على «المصالحة الوطنية كضرورة قصوى» في العراق، مضيفاً «ما يقلقنا كثيراً هو المحاولات الارهابية الحالية، والتهديدات والعنف المستمر وبشكل خاص ضد الجماعة المسيحية»، بحسب ما نقلت عنه وكالة الانباء الايطالية «آكي».

ودعا الى حل ما اسماه «العقد السياسية»، مشدداً على وجوب «اجراء عملية اصلاح دستورية ملائمة تضمن حق الأقليات، ومن الضروري امداد الشعب المصاب بالحرب بالمعونات الانسانية، وأقصد بهذا النازحين في داخل البلاد واللاجئين الى خارجها، والذين يضمون كثيرا من المسيحيين».

وأضاف «أدعو المجتمع الدولي الى اظهار كرمه نحوهم ونحو البلدان المستضيفة لهم، لاحتضانهم في الظروف القاسية التي يمرون بها».

وتطرق البابا بنيديكتوس السادس عشر الى ملف ايران النووي، وقال «أود أن اعرب عن تشجيعي الشخصي لكي يستمر المضي في النهج الدبلوماسي من دون كلل في سبيل حل مسألة البرنامج النووي الايراني».

ورأى أن ذلك يتم «عبر التفاوض ومن خلال تبني معايير ترمي الى رفع مستوى الشفافية والثقة المتبادلة مع الاخذ بالاعتبار الاحتياجات الاصيلة للشعوب والمصلحة المشتركة للأسرة الانسانية».

وفي سياق التعقيدات في الشرق الأوسط، تناول الحبر الأعظم الشأن اللبناني، مشدداً على أن «الحوار والمصالحة» كفيلان بدفع لبنان الذي يشهد فراغاً رئاسياً منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب الانقسام الحاد بين الموالاة والمعارضة «نحو الاستقرار».

التجمع الجمهوري العراقي يدعو لاطلاق سراح سلطان هاشم بمناسبة عيد الجيش

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب سعد عاصم الجنابي الامين العام للتجمع الجمهوري العراقي باطلاق سراح سلطان هاشم احمد وزير الدفاع الاسبق والمحكوم عليه بالاعدام في قضية الانفال بمناسبة الذكرى 87 لتأسيس الجيش العراقي

وذكر بيان للتجمع تسلمت «القدس العربي» نسخة منة: ان اطلاق سراح الفريق الاول الركن سلطان هاشم احمد وزير الدفاع الاسبق سيكون خطوة ايجابية وصفحة جديدة تصب في مصلحة العراق، وغاية ووسيلة باتجاه تحقيق المصالحة الوطنية المنشودة.

واضاف انه: «ازاء ما آلت اليه الاوضاع بعد سقوط النظام السابق وما صدر بحق الجيش العراقي من قرارات مجحفة اتخذها الحاكم المدني للعراق السيئ الصيت بول بريمر من خلال حل هذا الجيش الباسل واستهداف رموزه، فان الواجب الوطني يستوجب اليوم الغاء كل القرارات الجائرة التي اتخذت بحق الجيش العراقي السابق ومنها قرار حله».

وشدد الجنابي على: «ان بناء الجيش العراقي ينبغي ان يكون وفق توجهات وطنية ويكون الولاء فيها للعراق وليس لجهات سياسية او فئوية والعمل على اعادة منتسبي الجيش العراقي السابق الى الخدمة كونهم عناصر مهنية مدربة تمتلك من الامكانيات ما يمكّنها من دحر الارهاب الاسود القادم الينا من خارج الحدود والذي باتت مصادره معروفة للجميع».

الأمم المتحدة تعلن قلقها ازاء تزايد أعمال العنف ضد النساء في مدينة البصرة

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

أعربت بعثة الأمم المتحدة في العراق عن القلق ازاء تزايد أعمال العنف التي تستهدف النساء في مدينة البصرة مما أدى الى مقتل عشرات السيدات خلال الشهرين الماضيين. وقال مارتن بونستيد المسؤول عن شؤون حقوق الانسان في البعثة ان ميليشيات في المدينة تهدد النساء بالانتقام منهن أو قتلهن اذا لم يلتزمن بالتعاليم التي يريد المتطرفون فرضها. وأضاف أن مسلحين بالبصرة قاموا بقتل أعداد من السيدات في الشهرين الماضيين والقاء جثثهن في الشوارع.

وأضاف «ان الوضع يهدد بالانتشار الى أجزاء أخرى بالعراق. وقد سمعنا أنه في بعض المناطق، التي تقع أيضا تحت سيطرة ميليشيات في بغداد، تقوم عناصر من الشباب أو المتعاطفين مع تلك الميليشيات بالضغط على الفتيات لارتداء ملابس معينة أو وضع الحجاب عندما يذهبن الى المدارس. ان انتشار التعصب في بعض أجزاء العراق أمر يدعو الى القلق».

وتحدث بونستيد عن معارضة العراقيين لتلك الممارسات والانتهاكات وأشار الى موقف رئيس شرطة البصرة الحكومية الذي قال انه قد تعرض عدة مرات لمحاولات اغتيال من قبل متطرفين كان آخرها في الثلاثين من كانون الأول (ديسمبر).

مطالبة باعادة اصحاب الخبرة والكفاءات الى الجيش العراقي

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب عضو مجلس النواب الحكومي عن القائمة الوطنية العراقية اسامة النجيفي باعادة اصحاب الكفاءات والخبرة الى الجيش العراقي.

وقال ان الجيش العراقي له تاريخ مشرف وكان منارة الجيوش في المنطقة، وله وقائع في العراق وفلسطين واماكن اخرى.

واضاف: ان الجيش الحالي بني على اساس غير محكم ودخل كثير من الافكار الغريبة والاختراقات في صفوفه.

واشار النجيفي الى: «ضرورة اعادة اصحاب الكفاءات والنزاهة والخبرة من الجيش السابق الذين لم يرتكبوا اي جرم بحق الشعب العراقي الى الجيش الجديد ليكون لهم دور في بنائه ورفده بالخبرات الكافية لمواجهة التحديات».

من جهته أكد رئيس هيئة الكيانات المنحلة التابعة رشيد الناصري أن جميع المنتسبين في صفوف الجيش العراقي الحالي هم من عناصر الجيش السابق، كاشفا عن أن أكثر من 25 ألف ضابط منهم جرى استيعابهم في الجيش الحالي.

وقال الناصري: ان دعوة رئيس الوزراء نوري المالكي لضم ضباط الجيش السابق من رتبة رائد فما دون ما تزال قائمة.

يشار الى أن الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر كان أعلن حل الجيش العراقي السابق غداة وصوله بغداد في ايار (مايو) سنة 2003.

الى ذلك، دعا عدد من منتسبي الجيش العراقي السابق حكومة نوري المالكي الى حسم موضوع اعادتهم الى صفوف القوات المسلحة أو احالتهم على التقاعد.

الملا: رفع الخطوط الحمراء عن كل التيارات السياسية

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا حيدر الملا الناطق الرسمي للجبهة العراقية للحوار الوطني الى «رفع الخطوط الحمراء عن كل التيارات السياسية التي من شأنها ان تسهم في تفعيل عملية المصالحة الوطنية العراقية وتعزيز الامن والاستقرار في البلاد».

وقال: «ان على مؤتمر المصالحة الوطنية الذي من المؤمل انعقاده في القاهرة منتصف الشهر الجاري، اذا اريد له النجاح، ان يشرك كل الاطراف السياسية سواء المشاركة في العملية السياسية او غير المشاركة ورفع الخطوط الحمراء التي يحاول البعض رفعها بوجه هذا التيار او ذاك من اجل تفهم وجهات النظر بمختلف اتجاهاتها لحل الازمة السياسية القائمة في البلاد».

واضاف: «على كافة الاطراف السياسية الحالية ان تنهي حالة الاحتكار الحزبي والطائفي لانها اذا واصلت طريقها بهذا النهج فاننا نعتقد ان حالة عدم الاستقرار في البلاد ستبقى قائمة».

واشار الى: «ان الجبهة العراقية للحوار مع ان ياخذ القانون مجراه تجاه كل من اساء الى الشعب العراقي وهذا الامر يجب ان يطبق على الجميع».

وشدد الملا على: «ان قيادة العراق ينبغي ان تشارك بها كل الاطراف السياسية لانها تعتقد ان لها الحق في بناء العراق».

وفاة نائبة عن الائتلاف الشيعي

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن الدكتور محمود المشهداني رئيس مجلس النواب العراقي، وفاة عضوة مجلس النواب عن كتلة الائتلاف العراقي الموحد نضال طعان الموسوي اثر نوبة قلبية. وقال المشهداني خلال جلسة مجلس النواب ان «الموسوي توفيت، الاحد، اثر نوبة قلبية عقب أيام من عودتها من الحج».

وتشغل الموسوي عضوية لجنة المرأة والأسرة والطفل في مجلس النواب، وهي من مواليد محافظة ذي قار قضاء الناصرية وعملت مدرسة في الناصرية في الثمانينات من القرن الماضي، وتم فصلها من الوظيفة بعد أحداث عام 1991واعدام ثلاثة من اشقائها، وشغلت منصبا قياديا في مؤسسة شهيد المحراب التي يترأسها عمار الحكيم نجل عبد العزيز الحكيم رئيس الائتلاف العراقي الموحد.

والموسوي هي ثالث عضو من مجلس النواب يتوفى خلال الدورة الحالية حيث سبق أن توفيت العضوة عائدة عسيران من القائمة العراقية، فيما توفي محمد عوض من جبهه الحوار الوطني في انفجار مقر مجلس النواب في وقت سابق من العام الماضي.

عناصر من قوات الصحوة يعتقلون متهمين بالانتماء الى القاعدة في قرية الاسود شمال غرب بغداد (ا ف ب)

بغداد طلبت من صنعاء تسليم مطلوبين وتحجيم نشاط عناصر النظام السابق

مسعى لانشاء مجلس وطني للعشائر العراقية وضم الصحوة للاجهزة الامنية خلال شهرين

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

قال مستشار رئيس الوزراء العراقي وعضو لجنة المتابعة والتنسيق للمصالحة الوطنية في مجلس الوزراء العراقي الشيخ عبود العيساوي، ان مساعي تبذل حاليا لتشكيل مجلس وطني لشيوخ العشائر العراقية، يكون مقره الدائم في بغداد موضحا ان مقترح المشروع رفع الى رئيس الوزراء نوري المالكي للموافقة عليه، وان مهام المجلس ستتركز على اسناد جهود محاربة القاعدة والخارجين عن القانون، وتقديم المشورة والتنظيم الاجتماعي، اضافة الى دوره كرقيب شعبي ومساند لجهود تعزيز المصالحة الوطنية.

وقال العيساوي ان الشهرين المقبلين سيشهدان الانتهاء من ضم عناصر الصحوة في الاجهزة الامنية، موضحا انه سيتم ذلك وفق قاعدة بيانات متطورة، اذ سيتم استبعاد كل من تورط باعمال عنف، لافتا في الوقت نفسه الى ان التعيين سيكون ضمن المناطق التي تنتمي اليها عناصر الصحوات، بحسب توجيهات رئيس الوزراء، من خلال التنسيق بين وزارتي الدفاع والداخلية.

واشار العيساوي الى ان لجنة المصالحة، ستفتح فروعاً جديدة لمجالس الاسناد في بغداد والمناطق الساخنة والتي وصلت الى 15 مجلسا، لتسهيل عودة العوائل المهجرة.

من جهة اخرى كشف مستشار رئيس الوزراء العراقي النائب عباس البياتي عضو لجنة الامن والدفاع في البرلمان، عن اجراء وفد امني عراقي رفيع المستوى، مباحثات مع مسؤولين يمنيين في صنعاء.

وقال البياتي ان الوفد الذي يرأسه اللواء ايدن خالد قادر وكيل وزير الداخلية، بحث ثلاثة محاور مهمة، لافتا الى ان هذه القضايا تخص تبادل المطلوبين ومنع ايقاف نشاطات ما تبقى من رموز النظام البائد في اليمن، واحوال الجالية العراقية، اضافة الى دعوة صنعاء الى اعادة تعزيز العلاقات بين البلدين، لا سيما ان معلومات تفيد بان رئيس الوزراء نوري المالكي بعث رسالة الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، تتعلق بالعلاقات الاخوية ومجالات التعاون المشترك بين البلدين، خاصة التعاون في المجال الامني. وكان رئيس الجمهورية جلال الطالباني اكد في وقت سابق، ان المعلومات الاستخباراتية تشير الى وجود عدد كبير من بقايا رموز النظام السابق، وفي مقدمتهم عزة ابراهيم الدوري.

وبحسب البياتي فان الرئيس اليمني اكد خلال لقائه بالوفد الحكومي، موقف بلاده الداعم للعراق في كل ما يصون أمنه واستقراره وسيادته ووحدة أراضيه، مشيرا الى أهمية الوفاق والاتفاق بين أبناء الشعب العراقي ومختلف أطيافهم السياسية والاجتماعية كافة ولما يخدم مصلحة العراق. وتابع عضو لجنة الامن والدفاع: ان هذه الزيارة تعد تمهيدية وستتبعها زيارات لمسؤولين حكوميين اخرين، في حال حققت الاهداف المنشودة منها، مؤكدا اتساع الدعم العربي والاقليمي والدولي لحكومة الوحدة الوطنية وللعملية السياسية في العراق الجديد.

ارجاء التصويت على قانون المساءلة والعدالة الى جلسة اليوم

مفردات البطاقة التموينية تسيطر على مناقشات البرلمان

■ بغداد ـ «القدس العربي»: ناقشت رئاسة مجلس النواب، الاثنين، مع نائب رئيس الوزراء ووزيري المالية والتجارة مسألة دعم مفردات البطاقة التموينية لعام 2008 والتقرير الذي قدمته اللجنة المالية والاقتصادية في هذا الشأن.

وقال بيان صدر عن رئاسة البرلمان، ان رئيس البرلمان محمود المشهداني ناقش في اجتماع، صباح الاثنين، حضره عارف طيفور والشيخ خالد العطية نائبا رئيس المجلس ونائب رئيس الوزراء برهم صالح ووزير المالية بيان جبر الزبيدي ووزير التجارة عبد الفلاح السوداني، دعم مفردات البطاقة التموينية وميزانية العام الحالي ونسب انجاز المشاريع للعامين الماضيين.

وقال البيان ان نائب رئيس الوزراء والوزيرين أكدا «ضرورة التنسيق العالي بين السلطة التشريعية المتمثلة بمجلس النواب العراقي والسلطة التنفيذية للارتقاء بالواقع الاقتصادي وتقديم أفضل الخدمات للمواطن العراقي خلال العام الحالي».

وأوضح البيان أن الاجتماع شهد تقديم ملاحظات من اللجان الاقتصادية والمالية ورؤساء الكتل السياسية حول ميزانية العام الحالي ونسب انجاز المشاريع للعامين الماضيين وأن نائب رئيس الوزراء برهم صالح والوزيرين المختصين اجابوا على التساؤلات والاستفسارات الموجهة لهم فى هذا الشأن.

وشهدت مفردات البطاقة التموينية خلال الفترة الماضية نقصا حادا بسبب شحة المواد نتيجة نقص الأموال المخصصة لها.

واستضاف مجلس النواب الشهر الماضي وزير التجارة لمناقشته حول الآلية المتبعة في نظام البطاقات التموينية، وبحث مدى امكانية الغائها.

وبين الوزير أنه سيتم تقليل المفردات «في البطاقة وستتحول المفردات من عشر مواد الى خمس فقط ضمن خطة جديدة ابتداء من العام القادم بسبب عدم وجود التخصيصات الكافية لدعم البطاقة التموينية».

وقال عبد الفلاح حسن السوداني وزير التجارة، الاثنين، ان وزارته «طالبت الحكومة ومجلس النواب لغرض زيادة التخصيصات المالية للبطاقة التموينية لابقاء كافة مفرداتها خلال العام الجديد».

وأضاف السوداني في بيان صادر من وزارة التجارة، الاثنين، أن «طلب الزيادة جاء بسبب الارتفاع الكبير فى أسعار المواد الغذائية في البورصة العالمية وعدم كفاية المبالغ المخصصة للعام الماضي مما جعل الوزارة في حرج شديد تجاه التزاماتها مع المواطن العراقي جراء عدم قدرتها على شراء كافة المفردات بشكل متواصل».

وأوضح أن «ميزانية وزارة التجارة المخصصة للبطاقة التموينية في العام الماضي لم تكف لسد كل احتياجات المفردات المشمولة والسبب هو الارتفاع الكبير الذي حصل في الأسواق العالمية بسبب الظروف التي أحاطت بالدول المنتجة جراء الجفاف وارتفاع أسعارالنفط وهبوط قيمة الدولار».

وأشار الى ان وزارته «طالبت أكثرمن مرة من خلال مخاطبات لمجلس النواب والبرلمان بزيادة التخصيصات المالية ورفعت جداول كثيرة تتضمن الحاجة والتخصيص لكن الموافقة حصلت على أحد الجداول الذي يتضمن التجهيز لخمس مواد أساسية في مفردات البطاقة التموينية».

وأوضح أن «الميزانية لم تقر لحد الآن من مجلس النواب، ونعتقد أن البطاقة التموينية ستحظى برعاية خاصة من السادة أعضاء مجلس النواب، ونحن بانتظار استحصال الموافقة واقرار ما اقترحته الوزارة بشأن التخصيص المالي الذي كانت أسباب الزيادة فيه لارتفاع أسعار المواد الغذائية في كل دول العالم وليس العراق فقط».

ونوه الوزير الى أن «سعر طن الحنطة ارتفع من 200 دولار الى 460 دولارا، بينما ارتفع سعر طن الحليب من 280 دولارا الى 680 دولارا، وارتفع سعر الشاي من 1800 دولار الى 5000 دولار، وارتفع سعر الارز الى ثلاثة أضعاف ما كان في الأعوام السابقة».

وأكد أن «المخصص للبطاقة التموينية عام 2004 كان أربعة مليارات دولار، والميزانية أقل من عشرين مليار دولار، والآن تبلغ الميزانية 48 مليار دولار والمخصص ثلاثة مليارات وربع المليار، على الرغم من ارتفاع الأسعار وارتفاع أسعار المشتقات النفطية».

من ناحية أخرى، كشف عضو مجلس النواب العراقي عن جبهة التوافق رشيد العزاوي أن المجلس قرر ارجاء قانون المساءلة والعدالة الى جلسة اليوم الثلاثاء، وصوت على مشروع القرض الياباني وتم اقراره.

نواب المعارضة المصرية يطالبون بمحاكمة رئيس الحكومة بسبب التهاون في قضية المقابر الجماعية ومقتل جندي بسيناء

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

دعا نواب في مجلس الشعب ينتمون لكتلتي المعارضة والمستقلين لمحاكمة رئيس الوزراء د. أحمد نظيف ووزير الخارجية أحمد أبو الغيط بسبب تهاون الحكومة في التعامل مع الشهيد حميدان سويلم الذي سقط قتيلا برصاص القوات الاسرائيلية حينما كان يتأهب للذهاب لعمله بمدينة رفح المصرية.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد مصطفى بكري عضو مجلس الشعب عن كتلة المستقلين أن اللامبالاة التي أبدتها الحكومة في التعامل مع تلك الجريمة التي ارتكبتها اسرائيل في وضح النهار تكشف بجلاء عن عدم الاحساس بمسؤولية الحكومة تجاه الدفاع عن مواطنيها أنها تكرس للمفاهيم السائدة بين المواطنين حول استهانة النظام بالدفاع عن أبنائه.

وشدد بكري على أن الشهيد حميدان سويلم قتل غدرا وأن الجيش الاسرائيلي وحكومة تل أبيب لا يعبآن بالمشاعر المصرية.

ودعا نائبا محافظة شمال سيناء في مجلس الشعب فايز أبو حرب وعيش الخرافيل بضرورة فتح تحقيق عاجل يضمن القصاص من مرتكبي الحادث.

وشدد أبو حرب في تصريحات خاصة الى أن الرد الذي ينتظره أهالي سيناء هو طرد السفير الاسرائيلي فورا وذلك من أجل أن يعلم الكيان الصهيوني أن هناك كرامة للمصريين وأن دماءهم لا تسفك هدرا.

أضاف بأن سويلم قتل بسبعين رصاصة أطلقت عليه من دانة مدفع رشاش.

وأشار الى أن مثل تلك الجريمة لو ارتكبها جندي مصري ضد اسرائيلي لقامت الدنيا ولقدمت الحكومة المصرية عشرات الاعتذارات وأرسلت الوفود لتهدئة خواطر الاسرائيليين وهو ما لم يحدث من الجانب الاسرائيلي. ودعا النائب عيش الخرافيل لاستدعاء السفير المصري من تل أبيب على وجه السرعة وذلك من أجل التنديد بالأساليب العدائية التي تقوم بها اسرائيل ضد سكان رفح المصرية.

وأشار الى أن هذه الحادثة ليست الأولى حيث سبق وتعرض العديد من المواطنين المصريين لنيران اسرائيلية في مناسبات عديدة وذلك أثناء الاعتداءات الاسرائيلية على أهالي رفح الفلسطينية.

وفي سياق متصل دعت الجبهة المصرية للدفاع عن منطقة أم الرشراش الواقعة على الحدود المصرية لرفع دعوى قضائية ضد وزير الخارجية أحمد أبو الغيط وذلك لعدم تحريكه ساكنا للتحقيق في الأنباء التي تحدثت عن وجود مقابر جماعية تحتوي رفات جنود مصريين في أم الرشراش، مما يؤكد أن اسرائيل قامت بالفعل بالعديد من المجازر على مدار سنوات الستينات والسبعينات.

وفي تصريحات خاصة أكد مؤسس الجبهة الشعبية للدفاع عن أم الرشراش محمد الدريني أن أبو الغيط تقع عليه مسؤولية اثارة قضية المقبرة الجماعية التي عثر عليها فضلا عن المطالبة باستعادة أم الرشراش باعتبارها أرضا مصرية.

وانتقد الدريني الصمت الرسمي تجاه الانتهاكات الاسرائيلية سواء ضد المدنيين في رفح أو بالنسبة لقضية الأسرى الموجودين في السجون الاسرائيلية.

جمال مبارك

غير أن مصدرا بارزا في الخارجية المصرية نفى جملة وتفصيلا أن يكون هناك أي تهاون من قبل المسؤولين المصريين في الرد على أية انتهاكات اسرائيلية.

بوادر نزاع عسكري مفتوح بين الخرطوم ونجامينا بعد القصف الجوي التشادي للمتمردين داخل السودان

الخرطوم ـ من محمد حسني:

تشهد العلاقات الصعبة بين السودان وتشاد توترا جديدا يحتمل ان يؤدي الى نزاع مفتوح في منطقة غير مستقرة اصلا بسبب انشطة المتمردين السودانيين والتشاديين.

واعرب رئيس القوة الجديدة للاتحاد الافريقي والامم المتحدة في دارفور (ميناود) رودولف ادادا عن قلقة الاثنين من هذا التوتر الذي يمكن ان يؤثر، وفقا له، على النازحين وعلى نشر قوته لحفظ السلام في الاقليم الذي تحده تشاد من جهة الغرب.

ودعا ادادا في بيان البلدين الى «ضبط النفس والحوار واحترام التزاماتهما» طبقا للاتفاقات التي تعهدا فيها بالمحافظة على علاقات حسن جوار.

واعلن السودان الاحد انه مستعد لمواجهة اي «اعتداء» للجيش التشادي غداة تهديدات من الرئيس التشادي ادريس ديبي بضرب المتمردين التشاديين داخل السودان.

وقال مصدر عسكري في نجامينا ان الطيران التشادي قصف صباح الاثنين قاعدة للمتمردين التشاديين تقع جنوب غرب مدينة الجنينة، عاصمة غرب دارفور على بعد حوالي 30 كلم من الحدود التشادية.

واكد المصدر نفسه ان غارة اولى استهدفت صباح الاحد هذه المنطقة. وكانت الخرطوم اعلنت ان قصف الاحد اوقع ثلاثة قتلى واربعة جرحى.

وقال الناطق باسم القوات المسلحة السودانية عثمان الاغبش بعد الغارة الاولى «اننا نرى في هذا القصف عدوانا على السودان»، واكد في تصريحات نشرتها صحيفة «اخبار اليوم» الاثنين ان السودان مستعد لمواجهة اي احتمال.

وقالت صحيفة «الراي العام» السودانية ان منطقة الحدود تشهد توترا كبيرا وان القوات التشادية تصوب مدافعها باتجاه الجنينة.

ويأتي هذا التوتر على خلفية تصاعد الانشطة العسكرية لحركة العدل والمساواة (احدى حركات التمرد الرئيسية في دارفور) حول مدينة الجنينة وهي حركة تتهم السودان تشاد بدعمها.

ونفى عبد العزيز النور عشر احد قادة حركة العدل والمساواة في تصريحات لوكالة «فرانس برس» اي دعم تشادي لمجموعته مؤكدا ان قواته اصابت الاحد طائرة عسكرية سودانية قامت بعد ذلك بهبوط اضطراري في الجنينة.

وكان الدعم الذي تؤكد نجامينا ان السودان يمنحه للمتمردين التشاديين السبب المباشر لغضب الرئيس التشادي ادريس ديبي الذي دان السبت «خطة لزعزعة استقرار» تحيكها الخرطوم.

وقال ديبي «لا يوجد اي مرتزق (وهو الاسم الذي تطلقه نجامينا على المتمردين التشاديين) في الاراضي التشادية وسوف ندمرهم في اوكارهم داخل السودان».

واضاف «ان قواتنا سوف تضربهم داخل السودان وسنلحق بهم الهزيمة هناك».

وكانت معارك عنيفة وقعت بين 26 تشرين الثاني (نوفمبر) و4 كانون الاول (ديسمبر) الماضيين بين الجيش التشادي ومجموعات التمرد الرئيسية في شرق تشاد ما ادى الى انهيار اتفاق السلام المبرم في 25 تشرين الاول (اكتوبر) في مدينة سرت الليبية.

ومنذ ذلك الوقت بدأت مجموعات التمرد التشادية في اعادة تنظيم صفوفها واعترفت بعضها بان الجزء الاكبر من قواتها موجود حاليا على خط الحدود بين السودان وتشاد.

وترى نجامينا ان الدعم الذي تقدمه الخرطوم، وفقا لها، الى المتمردين التشاديين، يستهدف منع نشر قوة من الاتحاد الاوروبي في شرق تشاد وقوات المينوا في دارفور.

ورغم أن الخرطوم لم تعلق على قرار الاتحاد الاوروبي بارسال قوة الى تشاد الا انها لا ترحب بوجود قوات اوروبية بجوار دارفور.

نمساوي محتجز في السودان بعد الاشتباه في انه جاسوس

■ الخرطوم ـ ا ف ب: قالت صحيفة «سودان تريبيون» الاثنين ان نمساويا في العشرين من العمر اعتقل في بور سودان للاشتباه في انه جاسوس بعد ان تم العثور بحوزته على مقالات حول مجموعة متمردة سابقة في شرق السودان.

واوضحت الصحيفة ان الرجل، ويدعى توماس هيرشفوغل، اوقف في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بينما كان يقوم برحلة في تلال تحيط ببور سودان (على البحر الاحمر) من دون تصريح سفر.

واتهم هيرشفوغل بعد ذلك بالتجسس اذ وجدت اجهزة الامن بحوزته مقالات مطبوعة من على شبكة الانترنت حول مؤتمر البجى وهي اكبر مجموعة في جبهة متمردي الشرق التي اعلنت التمرد المسلح على السلطات السودانية منذ عشر سنوات قبل ان توقع اتفاق سلام مع الخرطوم عام 2006.

واكدت الصحيفة ان مجموعة منشقة عن مؤتمر البجى، تتمركز في بورسودان، ترفض هذا الاتفاق الذي أدى الى مشاركة متمردين سابقين في الحكومة وان «الخرطوم ما زالت تشكك في الانشطة السياسية» لهذه المجموعة.

وفي اتصال مع وكالة «فرانس برس»، قالت السفارة النمساوية في القاهرة، المسؤولة كذلك عن العلاقات مع السودان، ان الشاب «لم يعتقل وسيتم على الارجح طرده».

واضاف ناطق باسم السفارة انه يمكنه التنقل في المدينة برفقة مندوب من حكومة بورسودان.

وقال هيرشفوغل في مدونته على شبكة الانترنت السبت ان السلطات السودانية ابلغته بعد ايقافه انه «سيتم على الارجح طرده من السودان».

وتابع ان اجهزة الامن السودانية «تعتقد انني اما جاسوس او صحافي» مؤكدا انه «كان من الغباء الشديد ان احمل مقالات في امتعتي الشخصية».

وقالت «سودان تريبيون» ان الشاب النمساوي محتجز تحت رقابة مشددة في غرفة الفندق الذي ينزل فيه في بورسودان وانه كان التقى مسؤولين من مؤتمر البجى.

ووفق الصحيفة، فان الشاب كان يعمل في منظمة تساعد المهاجرين غير الشرعيين في النمسا وانه كان يقوم بجولة في المنطقة.

حزب الاصلاح اليمني يكلف عقيدا سابقا في المخابرات بمهام رئاسته عقب وفاة الأحمر

■ صنعاء ـ يو بي آي: أعلن حزب التجمع اليمني للاصلاح المعارض امس أنه تم تكليف العقيد السابق في المخابرات اليمنية محمد اليدومي كنائب لرئيس الهيئة العليا، بعد أسبوع من وفاة الشيخ عبد الله الأحمر رئيس الحزب.

وقال الحزب في بيان صحافي «انطلاقا من أحكام النظام الأساسي واللوائح المنظمة التي تجعل انتخاب رئيس الهيئة العليا من اختصاص المؤتمر العام وانتخاب عضو الهيئة العليا من اختصاص مجلس الشورى، والتزاما منها بنظم ولوائح التجمع اليمني للاصلاح تؤكد الهيئة العليا على قيام نائب رئيس الهيئة العليا محمد اليدومي بمهام رئيس الهيئة».

واليدومي عقيد سابق في جهاز المخابرات اليمنية وتخرج من كلية الشرطة المصرية في العام 1973 وتقلد منصب الأمين العام لحزب الاصلاح، الذي تشكل من الاخوان المسلمين في اليمن اثر اعلان التعددية في اليمن العام 1990 عقب قيام الوحدة اليمنية بين الشمال والجنوب.

وأشار الحزب في بيانه الى انه سوف يتم انتخاب رئيس للهيئة حتى يحين موعد الانعقاد الاعتيادي للمؤتمر العام المعني بانتخاب رئيس الهيئة العليا وفقا للأحكام والاجراءات المنصوص عليها في النظام الأساسي للائحة العامة.

محكمة يمنية تؤجل النظر في قضية متهمين باختطاف سياح فرنسيين

■ صنعاء ـ يو بي آي: أجلت محكمة متخصصة في قضايا الارهاب في العاصمة اليمنية، صنعاء، امس الاثنين النظر في قضية متهمين اثنين باختطاف أربعة سياح فرنسيين ومترجم يمني الى 21 كانون الثاني (يناير) الجاري، من أجل السماح للمتهمين بالرد على تعقيب للنيابة.

ورفضت النيابة العامة في جلسة امس التي رأسها القاضي محمد الحكيمي الاستئناف المقدم من المتهمين احمد صلفوح وراجح هادي «لعدم وجاهته وان ليس له أساس من القانون، بطالبت وتأييد الحكم الابتدائي القاضي بحبسهم 12 عاما لكل واحد من تاريخ القبض».

وكانت محكمة ابتدائية أدانت المتهمين في تموز (يوليو) الماضي بخطف السياح الفرنسيين الأربعة مع المترجم واحتجازهم لمدة 15 يوما والاتفاق الجنائي على الخطف، والشروع في اختطافهم، ومقاومة رجال السلطات العامة أثناء تأدية وظيفتهم في أخلاء سبيل الرهائن.

ونص قرار الاتهام بحق المتهمين على أنهما قاما «بارتكاب جريمتي التقطع والاختطاف بالقوة واعتراضهما فوجاً سياحياً فرنسياً على متن خمس سيارات في محافظة شبوة شرق البلاد أثناء رحلة سياحية الى اليمن».

يشار الى أن الاحصائيات الرسمية تشير الى وقوع نحو 200 حادثة اختطاف منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي في اليمن انتهت كلها بسلام ما عدا عملية اختطاف وقعت في العام 1998 طالت 16 رهينة من قبل جماعة متشددة بزعامة أبو الحسن المحضار قتل خلالها أربعة من الرعايا الغربيين.

قوات الجيش السوداني تبدأ مغادرة مناطق منتجة للنفط في الجنوب

■ جوبا ـ رويترز: قال مسؤول في الجيش الشعبي لتحرير السودان امس ان جنودا من الجيش التابع للخرطوم بدأوا التحرك الى خارج مناطق منتجة للنفط في جنوب السودان وسيكملون انسحابهم بحلول الموعد النهائي الجديد وهو التاسع من كانون الثاني (يناير).

وقال اللواء بيار اجانق من الجيش الشعبي لتحرير السودان المتمرد سابقا في الجنوب «هناك تحرك تدريجي. وفي اليوم التاسع من الشهر لن يكون هناك أي من جنود القوات المسلحة السودانية في ولاية الوحدة او في حقول النفط او في ولاية اعالى النيل. انهم يتحركون الان». وكان من المفترض في البداية أن تغادر القوات الشمالية المنطقة في التاسع من تموز (يوليو) وتسلم السيطرة على حقول النفط الى دوريات مشتركة بموجب اتفاق للسلام بين الشمال والجنوب الذي أنهى أكثر من 20 عاما من الحرب الاهلية في عام 2005 ونقل السلطة الى الجنوب. وأدى استمرار وجود القوات الى انسحاب متمردي الجنوب السابقين الذين يحتلون مناصب وزارية في حكومة السودان الائتلافية في تشرين الاول (اكتوبر).

وحدد الجانبان بعد ذلك موعدا نهائيا جديدا لانسحاب القوات في 31 كانون الاول (ديسمبر) لكنه ايضا لم يتم الالتزام به. وقال اجانق ان ممثلي مجلس الدفاع المشترك للشمال والجنوب قدموا خطة انسحاب جديدة امس الاثنين الى الرئيس السوداني عمر حسن البشير ونائبه سلفا كير الذي هو رئيس للجنوب ايضا.

مصدر: توقف محطات الموصل وكركوك وبيجي الكهربائية بشكل نهائي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: كشف الناطق الرسمي باسم وزارة الكهرباء، الاثنين، أن محطات الموصل وكركوك وبيجي الكهربائية المتنقلة توقفت عن العمل بشكل نهائي بسب عطل فني لحق في حقل عجيل النفطي الواقع في محافظة كركوك شمالي بغداد منذ ثلاثة أيام.

وقال عزيز الشمري، ان «عطلا فنيا تعرض له حقل عجيل النفطي في كركوك منذ ثلاثة أيام أدى الى توقف الغاز المغذي لمحطات التوليد الشمالية».

وأضاف أن «التوقف الذي حصل في محطات التوليد أثر سلبا على عمل المحطات المتنقلة في الموصل وكركوك وبيجي ومن ثم أوقف عملها بشكل نهائي».

وأوضح الشمري أن «اصلاح العطل في حقل عجيل النفطي سيأخذ وقتا غير معلوم من قبل الملاكات الفنية في الوزارة».

وتابع أن «توقف العمل في المحطات المتنقلة ساهم الى حد بعيد في زيادة قطع التيار الكهربائي الواصل الى مدن كركوك وصلاح الدين والموصل».

وقال ان «مجموع ما خسرته الشبكة العراقية من طاقة بسبب توقف المحطات لا يقل عن 500 ميغاواط، اضافة الى وجود نقص اصلا في امدادات الطاقة الكهربائية بسبب توقف الخط العراقي ـ التركي منذ ثلاثة أيام بسبب وجود عمليات صيانة من قبل الجانب التركي، وهو ما تسبب ايضا بخسارة طاقة بحدود 200 ميغاواط.

عراقيون يصلون علي ضحايا هجمات في الاعظمية ببغداد امس (رويترز)

القوات الاسرائيلية تقتل فلسطينيا قرب جنين في الضفة واستشهاد شاب وسيدة خلال عملية توغل للاحتلال شمال غزة

غزة ـ جنين ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

ذكرت مصادر طبية فلسطينية وشهود عيان ان شابا وسيدة فلسطينية استشهدا جراء اطلاق قوات الاحتلال الاسرائيلي النار صوبهما خلال تواجدهما في منطقة قريبة من معبر بيت حانون ايريز شمال قطاع غزة

فيما قال مسعفون فلسطينيون ان قوات اسرائيلية قتلت بالرصاص فلسطينيا امس الاثنين في قرية قرب مدينة جنين في الضفة الغربية.

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان الجنود اطلقوا النار على عدد من الفلسطينيين كانوا يقتربون من حاجز تفتيش قرب المدينة الشمالية وقتلوا احدهم.

وقال مسعفون في جنين انهم نقلوا الجثة من منطقة بالقرب من قرية برقين. واعلنت حركة الجهاد الاسلامي ان الناشط ينتمي اليها.

وفي غزة قالت المصادر ان طواقم الاسعاف الفلسطينية أخلت جثث الشهداء، بعد ابلاغها بمكانهم من قبل قوات الاحتلال. وقال الطبيب معاوية حسنين مدير عام الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة انه «تم استلام جثتي الشهيدين ميساء ابو فنونة (19 عاما) وباسم ابو مصطفى (22 سنة) من منطقة غرب بيت لاهيا شمال قطاع غزة وهما الان في طريقهما الى مستشفى كمال عدوان».

وقال الشهود ان قوات الاحتلال المتمركزة في محيط معبر ايريز فتحت النار صوب المواطنين ما أدى الى اصابتهم بشكل مباشر، لافتين الى أن أصوات اشتباكات دارت في محيط المعبر، صاحبها تحرك لآليات اسرائيلية مصفحة في المنطقة. وفي حادثة أخرى قال موطنون فلسطينيون ان قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت امس خمسة فلسطينيين من شمال قطاع غزة الذي تعرضت بعض مناطقه لقصف اسرائيلي.

وقال المواطنون ان عددا من الآليات العسكرية الاسرائيلية توغلت لمسافة محدودة في أطراف بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، وشرعت بعمليات تفتيش للمنازل، أسفرت عن اعتقال خمسة منهم واقتيادهم لجهة غير معلومة.

وذكر المواطنون ان قوات الاحتلال دفعت خلال الساعات الماضية بتعزيزات كبيرة على حدودها مع القطاع، معربين عن تخوفهم من تنفيذ عملية توغل برية في المنطقة خلال الساعات المقبلة. الى ذلك فقد اطلقت قوات الاحتلال النيران من أسلحة ثقيلة صوب عدد من المزارعين في بلدة بيت حانون، ما أسفر عن فرار المزارعين من مزارعهم، التي تعرضت لخسائر مادية نتيجة اطلاق النيران.

وواصل نشطاء الانتفاضة الاثنين مهاجمة مواقع اسرائيلية رداً على عمليات التوغل.

وأعلنت ألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية مسؤوليتها عن اطلاق 14 قذيفة صاروخية على موقع كيسوفيم العسكري الاسرائيلي جنوب القطاع، الى جانب تفجير عبوة ناسفة مضادة للأفراد بقوة اسرائيلية خاصة خلال توغلها شمال القطاع.

كما تبنت كتائب أبو علي مصطفى التابعة للجبهة الشعبية وسرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الاسلامي مسؤوليتهما المشتركة عن قصف بلدة اسرائيلية قريبة من حدود القطاع الشمالية بصاروخ محلي الصنع.

فلسطينيون يتفقدون جثمان الشهيد فواز فريحات في جنين

الفلسطينيون يدعون الرئيس الامريكي لمطالبة اسرائيل بوقف الاستيطان

عباس: زيارة بوش هامة وتاريخية وستدفع عملية السلام للأمام

■ رام الله ـ رويترز ـ ا ف ب: يرى الرئيس الفلسطيني محمود عباس زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش الى الاراضي الفلسطينية يوم الخميس القادم بأنها مهمة وتاريخية.

وقال نبيل ابو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية امس الاثنين لرويترز «يرى الرئيس ابو مازن (عباس) هذه الزيارة (زيارة بوش الى الاراضي الفلسطينية) هامة وتاريخية وستؤدي الى دفع عملية السلام الى الامام من اجل منطقة تعيش بأمن وسلام».

وأضاف ابو ردينة عشية زيارة الرئيس الامريكي للاراضي الفلسطينية «نتوقع التزاما امريكيا بالاستمرار في دفع عملية السلام من اجل الوصول الى اتفاق في عام 2008 والزام الجانب الاسرائيلي بتجميد عملية الاستيطان والتأكيد على ضرورة انهاء الاحتلال الذي وقع عام 67».

ووصف الرئيس الامريكي جورج بوش يوم الخميس الماضي توسيع المستوطنات الاسرائيلية بأنه «عائق» لنجاح جهود السلام التي استؤنفت في انتقاد نادر لاسرائيل قبل أقل من اسبوع على زيارته الرئاسية الاولى لها.

واعرب بوش الذي تحدث في مقابلة مع رويترز عن التفاؤل بشأن فرص التوصل لاتفاق سلام اسرائيلي فلسطيني بحلول نهاية عام 2008 وهو الهدف الذي تحدد خلال مؤتمر انابوليس في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقوبل بتشكك واسع.

وأقر بأنه لا تزال هناك عقبات بعد عقود من الصراع في الشرق الاوسط.

وقال الرئيس الامريكي انه سيستغل رحلته في مواصلة الضغط على الجانبين بما في ذلك توضيح مشاعر قلقه للاسرائيليين بشأن استمرار النشاط الاستيطاني. وشابت محادثات السلام قبل زيارة بوش خلافات بسبب استمرار البناء الاستيطاني على أراض محتلة.

وقال بوش في المقابلة «سأتحدث عن توسيع الاستيطان الاسرائيلي.. وكيف يمكن ان يكون هذا.. عائقا للنجاح».

واضاف «يتعين تفكيك المواقع الاستيطانية غير المرخص لها مثلما قال الاسرائيليون انهم سيفعلون».

وقال ابو ردينة «اننا نتطلع الى استمرار الجهود الامريكية مع الجانب الاسرائيلي للدخول في مفاوضات جادة تؤدي الى سلام عادل ودائم».

وقالت حماس التي سيطرت على قطاع غزة في حزيران (يونيو) بعد اقتتال داخلي مع قوات حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس والتي تعارض مساعي عباس لاحلال السلام مع اسرائيل ان زيارة بوش تهدف الى تعزيز الدعم لاسرائيل واحتلالها للاراضي الفلسطينية.

وقال سامي أبو زهري المسؤول بحماس في بيان «زيارة بوش غير مرحب بها لانها تهدف لخدمة الاحتلال وتوفير الدعم السياسي والمعنوي له».

وقال مسؤول فلسطيني ان لقاء سيعقد اليوم الثلاثاء بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت عيشة وصول بوش الى المنطقة.

بوش يزور الاراضي الفلسطينية فيما غزة معزولة عن العالم

غزة ـ من عادل الزعنون:

عندما حطت طائرة الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون على ارض مطار غزة الدولي استقبله الفلسطينيون بفرحة آملين في ايام افضل، لكن بعد تسع سنوات تأتي زيارة الرئيس جورج بوش وسط خيبة امل كبيرة مع عزلة قطاع غزة عن العالم.

فقد تحول مطار غزة الدولي في رفح، جنوب قطاع غزة، الذي شكل رمزا سياديا للفلسطينيين الى انقاض ودمار بفعل هجمات اسرائيل التي طالت مبانيه ومدرجاته وبرج المراقبة الرئيسي.

فيما تحول قطاع غزة الى سجن كبير بعد ان اطبقت اسرائيل حصارها عليه واغلقت معابره كليا ليصبح معزولا عن العالم عقب سيطرة حركة حماس على القطاع في حزيران (يونيو) الماضي.

كان الانطباع العام لدى الفلسطينيين ان زيارة كلينتون ستعطي دفعا لاقامة الدولة المنشودة.

ويستذكر ابو طارق ابو دية وهو صاحب محل للهدايا في غزة الايام «الحلوة» التي سبقت زيارة كلينتون ويقول «كانت السعادة والفرحة تغمرنا لزيارة رئيس اهم دولة في العالم التي اعتبرناها دليلا على اهميتنا».

وشكلت زيارة كلينتون وقتئذ فرصة ذهبية لابو دية واقرانه حيث باع الالاف من قطع الهدايا للزوار الاجانب الذين تدفقوا على غزة ولا سيما اعلام وصور الرئيسين عرفات وكلينتون اضافة الى مجسمات صغيرة لقبة الصخرة في القدس وكنيسة المهد.

وامتلأت مدن قطاع غزة والشوارع الرئيسية انذاك بصور كبيرة للرئيسين الراحل ياسر عرفات وكلينتون وزينت المدن ومخيمات اللاجئين بعشرات الالاف من الاعلام الفلسطينية والامريكية استقبالا لكلينتون، لكن الاعلام الامريكية لا تظهر في غزة حاليا الا حين يتم احراقها في التظاهرات.

ويقول ابو دية وهو يضع يده على خده بحسرة وقد خلا محله من المشترين «لا شيء يميز زيارة بوش لا شيء لدينا نحضره، الوضع الاقتصادي مدمر والفقر منتشر والاغلاق يخنقنا والمشاكل تحصارنا».

وتقول سمية زين الدين وهي مدرسة تسكن حي تل الهوى غرب مدينة غزة الذي شهد اعنف الاشتباكات المسلحة بين حركتي فتح وحماس في حزيران «لا طعم ولا لون لزيارة بوش. كل شيء خراب الاقتصاد منهار والامن مفقود. انها مثل زياراته للعراق».

وتشير هذه المرأة وهي ام لاربعة اطفال الى «اختلاف كبير» بين زيارة الرئيسين الامريكيين وتتابع «كلينتون كان يريد حل القضية واقامة دولة لنا لكن الاسرائيليين وضعوا عقبات امامه والرئيس ابو عمار رفض التنازل عن حقوقنا في القدس واللاجئين اما بوش فهو يريد دعم اسرائيل والضحك على العرب». وتضيف «كنا في نعيم واليوم نحن في ما يشبه الجحيم بسبب الحصار. لا امل في الدولة اذا لم تتوحد حماس وفتح . يكفي قتل وبؤس، وضعنا كله كان احسن لكن ما زلنا نحلم بدولة وبانتعاش اقتصادي».

وترى حركة حماس ان زيارة بوش «تجميلية». ويقول اسماعيل رضوان القيادي في الحركة لوكالة فرانس برس ان زيارة بوش «محاولة لدعم العدو الصهيوني والضغط على الطرف الفلسطيني الاضعف. انها زيارة تجميلية لبوش وادارته الفاشلة التي عانت الهزائم في العراق ولبنان وافغانستان».

وحذر رضوان من ان هدف الزيارة «تأزيم الوضع الداخلي الفلسطيني وتكريس الانقسام لمصلحة العدو». لكنه يقر ان الوضع في الاراضي الفلسطينية كان افضل عند زيارة كلينتون.

واشار الى ان ادارة بوش «اعلنت الحرب على حماس والشعب الفلسطيني ونتوقع مزيدا من الضغط على قطاع غزة خاصة المليارات لدعم (الرئيس محمود عباس) ابو مازن و(رئيس وزرائه سلام فياض) مقابل حماس» وتابع «المطلوب من ابو مازن رفض المال السياسي والابتزاز وتغليب المصلحة الوطنية العليا».

وبحسب احصائيات فلسطينية فان نسبة الفقر ازدادت في قطاع غزة بنسبة 60 % عن العام المنصرم بسبب الحصار الاسرائيلي وعزل غزة.

وتبدو غزة المعزولة عن العالم منهكة في ظل الحصار والاغلاق الذي ازداد بعد سيطرة حماس.

ولا يخفي احمد سعدي (25 عاما) الموظف في السلطة الفلسطينية نيته ترك القطاع «مؤقتا» خوفا من تدهور الاوضاع اكثر.

ويقول هذا الشاب «هناك اختلافات كبيرة بين زيارة بوش وكلينتون. البنية التحتية مدمرة، عملية المفاوضات والسلام كانت افضل بكثير والعلاقات بيننا وبين الاسرائيليين باتت متوترة جدا ومتشنجة ولا ثقة هذا فضلا عن الانقسام الداخلي».

ولم تتوقف اسرائيل عن هجماتها وتوغلاتها في قطاع غزة.

ويعتقد جهاد حمد المحاضر في جامعة الازهر في غزة ان الاحوال التي تزامنت مع زيارة كلينتون «لن تتكرر» ويقول «الحالة الفلسطينية ضعيفة بسبب الانقسام وسيطرة حماس على غزة والموقف الامريكي المتعاطف 100 % مع اسرائيل الذي لا يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني ويتعامل بسياسة اللعب على استراتيجية الوقت. كما ان الموقف العربي منقسم على ذاته وضعيف هذا كله لا يخدم الفلسطينيين».

واضاف حمد «كلينتون احترم الفلسطينيين وزار المجلس التشريعي في غزة انها رمزية عالية ورفع العلمان الفلسطيني والامريكي للمرة الاولى على كل الاراضي الفلسطينية اما بوش فيضع شروطا ولا يريد زيارة ضريح ابو عمار ولا التعامل الا مع جزء من الفلسطينيين». ا ف ب

باراك يأمر جيش الاحتلال بتقليص هجماته ضد المناطق الفلسطينية خلال زيارة بوش

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

امر ايهود باراك وزير الجيش الاسرائيلي امس الاثنين قوات جيشه العاملة في قطاع غزة بتقليص «نشاطاتها العملياتية» ضد قطاع غزة والضفة الغربية خلال الزيارة المرتقبة للرئيس الامريكي جورج بوش الاربعاء المقبل.

وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان باراك «اوعز الى قوات جيش الدفاع والدوائر الامنية بتقليص رقعة نشاطاتها العملياتية خلال فترة جولة الرئيس بوش في الشرق الاوسط».

وذكرت ان الوزير باراك اصدر توجيهاته الى الدوائر المختصة بـ«التنبه الى احتياجات السكان المدنيين الفلسطينيين ومعاملتهم بصورة لائقة في الحواجز ولكن دون تخفيف المساعي للتصدي للنشطاء الفلسطينيين».

ومن المقرر ان يبدأ الرئيس الامريكي بوش بزيارة لمنطقة الشرق الاوسط الاربعاء المقبل وتستمر ثمانية ايام. وكان جيش الاحتلال الاسرائيلي شن عدة غارات جوية وهجمات برية على مناطق متفرقة من قطاع غزة والضفة الغربية منذ بداية العام الجاري، ارتكب خلالها مجزرتين ضد عائلات في وسط القطاع وجنوبه، حين قصف منازل آمنة ادت الاولى الى استشهاد ثلاثة من العائلة والثانية ادت الى استشهاد خمسة، وقتل نتيجة الغارات المتتالية نحو 30 فلسطينياً بعضهم من الاطفال وكبار السن.

يشتكي من ان باراك هو الذي يقف وراء تلك الممارسات:

قوات الاحتلال تعيق تحركات قريع وتحتجزه لأكثر من ساعة قبل ان يتوجه للقدس للقاء ليفني تمهيدا للقاء عباس اولمرت اليوم

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

احتجزت قوات الاحتلال الاسرائيلي رئيس طاقم المفاوضات الفلسطينية احمد قريع وعائلته امس لاكثر من ساعة على معبر الكرامة وهو عائد من الاردن.

واوضحت مصادر في مكتب قريع لـ«القدس العربي» بأنه اشتبك مع قوات الاحتلال بالايدي عندما تطاولوا عليه وعلى افراد عائلته خلال عودتهم امس من عمان.

وحسب المصادر فان قريع الذي اتصلت به وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني لتعتذر عما حصل يشتكي من ان وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك هو من اعطى الاجهزة الامنية الاسرائيلية تعليمات بمضايقته وافراد عائلته، ومشيرة الى ان معظم حوادث مضايقة قريع وعرقلة تحركاته تتم في الحالات التي يتم فيها التنسيق مع الجانب الاسرائيلي.

وذكرت مصادر في مكتب قريع بأنه وعائلته يتعرضون لمضايقات مستمرة من قبل قوات الاحتلال، ومشيرة الى ان دورية لحرس الحدود الاسرائيلي احتجزت مؤخرا ابنته لعدة ساعات في مركز شرطة مستوطنة معالي ادوميم شرق مدينة القدس.

واصدر مكتب قريع بيانا صحافيا امس قال فيه «ان الجانب الاسرائيلي اعاق دخوله لما يزيد على ساعة ونصف، بحجج واهية، برغم استيفاء كافة الترتيبات الاعتيادية لعودته قادما من عمان».

وشدد البيان على ان اعاقة دخول قريع ليست الاولى التي تتم فيها مثل هذه «الاجراءات العدائية» بحقه، مشيرا الى «محاولة اعاقة اسرائيل دخوله الى جلسة للمفاوضات في القدس قبل حوالي شهرين، كما عمدت الى اعاقة مروره وتأخيره مرارا، رغم تعهدات اسرائيلية كثيرة بعدم معاودة ذلك». واعتبر البيان هذه الاجراءات الاسرائيلية، تأتي في اطار خطة اسرائيلية، لارباك الوفد المفاوض الفلسطيني والنيل من موقفه وهيبته.

وتوجه قريع عصر امس الى داخل اسرائيل للاجتماع مع رئيسة الوفد الاسرائيلي للمفاوضات تسيبي ليفني للتحضير للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت اليوم لبحث القضايا التي تعرقل تقدم المفاوضات بين الجانبين.

وحسب مصادر فلسطينية فان لقاء عباس اولمرت اليوم عشية وصول الرئيس الامريكي جورج بوش للمنطقة سيبحث وقف تصاعد العدوان الاسرائيلي على الاراضي الفلسطينية اضافة الى ضرورة وقف النشاطات الاستيطانية الى جانب المصادقة على التفاهمات التي توصل اليها قريع وليفني.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية ذكرت صباح امس ان اجتماعا سيعقد للطاقمين المفاوضين الاسرائيلي والفلسطيني برئاسة وزيرة الخارجية تسيبي ليفني ورئيس الوفد المفاوض الفلسطيني احمد قريع في مدينة القدس.

وقالت الاذاعة انه من المقرر ان يتم التوصل خلال الاجتماع الى تفاهمات بين الطرفين بشأن اطار المفاوضات حول القضايا الجوهرية.

واضافت الاذاعة الاسرائيلية أن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت سيلتقي بعباس في القدس اليوم الثلاثاء للمصادقة على هذه التفاهمات ولتنسيق المواقف عشية زيارة بوش للمنطقة.

وذكرت مصادر سياسية اسرائيلية في القدس لاذاعة الجيش امس ان الهدف من اجتماع عباس اولمرت اليوم هو التلويح للرئيس الامريكي جورج بوش الذي سيصل غدا الاربعاء بأن الجانبين يبذلان جهودا حقيقية للمضي قدما في عملية السلام.

وعقد الرجلان اللقاء الاول بعد انابوليس في مدينة القدس اواخر الشهر الماضي من نهاية العام واتفقا على بحث جميع القضايا الجوهرية المتعلقة بالوضع النهائي في اطار لجنة تفاوضية عليا ترأسها وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني ورئيس الوفد الفلسطيني احمد قريع، اما بقية المواضيع المطروحة للبحث فستتم مناقشتها في اطار لجان اخرى.

ومن جهتها انتقدت حركة حماس لقاء عباس اولمرت المقرر اليوم، وقال فوزي برهوم الناطق باسم حركة حماس في تصريح صحافي امس «سيكون لهذه اللقاءات والاجتماعات نتائج كارثية على المشروع الوطني الفلسطيني لما فيها من ممارسة للضغوط على عباس للاستمرار في التزاماته لحفظ امن اسرائيل والتعاطي مع المشروع الصهيو ـ امريكي واسقاط حق المقاومة».

واكد برهوم على ان المستفيد الاول والاخير من هذه اللقاءات هي اسرائيل للتغطية «على جرائمها اليومية التي ترتكبها ضد ابناء الشعب الفلسطيني».

عائلة معتقل تناشد نواب التشريعي والمؤسسات الحقوقية والانسانية التدخل للإفراج عنه لأنه مريض

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

ناشدت عائلة فلسطينية امس اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني والمؤسسات الحقوقية والانسانية التدخل لدى جهاز المخابرات العامة الفلسطينية لتأمين اطلاق سراح ابنهم المريض والمعتقل لدى الجهاز.

واكدت عائلة المعتقل زهير لبادة 53 عاما من مدينة نابلس انه معتقل لدى جهاز المخابرات منذ تاريخ 30 ـ 11 ـ 2007 بعد استدعائه للمقابلة، حيث يعاني من مرض الفشل الكلوي.

واوضحت العائلة بان لبادة هو اب لاربعة ابناء وهو مصاب بعدد من الامراض المزمنة منها الفشل الكلوي الذي يتطلب منه الغسيل الدوري في المستشفى كل ثلاثة ايام.

واضافت العائلة في بيان صحافي ان ابنها يعاني من التهابات في الغدتين الدرقيتين بالإضافة الى عدم انتظام الكلس وهبوط في ضغط الدم وحساسية ناتجة عن زيادة نسبة الفسفور الناجمة عن الغسيل المستمر للكلى الامر الذي انعكس بشكل خطير على صحته حيث يعاني حالة من الهزال والنحافة.

وشددت عائلة لبادة على انه امضى عيد الاضحى الماضي في زنازين المخابرات الفلسطينية وانه منذ عشرة ايام تم نقله الى المستشفى الوطني بسبب حالته الصحية الصعبة وموجود حاليا في غرفة خاصة تحت الحراسة المشددة وممنوع من الزيارة باستثناء مرة واحدة لزوجته ووالديه.

ومن ناحية اخرى اتهمت حركة حماس الاجهزة الامنية الفلسطينية باعتقال سبعة من انصارها في الضفة الغربية، وذلك في وقت اشار فيه تقرير لجهاز الامن العام الإسرائيلي (الشاباك) الى ان السلطة كثفت في الاسابيع الاخير انشطتها ضد الحركة في مدن الضفة الغربية، واعتقلت في الاسابيع الاخيرة اكثر من 250 ناشطا من حركة حماس بمن فيهم موظفون0 في جمعيات خيرية.

واشار تقرير الشاباك الى ان معظم المعتقلين افرج عنهم بعد عدة ايام.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن مصدر امني اسرائيلي قوله انه بكل ما يتعلق بالحرب ضد حماس، فإن قوات الامن الفلسطينية التابعة لرئيس الوزراء سلام فياض تعمل بجدية.

واشار المصدر الى ان العمليات العسكرية الإسرائيلية الاخيرة في نابلس اثارت السخط وخيبة الامل لدى رؤساء الاجهزة الامنية الفلسطينية وخاصة على ضوء الجهود التي بذلوها لاعتقال ناشطي حماس.

ويضيف: ويتضح من الرسائل التي وصلت الإسرائيليين ان مسؤولي السلطة يرون ان الحملة العسكرية في نابلس «دمرت كل شيء».

وقال مسؤولون فلسطينيون لصحيفة (هآرتس) ان اجهزة الامن الفلسطينية اعتقلت العشرات من نشطاء حماس في نابلس الا ان معظمهم افرج عنهم وفقا لسياسة اجهزة الامن والتي بموجبها يتم الإفراج عن كل من يسلم سلاحه.

واوضحت المصادر ان خلال عمليات اجهزة السلطة في المدينة تمت مصادرة 120 قطعة سلاح وبضمن ذلك اسلحة غير موجودة بحوزة الجيش الإسرائيلي. كما اجرت تغييرات في ادارات الجمعيات الخيرية.

الحكومة الاسرائيلية ترفض نشر تقرير عن حجم الاستيطان لانه يمس بأمن الدولة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشف النقاب امس الاثنين عن ان الحكومة الاسرائيلية ترفض رفضا باتا نشر تفاصيل رسمية عن المستوطنات الاحتلالية في الضفة الغربية وعن البؤر الاستيطانية العشوائية التي اقيمت في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 .

وسوغت وزارة الامن الاسرائيلية هذا الرفض بأنه نابع من منطلق ان النشر سيمس بأمن الدولة العبرية وبعلاقاتها الخارجية.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية التي اوردت النبأ امس انه في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام 2006 كشف النقاب عن وجود قاعدة معطيات تدعى تقرير شبيغل، وهو اكبر قاعدة معلومات حول المستوطنات، والذي اعده ضابط الاحتياط في الجيش الاسرائيلي باروخ شبيغل، الذي كان حينذاك المساعد الخاص لوزير الامن. واحيط اعداد التقرير بالسرية، وتبين منه ان في عشرات المستوطنات والبؤر الاستيطانية تمت عمليات بناء واسعة بشكل عشوائي على اراض فلسطينية خاصة لم تسجل في المكاتب الرسمية وفي فيما يسمى الادارة المدنية، التابعة لجيش الاحتلال الاسرائيلي.

وتابعت الصحيفة قائلة انه بدأ العمل على التقرير بعد ان تبين ان المعلومات حول المستوطنات في الادارة المدنية للاحتلال هي جزئية مقارنة مع المعطيات التي بحوزة الادارة الامريكية والتي بحوزة طاقم المتابعة التابع لمنظمة السلام الان، المناهضة للاحتلال الاسرائيلي، الفجوة في المعلومات اساسا من سياسة التجاهل غض النظر من قبل مؤسسات السلطة بل وتشجيع المستوطنين على البناء الاستيطاني العشوائي دون اي رقابة، كما ورد في التقرير.

وقال مسؤولون أمنيون اسرائيليون للصحيفة ان المعلومات التي وردت في التقرير المذكور هي بمثابة مادة امنية وسياسية قابلة للانفجار، على حد تعبيرهم، واضافوا ان قاعدة المعلومات بقيت طي الكتمان والسرية لعدة اسباب من بينها تفادي التعرض للنقد من الادارة الامريكية.

عائلات اسرائيلية تطالب مصر بتعويضها عن خسائرها جراء سقوط الصواريخ الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي» من اشرف الهور:

تقدمت عشر عائلات اسرائيلية تقطن بلدة سيديروت أمس الاثنين دعوى الى المحكمة المركزية في مدينة بئر السبع، ضد الحكومة المصرية تطالبها بتقديم تعويضات لسكان البلدة التي تتعرض بشكل مستمر لرشقات صاروخية يطلقها نشطاء الانتفاضة.

وبحسب الدعوى التي قدمتها تلك العائلات فانها طالبت في عريضة الدعوى المقدمة ضد الحكومة المصرية بتعويضها عن مقتل واصابة بعض أفراد تلك العائلات «جراء الاعتداءات الصاروخية المتواصلة على البلدة».

وقالت العائلات في عريضة الدعوى «ان مصر ساعدت التنظيمات الارهابية الفلسطينية على تهريب عشرات الأطنان من المتفجرات وعشرات الآلاف من قطع السلاح الى القطاع فضلاً عن سماحها بمرور نشطاء الارهاب الفلسطيني عبر أراضيها لتدريبات في دول ثالثة مثل ايران وسورية ولبنان ومن ثم العودة الى القطاع».

وكثيراً ما تشن التنظيمات الفلسطينية المسلحة هجمات بصواريخ محلية الصنع على بلدة سيديروت القريبة من حدود قطاع غزة الشمالية، رداً على الهجمات الاسرائيلية ضد الضفة الغربية وقطاع غزة. وأدت بعض الهجمات الى تدمير بيوت واصابة عدد من السكان.

حركتا فتح وحماس ترحبان بتكليف الجامعة العربية لعمرو موسى بالبدء باجراء مصالحة بينهما

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

رحبت حركتا فتح وحماس امس الاثنين كل حسب رؤيتها بقرار مجلس وزراء الخارجية العرب بتكليفهم لعمرو موسى الامين العام للجامعة العربية بالعمل للبدء باجراء اتصالات تهدف لوضع حد للفرقة الفلسطينية وتحقيق مصالحة وطنية بين الحركتين المتخاصمتين.

وقال احمد عبد الرحمن المتحدث الرسمي باسم فتح لـ«القدس العربي» نرحب بالمبادرة العربية، وبأي جهد يهدف الى انهاء الانقلاب الذي قامت به حماس، ويعيد الشرعية الفلسطينية».

لكن عبد الرحمن جدد مطالب حركته قبل الشروع بأي حوار مع حماس، وقال «من اجل نجاح الحوار يجب ان تعود حماس عن انقلابها وتعتذر للشعب الفلسطيني». واكد عبد الرحمن ان «كل القضايا الاخرى قابلة للحل، ما عدا الخروج عن الشرعية الفلسطينية».

واشار عبد الرحمن الى ان الجامعة العربية تعترف بـ «شرعية الرئيس محمود عباس وحكومته برئاسة الدكتور سلام فياض»، موضحاً بان الجامعة طالبت سابقاً بـ«عودة الشرعية قبل الشروع بالحوار مع حماس».

الى ذلك فقد رحب سامي ابو زهري المتحدث باسم حركة حماس بالقرار العربي. وقال ابو زهري لـ«القدس العربي» ان حماس «ترحب بتوصية وزراء الخارجية العرب عقب اجتماعهم الاخير في القاهرة والقاضي بتشكيل لجنة باشراف عمرو موسى تهدف لايجاد مصالحة مع فتح». وامل ابو زهري ان «تلقى دعوة الجامعة العربية قبولا من الرئيس عباس». وطالب ابو زهري الرئيس عباس وحركة فتح بـ«التوقف عن وضع شروط لاستئناف الحوار الداخلي». وكان الرئيس عباس طلب من حماس «التراجع عن نتائج الانقلاب، والاعتذار قبل البدء باجراء اي حوار».

ووصف ابو زهري التوصية العربية بـ«المهمة»، لافتا الى انها تعد «تطورا في الموقف العربي تجاه الخلاف الفلسطيني الداخلي، على الرغم من تأخرها».

وكان وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا مؤخراً في مقر الجامعة بالعاصمة المصرية القاهرة طلبوا من الامين العام عمرو موسى البدء باجراء اتصالات لتحقيق مصالحة بين الحركتين المتخاصمتين فتح وحماس.

انفاس مروان المعشر تحوم في الأفق ورئيس الحكومة يكشف بشفافية عن ملامح وهوية وزارته

الأردن: الذهبي ينقلب على تجربة البخيت ويعتبر «وثائق الاصلاح» مرجعيات حكومته

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

حدد رئيس الوزراء الأردني نادر الذهبي باعلانه تخصيص موازنة مالية ضخمة لتنفيذ مقتضيات وبرامج «كلنا الأردن» والأجندة الوطنية هوية وملامح وانحيازات حكومته خلال المرحلة المقبلة وبشكل يحسم الجدل ويصنف الحكومة بقرار من رئيسها تحت لواء الجناح الاصلاحي في مؤسسة القرار على ان الحكومة تمارس بذلك اقصى طاقات الشفافية وتطالب ضمنيا بمحاكمتها مستقبلا بناء على برنامجها الاصلاحي.

ومن الواضح هنا ان الصعوبات الاقتصادية التي ينتظرها الناس في العام الحالي وسط موجة ارتفاع الأسعار الحادة ساهمت في تفعيل بعض أطر الخطاب الاصلاحي على المستوى الحكومي والرسمي وعززت بعض المشاريع والبرامج المدنية والسياسية الاصلاحية بشكل يحقق المطلوب من ثنائية ومعادلة الخبز والحرية.

وثمة من يعتقد على نطاق واسع وسط النخبة الأردنية بان توسيع هوامش الحريات العامة مطلب أساسي وجذري للانتقال بالبلاد والعباد خلال المرحلة الصعبة اقتصادية التي تطرق الأبواب وعلى الأقل يمكن القول بأن رموز الحكم والادارة والقرار الآن من المؤمنين بذلك رغم شعور الجميع بان الاصلاحات على السمار الاقتصادي لم يوازها بعد بسبب مخاوف العقدة الفلسطينية اصلاحات حقيقية على المسار السياسي.

وسط هذه المعادلة يقفز الرئيس الذهبي بحكومته ويدعم شخصيا خطوة تحديد جدول زمني واجرائي ومالي لانجاز مشروع دمج مثير بين وثيقة «كلنا الأردن» ووثيقة الأجندة الوطنية وهما وثيقتان تم مؤخرا مع تشكيل وزارة الذهبي اعادة الحياة لهما واخراجهما من اروقة الوثائق بعد سلسلة هجمات منظمة من الحرس القديم والجناح المحافظ في مؤسسات الدولة.

وما يفعله الذهبي هنا بسيط ومباشر وواضح ولا ينطوي على أي تأويلات متعددة الأوجه ،فالرجل يقول ضمنيا بان وثائق الاصلاح المجمع عليها من قبل مرجعيات القرار وطيفا واسعا من قوى المجتمع وشخصياته ستكون هي الوثائق المرجعية لحكومته وبدون لف او دوران أو مراوغة وبعبارات واضحة تكشف بأن الوزارة الحالية ليست في وارد الانقلاب على هذه الوثائق او محاولات تجميدها ما دامت نصا ورد في خطاب التكليف الملكي وقبل به رئيس الوزراء.

والذهبي يقول ايضا بانه سيكون رئيس الوزراء الذي سيسمح بتنفيذ مقتضيات هذه الوثائق واختبارها على الأرض، فالتيار الاصلاحي المتحكم الان بمشهد الادارة والقرار لم يسبق له ان خضع لتجربة الادارة والحكم ولم يسبق له ان جرب في الادارة المباشرة وحتى تنضج لدى الرأي العام والقصر الملكي فكرة شمولية عن امكانيات الليبراليين والاصلاحيين الحقيقية ومنسوب نجاح أفكارهم وخططهم لابد ان يحظوا بفرصة التحكم بالقرار الحكومي وهو ما يحصل الان وبشكل يوحي بان الرئيس الذهبي قبل المجازفة وأقبل عليها بفحولة سياسية مكشوفة.

وعمليا يكشف الذهبي بانه لن يتصرف مع وثائق الاصلاح الاجماعية التي لم تختبر بعد من حيث التنفيذ كما فعل سلفه الرئيس معروف البخيت حيث تلاعبت الحكومة السابقة مطولا بالكلام وجمدت عمليا مقررات الاصلاح الواردة في وثائق صيغت بمبادرات مباشرة من المؤسسات المرجعية وحصل التجميد فيما كانت الحكومة انذاك دائمة الحديث عن الاصلاح والتغيير بدون ممارسته على أرض الواقع خصوصا وان وزارة البخيت تحالفت عمليا مع القوى المحافظة في البرلمان للمساس في تشريعات حريات الاعلام والحريات السياسية.

المحصلة في عمان تقول بأن الروح عادت لنخبة وثائق الاصلاحيين عبر مشروع يدمج فعاليات «كلنا الأردن» التي ضمت اكثر من 700 شخصية وطنية تمثل كل الأطياف وبمقررات الأجندة الوطنية التي صيغت تحت عنوان وزير البلاط الأسبق الغائب الدكتور مروان المعشر الذي أنتج وثيقة الأجندة الوطنية ثم توارى عن الأنظار في المشهد المحالي قبل ان ينفض الغبار مؤخرا عن وثيقته وتصبح مركزية وأساسية وبشكل علني بالنسبة للرئيس نادر الذهبي الذي تجاوز بفريقه محطة الشهر الأول بأناقة وبدون ضجيج او مشكلات حتى الان.

وهذا الدمج بحد ذاته يمكن اعتباره نتيجة طبيعية لوجود نخبة ليبرالية واصلاحية على سدة المواقع الأولى في مستويات القرار السياسي والأمني والاستشاري. وما ميز تجربة وزارة الذهبي حتى الان انها لا تمارس أي خداع بصري ضد أي جهة فهي بالرغم من كلفة ارتباطها بالليبراليين تعلن عن هويتها بصفتها جزءا لا يتجزأ من فرصة الانجاز التي اتاحها القصر الملكي للنخبة الليبرالية والاصلاحية التي عملت سنوات طويلة خلف رؤية تحديثية يقودها شخصيا الملك عبد الله الثاني.

وبالمعنى لا تظهر تجربة الذهبي خلاف ما تبطن ولا تطعم نفسها لقمة أكبر من بلعومها، كما يقال، ولا تحمل في شفافيتها والتعبير بوضوح عن هويتها بصفتها حكومة تضم نخبة واسعة من الوزراء الجدد المحسوبين تماما على التفكير الاصلاحي والليبرالي وهو تفكير لم يحصل ـ قبل الحكومة الأخيرة ـ على أي فرصة حقيقية لتولي الادارة العامة منفردا.

وعليه فنجاح تجربة الاصلاحيين عموما مرتبط الان باقناع المؤسسة المرجعية بتوفر نوايا العمل الجدي والمرهق ومرتبط بتقديم نموذج مختلف في الادارة للناس وللرأي العام قد لا يحل جميع المشاكل المزمنة والعالقة بقدر ما يحاول التخفيف من حدة آثار هذه المشكلات.

وحكومة الذهبي تبدو واثقة من قدرتها على المعالجة وتحديث الادارة لكن هوامش قدرتها في التعامل مع برلمان محافظ وكلاسيكي لم تتضح بعد، كما لم تعرف بعد حدود قدرات الفريق الوزاري في احتواء آثار التشريعات السيئة سواء التي تسلب الحريات والمنجز الديمقراطي وقررت سابقا او التي يمكن ان تفرضها تحالفات المستقبل.

التحدي الأساسي امام وزارة الذهبي هو تقديم براهين عملية للمواطنين عموما بأنها فعلت الكثير لكي تخفف فعلا وكما يريد القصر من آثار ارتفاع الأسعار الجنوني على ذوي الدخول المحدودة والفقراء اولا ثم تقديم براهين موازية للنخبة النشطة مدنيا وسياسيا واصلاحيا وللمجتمع على انها وزارة تستطيع ان تكون جدية فعلا عندما يتعلق الأمر بمنجز ديمقراطي او حرياتي.

الرئيس نادر الذهبي

الدكتور مروان المعشر

الرئيس معروف البخيت

الاردن يتطلع باهتمام كبير لجولة بوش في الشرق الاوسط

■ عمان ـ ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي الاثنين ان بلاده تنظر باهتمام كبير لجولة الرئيس الامريكي جورج بوش هذا الاسبوع في الشرق الاوسط.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن الذهبي قوله خلال استقباله وزيرة الخارجية القبرصية ايريتا كوزاكو مركوليس ان «الاردن يتطلع باهتمام كبير للزيارة المرتقبة للرئيس الامريكي جورج بوش للمنطقة وبما يعكس التزام الولايات المتحدة للانخراط في عملية السلام ودعم الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي لتكثيف المفاوضات وصولا الى حلول دائمة لقضايا الوضع النهائي واقامة الدولة الفلسطينية».

واكد «اهمية التزام الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بما تم الاتفاق عليه في مؤتمر انابوليس الاخير للتوصل الى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية يستند الى قرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية وخطة خارطة الطريق».

كما اكد الذهبي «اهمية الدور الاوروبي في عملية السلام من خلال التأثير الايجابي على الجانب الاسرائيلي للوفاء بتعهداته ومن خلال الدعم الاقتصادي الذي يوفره الاتحاد الاوروبي للسلطة الوطنية الفلسطينية وبناء المؤسسات فيها وتحسين مستوى معيشة الفلسطينيين».

ومن جهتها قالت مركوليس ان «الزيارة تأتي ضمن جولة في المنطقة للاطلاع عن كثب على تطورات الاوضاع في منطقة هامة واستراتيجية جدا لقبرص».

واكدت ان «هناك فرصا كبيرة للتعاون الثنائي بين الاردن وقبرص وان قبرص تسعى لتوسيع هذا التعاون وتعميقه في كافة المجالات».

حذر في لبنان من تأويلات في تفسير القرار العربي عشية وصول موسى

الأكثرية تقترح حكومة ثلاثينية لديها فيها 14 وللمعارضة 10 وللرئيس 6 والمعارضة تقترح 10 وزراء لكل طرف

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في انتظار مجيء الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى يوم غد الاربعاء الى بيروت مكلفاً من مجلس وزراء خارجية الدول العربية حاملاً الآليات التطبيقية للقرار العربي، تبدو الساحة اللبنانية بقياداتها الموالية والمعارضة وبعد الترحيب المبدئي في حال ترقب من اجل تبيان «خريطة طريق» المرحلة المقبلة التي بات واضحاً ان الخطوة الاولى فيها هي انتخاب فوري لقائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيساً توافقياً.

وفيما جرى الحديث عن اتصالات ايجابية أجراها في دمشق كل من المعاون السياسي للامين العام لـ«حزب الله» الحاج حسين خليل والمعاون السياسي للرئيس نبيه بري النائب علي حسن خليل، فإن المعارضة تنظر بارتياح الى الاجتماع بين وزيري الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل والسورية وليد المعلم بحضور الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى وهو ما كان دعا اليه الرئيس بري من اجل تحقيق مصالحة عربية.

غير انه على الرغم من الجو التفاؤلي الذي عاد ليطل مجدداً بإمكان تحقيق توافق قبل جلسة الانتخاب السبت المقبل فإن الحذر من اختلاف التفسيرات للقرار العربي وخصوصاً حول توزيع الحصص الوزارية في الحكومة بين الاكثرية والمعارضة ورئيس الجمهورية يهدد بنسف التوافق.

ويتم التداول بصيغة حكومية من اثنتين الاولى تقترحها الاكثرية على خلفية عدم اعطاء اي طرف القدرة على التعطيل وتكمن في صيغة 14 وزراء للاكثرية مقابل 10 للمعارضة و6 لرئيس الجمهورية ويكون احد هؤلاء الستة الوزير الملك الذي يتوافق على تسميته رئيس الجمهورية والمعارضة والغالبية، وصيغة ثانية تقترحها المعارضة التي تشير الى ان القدرة على عدم التعطيل يكون بصيغة مثالثة اي 10 وزراء لكل فريق ويكون الضامن هو رئيس الجمهورية المتساوي في الحصص الحكومية مع الطرفين.

الى ذلك، سيكون الملف اللبناني اليوم بنداً بارزاً في المحادثات التي سيجريها رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري في باريس مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي يستضيف الحريري الى غداء عمل في قصر الاليزيه، خصوصاً وان الحريري كان في السعودية حيث واكب نتائج مؤتمر القاهرة ولا سيما اللقاء الذي حصل بين الوزيرين الفيصل والمعلم.

وكان القائم بالأعمال الفرنسي اندريه باران أكد بعد زيارته الرئيس فؤاد السنيورة «ان فرنسا تدعم المبادرة العربية المهمة دون أي تحفظ، وتتمنى ان تترجم هذه المبادرة بسرعة الى أفعال، بحيث تعمل لخلق الظروف المؤاتية لانتخاب سريع لرئيس الجمهورية».

في غضون ذلك، اعتبر رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط «ان القرار العربي جاء منصفاً لجميع الأطراف ولا يحقق غلبة لفريق على آخر، بل يسعى الى تقديم حلول فورية وتدريجية للازمة والتي تبدأ فوراً بانتخاب مرشح التوافق العماد ميشال سليمان لرئاسة الجمهورية. لذلك، فإن كل الأطراف السياسية اللبنانية مدعوة لالتقاط هذه الفرصة الجديدة للدخول في تسوية مشرفة لا يكون الهدف منها الانتقام أو الانتقاص من دور أي كان. فالصيغة العربية المقترحة كفيلة بتحقيق كل المطالب السياسية لكل القوى: من الانتخاب الرئاسي فالشراكة في الحكومة على قاعدة عدم امتلاك اي طرف القدرة على التعطيل، والشروع في بحث قانون انتخابي جديد يراعي صحة التمثيل السياسي».

وتابع جنبلاط «لذلك، فإن محاولة أي طرف لبناني وضع تفسيراته وتأويلاته لهذه المرتكزات في متن القرار العربي يعني محاولة جديدة، واضحة وصريحة للتملص والتهرب من الحل السياسي وابقاء الفراغ الرئاسي مستمراً وتعميق الأزمة وتصعيد الموقف وصولا الى وقت لا تبقى فيه امكانية لايجاد الحلول السياسية».

المعارضة ستستقبله بتجمعات احتجاجية وبالبيض

هل سيقوم بوش بزيارة مفاجئة الى بيروت؟

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

برزت امس زيارة قام بها السفير الامريكي جيفري فيلتمان الى كل من الرئيسين نبيه بري وفؤاد السنيورة عشية الزيارة المقررة للرئيس الامريكي جورج بوش الى منطقة الشرق الاوسط وقد غادر فيلتمان من دون الادلاء بأي تصريح.

وفيما لم يعلن بعد عن أي زيارة رسمية لبوش الى بيروت لا تستبعد اوساط مطلعة ان تكون هناك زيارة خاطفة ومفاجئة للرئيس الامريكي ينتقل خلالها الى مقر السفارة الامريكية في عوكر عن طريق قبرص للقاء عدد من كبار المسؤولين خصوصاً في ضوء رفض اطراف المعارضة المعلن لمثل هذه الزيارة ودعوتهم الى استقبال بوش بالبيض وبالمواد الفاسدة والمهترئة في حال حصولها مع توقع قيامهم بتجمعات شعبية احتجاجية في محيط مطار رفيق الحريري الدولي والطرقات المؤدية الى العاصمة بيروت.

فلسطينيو الداخل يرفضون التبادل السكاني

استطلاعات: الطيبي اكثر النواب العرب شعبية في مناطق الـ48

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اجرت صحيفة (الصنارة) الاسبوعية الصادرة في الناصرة استطلاعا يمثل آراء المواطنين العرب داخل الخط الاخضر وضم 450 مستطلعا بمناسبة نهاية عام 2007 اظهر ان الدكتور احمد الطيبي رئيس الحركة العربية للتغيير هو النائب العربي الاكثر شعبية بلا منازع حيث حصل على 27 بالمئة.

وجاء في المرتبة الثانية محمد بركة رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة بـ16 بالمئة.

اما النائب السابق د. عزمي بشارة رئيس التجمع الوطني الديمقراطي فاحتل المرتبة الثالثة وحصل على 11 بالمئة. اما سائر النواب فاكتفوا بنسب معدودة وضئيلة.

اما بالنسبة للاحزاب فقال 17 بالمئة انهم سوف يصوتون للجبهة، بينما قال 15 بالمئة تنهم سيصوتون للقائمة الموحدة والعربية للتغيير، في حين قال 8 بالمئة انهم سيصوتون لحزب العمل.

اما حزب التجمع فقد تراجع الى المرتبة الرابعة بواقع 6 بالمئة فقط من الناخبين، في حين قال 35 بالمئة انهم لن يصوتوا.

وردا على سؤال هل تؤيد التبادل السكاني ونقل منطقة المثلث إلى السلطة الفلسطينية فقد اكد 78 بالمئة رفضهم التام لذلك في حين ايد ذلك 18 بالمئة وامتنع الآخرون عن الرد.

من جهة اخرى اظهر موقع بانيت الإلكتروني التابع لصحيفة «يانوراما» التي تصدر في مدينة الطيبة داخل الخط الاخضر في استطلاع للرأي شارك فيه اكثر من 25 الف زائر اظهر هو الآخر تفوق د .احمد الطيبي بوضوح على سائر النواب حيث اختاره الجمهور الواسع كأفضل نائب عربي لعام 2007 وحصل على ما يقارب 9950 صوتا اي 36 بالمئة من الاصوات يليه جمال زحالقة ثم محمد بركة وغيرهما.

وتشير هذه النتائج التي تكررت في اكثر من استطلاع واكثر من موقع الى تغيير واضح في موازين القوى السياسية والحزبية في اوساط عرب الداخل مما يؤشر الى تغييرات محتملة في الانتخابات القادمة للكنيست فيما يتعلق بهذه الاحزاب.

دمشق تصف نتائج اجتماع مجلس جامعة الدول العربية بـ«الايجابي»

دمشق ـ «القدس العربي»

من رزوق الغاوي:

اكدت دمشق ان نتائج اجتماع مجلس جامعة الدول العربية الاخير على مستوى وزراء الخارجية في القاهرة كانت ايجابية، لانها تتناول الازمة اللبنانية من منطلق خطة متكاملة تقوم على الوفاق بين جميع الاطراف اللبنانية.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية السورية لـ«القدس العربي» «ان الكرة الآن في ملعب اللبنانيين جميعاً، فهناك مسائل تفصيلية سوف يتم بحثها مع الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى لدى زيارته المرتقبة لبيروت، وان سورية تأمل ان يتم التوافق حولها، خاصة واننا حتى الآن نلمس من تصريحات صدرت عن بعض الاطراف اللبنانية مرونة وايجابية تبعث على ارتياحنا».

ولاحظ مصدر الخارجية السورية: «ان ما صدر عن الجامعة العربية كان بياناً وليس قراراً، وان ذلك تم بناءً على طلب سوري، حيث ان صدور قرار يمكن ان يشكل سابقة تدخل في الشأن الداخلي اللبناني او غيره، وهذا امر غير مرغوب به».

وعن احتمال قيام موسى لدى زيارته لبيروت بزيارة لدمشق قال المصدر: «ان السيد عمرو موسى مرحب به دائماً في دمشق اذا اراد ان يزورها وفي اي وقت، لكن سورية مشتركة مع الدول العربية الاخرى في تكليف عمرو موسى باجراء كافة الاتصالات مع الاطراف اللبنانية ، وان سورية لن تتدخل في تفاصيل هذه الاتصالات او التفاهمات، لان موسى مكلف بها حصراً من مجلس جامعة الدول العربية، وسورية لن تتدخل في تفاصيل مهمته».

وعن زيارة رئيس وزراء دولة قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الاخيرة وغير المعلنة لدمشق قال المصدر السوري المسؤول «ان الهدف من هذه الزيارة هو العمل من اجل تعزيز التضامن العربي وتنسيق المواقف لهذا الهدف بما يتصل بقضايا المنطقة بشكل عام والمسألة اللبنانية تحديداً وذلك في اطار التضامن العربي».

حرس الرئاسة نفى ومسؤول فتحاوي قال ان الرئيس شكل لجنة تحقيق

غضب شديد ينتاب فتحاويي غزة المقيمين بالضفة بعد نعتهم بصفات نابية خلال انطلاقة الحركة برام الله

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اثار المهرجان الذي اقامته حركة فتح في ذكرى انطلاقتها الـ43 الذي عقد نهاية الاسبوع المنصرم موجة غضب شديدة في الاوساط الفتحاوية في قطاع غزة، بعد تردد انباء عن قيام مسؤول كبير في مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالطلب من الحراس انزال جرحى الحركة الذين اصيبوا خلال الاحداث الدامية التي اندلعت الصيف الماضي وافضت لسيطرة حماس على القطاع ويتقلون العلاج بمشافي الضفة بعد نعتهم بصفات نابية، على الرغم من نفي الحرس الرئاسي للواقعة.

وتحدثت تقارير اخبارية نقلاً عن شهود عيان لم تذكر اسماءهم بأن افرادا من الحرس الرئاسي بتوجيهات من مسؤول كبير في مكتب الرئيس عباس قاموا بانزالهم عن منصة الاحتفال بعد ان قال لهم «نزلوا كلاب دحلان وغزة عن المنصة». وذكرت التقارير ان الحراس وجهوا «اهانات قاسية» للجرحى، وان احد الجرحى تعرض لاعتداء بالضرب من قبل الحراس. واوضحت التقارير ان «حالة من الحزن والغضب الشديد سادت المصابين الموجودين في رام الله، بعد تلك الاهانات». وكانت معلومات تحدثت مؤخراً عن قيام بعض المسؤولين في الضفة بـ«التعامل بازدراء» مع نشطاء فتح الذين فروا للضفة، منوهةً الى ان تلك المعاملة اثارت غضباً شديداً في صفوف الناشطين، الذين فكر بعضهم مغادرة الضفة الى مصر. وكان عدد من الفتحاويين من قطاع غزة، بمن فيهم الجرحى الذين تعرض بعضهم لبتر احد اطرافه فروا الى الضفة الغربية بعد سيطرة حماس على القطاع، عقب تغلبها على القوات الامنية الموالية للرئيس الفلسطيني محمود عباس زعيم حركة فتح. وتساءلت بعض المواقع الاخبارية في تقاريرها عن السبب في كره موظفي مكتب الرئيس لفتحاويي غزة، وبالذات لمحمد دحلان القيادي البارز في فتح، على الرغم من ان جميعهم ينتمي لذات الحركة.

واثيرت القضية في وسائل الاعلام مما دفع بالمتحدث باسم الحرس الرئاسي الى نفي وقوعها بشكل قاطع، رغم تأكيدها من قبل الاوساط الفتحاوية الغزاوية التي لجأت الى الضفة.

واصدر المتحدث تصريحاً استهجن خلاله ما اوردته «بعض مواقع الانترنت»، من توجيه اهانات للجرحى «الذين اصيبوا خلال دفاعهم عن الشرعية ابان الانقلاب الاسود».

وجاء في التصريح «نحن في الحرس الرئاسي قيادة وضباطا وافرادا نستنكر ما ورد على لسان بعض المندسين، لاننا دائماً وابداً الدرع الواقي، والسد المنيع للسلطة الوطنية الفلسطينية، وللشرعية، ولا يمكن في اي حال من الاحوال ان يكون احد كوادرنا قد تفوه بما تم نشره».

كذلك نفى العميد ماجد فرج مدير الاستخبارات العسكرية في الضفة خلال اتصال مع «القدس العربي» قيام اي من المتواجدين في الاحتفال بتوجيه «اهانات» للجرحى.

وذكر ان طاقم مكتب الرئيس عمل على «ترتيب المهرجان فقط، دون اي تلفظ على احد من المدعوين».

وفي تعقيب له على النفي الذي اصدره الحرس الرئاسي قال مسؤول فتحاوي بارز من الذين لجأوا للضفة لم يفصح عن اسمه لـ«القدس العربي» ان «حادثة الاعتداء والشتم وقعت»، لافتاً الى ان قيادة فتح طالبت بفتح تحقيق فوري في الواقعة.

وذكر ان الرئيس عباس وعد بتشكيل لجنة خاصة «لمحاسبة المتورطين والمخطئين بحق الجرحى».

«الشاباك»: الأجهزة التابعة لفياض اعتقلت 250 ناشطا من حماس خلال اسبوع

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اظهر تقرير اعده جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) ان السلطة الوطنية الفلسطينية كثفت في الاسابيع الاخير انشطتها ضد حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في مدن الضفة الغربية.

واعتقلت الاجهزة الامنية التابعة للسلطة في الاسابيع الاخيرة اكثر من 250 ناشطا من حركة حماس بمن فيهم موظفون في جمعيات خيرية.

الا ان التقرير يشير ايضا الى ان معظم المعتقلين افرج عنهم بعد عدة ايام. وكان وزير الامن الاسرائيلي ايهود باراك قد تطرق لنشاطات السلطة في الجلسة الحكومية الاسبوعية التي عقدت اول من امس الاحد. في نفس السياق افادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية ان مسؤول المخابرات الفلسطينية في نابلس اتهم الاسرائيليين بانهم يعملون على اعاقة عمل الاجهزة الامنية الفلسطينية في تنفيذ الخطة الامنية التي وضعتها الحكومة الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض.

وقال مراسلا الصحيفة براك رافيد وافي ايسخاروف ان التقرير الذي جاء تحت عنوان متابعة اداء اجهزة الامن الفلسطينية، والذي يقدم للمستوى السياسي اسبوعيا يتطرق الى كافة انشطة اجهزة الامن الفلسطينية ضد ناشطي المقاومة في مدن الضفة الغربية المحتلة، ويشمل اعداد المعتقلين في كل مدينة على حدة، والسلاح الذي ضبط والعمليات التي تم احباطها.

وبموجب التقرير الاسرائيلي فان مدينة نابلس والتي تم فيها مؤخرا نشر المئات من عناصر الاجهزة الامنية الفلسطينية وفقا لاتفاق مع الاجهزة الامنية الاسرائيلية، تعتبر اكثر المدن الفلسطينية التي شهدت عمليات اعتقال من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية.

وحسب التقرير، اعتقلت قوات الامن الفلسطينية في الايام بين 28 تشرين الثاني (نوفمبر) والثاني من كانون الاول (ديسمبر) 250 ناشطا من حركة حماس، من بينهم ناشطان في الذراع العسكرية، وموظفون في جمعيات خيرية. وفي الاسبوع الاخير من الشهر الفائت اعتقلت 50 ناشطا من حماس ـ 25 في نابلس، و15 في الخليل، اما المعتقلون الاخرون فهم من قلقيلية ورام الله وجنين وطولكرم.

يخشون ان يضغط بوش على السلطة لتقديم تنازلات

لاجئون فلسطينيون يعتبرون حق العودة «ارثا مقدسا»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

يراقب الفلسطينيون وبخاصة اللاجئين منهم المنتشرين في شتى ارجاء المعمورة زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش المنتظرة الى المنطقة الهادفة الى دفع مسارات التفاوض بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي تشمل قضايا الحل النهائي القدس واللاجئين والحدود والمستوطنات بـ«ترقب شديد»، لما لهذه الزيارة من اثر ربما يساعدهم على تجاوز ازمتهم التي بدأت منذ ستين عاماً، او التي ربما تحبط آمالهم بحلول لا يرتضونها وتقضي على احلامهم التي ورثوها منذ عقود.

وقال اللاجئ الفلسطيني عطية صالح الطاعن في السن والبالغ من العمر (74 عاما)، والذي ولد قبل الهجرة والتشرد في مخيمات اللجوء ان حالة من القلق والترقب بدأت تسيطر عليه وعلى انجاله منذ الاعلان عن انطلاق المفاوضات السلمية التي تبحث قضايا الحل النهائي، لما تركزه تلك المفاوضات على القضية الاخطر وهي اللاجئون.

ويشير الى انه لم يعد امامه من مطمح قبل وفاته سوى «رؤية» البلدة التي هجرها قسراً، هو وافراد اسرته.

ويحدثك صالح الذي سيطر على حديثه منذ بدايته «الذكريات الجميلة»، التي قضاها مع ذويه في بلدته الزراعية، وعن حالة الفقر المدقع التي كانت وقتها تلم بالفلسطينيين، خاصة القرويين منهم، فيحدثك عن الفلاحة، وعن الطعام البسيط، وعن العيشة القاسية، لكنه على الرغم من ذلك يتذكر في حديثه «حلاوة العيش بهدوء، وسط الارض التي تم توارثها من الاجداد». ويؤكد انه بات من «المداومين على سماع النشرات الاخبارية لمعرفة ما تؤول اليه مفاوضات السلام».

ويقول «منذ الاعلان عن موعد زيارة الرئيس بوش بدأت اترقب بخوف شديد نتائج تلك الزيارة»، خشية من تكرار السيناريو الامريكي القائم على «ارضاء اسرائيل على حساب الآخرين»، آملاً ان تحل مشكلتهم بشكل سريع، على اساس عادل، يبعدهم بقدر المستطاع عن اي ويلات جديدة.

ومن المتوقع ان تبدأ مفاوضات الحل النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين، بعد انتهاء زيارة الرئيس بوش، وكات جلسات سابقة بين الطرفين باءت بالفشل بسبب اعلان اسرائيل عزمها في توسيع المستوطنات، خلافاً لما تم التوصل اليه في مؤتمر انابوليس، الذي عقد مؤخراً في الولايات المتحدة، واسس لمفاوضات السلام النهائية، القائمة على توقف الاستيطان وتعهد السلطة بوقف الهجمات على اسرائيل. وعن ذات الموضوع يقول الموظف المتقاعد ابو احمد عباس «ابن الهجرة»، كما يروي، وهو مصطلح يطلقه الفلسطينيون على اولئك الذين ولدوا قبل العام 1948، ان «العودة شيء مقدس»، رافضاً ان تحل قضيته على غير ذلك.

ويشدد عباس على ضرورة حصوله على حقه الذي وصفه بأنه «غير قابل لاي تنازل»، قبل توقيع اي اتفاق سلام، مشككاً في الوقت ذاته بالتعهدات التي قطعها الرئيس بوش على نفسه خلال مؤتمر انابوليس للسلام، بحل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بنهاية العام الجاري، من خلال تقديم تسهيلات اخرى للفلسطينيين على حساب هذه المسألة.

وزير العدل الجزائري يؤكد قرب انتهاء اعتقال 17 جزائريا في غوانتانامو

الرئيس بوتفليقة يداعب طفلا من سكان الصحراء في زيارته الى ولاية تمنراست امس

الجزائر ـ «القدس العربي»:

نفى وزير العدل الجزائري الطيب بلعيز امس تعرض الجزائر لضغوط اجنبية بخصوص انهاء قضية المعتقلين الجزائريين المعتقلين في قاعدة غوانتانامو الامريكية في خليج كوبا.

واذا كان الوزير لم يحدد في تصريح ادلى به على هامش الزيارة التفقدية التي شرع فيها منذ امس الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الى ولاية تمنراست في اقصى جنوب الجزائر هذه الجهات الاجنبية الا ان الاشارة كانت واضحة باتجاه السلطات الامريكية التي سعت في البداية الامر الى متابعة هؤلاء المعتقلين امام العدالة الجزائرية بمجرد وصولهم الى الجزائر ولكن دون تعذيبهم وهو الامر الذي رفضته السلطات الجزائرية وكان ذلك سببا في تاخير انهاء مدة اعتقال هؤلاء.

وكشف الوزير ان وفدا رسميا جزائريا يضم ممثلين عن وزارة العدل واخرين عن وزارة الخارجية والرئاسة انتقل مؤخرا الى الولايات المتحدة حيث انهى تفاصيل عملية استلام الجزائريين السبعة عشر الذين اعتقلوا في البوسنة وافغانستان وباكستان قبل خمس سنوات. وذكر الوزير ان الوفد سيقوم بالتاكد من هوية المعتقلين المصنفين بانهم جزائريون حيث تم التاكد من هوية 17 منهم على عكس ما راج في وقت سابق ان عددهم يبلغ 25 جزائريا.

وقال بلعيز: ان كان من بين المعتقلين ملاحقون من طرف العدالة الجزائرية فسيتم محاكمتهم اما اولئك الذين ليست لهم اية قضية فانه سيتم اطلاق سراحهم بمجرد وصولهم الى الجزائر.

وكان المسؤول الجزائري جدد اول امس استعداد الجزائر لاستقبال المعتقلين الجزائريين المحتجزين في معتقل غوانتانامو وعدم اعتراض الحكومة الجزائرية على زيارة وفد من المحامين الأمريكيين المؤسسين للدفاع على بعض المعتقلين الجزائريين لضمان عدم تعرضهم للتعذيب.

واوضح وزير العدل أن «لا أحد يستطيع منع اي شخص يحمل جنسية جزائرية من العودة الى بلده سواء كان وزير العدل او غيره».

يذكر ان العدالة الامريكية افرجت الى حد الان عن ثلاثة جزائريين، واحد منهم عاد الى الدانمارك التي يحمل جنسيتها وآخر الى البانيا بينما تم تحويل المعتقل عبد النور سمور بداية الشهر الماضي الى بريطانيا التي يحوز فيها على حق اللجوء السياسي.

بعد ازمة السفراء.. السنغال على توافق مع المغرب في قضية الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اكد الرئيس السنغالي عبد اللاي واد تجاوز بلاده والمغرب ازمة استدعاء السفراء التي عرفتها الشهر الماضي بسبب مشاركة الحزب الاشتراكي السنغالي المعارض في مؤتمر لجبهة البوليزاريو.

وقال الرئيس عبد اللاي واد حول العلاقات المغربية السنغالية «ليس هناك مشكل بين البلدين، هناك في الحياة طوارئ طفيفة تحدث».

وأضاف قائلا «لقد عاد سفيرنا إلى العاصمة الرباط، ورافقني سفير جلالته إلى المطار قبل مجيئي للتوقف بالمغرب، إن الأمر دخل صفحة الماضي، والتعاون والتفاهم مستمر فيما بيننا».

وكان المغرب استدعى سفيره بدكار للتشاور بعد تصريح جاك بودان وزير الخارجية والعدل السنغالي الاسبق واحد قياديي الحزب الاشتراكي السنغالي في المؤتمر الثاني عشر لجبهة البوليزاريو، اعلن فيه دعم حزبه لاقامة دولة مستقلة في الصحراء الغربية وهو ما اعتبره المغرب موقفا معاديا وقرر استدعاء سفيره للتشاور.

وقالت الحكومة السنغالية ان السفير المغربي معتمد لدى الحكومة السنغالية وليس لدى الحزب الاشتراكي المعارض، وأن استدعاءه خطوة غير مفهومة وتسيء للسنغال وقررت استدعاء سفيرها بالرباط للتشاور.

وجدد الرئيس عبد اللاي واد تأييده للوحدة الترابية للمغرب مؤكدا أن «الصحراء أرض مغربية ويجب أن تظل تحت السيادة المغربية».

وقال واد خلال توقفه مساء اول امس الأحد بمطار محمد الخامس بالدار البيضاء في طريقه إلى العربية السعودية «إن الصحراء أرض مغربية ويجب أن تظل تحت السيادة المغربية، ونحن لم نغير أبدا موقفنا إزاء هذه القضية».

وأضاف «إنني أشجع الحوار لإيجاد حلول للمشكل القائم، وموقفنا مرتبط بموقف المغرب الذي هو على حق، وأعتقد أن القوة ليست هي التي تخلق الحق، بل الحق موجود، ونحن سنتبع المغرب في موقفه بشأن قضية الصحراء».

ويأتي تأكيد مساندة السنغال للمغرب عشية انطلاق الجولة الثالثة من المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليزاريو برعاية الامم المتحدة التي افتتحت صباح امس الاثنين وتستمر ثلاثة ايام بمنهاست بضواحي نيويورك دون ان تحمل مؤشرات عن توصل الطرفان الى حل دائم ينهي النزاع.

وتقول جبهة البوليزاريو باجراء الامم المتحدة لاستفتاء يقرر الصحراويون من خلاله مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب، ويؤكد المغرب ان تمتع الصحراويين بحكم ذاتي تحت السيادة المغربية هو الحل الوحيد الممكن التفاوض عليه، ويستفتى سكان الصحراء على هذا الحل.

من جهة اخرى اعلن عن اكتشاف مقبرة جماعية بمدينة سمارة الحاضرة الروحية والدينية للصحراء بالقرب من ثكنة عسكرية تم إنشاؤها في 1976.

وأوضح بيان لسكرتارية تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان أنه قد تم اكتشاف هذه المقبرة الجماعية يوم الجمعة الماضي خلال أعمال حفر بحي العودة حيث كانت سلطات المغربية بصدد بناء قاعة كبيرة. وطالبت اللجنة في بيانها الذي ارسلته لـ«القدس العربي» بتسليط الضوء على هوية هؤلاء الأشخاص معتبرة أن الأمر يتعلق بجثث الأشخاص المفقودين بالسجون المغربية.

وأضافت اللجنة أن السلطات المغربية انتقلت إلى مكان المقبرة الجماعية ومارست ضغوطا على العمال بغية «منع تفشي الأخبار (المتعلقة) بهذه المقبرة وحذرت اللجنة من «كل محاولة ترمي لإخفاء الحقيقة».

وأوضح نفس المصدر أن هذا السلوك إزاء العمال يعبر عن إرادة السلطات المغربية في إخفاء الحقيقة حول عشرات المفقودين مطالبا بفتح تحقيق قضائي شفاف من شأنه التمكين «من التعرف علميا على الجثث».

ووجهت لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان نداء للمنظمات الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان والقوى الديمقراطية عبر العالم «للتحرك بشكل عاجل وممارسة ضغوطات على المغرب لحمله على الوفاء بالتزاماته قصد تسليط الضوء على مصير مئات المفقودين الصحراويين».

وتحدث صحراويون عن العثور في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على مقبرة جماعية اخرى بالقرب من كارثل نيغرا (السجن الأسود) بالعيون بها خمس جثث.

وطالبت جمعية عائلات المعتقلين والمفقودين الصحراويين بتسليط الضوء على مصير أزيد من 500 مدني صحراوي مفقود في حين أشارت جبهة البوليزاريو إلى ان أكثر من 150 أسير حرب صحراويا لا يزالون في المعتقلات المغربية.

وتنفي السلطات المغربية وجود اسرى لديها وتعتبر الصحراويين المعتقلين مواطنين سجناء الحق العام بعد محاكمات علنية جرت لهم وادانتهم بجنح ارتكبوها.

الرئيس الفيدرالي السويسري ينهي زيارة للمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

حل رئيس الفدرالية السويسري باسكال كوشبان، بعد ظهر الأحد بالرباط ، في زيارة للمغرب وكان في استقباله بمطار الرباط سلا، الوزير الأول عباس الفاسي.

ووصف كوشبان العلاقات المغربية السويسرية بـ«الممتازة» مؤكدا على «توافق وجهات نظر البلدين بشأن الملفات الدولية».

وقال إن بلده يعتبر رابع مستثمر بالمغرب الذي قال انه يتوفر على العديد من المؤهلات. وأعرب الرئيس السويسري عن أمله في تنمية وتطوير المبادلات التجارية بين البلدين الى مستوى أفضل.

ومن المنتظر ان يغادر الرئيس السويسري المغرب اليوم الثلاثاء متوجها الى القاهرة في زيارة لمصر تستغرق ستة أيام يلتقي خلالها مع كبار المسؤولين المصريين.

وذكر بيان سويسري أن الرئيس باسكال كوشبان يلتقي مع شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي والبابا شنودة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ويحضر قداسا قبطيا بالكنيسة المعلقة بمنطقة مصر القديمة.

ويقوم رئيس سويسرا كذلك بزيارتين لمدينة الإسكندرية (220 كلم شمال القاهرة) ومدينة أسوان في جنوب مصر.

وكان كوشبان قد تولى مهام الرئاسة السويسرية في فاتح كانون الثاني/يناير الجاري طبقا للنظام الفيدرالي السويسري القاضي بالتناوب سنويا على الرئاسة بين أعضاء المجلس الفيدرالي (الحكومة) المكون من 7 أعضاء.

وتعد هذه هي الفترة الرئاسية الثانية لكوشبان الذي كان قد تولاها عام 2003.

إقبال التونسيين على الاسطوانات الرقمية يهدد وجود دور السينما

■ تونس ـ رويترز: مشهد شائع في دور السينما في تونس... جمهور صغير جدا في بهو الدار. يتكرر هذا المشهد في دار سينما «بالاس» المتعثرة ماليا وواحدة من دور السينما القليلة المتبقية في العاصمة التونسية.

فخلال العقدين الماضيين اغلق العديد من دور العرض السينمائي أبوابه مع تراجع اقبال الجمهور لدرجة هددت بقاء هذه الدور.

وكانت 90 دارا للعرض السينمائي تنتشر في أنحاء العاصمة التونسية قبل عشرين عاما. لكن اصبح عددها الان 28 دارا منها 13 دارا فقط تعمل بانتظام.

وتوقفت بعض دور العرض عن شراء الافلام الجديدة وظلت تعرض افلاما قديمة. ومع تراجع اعداد دور السينما اصبح الخروج بصحبة الاصدقاء لمشاهدة أحد الافلام عادة عفا عليها الزمن فيما يبدو في تونس.

وقالت وسيلة القوبنطيني رئيسة مؤسسة ابولو لتوزيع الافلام «صعوبة القطاع ليست في الانتاج بل هي وضعية القاعات واقبال الناس عليها».

وفي مسعى للحفاظ على بقاء دور السينما بدأت الحكومة التونسية تقدم منحا لدور العرض العاملة المتبقية لمساعدتها في تجديد قاعاتها وشراء افلام جديدة لجذب الجمهور. ويقول الناقد السينمائي خميس الخياطي ان تناقص دور العرض السينمائي سببه سوء ادارة الحكومة في عملية التمويل وتحول دور السينما الى تشاط تجاري بحت. واضاف الخياطي قائلا «المسؤولية مشتركة. مسؤولية الدولة التي تعطي أموالا لأصحاب القاعات ولا تتأكد أين صرفت.

ثانيا أصحاب القاعات هم تجار وليس كما كانوا من قبل هواة سينما. اذ ان الاشخاص الذين كانوا يقومون بالبرمجة أحيلوا على المعاش وأتى أشخاص جدد لا فرق لديهم بين الافلام سوى بالاموال التي يجنيها الفيلم».

ويستعيض كثير من التونسيين الآن عن الذهاب الى دور السينما بشراء نسخ منسوخة من الافلام المشهورة لمشاهدتها في منازلهم.

فبعد أيام قليلة من بدء عرض فيلم اجنبي في الخارج تظهر علنا نسخ منسوخة منه في الاسواق التونسية ويبلغ سعر النسخة نحو 1.5 دينار تونسي أي ما يعادل 1.2 دولار. بينما يضطر الراغبون في شراء النسخ الاصلية من تلك الافلام للانتظار نحو اربعة شهور للحصول عليها بأسعار أعلى كثيرا.

وتقول السلطات التونسية انها تكافح القرصنة لكن النسخ غير القانونية من الافلام مازالت تجد طريقها بسهولة الى المتاجر في انحاء البلاد. وذكر صاحب متجر لبيع الاسطوانات الرقمية (دي في دي) يدعى سفيان الطرهوني ان المسؤولين الذين يفتشون متجره لا يصادرون اي نسخ. وقال الطرهوني «هناك مراقبة ويقومون بالتنظيم ومن حين لآخر يأتون للمراقبة ورؤية الافلام».

ويتوقع تعديل قانون صدر عام 1998 ينظم حقوق نشر الافلام وتوزيعها في وقت لاحق من العام الحالي الامر الذي قد يؤدي الى تطبيق أكثر صرامة للقانون.

ويقول الخياطي ان السلطات تتراخى في تطبيق القوانين التي تنظم حقوق نشر الافلام وتوزيعها.

واضاف «القانون اما يأتي بكامله أو لا يقولون ان هذه المحلات تعيل عائلات تونسية لكن ليس بالسرقة والحرام. هنا الحرام بالمعنى الاخلاقي. لانه حين يخرج فيلم في القاعة ويمر بالمراحل القانونية والاموال التي سيدخلها ستحيا القاعات التونسية وتحيا التجارة الموازية. ستسمح لبائع اللب والساندويتشات كذلك من العيش من السينما».

ويسعى بعض العاملين في مجال السينما الى انشاء هيئة مستقلة تتولى احياء هذه الصناعة وترميم قاعات العرض القديمة ومكافحة الافلام المنسوخة.

صحافيون مستقلون يتعهدون بتعزيز حرية الصحافة بتونس

■ تونس ـ رويترز: قال صحافيون مستقلون ترشحوا لانتخابات اول نقابة للصحافيين في تاريخ تونس انهم سيعملون على رفع الرقابة المفروضة على الصحافة في البلاد والغاء القوانين الزجرية التي يتضمنها قانون الصحافة.

وسيجري يوم الاحد المقبل انتخاب أول نقابة للصحافيين التونسيين بعد تفكيك جمعية الصحافيين التي كان ينظر اليها على نطاق واسع على أنها مقربة من السلطة.

وسينتخب أكثر من 700 صحافي اول نقابة لهم تدافع عنهم. وتأتي انتخابات اول نقابة للصحافيين بعد التصدي لمحاولات صحافيين آخرين انشاء نقابة مستقلة لضمها بعض الوجوه المعارضة للسلطة.

وتتنافس ضمن انتخابات اول نقابة ما لا يقل عن اربع قوائم من بينها قائمة تضم مستقلين تعهدوا بتوسيع حرية الصحافة التي لا تزال محدودة في تونس. وتضم قائمة المستقلين خمسة صحافيين هم خميّس الخياطي مراسل اذاعة مونت كارلو الدولية ومحسن عبد الرحمن وراشد شعور من صحيفة «الشروق» المحلية وزياد الهاني من جريدة «الصحافة» الحكومية وعبد الحق طرشوني من التلفزيون الحكومي.

وقال الهاني لرويترز ان برنامج القائمة المستقلة يعمل اساسا على توفير مزيد من الحريات الصحافية بالغاء القوانين الزجرية التي يتضمنها قانون الصحافة.

واضاف «سنعمل من اجل ان يتم الغاء قانون حبس الصحافيين من قانون الصحافة في حالات الثلب (القذف) والاخبار الزائفة لنسير على غرار البلدان المتقدمة في هذا المجال».

من جهته اعتبر الخياطي ان حرية الصحافة تمر اساسا عبر ضمان كرامة الصحافي وحقوقه المادية. وقال لرويترز «كيف نطالب ان يكون الصحافي في تونس مستقلا وهو ينال راتبا شهريا قد لا يتجاوز 200 دولار احيانا؟».

واضاف «نهدف في برنامجنا ان لا يقل الاجر القطاعي الادنى عن 950 دولارا اضافة الى تمكين الصحافي من حقه في نسبة من الاشهار الوارد على مؤسسته الصحافية».

ويبلغ متوسط دخل الصحافيين شهريا في تونس نحو 450 دولارا.

وطالب المستقلون في برنامجهم الذي حمل عنوان «الصحافة كرامة ومسؤولية» بالغاء الرقابة على المواقع الالكترونية وفتح المواقع المحجوبة وفي مقدمتها الاتحاد الدولي للصحافيين.

واعتبر الخياطي ان نقابات الصحافة في فرنسا ومصر نموذج حقيقي يمكن الاحتذاء به في تونس.

مقتل 1861 مهاجرا سريا عام 2007 اثناء محاولات الوصول الى الاتحاد الاوروبي

■ روما ـ اف ب: قتل 1861 مهاجرا سريا في العام 2007 اثناء محاولتهم التسلل الى احدى دول جنوب الاتحاد الاوروبي، مقابل 2088 عام 2006، بحسب احصاء اجرته جمعية فورترس يوروب الايطالية نشر امس الاثنين.

واشارت المؤسسة الى تراجع في عدد القتلى امام جزر الكناري (735 في 2007 مقابل 1035 في 2006) ومضيق جبل طارق (135 مقابل 215)، وارتفاعا في الوفيات في قناة صقلية (551 مقابل 302) وفي بحر ايجه (257 مقابل 73).

وفي الاجمال، حدثت 1684 حالة وفاة من اصل 1861 احصتها فورترس عام 2007 في البحر المتوسط، اي اكثريتها، مقابل 1625 في العام 2006.

وشهد شهر كانون الاول/ديسمبر اكبر عدد من الوفيات في عام 2007 حيث قتل 243 شخصا من بينهم 130 في بحر ايجه و96 على الطرق البحرية المؤدية الى جزر الكناري و17 على طول السواحل الجزائرية وعشرة مقابل سواحل جزيرة مايوت الفرنسية، بحسب الجمعية.

وتستند فورترس يوروب بشكل اساسي الى معلومات تنشرها وسائل الاعلام الاسبانية واليونانية والايطالية والمالطية، وقد ذكرت بانها احصت 11750 قتيلا من المهاجرين السريين منذ العام 1988.

محاكمة تشارلز تايلور تدخل في صميم الموضوع

■ لاهاي ـ اف ب: دخلت محاكمة الرئيس الليبيري السابق تشارلز تايلور المتهم بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية امام المحكمة الخاصة لسيراليون، التي استؤنفت امس الاثنين في صميم الموضوع مع الاستماع لاول شاهد.

وحضر تايلور اول رئيس دولة افريقي سابق تتم محاكمته امام محكمة دولية، جلسة استئناف محاكمته لتزعمه حركة تمرد قتلت مدنيين خلال حرب سيراليون (1991 ـ 2001)، الاثنين بعد توقف استمر منذ بدء المحاكمة قبل ستة اشهر.

وجلس المتهم الذي كان يعد سابقا احد اعنف زعماء الحرب في غرب افريقيا، هادئا وقد ارتدى نظارات لا تظهر العينين وتابع المداولات الجارية بلا تاثر باد.

وقالت اليزي كيبلر التي تحضر المحاكمة بصفة مراقبة عن منظمة هيومن رايتس ووتش، ان «المحاكمة دخلت صلب الموضوع اليوم».

واضافت «انها لحظة بالغة الاهمية بالنسبة للقضاء الدولي واختبار (..) لقد ارتكبت جرائم فظيعة في سيراليون واعمال قتل وخطف وبتر اعضاء (..) ولو تمكن تشارلز تايلور من الافلات من العقوبة لمثل ذلك مهزلة للقضاء».

ويدفع تايلور ببراءته من تهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية ومن التهم ال11 الموجهة اليه عن الفترة الممتدة بين تشرين الثاني/نوفمبر 1996 ومطلع 2001، ومن بينها تهم ارتكاب جرائم قتل واغتصاب وتجنيد اطفال.

واستدعى الادعاء الاثنين اول شهوده وهو الخبير ايان سميلي الذي ادلى بشهادته بشأن صناعة الماس في افريقيا ودورها المدمر في النزاعات باعتبار الماس شكل مصدر تمويل للحصول على السلاح الذي استخدم في النزاع في سيراليون.

وكان هذا الخبير مديرا سابقا لمنظمة غير حكومية للشراكة بين افريقيا وكندا وشارك في 2003 في وضع مسار كيمبرلي الذي يضمن عدم وصول الماس المروج في الغرب الى مناطق الحرب.

وكان بين عامي 2000 و2001 ضمن مجموعة خبراء لدى مجلس الامن عني بدور تجارة الماس في تغذية النزاع في سيراليون.

وسيستمع المدعي العام بعدها الى احد ضحايا الجرائم المقترفة خلال الحرب الاهلية في سيراليون والى مواطن ليبيري ينتمي الى حلقة المقربين من تشارلز تايلور.

امريكا تسعى لاغلاق معتقل سري مثير للجدل في افغانستان شبيه بغوانتانامو

■ واشنطن ـ يو بي أي: كشف مسؤولون أمريكيون أن الولايات المتحدة تسعى إلى إغلاق أحد معتقلاتها السرية في قاعدة باغرام في أفغانستان، والذي يماثل معتقل غوانتانامو من حيث ظروف الاعتقال، لكنه يضم 630 سجينا، أي ضعف أولئك المعتقلين في جزيرة كوبا.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاثنين عن مسؤولين أمريكيين أنه «في الوقت الذي تكافح فيه إدارة (الرئيس الأمريكي جورج) بوش من أجل إيجاد طريقة لإغلاق السجن العسكري في خليج غوانتانامو في كوبا، فإن جهدا مماثلا تبذله لإغلاق مركز احتجاز أمريكي أكبر وأكثر سرية في أفغانستان واجه مشكلات سياسية وقانونية وأمنية».

وأشار هؤلاء إلى أن «مركز الاحتجاز الأمريكي هذا والذي أنشئ في قاعدة باغرام العسكرية كموقع توقيف مؤقت بعد اجتياح أفغانستان في العام 2001، يجمع حاليا حوالي 630 سجينا وهو تقريبا ضعف العدد الموجود في غوانتانامو الذي يبلغ 275 معتقلا».

وأوضحوا أن الإدارة الأمريكية كانت أنفقت «طوال ثلاث سنوات أكثر من 30 مليون دولار على خطة لنقل هؤلاء السجناء الأفغان الذين تحتجزهم الولايات المتحدة إلى مركز احتجاز أعيد تجديده وتديره القوات الأفغانية، خارج (العاصمة) كابل».

لكنهم لفتوا إلى أنه «بعد حوالي سنة من افتتاح مركز الاحتجاز (الجديد) هذا، فقد وجد المسؤولون الأمريكيون أنه لا يمكن أن يستوعب أكثر من نصف عدد السجناء (في باغرام) الذين كانوا يخططون لوضعهم فيه».

وقال هؤلاء إنه نتيجة لذلك فإن مركز الاعتقال في باغرام سيستمر في العمل في المستقبل القريب، بوجود مئات المحتجزين.

وأردفوا أن الصليب الأحمر الدولي هو المنظمة الدولية المسموح لها بالدخول إلى معسكر اعتقال باغرام.

وكشف مسؤولان أمريكيان أن «الصليب الأحمر أصدر الصيف الماضي مذكرة سرية قال فيها إن المعتقلين (في باغرام) يحتجزون طوال أسابيع أو حتى أشهر في سجون انفرادية كانت سابقا عبارة عن غرف ومخابئ سرية في باغرام».

ولفت أحد المسؤولين إلى أن الصليب الأحمر أورد أنه «يجري إخفاء السجناء» عن مفتشيه و«في بعض الأحيان يتعرضون لمعاملة قاسية تنتهك معاهدة جنيف».

من ناحيتها، رفضت المسؤولة في البنتاغون عن سياسة الاعتقال ساندرا هودغكينسون التعليق على الموضوع، متذرعة بأن المراسلات التي تتم مع الصليب الأحمر تتسم بالسرية.

وأضافت هودغكينسون أن مفتشي الصليب الأحمر قابلوا «كل معتقلي وزارة الدفاع» في أفغانستان.

«هيومن رايتس» تدعو المغرب لاحترام حرية التعبير عن الرأي في الصحراء الغربية

■ لندن ـ يو بي أي: ذكرت منظمة مراقبة حقوق الإنسان «هيومن رايتس ووتش» أن المفاوضات الدائرة حول مستقبل الأوضاع في الصحراء الغربية يجب أن تكون مصحوبة باحترام الحكومة المغربية لحرية التعبير عن الرأي في المنطقة.

وقالت المنظمة في بيان اصدرته امس الاثنين ووزعه مكتبها في لندن إن «سكان ما يصفها المغرب بالأقاليم الجنوبية الذين يتحركون علنا ولكن سلمياً من أجل استقلال الصحراء الغربية أو من أجل الدعوة إلى استفتاء يتضمن الاستقلال كخيار، يتعرضون لمضايقات إدارية ومن قبل الشرطة وللتعذيب والسجن بعد محاكمات غير نزيهة».

وفيما اتهمت المنظمة السلطات المغربية بـ«رفض شرعنة التجمعات واللقاءات العامة في الصحراء الغربية التي تعتبرها مؤيدة للاستقلال واستخدام القوة المفروضة من قبل شرطتها لفض الاعتصامات والمسيرات»، شددت على أن هيومن رايتس ووتش «لا تتخذ أي موقف يؤيد أو يعارض استقلال الصحراء الغربية وحيال خطط المغرب منح المنطقة وضعية الحكم الذاتي، لكنها تحث الأطراف المعنية على احترام تعهداتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان ومن ضمنه حرية التعبير».

وأضافت المنظمة أنها أكملت مؤخراً مهمة امتدت أسبوعين في الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين في الجزائر التي تديرها حركة البوليزاريو لتوثيق حالة حقوق الإنسان في المنطقتين وستصدر تقريراً حول المهمة هذا العام.

وقالت ساره لي ويتسون مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش» إن «الرباط تزعم أن الغالبية العظمى من الصحراويين تدعم سيادة المغرب على الصحراء الغربية، وهو إدعاء سيكون أكثر اقناعا لو أن المغرب توقف عن تكميم أفواه الناس المدافعين سلميا عن استقلال الصحراء الغربية».

واعتبرت ويتسون أن «منع النقاش حول قضية الصحراء الغربية يقوّض أي تقدم حقيقي أنجزه المغرب في مجال حقوق الإنسان لأن الناس يجب أن يتمتعوا بحق مشابه في الدفاع عن استقلال الصحراء أو بقائها ضمن السيادة المغربية».

المغرب يقرر عودة سفيره «فورا» الى مدريد

■ الرباط ـ اف ب: قرر المغرب عودة سفيره عمر عزيمان «فورا» الى مركزه في مدريد، بعد ان كان استدعاه اثر الازمة الدبلوماسية التي نشبت بين البلدين بسبب زيارة العاهل الاسباني الى جيبي سبتة ومليلية كما اعلنت وزارة الخارجية المغربية امس الاثنين.

وقالت الوزارة في بيان «على اثر الزيارة التي قام بها للمغرب يوم الثالث من كانون الثاني/يناير الجاري وزير الشؤون الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس، تقرر اليوم (الاثنين) العودة الفورية لسفير صاحب الجلالة (الملك محمد السادس) بمدريد الى مزاولة مهامه».

وكانت الرباط استدعت سفيرها في مدريد «للتشاور» احتجاجا على زيارة العاهل الاسباني الملك خوان كارلوس الى مدينتي سبتة ومليلية الخاضعتين لسلطة اسبانيا في شمال المغرب في الخامس والسادس من تشرين الثاني/نوفمبر.

ويعتبر المغرب سبتة ومليلية جزءا لا يتجزأ من اراضيه وانهما «سليبتان» في حين ترفض اسبانيا التفاوض على المدينتين الخاضعتين لسلطتها منذ 1580 و1496.

وافادت مصادر حكومية ان عمر عزيمان سيتوجه مساء الاثنين الى مدريد.

وكان الوزير الاسباني سلم نظيره المغربي خلال زيارته رسالة من رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه لويس ثاباتيرو الى العاهل محمد السادس.

ولم يكشف رسميا عن مضمون الرسالة الا انها تناولت عودة السفير المغربي الى مدريد وتحسين العلاقات الثنائية.

واسبانيا هي الشريك الاقتصادي الثاني للمغرب بعد فرنسا ويعيش على ارضها مئات آلاف المغاربة.

الالكسو: قرابة 100 مليون أمي في العالم العربي

■ تونس ـ اف ب: حذرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو) امس الاثنين من خطورة ظاهرة الامية التي لا تزال مرتفعة في العالم العربي حيث يبلغ عدد الاميين قرابة 100 مليون نسمة.

ورأت الالكسو في بيان بمناسبة الاحتفال باليوم العربي لمحو الامية ان «البيانات الاحصائية حول واقع الامية في الدول العربية تشير الى ان عدد الاميين لدى الفئات العمرية التي تزيد عن 15 عاما بلغ قرابة 99.5 مليونا» وتابعت ان «معدل الامية في المنطقة وصل الى 29.7 بالمئة».

واوضحت المنظمة ان 75 مليونا من اجمالي الأميين العرب تتراوح أعمارهم بين 15 و45 عاما.

وتزيد معدلات الأمية بين النساء حيث يعاني قرابة نصفهن منها (46.5 بالمئة).

واكدت الالكسو ان الاعداد الكبيرة للأميين في الدول العربية «تعبر عن فجوة بنيوية عميقة تؤثر على تطور المجتمع العربي (...) كما تترتب عنها نتائج سياسية واجتماعية واقتصادية بالغة الخطورة».

وقال البيان انه «بالرغم من الجهود العديدة التي بذلت على الصعيد العربي لم يرتق ملف الامية الى مستوى الاهمية التي ينبغي ان ينالها في المنطقة العربية التي تعد 335 مليون ساكن».

ولفت الى ان محاربة الامية يجب ان تتركز على تعميم التعليم الاساسي والزاميته وتنظيم حملات مكثفة بالمناطق الريفية الفقيرة.

وكانت المنظمة قد وضعت منذ تاسيسها عام 1970 رؤية مستقبلية لمحاربة الأمية ضمت «اول استراتيجية لمحو الأمية في البلاد العربية عام 1976» كما انشأت «الصندوق العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار» عام 1980.

وتبلغ ميزانية الالكسو وهي من الهيئات المتخصصة التابعة لجامعة لدول العربية ومقرها تونس، قرابة 19 مليون دولار.

رئيس تحرير «أخبار اليوم» يطالب النظام بالضرب بيد من حديد على المتظاهرين .. وعادل يسخر من عدم احتجاج المشايخ على وجود عشيقة مع رئيس فرنسا

توقع اغتيال الدكتور غالي بعد تصريحه عن الدولة الوطنية .. والبابا شنودة يتحدى قانون منع المظاهرات داخل الكنائس

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين عن استقبال الرئيس مبارك وزير الداخلية الهندي ووزير الخارجية العراقي وعضوا من الكونغرس الأمريكي واجتماع رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف مع عدد من الكتاب والسياسيين وممثلي الأحزاب لإجراء حوار حول مشكلة الدعم وتأكيدات نقيب الصحافيين مكرم محمد أحمد بأنه سيتم الشهر القادم صرف الزيادة في مرتبات الصحافيين وقدرها مائتا جنيه التي اتفق بشأنها مع رئيس الوزراء، لتصل مساهمة الحكومة في مرتب الصحافي لأكثر من أربعمائة مليون جنيه شهريا، تدفعها للمجلس الأعلى للصحافة الذي يرسلها بدوره للصحف التي لا تتحمل هذه الزيادات، وإغلاق ثلاثة أبراج سكنية في حي قسم ثاني بمدينة المحلة الكبرى، وأربعة في قسم أول وتشكيل محافظ الإسكندرية عادل لبيب لجنة لحصر قرارات الإزالة التي صدرت لمبان ولم يتم تنفيذها، وتقدم السيدة ميرفت واصف ببلاغ للنيابة تتهم جارها المسلم بخطف ابنتها القاصر والزواج منها وتوثيق إسلامها في الأزهر، وقيام عزمي جرجس خادم احدى الكنائس برفع دعوى قضائية ضد البابا شنودة بسبب طرده من عمله، وتقدم طالبة في كلية الحقوق بجامعة طنطا ببلاغ ضد استاذ بالكلية اتهمته فيه بتقديم عرض لها بإقامة علاقة جنسية معها مقابل إعطائها أسئلة الامتحانات.

وإلى قليل من كثير ومتنوع لدينا:

«الكرامة» تستخدم الغرافيك لنشر صورة لوزير التضامن في مجلس الشعب على شكل راقصة

ونبدأ بحكومة ما أشبه، حيث قامت جريدة «الكرامة» بنشر صورة كبيرة في صفحتها الأولى للدكتور علي المصيلحي وزير التضامن الاجتماعي، في هيئة راقصة، وقالت انها متخيلة بالغرافيك مع عناوين، حكومة الفقر الوطني الديمقراطي، خالتي فرنسا في البرلمان ، مع صورة للدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب.

وفي الصفحة الثالثة كتبت زميلتنا زينب حسن رئيسة قسم التحقيقات تقول: «لم أكن أتخيل أن الدور الصادم الذي لعبته الفنانة عبلة كامل «الشرشوحة» التي يستأجرها البعض للانتقام من أعدائهم في فيلم «خالتي فرنسا» سوف أراه حيا متجسدا وفي مكان أبعد ما يكون عن عالم «الشراشيح» الذين رغم اعترافنا بوجودهم في الحواري والعشوائيات لم نستطع الجزم بأنهم تعبير حي عن أهلنا وشعبنا الطيب، ولكن يبدو أن حكومتنا الرشيدة لم تجد غير تلك الطريقة للدفاع عن نفسها بعد فشلها في إدارة البلاد، وها هو وزير التضامن الاجتماعي علي المصيلحي دون أن يستأجر أحدا يتطوع للرد على استجوابات المعارضة حول ارتفاع الأسعار وتفاقم معدلات الفقر الذي تسببت فيه حكومته الفاسدة وليدة الزواج غير الشرعي بين السلطة والمال والتي جعلت الفقر في مصر يقفز في عامين من 20 هـ إلى 52 هـ من الشعب يتجرعون مرارة الحرمان والجوع والمرض بسبب سياسات الفساد والاستبداد طلع المصيلحي على المنصة وكأنه «فارس بني خيبان» متطاولا ومتهكما من عبارات النواب، بصورة سافرة نراه يقول «لا عايزين ترحموا ولا تسيبوا رحمة ربنا تنزل» وكأن هؤلاء النواب هم المسؤولون عن تفشي الفقر وتفاقمه وليست وزارته التي خفضت الدعم وتسعى جاهدة للقضاء عليه نهائيا. ذروة الغضب من النواب حدثت عندما أخذ المصيلحي يتمايل بصورة مستفزة ويلوي لسانه متهكما حين قال «ويقولون لا توجد سياسة اجتماعية وسياسة واقتصادية، دول يعرفوا إيه عن برامج الحكومة، وأمام غضب مقاعد المعارضة، انهالت مقاعد الأغلبية، بالتصفيق للوزير الذي يثأر لهم من أعدائهم، وكأن قضية الفقر ليست هم نواب الشعب بجميع طوائفهم السياسية والحزبية.

ويستغرق المصيلحي أكثر في أدائه الهزلي المتهكم عندما يقول: «ويقولوا بيشحتوهم» ويرد على نفسه «تسقط هذه» الحروف والمعاني المضادة للمواطنة وحقوق المواطن، وعندما يعترض النواب على طريقته لم يجد ردا غير القول: «إحنا اللي هنروح للناس مش هنستناهم ييجوا علشان نعطيهم الدعم النقدي» وها هو يعترف بإصراره على رفع الدعم العيني وتحويله إلى نقدي رغم نفي الرئيس مبارك ورئيس الوزراء لهذا ويختتم خطبته العصماء التي انقطعت أكثر من مرة بسبب التصفيق الحاد من نواب الحزب الوطني، بقوله «الخير كتير وهيعم على الناس كلها وسوف نكمل المشوار وسوف نجتهد»، وفور نزوله من فوق المنصة سارع نواب الأغلبية لاحتضانه والشد على يديه وتحيته بالقبلات وكلمات الإشادة».

ونظل مع وزير التضامن، المسؤول عن رغيف الخبز الذي قال عنه زميلنا وإمام الساخرين أحمد رجب يوم الأحد في بابه اليومي بـ«الأخبار» ـ نص كلمة ـ:

«الحكومة تشعر بعجزها عن وصول الدعم إلى مستحقيه فتعاقب المستهلك بالوقوف في طوابير العيش والتهديد بإلغاء الدعم، وفي الثمانينات كان دعم الرغيف 836 مليون جنيه قفز إلى 12 مليارا مع أن الرغيف تقلص إلى حجم خلخال شلبية وذهبت بقية حجمه دقيقا مدعوما في السوق السوداء واستمرأ التجار اللعبة مع عجز الحكومة ولذلك يتوقع الخبراء زيادة فاتورة دعم الرغيف إلى 19 مليارا مع ارتفاع أسعار الدقيق والمواد المكملة لوزن الرغيف كالدوبار والسامير».

ومن الرغيف إلى اللحم التي قال عنها في مجلس الشعب زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الأسبوع» مصطفى بكري ـ نقلا عن الكرامة ـ:

«أشار النائب المستقل مصطفى بكري في استجوابه حول ارتفاع الأسعار إلى مقارنة بين الأسعار والمرتبات في عهد الرؤساء الثلاثة وأوضح أن خريج الجامعة في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر كان راتبه الأساسي مع بدء التعيين هو 17 جنيها وكان سعر كيلو اللحوم آنذاك 25 قرشا أي أن قيمة هذا الراتب تساوي 68 كيلو لحم، أما في عهد الرئيس الراحل وتحديدا منذ عام 1977 وصل راتب الخريج إلى 28.5 جنيها وكان كيلو اللحم وقتها يبلغ سعره ثمانين قرشا أي انه يساوي حوالي 35 كيلو لحم، بينما في العهد الحالي فإن راتب على ثلاث درجات في السلم الوظيفي لا يكفي سوى لشراء حوالي 5 كيلو لحم وهو ما يكشف مدى التدني الذي وصلت إليه حالة الموظفين في مصر».

ايه، ايه، ذكرنا بخالد الذكر، وأيامه وكيف كنا نحن الفقراء وأبناء الطبقة الوسطى نحيا، أما الآن فإذا شكونا، نجد أن وزير المالية يسخر منا وهو ما دفع زميلنا خفيف الظل محسن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» لأن يقول في عموده ـ آخر كلام ـ:

«* قضا أخف من قضا؛ فالحمد لله أن د. يوسف بطرس غالي وزير المالية اكتفى فقط بوصف كلام أعضاء مجلس الشعب عن ارتفاع الأسعار «بالنواح»!!

فعلى الرغم من أن كلمة «النواح» لصيقة بالنسوان وهي كلمة عربية فصحى تعني في معجم الست «أم تيتي» صويت النسوان بالصوت الحياني، وهي تعني أيضا الولولة، والنهنهة، والشحتفة، إلا أن الوزير كان كريما في أنه لم يتبع القول بالفعل!! ففي بلاد تانية من حق وزير المالية أن «يسكع» أي نائب بالقلم على وشه أو على حته تانية إذا تجرأ، شوفوا إزاي، تجرأ وشكا من ارتفاع الأسعار،! كما أن من حق وزير المالية حسب نص القانون أن يكدر النائب ويلبسه طرطور ووشه للحيط وهو رافع ايديه الاتنين.!

أما الوزير عندنا فهو مهذب، عف اللسان ما بيكدرش حد ولا بيسكعه على قفاه، لكنه فقط بيكتفي بالكلام، وده الفرق بين بلاد تانية وبلادنا صاحبة حضارة السبعتلاف سنة! شوفتوا بقى ليه قضا اخف من قضا!».

وأمس ـ الاثنين ـ نشرت جريدة «روزاليوسف» تصريحا للوزير الدكتور علي مصيلحي أدلى به لزميلنا محمد سوير رد فيه على الصورة التي نشرتها له «الكرامة» بالغرافيك وعلى مقال زميلتنا زينب حسن، أدلى به لزميلنا محمد سويد، قال فيه عن الجريدة:

«تمثل الوجه الأسود للصحافة المصرية من خروج عن تقاليد المجتمع وأخلاقياته وما جاء فيها كان بمثابة رد فعل لرئيس تحريرها حمدين صباحي عضو مجلس الشعب بعد الرد على استجوابه أمام البرلمان حول ارتفاع الأسعار، وسوف ارسل عددا من الجريدة مرفقا بشكوى رسمية إلى صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى ورئيس المجلس الأعلى للصحافة طالبا التصدي لهذه التجاوزات الصارخة».

كما خصص زميلنا بـ«الأهرام» طارق حسن عموده اليومي الذي يكتبه في «روز» تحت عنوان ـ اجتهاد ـ لهاجمة «الكرامة» بقوله:

«لا هي كرامة، ولا هي جريدة، ولا هذا اختلاف ولا وجهة نظر ولا نقد ولا اعتراض وهذه ليست صحافة ولا حرية تعبير بل بذاءة وسقوط في مهاوي الانحطاط.

كيف يكون مقبولا لجريدة تنتحل صفة واسم «الكرامة» أن تهدر كرامة الآخرين والمخالفين بمثل هذه الصورة المهينة؟ كيف تجري إهانة كرامة الهيئات والمؤسسات بهذا الشكل؟ هل تدخل الراقصات ببدل الرقص العارية فاقعة الألوان إلى مجلس الشعب؟

هل يستقبلهن رئيس البرلمان بابتسامة وفرح؟

هل الراقصات أعضاء في الحكومة، وهل يمثل الوزراء أمام البرلمان ببدل الرقص؟

هل هي حكومة راقصات أو حكومة شراشيح على حد الوصف والتشبيه البذيء الذي أطلقته جريدة إهدار الكرامة؟

الأنكى أن صاحب هذه الصحيفة ورئيس تحريرها نائب في مجلس الشعب وشخصية حزبية ورجل عمل عام وعضو في نقابة الصحافيين هو الاستاذ حمدين صباحي، إذا كان يقبل صباحي إهانة الوزراء والحكومة بهذا الشكل فكيف له أن يقبل بتوجيه الإهانة إلى مجلس الشعب ورئيسه وأعضائه؟ هل يجلس صباحي في البرلمان وسط الراقصات؟

هل انتخبه الشعب لرعاية جريدة تهدر كرامة الشخصيات والهيئات بهذه الصورة؟!

نريد حساب جريدة إهدار الكرامة ومسؤوليها.

هذا دور ومسؤولية نقابة الصحافيين، ومجلس الشعب، والحكومة، والوزير الذي يجب أن يقتص لكرامته بالقانون، والصحافة التي يجب أن تنتصر للقيم».

«البديل»: مرتب الرئيس ممتاز القط يفوق مرتبات انجيلا ميركل وبوش وساركوزي

وإلى المعارك والردود، وغضب زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «أخبار اليوم»، من التهاون الذي تبديه الحكومة أمام الذين يقومون بالاعتصامات والإضرابات والاستجابة لمطالبهم، رغم أنهم مخربون، ولابد من الضرب بيد من حديد على أياديهم، إذ قال يوم السبت:

«أي حرية تلك التي تنشر الكراهية والبغضاء، وتزرع اليأس، وتقتل كل بارقة أمل في حياة أفضل لأبناء مصر؟! أي حرية تلك التي جعلت بعض موظفي الحكومة يغلقون مكاتبهم، «بالضبة والمفتاح» في محاولة للضغط على الحكومة وتحقيق بعض المكاسب أو المزايا الجديدة، رغم تعارض تلك مع كل قوانين وأنظمة ولوائح العمل، وحتى إن كانت لهم بعض الحقوق؟! أي ثقافة جديدة تلك التي هبطت علينا فجأة، وتجد من يدافع عنها، ويدعي أنها تعبير عن الحرية والديمقراطية؟! أن مصر كلها تعيش اليوم خطرا محدقا، لا يجب التقليل من شأنه أو تأثيراته ونتائجه لأن كل التجارب والأحداث التي شهدها الشارع المصري ـ خلال العامين الماضيين ـ تؤكد أن هناك من يعيش بيننا لكنه ينفث سمومه وأحقاده داخل مجتمعنا، أحداث تؤكد أن هناك عملاء باعوا أنفسهم للشيطان وأصبحوا أدوات جاهزة للإثارة والتهييج وإثارة القلاقل، وزرع بذور الفتنة والأحقاد، ما حدث في جامعة عين شمس وما سبقه من أحداث في مأموريات الضرائب، يحتاج إلى سرعة مراجعة وتقييم والضرب بيد من حديد على يد كل من يعتقد أن اسلوب الابتزاز والتهديد والوعيد ومقالات الردح والسب والشتائم، ستكون سببا للحصول على الحقوق على حين تكمن الحقيقة المرة في كونها أحد مظاهر الفوضى الخلاقة، والإثارة التي تستهدف مصر كلها».

طبعا، هذا مما لا شك فيه لذلك حذرنا زميلنا وصديقنا إسماعيل منتصر رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» بقوله:

«لابد من أن نعترف بأن ما يحدث من ضجة مفتعلة يخيف المستثمرين ويبعدهم عن سوق الاستثمار في مصر، ولابد أن نعترف بأن ما يحدث من ضجة يخيف الحكومة ويجعلها مترددة في تنفيذ عملية الخصخصة عموما! ولابد أن نعرف أن هناك من يهمه أن يخيف المستثمرين ويخيف الحكومة! في حالة عمر أفندي لا نستطع أن نستبعد أن هناك مجموعة من الموردين كان يهمهم أن يظل عمر أفندي تابعا للحكومة لأنهم كانوا يكسبون «الشهد» من تصريف منتجاتهم من خلاله، يبيعونها بأسعار أعلى من قيمتها الحقيقة مستغلين أن الأجهزة الحكومية والمؤسسات التابعة للدولة تشتري احتياجاتها المختلفة من عمر أفندي باعتباره تابعا للحكومة.

لكن هناك من يهمهم أن تتوقف عملية الخصخصة، وأن يهرب المستثمرون وأن تخاف الحكومة، وهؤلاء جعلوا من عمر أفندي عفريتا يخيف الحكومة والمستثمرين».

لكن زميله رسام الكاريكاتير في «المسائية» أحمد عبدالنعيم أراد أن يعاكسه بأن كان رسمه يوم الأحد عن أحد المديرين يهاجم مرؤوسا له بالقول:

«اتفضل على مكتبك يا أستاذ، ما عنديش موظف ما يقبلش رشوة».

كما أن زميلنا بجريدة «البديل» جلال عامر أراد يوم الأحد مداعبة زميله ممتاز القط، فقال:

«نشرت الزميلة «أخبار اليوم» في صفحتها الأولى أن مرتب انجيلا ميركل مستشارة ألمانيا ومرتب الرئيس بوش ومرتب الرئيس ساركوزي، حوالي مائة وسبعين ألف جنيه مصري، مما يذكر أن الصحيفة لم تنشر مرتب الرئيس ممتاز القط حتى لا يحسده هؤلاء خاصة أن الرئيس بوش يتولى تحرير العراق فقط، بينما الرئيس القط يتولى تحرير مطبوعات عديدة».

وفي «وفد» الأحد، كشف زميلنا عادل صبري، عن فضيحة بيع جزيرة القرصاية بمحافظة الجيزة، وما حدث فيها من الحكومة ومن الأهالي، فقال:

«* ظهرت حقيقة أخرى يريد أن يطمسها الجميع وهي أن الحكومة باعت أرض الجزيرة بالكامل لأميرين عربيين كي يقيما عليها قصرا منيفا وضيعة لا يقدر أحد على الاقتراب منها، وهناك معلومات بأن الذي وقع عقد البيع الابتدائي هو الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء السابق وسجله الدكتور محمود محيي الدين وزير الاستثمار لصالح شركة الأميرين، وأن ثورة الأهالي عام 2004 احتجاجا على طلب الحكومة إخلاء جزر القرصاية والدهب والوراق، من أجل استثمارها سياحيا وراء تكتم صفقة البيع وعدم معرفة صاحب قرار إخلاء الجزيرة أو نزول قوات أمن لمحاصرة الأهالي حتى الآن.

* الجانب الأخطر في القضية أن النائب محمد أبو العينين رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشعب بذل مجهودا ضخما لحل المشكلة وهو على يقين بأن الجزيرة لن تعود لأصحابها وأن القضية مسألة وقت حتى يهدأ الناس أو يهرب أغلبهم أمام الحصار الامني المتواصل وسطوة المال، الذي أغرى عشرات الأسر بالرحيل على مدار الأسابيع الماضية وحكومة ترفع شعار «الورق ورقنا والدفاتر ملكنا» وتستطيع تغيير جميع الأوضاع القانونية للسكان الأصليين فما بالك بمن لا يملكون سندا للملكية أو حيازة ايجارية؟!

* الحل الذي نحلم به ليس كشف طلاسم قضية جزيرة القرصاية لأن الأمور واضحة كالشمس.

لذلك فإن الحل إما بترك الأمور تجري على الوتيرة الحالية مع استمرار حالة الاحتقان بين الأهالي في وقت حصلوا على فتوى من أحد أعمدة الأمن السابقين اللواء محمد عبدالفتاح عمر بأن يدافعوا عن أرضهم حتى الموت باعتبار أن من يدافع عن أرضه فهو شهيد وإما أن يتدخل مجلس الشعب بوضع الأمور في نصابها.

* ويبقى أن يحسم الدكتور أحمد فتحي سرور أمر الصفقة المشبوهة لبيع أرض القرصاية للأجانب فإذا كان هناك عقد يستطيع وقف العمل به بقرار من مجلس الشعب حفاظا على السلم الاجتماعي فلسنا بأقل من الكونغرس الأمريكي الذي منع صفقة تأجير موانىء أمريكا لدبي رغم ضخامة المبالغ المدفوعة بها وذلك حماية للأمن القومي الأمريكي.

* إن عودة الهدوء إلى القرصاية قضية أمن قومي فلا تفرح الحكومة بصفقة مريبة وتترك أناسا في العراء كل منهم يمكنه أن يحول نهر النيل إلى مجرى للدماء بعد أن يفقد حقه في المياه بجوار سدنة النظام وإخلائه من الأجانب».

وإلى المزيد من المعارك المتنوعة وزميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» الذي قال يوم الأحد في فقرتين من فقرات بابه ـ مختصر ومفيد ـ الذي يوقعه باسم المصري:

«* على الانتروبول أن يخصص إدارة فيه لتعقب المتسببين في كوارث بشرية مثل ممدوح إسماعيل صاحب العبارة المختفي في لندن وهانم مصطفى العريان مالكة عقار لوران التي هربت لأمريكا، لابد أن يتم تعديل القانون بحيث يتم تسليم المجرمين المتسببين في كوارث بشرية حتى لو تواجدوا في دول ليس بينها وبين مصر اتفاقية تسليم مجرمين.

* د. بطرس غالي رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان قال إن السيادة الوطنية للدول في طريقها للتآكل، كلام خطير يصدر عن وزير دولة للشؤون الخارجية سابقا وأمين عام للأمم المتحدة السابق، هل سيعيد التاريخ نفسه ويتحدث بطرس غالي بنفس طريقة والده الذي تم اغتياله في مطلع القرن الماضي؟».

وثاني المعارك السريعة من نصيب زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب ورئيس تحرير «الأسبوع» مصطفى بكري، وكانت ضد زميله في المجلس خفيف الظل طلعت السادات، فقال بكري عن المصالحة التي تمت بين طلعت وأحمد عز:

«عندما كنا نقول إن طلعت السادات يجيد تمثيل الأدوار، وإن ما يجرى ليس أكثر من صراع بين مدرسة فساد قديمة ومدرسة فساد جديدة كان البعض يقول: أنتم تبالغون، الرجل جاد في معركته، وهاهي الأيام تثبت وتؤكد.

هل تتذكرون يوم أن تم التحقيق مع طلعت السادات بتهمة خلع حذائه في مجلس الشعب أثناء مناقشة اتهاماته لأحمد عز، اقرأوا المضبطة لتعرفوا ماذا قال بعد التحقيق معه، لقد أبدى اعتذاره وقال انه بعد أن اطلع على الحقيقة أصبح مرتاح الضمير وأنه يكن كل تقدير للنائب أحمد عز وللبرلمان، عندما قرأ الدكتور سرور هذه الكلمات لم يصدق البعض أن طلعت السادات تراجع بهذه السرعة عن اتهاماته وأعطى صك البراءة لأحمد عز، ظن البعض أنه سيثور ويقول إن هذه الكلمات لا تعبر عن مواقفه غير أنه ظل صامتا موافقا على كل ما تلاه الدكتور سرور لأنها كانت كلماته.

كثيرون صدموا في البرلمان غير أنني قلت لهم هذا هو طلعت السادات وغدا ستحدث المصالحة التاريخية بينه وبين أحمد عز، وهو الذي سيذهب ليبوس الاقدام لأنه رجل يجيد جيدا لغة المصالح واقرأوا التاريخ!!

يا طلعت أرجوك انظر لنفسك في المرآة ثم دقق النظر مرتين ولو كانت لديك ذرة من ضمير فحتما سوف تبصق على الصورة بكل قوة، مبروك عليك يا سيد أحمد عز، ولا عزاء للمخدوعين من أبناء شعبنا المسكين».

ونتحول إلى معركة أخرى مختلفة تماما لصاحبها رئيس تحرير «الفجر» زميلنا وصديقنا عادل حمودة، وهي من المعارك اللذيذة والمريحة له ولنا، طبعا، وكيف لا نشعر بالراحة والانبساط والابتسام والحسد لساركوزي وعادل يقول:

«تعودت كارلا برونى أن تركب السيارة من ناحية اليمين، ولكن بروتوكول صديقها الرئيس الفرنسي ساركوزي طلب منها وهما في الأقصر أن تترك ناحية اليمين وتركب ناحية اليسار، فقد كانت المرة الأولى التي تستقل فيها سيارة رسمية يخضع الركوب فيها إلى قواعد رئاسية صارمة، لقد حافظ ساركوزي على بروتوكول ركوب السيارات واهتم به أكثر من اهتمامه ببروتوكول الشعب المصري الذي يستنكر أن يظهر رجل وعشيقته معا، علنا، مهما كان منصبه، لكن الغريب أن الشعب المصري الذي يغضب من صورة في صحيفة أو مشهد في فيلم أو جملة في مقالة لم يعترض هذه المرة، وتقبل مشايخه علاقة العشق السافر بين أعمدة الكرنك بصدر رحب، فالفتاوى عندنا حسب المزاج.

لم يطلب فندق ونتر بالاس منهما قسيمة الزواج قبل أن يوافق على أن تنام في فراش واحد مع البلاي بوي الفرنسي في الجناح الملكي، وخشيت الصحف القومية أن تتهم الحكومة بالتستر على علاقة غير شرعية لابد أن تنتهي بكبسة من بوليس الآداب، فابتعدت عن وصفها ـ كارلا ـ بالعشيقة أو الصديقة، واستراحت لوصفها بكلمة خطيبة الرئيس الفرنسي، بل إن مؤسسة «الأهرام» تسترت على هذه العلاقة وحذفت من إعلان عن صحيفة «الفجر» عنوانا عن العشيقة العارية للرئيس الفرنسي، مع أن الصحف الفرنسية تنشر اكثر من ذلك، لكنه النفاق القومي الشائع الذي يجعلنا نقبل في السر ما نرفضه في العلن».

بطريرك الأقباط الأرثوذكس يتهم زغلول النجار بشتم ديانة الأقباط

وإلى معارك أشقائنا الأقباط والحديث المتميز الذي نشرته «الأسبوع» للبابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس، وأجاب البابا على أسئلة كثيرة، أبرزها عن رأيه في قانون منع التظاهر داخل المساجد والكنائس، وقد عارضه صراحة، ورده على أقوال للدكتور زغلول النجار، قال:

«* هذا الأمر مقصود به الأزهر أم الكنيسة أم كلاهما؟ التظاهر في فناء دور العبادة أسهل بكثير من الخروج إلى الشارع الذي قد يصاحبه التخريب، وهناك سؤال يثار: إذا وجد احتجاج معين هل يكتم أم يعبر عنه؟

إذا كتم فلن توجد حرية للتعبير وإذا عبر عنه فأين يتم ذلك؟ عمليا لا يتم في دور العبادة وإنما في أفنيتها ولا ننسى أنه في قاعات الأزهر كانوا يهتفون ضد الانجليز والاحتلال البريطاني في 1919 ولم يقل أحد في ذلك الحين إن ذلك خطأ، فالمفروض أن يعطي الناس مجالا للتعبير عن آرائهم طالما أنها لا تعكس أي لون من التخريب أو التدمير واعتقد أن هذا الأمر لن يمر بسهولة بالنسبة للأقباط، الأمر مختلف هناك أحداث معينة تحدث بين جيل وجيل وبين سنة وسنة، ولكن في الأزهر يمكن أن يجرى هذا كل يوم ولذا أعتقد أن الأزهر هو الذي سيقف ضد الحظر اكثر من الكنيسة.

* لا أريد مناقشة الدكتور زغلول النجار، وهو في مقال أخير قال انه يحب الأقباط، ولكنه في نفس الوقت قال إن إنجيل الأقباط مزور وشتم الأقباط في دينهم إلى أبعد الحدود، ومن ثم فهو يحتاج إلى شخص من نوعه ليناقشه.

وسئل : وماذا عن القول بأن الإنجيل الحالي ليس صحيحا ولم يقله سيدنا المسيح وأنه مدسوس من جانب اليهود؟

فقال: أهم نقطة أوردها هنا في معرض الرد على هذه الدعوى هي تساؤل مفاده: إذا حدث تزوير في الإنجيل فمتى حدث هذا: قبل الإسلام أم بعده؟ لا يمكن أن يكون قبل الإسلام لأن الإسلام يقول: «قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم» «المائدة: 68» ويقول: «نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس «آل عمران: 3» فلا يمكن أن يطلب من الناس إقامة التوراة والإنجيل وهما مزوران ولا يمكن أن يقال عنهما إنهما هدى للناس وهما مزوران، إذن عندما ظهر الإسلام لم يكن في الاتجاه إطلاقا الحكم بالتزوير، هذه نقطة، نقطة أخرى هي أن المسيحيين كانوا قد دخلوا في انقسامات كثيرة سموها البدع والهرطقة أقيمت من أجلها ما يسمى بالمجامع المسكونية التي اجتمع فيها زعماء المسيحيين ورؤساؤهم الدينيون من جميع أقطار العالم ليبتوا في هذا الموضوع فكيف في هذا الجو يتم التزوير وتوجد الانقسامات وكل عضو متربص بالآخر؟ كما أنه منذ نشأة المسيحية، واليهودية متربصة لها، فوسط هذا التربص من قبل بعض الأعضاء ومن اصحاب البدع والهرطقة ومن اليهود كيف يمكن أن يتم التزوير؟ نقطة ثالثة: كان الإنجيل قد ترجم إلى كل لغات العالم التي وصلت إليها المسيحية عندما ظهر الإسلام فكيف يمكن جمع الكتب المترجمة إلى جميع اللغات وتزويرها؟ ولذلك يقول بعض علماء المفسرين من المسلمين بأن الانجيل وصل إلى درجة من التواتر أي الانتشار بحيث لا يمكن تزويره ولكن لعل ما يقصد هو تغيير المعنى المقصود منه وليس تغيير الألفاظ. نقطة رابعة: إذا كان قد حدث تزوير بعد الإسلام ففي أي عصر؟ وبواسطة من؟ وهذا الأمر لم يسجله تاريخ الإسلام ولم يسجله التاريخ السياسي بوجه عام، ولا التاريخ المسيحي فمتى حدث هذا؟ وكيف وأين؟ ثم أيضا كلمة تزوير تعني أن نأتي بالنسخة الأصلية ونضعها بجوار النسخة المحرفة ونقول: هاهنا يوجد الاختلاف فهل هذا هو الموجود؟ إذن التزوير لا وجود له على أرض الواقع».

مطرب القرن .. وظهور الممثلة بقطعتين

وأخيرا إلى الظرفاء وأولهم زميلنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي، وقوله في فقرة ـ بطيبعة الحال ـ في بابه ـ سمعنا ضحكتك ـ بملحق الجريدة ـ النهاردة إجازة :

* مرات الفسخاني كل ما تشوفه نايم تعصر عليه ليمونة!

* أحيانا من تصرفات تاجر الشاي تحس أنه تفل.

* عامل الرصف عيشته زفت.

* أن تشكو المرأة من زوجها الزبال لأنه طلع «مقلب»!!

* يفضل أن يكون وكيل النيابة لاعب كرة علشان يعرف «ينطق» المتهم.

* الموظف أول الشهر يعد المرت، وباقي الشهر يعد النجوم.

وفي فقرة ـ طرقعة ـ قال:

«* أحبت زوجها، شاطرته أفراحه وأحزانه واقتسمت معه اللقمة، وعندما اختفى في ظروف غامضة وبحوزته مائة ألف جنيه لم تذق طعم النوم أياما وليالي ونشرت إعلانا في الصحف رصدت فيه مكافأة مجزية لمن يعثر على الـ100 ألف جنيه».

* طلب المخرج من الممثلة الظهور في عدة مشاهد «بقطعة واحدة» لكنها رفضت بشدة وأصرت على احترام السيناريو والظهور بقطعتين حسب المكتوب في الورق «نظارة» و«شبشب»..فقط!

* قليلون جدا من يتغزلون في زوجاتهم، من هؤلاء صاحبنا الذي نقشت عليه نوبة هيام في زوجته فهيس وتيس وقال وهو يغازلها: شعرك حرير، عينيكي زمرد، بقك خاتم سليمان، رقبتك مرمر، وعندما وصل إلى ركبتها جذب نفسا طويلا ثم قال بدهشة إيه ده؟!! فسألته: فيه إيه؟ قال لها: صابونة ركبتك بريحة!».

ونتحول لـ«جمهورية» السبت أيضا لنجد أن زميلنا محمد فتح الله بدأ يحقق تقدما في طريقه إلى الظرف، لقوله:

«كيف حصل «تامر حسني» على لقب مطرب «القرن» أخشى بعد سنة يفوز بلقب مطرب «القرنين»!!

ـ كل مطربة خليعة تستحق النقد ماعدا المطربة اللبنانية «دومينيك» فهي اسم على مسمى فكيف نحاسبها؟!».

وإلى ظريف ثالث لدينا في تقرير اليوم هو زميلنا جلال عامر وقوله يوم السبت في بابه اليومي بـ«البديل» ـ الركن البعيد ـ:

«وقفنا ضد بيع فيلا أم كلثوم بعد وفاتها فقد كنا نرغب في إقامة متحف لها ثم توصلنا إلى حل وسط مع المستثمر بأن تهدم الفيلا ويقام مكانها برج ثم يخصص السطوح كمتحف لأم كلثوم، لذلك من الممكن حل مشكلة الضبعة بنفس الطريقة، نبيعها للمستثمر ويقيم برجا ضخما على أن يخصص السطوح للمحطة النووية».

وإلى من لا حدود لظرفه، وأعني به زميلنا محمد الرفاعي كاتب «صوت الأمة» الساخر لقوله في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ:

«دخلت سنة 2008 من ورا الباب وهي تتطوح كالغوازي بتوع الموالد وحاطة على دماغها قفة التصريحات والوعود التي سوف تسلمها للسادة الوزراء على سبيل العمدة يعني بعدما يدلقوها على دماغنا يرجعوها تاني عشان سنة 2008 تأخدها معاها وهي رايحة في داهية وتسلمها لأختها 2009 يامين يعيش وربنا يكتبله النجاة من حوادث الطرق، وأنقاض العمارات المنهارة والمياه الملوثة والوقوع من فوق كوبري السيدة عائشة المبروك.

وما أن استلم السادة الوزراء القفة، حتى قاموا بدلقها مرة واحدة في الشارع لدرجة ان الناس بدأت تتزحلق فيها، وتقع على جدور رقبتها البعيدة ولية فقرية شايلة على صدرها وفي بطنها اتزحلقت في تصريح وزاري دخلت في عربية تين شوكي ووشها بقى شبه قفاها وعاوزة عملية نقل وش وجنين غير اللي راح، وهذه التصريحات التي تنزلق على جتتنا كل سنة زي الجرب والعياذ بالله، تؤكد أن هذه السنة بالذات مش زي أخواتها، إلهي يشيل ويحط على دماغهم حيث اكد الحاج مفتاح بتاع الكف والبخت والولية أم حناطة بتاعة الفنجان والكتشينة أنها سنة خضرة بإذن الله على الحكومة، وأخضر على أصفر على الشعب وأسود على رمادي على دماغ المعارضة بإذن الله وبنهاية سنة 2008 الحلوة المتغندرة، أم رجل مدورة لن يكون هناك أي مشاكل أو براغيت في جتة الوطن العدمان وهايبقى الشعب كله زي التيران الواحد فيهم يدخل في عمارة يجيبها الأرض، والأكل هايبقى مرمي في الشارع مش لاقي حد ياكله مما يؤدي إلى احتجاب صحف المعارضة لأنها بالصلاة على النبي مش هاتلاقي حاجة تعاير بيها الحكومة أو تروح بقى تتنيل وتقعد في دارفور على الله المتمردين يطخوها رصاصتين.

عموما، احنا ما بتفرقش معانا وعلى رأي وردة وعملت إيه فينا السنين وأيام علينا تعدي وتمر زي الثواني الله يجازي اللي كان ولذلك، سوف نعيد نشر تصريحات المسؤولين ليس لأننا نريد ان نعايرهم السنة اللي جاية لا سمح الله، وحد ضامن يعيش لبكرة ولا من باب إضحاك المواطنين بمجموعة من أحدث النكت لأنهم بصراحة جهلة وسوف نهدي كل واحد تصريح أغنية أو تعليق صغير عشان ربنا يكرمه وينفخ في صورته.

الدكتور أحمد نظيف: أعلن أنه لن يسمح أبدا بسرقة حقوق الفقراء ومحدودي الدخل وأن هناك أوامر صارمة بتطبيق القانون بشدة، على كل من يتاجر في قوت الشعب ويسرب الدقيق أو يهربه ونهديه أغنية ودع شعبك وانساه وانساني، عمر اللي فات ما هايرجع تاني ويا ترى أنت فين يا مرزوق؟!».

الاقتصاديون يخدمون السياسيين وينسون المجتمع

معضلة الثراء الوطني

آفي سمحون*

■ تخيلوا لأنفسكم دولة يوجد فيها لكل عائلة بيت كبير وجميل وسيارة حديثة وفارهة، وكل واحد يستطيع ان يسمح لنفسه باجازة سنوية في توسكانا، والجزر الكاريبية او في اي مكان يشاء ان اراد. ألا يتوجب ان تكون دولة اسرائيل غنية من اجل السماح لنفسها بمثل هذا المستوى المعيشي لكل سكانها؟ وكم نحن بعيدون عن ذلك؟ حتى نرد على هذا السؤال سنستعين بمكتب الاحصاء المركزي الذي ينشر مجموعة نفقات اسرة في العشرية الاعلى. بما أن العائلات في العشرية الاعلى تستطيع السماح لنفسها بكل الامور والمنافع التي ذكرناها فذلك يعني اننا سنصل الى مستوى الحياة الطوبوي الذي وصفناه لو استطاعت كل العائلات في اسرائيل الكسب مثل عائلات العشرية الاعلى.

وفقاً لمكتب الاحصاء المركزي يتوجب على الاسرة ذات الاربعة انفس ونصف ان تصرف 27 الف شيكل شهرياً حتى تصبح مثل العُشرية الاعلى. في اسرائيل يعيش اليوم 7.2 مليون نسمة ولذلك يتطلب السماح للجميع بنفقات مشابه للعُشرية الاعلى توفير مبلغ 43 مليار شيكل صافية شهرياً. ان ضربنا هذا المبلغ في 12 شهرا سنحصل على 520 مليار شيكل سنوياً باعتبارها الدخل المطلوب لوصول كل عائلة في اسرائيل لهذا المستوى الرفيع.

ولكن تجسيد هذه الأمنية الخيالية يستوجب توفير موارد اخرى مثل حيازة جيش قوي يدافع عنا من غيرة الجيران وتمويل التربية والتعليم والصحة وكل ما تفعله الحكومة اليوم. من هنا يجب ان نضيف على الـ520 مليارا المطلوبة 120 مليارا من الشواقل التي تجبيها الدولة كل عام كضرائب مباشرة.

بكلمات اخرى لتستطيع اسرائيل السماح لكل مواطن ان يعيش اليوم بمستوى الحياة المتاح للعُشرية العليا فقط يتوجب ان يصل منتوجنا القومي الى 640 مليار شيكل سنوياً.

كم هي بعيدة اسرائيل موديل 2007 عن تحقيق هدف 640 مليار شيكل المنشود؟ يتبين اننا قد اجتزنا خط الهدف منذ مدة وان دخلنا القومي المتوقع في هذا العام سيصل الى المبلغ المطلوب. اي لو أننا وزعنا منتوجنا القومي بصورة مساوية على كل مواطن في اسرائيل لكان بامكاننا ان نسمح لانفسنا بمستوى الحياة المذهل الذي يسمح فيه الاثرياء لأنفسهم.

ان كان الامر كذلك فلماذا لا يطالب الجمهور بالتقاسم المتساوي للدخل؟ ليس فقط من اجل المسنين والاطفال والجياع وانما من اجل الأغلبية الحاسمة لمواطني الدولة الذين يكسبون اقل بكثير مما كانوا سيحصلون عليه لو سادت هنا مساواة مطلقة. لماذا لا يوجد حزب يرفع راية المساواة؟ ذلك لأنه ان كان 90 % من مواطني الدولة سيستمتعون بذلك فسيفوز هذا الحزب بالتأكيد بتأييد كبير.

يبدو ان مثل هذا الحزب لم يظهر لا في اسرائيل ولا في دول متطورة اخرى ذات وضع مشابه لأننا نحن الاقتصاديين عملنا على اقناعهم بأن الضرائب الكبيرة التي ستفرض على الاغنياء ستمس بالاقتصاد بصورة فادحة وان الوضع الحالي افضل من المخاطرة بتدمير الاقتصاد وان المساواة تحولنا جميعاً الى فقراء. الاقتصاديون مثل الكنيسة في العصور الوسطى ينظرون للناس قائلين ان عالمنا مهما كان منقوصاً افضل من العوالم المحتملة الاخرى.

خسارة ان الاقتصاديين لا يستخدمون معلوماتهم الهائلة للبحث عن ادوات ووسائل تسمح بالتوزيع المتساوي للثروة مع الحاق اقل قدر بالضرر للحد الادنى بالمنتوج بدلاً من تكريس النهج السائد والابقاء على عدم الارتياح من هذا الوضع للـ«الاجتماعيين».

* دكتور محاضر في الاقتصاد في الجامعة العبرية

معاريف 6/1/2008

بوش معنا اكثر منا!

جلعاد شارون

■ سيأتي هذا الاسبوع لزيارة البلاد صديق. في الحقيقة ان جورج بوش صديق حق لاسرائيل، يعترف منتقدوه أيضا انه مصمم على محاربته الارهاب وغير مستعد للمصالحة. بيّن بوش فهما لمشكلات الارهاب الشديدة التي تعانيها اسرائيل ومنحنا تأييدا دوليا في محاربتنا اياه. وكان أيضا أول رئيس أمريكي اعترف بأن اسرائيل لن تستطيع العودة الى حدود 1967، وانه لا يمكن تجاهل الواقع السكاني على الارض، وان اللاجئين الفلسطينيين لن يستطيعوا العودة الى اسرائيل.

ترجم فهمه هذا الى التزام اعطي في رسالة بوش الى شارون في نيسان (ابريل) 2004، اجازها مجلسا النواب الامريكيان. وفهم بوش ايضا الحاجة الى طريقة المراحل في تطبيق خريطة طريقه. اي اننا لا نتقدم الى مرحلة قبل التطبيق التام للمرحلة السابقة.

من المحقق أن بوش يفهم. ما يقلق هو سؤال هل يفهمون ذلك عندنا. استقر رأي رئيس الحكومة والوزراء المشاركين في مفاوضة الفلسطينيين على التخلي عما كان متفقا عليه بين الجميع ـ اسرائيل، والامريكيين بل الفلسطينيين ـ أنه لا تتجاوز مرحلة قبل التنفيذ التام للمرحلة السابقة. هكذا مثلا يُتحدث في المرحلة الاولى من خريطة الطريق في جملة ما يتحدث عنه عن وقف أعمال الارهاب، وحل المنظمات وجمع السلاح، ولا تبحث قضايا التسوية الدائمة الى أن ينفذ هذا.

وما الذي يحدث بالفعل؟ يباحث أناسنا الفلسطينيون مباحثة جدية في قضايا التسوية الدائمة، في الوقت الذي ينفذ فيه أناس منظمات السلطة الفلسطينية أعمال ارهاب وقتل. يبين رئيس الحكومة ووزراؤه مبلغ اهمية تعزيز قوات ابي مازن، ويدفنون في مقابل ذلك عندنا ضحايا هذا التعزيز. تهتم الحكومة بالسلاح، والذخيرة وسائر الوسائل القتالية للسلطة الفلسطينية، في حين من الواضح أن هذا السلاح لن يعمل في مقاومة الارهاب الى الابد. والسؤال الوحيد هو متى سيوجه الينا.

اي سياسة هذه؟ أهذه سذاجة ام حماقة؟ حتى لو بقي عدد من السذج الذين يعتقدون بانه سينتج شيء ما حسن من المحادثات مع الفلسطينيين، فانه يجب عليهم خاصة ان يتمسكوا بمبدأ المراحل. يقوم من وراء مبدأ المراحل منطق سليم، يقول انه ما دام الارهاب والاضطراب متصلين عند الفلسطينيين فلا داعي الى اجراء تفاوض في السلام. فالهدوء والسكينة هدف التفاوض لا مجرد وجوده.

ان حقيقة انه يوجد تفاوض ليس بمقدورها أن تأتي بالهدوء والسكون، كما تبين في الماضي، وبخاصة في مؤتمر كامب ديفيد ومحادثات طابا. لا يفضي التفاوض تحت الارهاب الى وقف الارهاب، بل يعرقل محاربته فقط.

من الحقيقة الواضحة ان الفلسطينيين لم يحاربوا ولن يحاربوا الارهاب، ومن الهرج والمرج العامين عندهم، استنتج رئيس الحكومة ووزراؤه استنتاجا يضاد المطلوب. فبدل ان يفهموا ان عجز الفلسطينيين وعدم رغبتهم في اتمام المرحلة الاولى من خريطة الطريق، وموضوعها محاربة الارهاب، يجعل التقدم نحو المراحل الاتية لا حاجة اليه، استقر الرأي على التنازل للفلسطينيين في هذه النقطة، التي هي في الحقيقة جوهر الامر والهدف الرئيس. من الحماقة التامة اخذ الموضوع الأعظم خطرا، والذي كان قد قبله ووافق عليه حتى الامريكيون والتخلي منه. ومن أجل ماذا؟

نأمل الا يمتد تآكل الانجازات الى موضوعات اخرى، مثل محاربة الارهاب، وعدم العودة الى حدود 1967 وموضوع اللاجئين. وهي موضوعات من أجلها، مع عمل جاد، بلغت الحكومة السابقة الى اتفاق مع الامريكيين. لانه لا يمكن أن نتوقع من أصدقائنا في الولايات المتحدة ان يلتزموا مصالحنا اكثر من التزامنا نحن اياها.

يديعوت 6/1/2008

اسرائيل تلتحق بالغرب في الحرب العالمية الثالثة

مطاردة المدخنين

■ هذه سخافة: شخص يجلس في ساحة مقهى في المدينة الكبرى. في الشارع الذي أمامه يمتد طابور طويل من السيارات، كل واحدة منها وباء صحي حقيقي. وبين الحين والاخر يمر باص ويخلف وراءه شريطا طويلا من الدخان الاسود. وعلى السطح المقابل ينصب لاقط خلوي، يبث الاشعاع. وهو فقط وحده يُمنع من اشعال سيجارة.

اسرائيل سارت في أعقاب العالم الغربي فقررت شن حرب على التدخين في الاماكن العامة. هذه خطوة سليمة. فبعد أن ثارت ايرلندا وضجت فرنسا الان، منذ أن دخل فيهما القانون حيز التنفيذ في الاول من كانون الثاني (يناير)، في هاتين الدولتين المدخنتين وفي الكثير غيرها كف الناس عن التدخين في الاماكن العامة. في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) دخل حيز التنفيذ تعديل قانون حظر التدخين في الاماكن العامة في اسرائيل ايضا، التعديل الذي زاد الغرامات بقدر كبير ووسع انطباق القانون على البارات، المقاهي والمطاعم. يخيل أنه لم يطبق في اسرائيل ابدا قانون بسرعة ونجاعة كهذه. جيش من المراقبين بدأ ينقض على اماكن الترفيه ومعه عشرات النشطاء والمتطوعين من تلقاء أنفسهم، ممن رفعوا الدعاوى ضد المدخنين الى المحاكم. بعض الدعاوى كانت كيدية، أخرى نشأت باسم الطمع، مثلما قررت المحكمة الاسبوع الماضي، وسرعان ما أصبح القلق المبرر على الصحة العامة حملة صيد للمدخنين. وبعض المصالح التجارية باتت في خطر الانهيار بسبب ارتفاع الغرامات التي فرضت عليها.

في اطار التعديل الجديد للقانون، يبدو أنه قد غاب التوازن. أصحاب المقاهي والمطاعم يبلغون مؤخرا عن ان المراقبين بدأوا سيجلون المخالفات على التدخين حتى عندما يتم ذلك خارج فضاء المقاهي والمطاعم المغلقة، في الشرفات وفي الساحات. خط، احيانا هو خيالي، يمتد في الفضاءات المفتوحة وفيها يحظر التدخين. واحيانا التدخين مسموح بينما استخدام المنفضات وحده هو المحظور. ويدور الحديث هنا بالتالي عن مغالاة، لا ينبغي للجمهور أن يفي بها ولن يفي بها.

لم تعد هناك أي حاجة لزيادة الكلام والبحوث عن جسامة اضرار التدخين، النشط والسلبي. ومكافحة التدخين التي أعلن عنها جزء كبير من العالم هي بالتالي أمر عادل ومبرر. في أساس التشريع ضد التدخين على الملأ كان يقبع الافتراض بان التدخين في الفضاءات المغلقة هو ازعاج للزبائن والعاملين غير المدخنين. وجاء القانون ليحميهم وحسنا فعل. ولكن عندما جرى توسيع الحظر الى ما وراء الفضاءات المغلقة، الى الاماكن التي فيها هواء حر، بكل معنى الكلمة، ينشأ الانطباع بان الحديث يدور عن مطاردة جمهور المدخنين، نحو ربع السكان، في محاولة لمعاقبته. ولهذا لا يوجد مكان.

الاضرار بالمدخنين يضاف اليه ضرر اقتصادي بمصالح تجارية غير قليلة. بعض مبادرات التشريع، مثل تلك التي اقترحها النائب تسفي هندل بتبني النموذج الاسباني، بموجبه يكون هناك سقف للمصالح التجارية التي يسمح فيها التدخين.

في هذه المصالح تظهر يافطة تقول ان المكان مخصص للمدخنين. امكانية اخرى، معقولة اكثر، هي السماح بالتدخين في الفضاءات المفتوحة. والمدخنون ايضا مهما كانوا يضرون انفسهم وغيرهم، لهم حقوق. أحد حقوقهم هو الحق في اشعال سيجارة في الفضاء المفتوح، دون أن يضر الامر غيرهم.

اسرة التحرير

هآرتس 6/1/2008

المفاوضات حول مكانة اسرائيل لا لحل المشكلة الفلسطينية

هناك شريك امريكي

تسفي برئيل*

■ هناك مفاوضات جدية حول حل المشكلة الفلسطينية. ولدينا ايضا شريك في هذه المفاوضات. اسمه ليس محمود عباس او اسماعيل هنية وهذه المفاوضات لا تجري في رام الله. اسرائيل تجري المفاوضات مع الادارة الامريكية في واشنطن باللغة الانجليزية وليس بالعربية، حول مكانة اسرائيل وليس حول حل المشكلة الفلسطينية. «اسرائيل تطلب موافقة الادارة الامريكية على فرض قيود تحدد سيادة الدولة الفلسطينية المستقبلية ومن بينها ان تكون منزوعة السلاح وان تكون لاسرائيل حرية التحليق في المجال الجوي الفلسطيني وان تكون على المعابر الحدودية للدولة الفلسطينية رقابة اسرائيلية غير مرئية»، كما افاد الوف بن في صحيفة «هآرتس» في الاسبوع الماضي. وعلى وجه الخصوص تطالب اسرائيل بأن يتاح لها المجال خلال المفاوضات بأن تتحرك في المناطق من دون قيود.

من الممكن طبعاً الادعاء ان هذه المطالب ناتجة عن استيعاب اسرائيلي جدي للواقع الجديد الذي اصبح فيه قيام الدولة الفلسطينية امرا محتوماً، حيث لم يتبق لانهاء الصفقة الا حسم قضية المعبر الجوي وعدد عناصر الشاباك الذين سيجلسون من وراء حاجز زجاجي احادي الرؤية في المعبر الحدودي.

ولكن يثور الشك في النفوس ان هذا الاستنتاج من دون ارجل. وإلا لماذا تجري اسرائيل المفاوضات مع واشنطن حول هذه القضايا وليس مع السلطة الفلسطينية؟ فالامر يتعلق ببنود لن تطبق من دون الموافقة الفلسطينية. يبدو ان اسرائيل تسعى لترسيخ شروط تتحول الى سياسة دائمة للولايات المتحدة بغض النظر عن هوية الرئيس الامريكي. بهذه الطريقة ان لم يتبن الفلسطينيون هذه الشروط فسيعتبرون معارضين لسياسة الولايات المتحدة وليس للموقف الاسرائيلي. ومن الناحية الاخرى ان قرر رئيس امريكي جديد في وقت من الاوقات تجاهل هذه المطالب سيعتبر كمن يعارض الموقف الاسرائيلي وليس مؤيداً للفلسطينيين.

الامكانية الاخرى هي ان هذه الشروط ليست موجهة الا من اجل المهرجان المسرحي الذي سينظم هنا يوم الاربعاء (غدا) عند زيارة بوش، ذلك بأن احداً من الاطراف لا يصدق حقاً انه يمكن تجاهل ادارة مفاوضات مع الفلسطينيين حول القضايا الجوهرية وفي ذات الوقت مساومة الولايات المتحدة على حول شروط هامشية ليست بجوهرية. ولكن ان تتمحور زيارة بوش في آخر المطاف حول ذلك سيكون برهان جديد على عدمية مؤتمر انابوليس وعجز الدولة العظمى غير القادرة على فرض السلام بنفس الاصرار الذي تعرف فيه كيف تخرج للحرب.

في نفس الوقت ان نجحت اسرائيل بطرح هذه الامور على جدول الاعمال فستزرع حقل الغام سياسيا جديدا على صورة قيود متفجرة وهذا سيضاف الى خريطة الطريق التي تعتبر بنفسها طريقاً مليئاً بالعقبات يستحيل اجتيازه. للوهلة الاولى تبدو مطالب اسرائيل منطقية لدرجة انها توشك على النجاح في تغطية التناقضات الجوهرية التي تكمن فيها.

ذلك لأنه ان كانت اسرائيل تشترط اجراء المفاوضات مع الفلسطينيين لتطبيق خريطة الطريق التي تعتبر مكافحة الارهاب على يد الفلسطينيين بندها الاساسي، فما لها ولطلب حرية الحركة العسكرية لنفسها في المناطق خلال المفاوضات؟ ان كانت لا تعتمد على الفلسطينيين في مكافحة الارهاب، فلتلغ تطبيق خريطة الطريق ولتواصل مكافحة الارهاب بنفسها. لذلك ستتم ازالة حجر عثرة على طريق المفاوضات على الاقل. وان كان من الواجب ان تكون الدولة الفلسطينية المستقبلية منزوعة السلاح تماما وهذا ما يجب ان تكون عليه فعلاً فكيف ستتمكن من مكافحة الارهاب؟ أليست اسرائيل هي التي سمحت للسلطة الفلسطينية بإدخال عشرات السيارات العسكرية المدرعة لمكافحة الارهاب؟ أليست هي ايضاً التي اعطت السلاح لقوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية؟

وما هو معنى اولئك المراقبين الاسرائيليين في المعابر من دون ان تكون معايير وجودهم هناك متفقاً عليها؟ هل سيكون بامكانهم ان يحتجزوا مواطنين فلسطينيين للتحقيق معهم؟ وهل سيكون بامكانهم منع اخرين من المرور وحظر دخول الاموال؟ وهل هناك دولة في العالم عموماً تسمح لسلطات دولة اخرى بمراقبة معابرها الحدودية؟ ومثلما هو الحال في قضية خريطة الطريق ليس من نافل القول ان نسأل ان كانت المفاوضات حول المراقبين الحدوديين ستسبق المفاوضات حول الاماكن المقدسة او ترسيم الحدود؟ ان كانت الموافقة على فتح الاجواء الفلسطينية امام الطائرات الاسرائيلية شرطاً مسبقاً للموافقة الاسرائيلية على اخلاء البؤر الاستيطانية. أليست هذه كلها خارطة طريق لخريطة الطريق؟

* مراسل الصحيفة للشؤون العربية

هآرتس 6/1/2008

نتائج دعمه المطلق سيئة لمستقبل اسرائيل

رئيس معاد

جدعون ليفي

■ جورج بوش سيصل في هذا الاسبوع الى اسرائيل: وهو سيشعر بالارتياح الكبير في زيارته هذه. من المتاح لنا التخمين بأنه ليس هناك في العالم عدد كبير من رؤساء الحكومات الذين يعلقون على جدار منازلهم صورة ضخمة يظهرون فيها بصحبة رئيس الولايات المتحدة، كما فعل ايهود اولمرت الذي تفاخر بها الاسبوع الماضي امام ضيفه المحترم ايلي يتسبان. وليست هناك ايضاً دول كثيرة لا تستقبل البطة العرجاء القادمة من واشنطن بمظاهرة ضخمة. وبدلاً من ذلك تخرج عن اطوارها ـ كما في اسرائيل ـ من اجل استقباله استقبالاً حافلاً. الشخص الذي ألحق في العالم اضراراً فادحة ولم يوفر ذلك على بلاده او علينا هو ضيف مرغوب جداً، فقط في اسرائيل.

في هذا الاسبوع سيأتي الى اسرائيل شخص ترك وراءه الموت والدمار والكراهية العالمية. الولايات المتحدة الامريكية لم تكن مكروهة ابداً بالدرجة التي وصلت اليها خلال سنوات رئاسة بوش السبع التي أعادت بلاده دفعة واحده الى حقبة فيتنام سيئة الصيت. هو اخرج الولايات المتحدة والعالم الغربي من ورائه بشن حربين احتلاليتين وحشيتين من دون اية فائدة، اولاً في افغانستان ومن ثم في العراق. بوش زرع الموت الجماعي في هاتين الدولتين البائستين بذريعة مكافحة الارهاب العالمي الفارغة. ولكن العالم بعد هاتين الحربين لم يصبح افضل من ذي قبل ولا اكثر أماناً، ولا يدينون في هاتين الدولتين الجريحتين بالمعروف للدولة العظمى التي أتت كما تزعم لتخليصهم من الانظمة الرهيبة التي كانت هناك.

لم تكن هناك اية علاقة بين ضرب البرجين التوأمين وبين العراق؛ كان من المفترض ان تصبح السعودية التي جاء منها اغلبية المنفذين للعملية هدفاً اكثر ملاءمة ولكنها بقيت حليفة للولايات المتحدة رغم النظام الاستبدادي القائم فيها. الحرب في العراق التي كانت ذريعتها تدمير اسلحة الدمار الشامل ظهرت كحرب كاذبة عدمية واجرامية وابعد من ان تنتهي حتى ان هبط معدل القتلى اليومي فيها من 100 الى 50. في غرب اوروبا وفي جنوب امريكا وفي آسيا وفي كل ارجاء العالم العربي والاسلامي وفي اجزاء من افريقيا تحولت الدولة الاعظم الوحيدة الى طرف معاد ومتعجرف ومنبوذ. هذا ليس جيداً لامريكا ولا جيداً للعالم.

من الاجدر بنا ان ننظر الى انفسنا وما حولنا وان نتذكر الاضرار التي تسبب بها بوش للشرق الاوسط. سنواته السبع في الحكم كانت سنوات ضائعة قد اهدرت بصورة عقيمة وخطيرة. لم نشهد ابداً رئيسا امريكياً يعطي لاسرائيل بطاقة مجانية اوتوماتيكية كما فعل بل ويشجعها على شن عمليات عنيفة والقيام بخطوات ترمي الى ترسيخ نظام الاحتلال. هذه ليست صحبة مع اسرائيل ولا حرصا على مستقبلها. الرئيس الذي لم يحاول حتى الضغط على اسرائيل بوضع حد للاحتلال هو رئيس معاد لها ولا يبالي بمستقبلها ومصيرها. رئيس اضفى الشرعية على كل عمل آثم من توسيع المستوطنات وحتى عدم احترام الالتزامات والاتفاقيات الموقعة بما فيها تلك التي عقدت مع الولايات المتحدة مثل «اتفاق المعابر» وتجميد المستوطنات. هو ليس رئيساً ينشد مصلحة اسرائيل او يتطلع للسلام.

اين الايام التي ترددت فيها اسرائيل قبل ان تقوم بأي دخول للأراضي الفلسطينية او وضع كرفان فيها او الاقدام على كل عملية اغتيال خشية رد فعل الولايات المتحدة؟ اين الايام التي كان فيها في واشنطن رئيس فرض سطوته على اسرائيل قبل كل تجاوز وخرق لحقوق الانسان او الاقدام على جريمة حرب؟ لم نحصل من بوش الا على: احتلال راسخ واكثر قسوة بتشجيع الولايات المتحدة او بإغماض عينيها، وضوء اخضر بشن حرب اضافية لا داعي لها في لبنان، وحكومة حمساوية في غزة تقاطعها الولايات المتحدة ومن ورائها باقي العالم. هذه الخطوة التي أدت فقط الى تجويع غزة ولكنها لم تضعف حماس، وأخيراً «الكتل الاستيطانية» المشرعة من قبل امريكا.

الشرق الاوسط ابتعد فقط عن السلام في عهد بوش. محاولاته المتأخرة الانبطاحية لتغيير هذه الحقيقة لن تتمخض عن شيء. السلام لن يسود هنا الى ان يظهر في الولايات المتحدة رئيسٌ حازمٌ يعمل بجدية لوضع حد للإحتلال. كان بامكان بوش ان يفعل ذلك ولكنه خان الامانة ولم يقم بدوره.

هذا هو الشخص الذي سيأتي الينا في هذا الاسبوع. التاريخ سيحاكمه فيما بعد على أعماله واخفاقاته والعالم يلعنه كما ان نفس الولايات المتحدة قد سئمته، وهنا فقط هو شخص عزيز ومحترم.

هآرتس 6/1/2008

تمييز ضد قرية جميلة لأن سكانها بدو

غزة في قلب سويسرا!

يوفال البشان

■ الجليل الاعلى يمر الان في ذروة ازدهاره وروعته. الامطار القليلة التي هطلت مؤخراً كانت كافية لايقاظ الخضرة التي كانت نائمة في باطن الارض ودفعتها لرفع رأسها من على سطحها. وفي كل مكان يمكنك ان تشاهد الازهار والورود في الوانها المدهشة، السيول مليئة بالمياه نسبياً وبفضلها رفعت الاشجار رؤوسها وانتعشت اوراقها. ولتضيفوا الشمس الشتوية التي تلون قمم الجبال باللون الأحمر ولتدركوا سبب تسمية هذه المنطقة وعن حق «سويسرا الصغيرة». زرت المنطقة في الاسبوع الماضي. كل الجراح التي خلفتها من ورائها حرب لبنان الثانية عليها زالت تماماً والمشهد هناك جميل جداً الان ولذيذ. في كل مكان ظهرت مخابز صغيرة ومطاعم تدلل العابرين وفروع لشبكات المقاهي الريادية والكثير الكثير من الفعاليات والخدمات الجذابة. ماذا نقول؟ يبدو ان مقارنة المنطقة بسويسرا هي اجحاف بحقها.

ولكن «ن» التي تقطن في قلب المنطقة لا ترى كل ذلك. من الصعب الاستمتاع بالشراء والغنى الدهش هذا وانت تعيشين في قرية طوبا الزنغرية في قلب «سويسرا الصغيرة» على مسافة دقائق من جتسور وروش بينا. «ن» مشغولة جداً في بقائها اليومي وليس لديها متسع من الوقت للمشاركة في هذه الفرحة. كيف يمكنها ان تستمتع بكل ذلك وهي مثل البقية الباقية والاخيرة لدولة عالم ثالث في قلب مجتمع الرخاء الغربي الذي بنيناه لانفسنا هنا؟

من الصعب تصديق ذلك لأن طوبا الزنغرية تبدو من بعيد مثل احد التجمعات السكانية الطبيعية الكثيرة الموزعة في المنطقة. اسطح قرميدية هنا وهناك وعدد لا ينتهي من الاشجار الخضراء ومعها فيلات كثيرة وباحات رحيبة واسعة.

ولكن المشهد مضلل بالنسبة لطوبا الزنغرية مثل امور كثيرة. ذلك لأنه ليس هناك شيء في هذه القرية يشبه كل التجمعات السكانية المحيطة بها.

على سبيل المثال ليست هناك مياه تتدفق في هذه القرية خلال اغلبية ساعات النهار منذ مدة طويلة. ديون المجلس المحلي دفعت شركة ميكوروت الى قطع المياه. ساعة في اليوم فقط تتدفق فيها المياه وفي هذه الساعة تكون «ن» وباقي المواطنين في القرية في عجلة من امرهم لجمع المياه لاستخدامها خلال ساعات النهار المتبقية. في آخر الاسبوع فقط تتدفق المياه مرة اخرى وعندها يمكن الاستحمام مثل بني البشر من دون الخوف بأن تنتهي المياه مرة اخرى.

والامر لا يقتصر على عدم تدفق المياه في طوبا، وليست هناك حافلات تقل الناس. حافلات ايجد التي تصل الى كل منطقة سكانية في المنطقة كلها لا تدخل الى طوبا الزنغرية رغم وجود 6 الاف نسمة فيها. من يرغب في أن يستقل حافلة ينزل الى حتسور ويقطع الشارع رقم 90 ركضاً (شريان المرور المركزي للشمال المزدحم دائما بالسيارات المندفعة) ويبدأ في مسيرته. هذا ليس خطيراً فقط بطبيعة الحال وانما مرهق جداً ايضا.

هناك امرٌ واحد فقط موجود بوفرة في طوبا: الفقر والضائقة. هذا ينبع من التفرقة المؤسساتية وعدم اكتراث الجهاز السلطوي بهذه القرية . هذا ما تذيقه السلطات لسكان طوبا. ذلك لانه من المهم ان نقول ان سكان طوبا الزنغرية ليسوا يهوداً. هم بدوٌ. الآن اصبح كل شيء واضحا لكم، أليس كذلك؟

القول ان هناك تمييزا ممأسسا ضد البدو لا يشكل اكتشافاً كبيراً ومدوياً. ولكن ان كان الامر في النقب قد ابتلع في المساحات الشاسعة والواسعة فهنا هو ظاهر للعيان وحضورٌ لا يمكن تجاهله. التجمع السكاني الوحيد في قلب كل التجمعات اليهودية يظهر صارخاً كبرهان يومي على حماقتنا.

اذا ربما يجدر رغم كل ذلك التذكير بأن هذا هو سلوك اسرائيل التي تطلق النار على قدمها بنفسها. لأن الاماكن التي نهملها ونتخلى عنها لا تبقى فارغه وانما تمتلئ فوراً بالعناصر والأطراف المناهضة لإسرائيل التي توفر الخدمات الاجتماعية بدلاً عنا. لهذا لا نقول ان هذا عمل احمق فقط لدوافع واعتبارات اخلاقية وانما ايضاً بسبب دوافع تتعلق بالمنفعة والمصلحة الصرفة. حتى سويسرا لن تحافظ على بقائها هنا ان تنامت غزة في قلبها. وهذه مسألة كان علينا ان نتعلمها منذ زمن.

معاريف 6/1/2008

اولمرت يدير حملة كسب الرأي العام بنجاح

معركة بقاء فعالة

ايهود اشري

قبل اسابيع من نشر تقرير فينوغراد يبدو مصير حكومة اولمرت اكثر اعتمادا على الرأي العام من اي وقت مضى، هذا الرأي العام بدأ يتبلور عبر الجدل الشعبي الذي بدأ يغرق وسائل الإعلام. المحررون والمراسلون والمحللون سيلعبون دوراً مركزياً في هذه العملية التي ستكرس شدة الضغط الشعبي لحل الائتلاف. الانطباع هو ان عناصر الائتلاف الاساسي وعلى رأسهم رئيس حزب العمل ايهود باراك يفضلون تلمس مهب الريح الاعلامية قبل بلورة موقفهم النهائي. بعد ذلك سيقومون باضفاء الطابع الايديولوجي على الموقف المتخذ.

تسلسل الامور الصحيح يجب ان يكون معكوساً طبعاً: من الممكن توقع قيام السياسيين ببلورة مواقفهم اولا ومن ثم اقناع الجمهور به وان يكونوا في مقدمة الصفوف لا من ورائها. انعكاسه الامور يميز باراك بصورة خاصة: هو ممزق بين مصلحته السياسية المتمثله بالبقاء في الحكومة وبين «بيان سديروت يام». ولذلك يطرح موقفاً عمومياً يترك مكانا للتأويلات المتناقضة. بذلك يحول باراك نفسه في غير مصلحة الى هدف مركزي لحملة اقالة رئيس الوزراء. الجميع يدركون ان ابعاد اولمرت يمر عبر باراك ولكن باراك عالق في موقف انتظاري سلبي حتى تظهر نتائج المعركة الاعلامية.

اولمرت خلافاً لباراك مشغول منذ زمن في معركة بقاء فعالة ونشطة. هذه المعركة تجري في مسارين: سياسي موجه لتعزيز الشراكة الائتلافية والبحث لها عن بدائل، واعلامي يهدف الى تحسين وضعه في اوساط الرأي العام من خلال حملة اعلامية بكل معنى الكلمة.

من الصعب عدم التأثر بقدرة رئيس الوزراء على المناورة السياسية. فهو يقوم من جهة باعطاء شاس حافزاً على صورة «مكتب للخدمات الدينية» ويلتقي مع يهوديت هتوراه من جهة اخرى في محاولة لادخالها الى الائتلاف ومن ثم يدلل افيغدور ليبرمان في جبل ابو غنيم، واخيراً يلتقي مع كتلة ميرتس في قضية راية السلام واذا سألتم يوسي بيلين تجدون ان جهود اولمرت قد آتت أُكلها: اولمرت بالنسبة له هو رئيس وزراء مفضل في نظر اليسار.

خطوات اولمرت الاعلامية لا تقل عن ذلك إثارة للاعجاب. قبل حين تلقى قادة الأجهزة الأمنية منه درساً معمقاً في كيفية استغلال الصحافة لتحقيق اهداف سياسية: اولمرت دعيا اليه كبار المسؤولين في الجهاز الامني في محاولة منه لانجاح عزمه على إضفاء المرونة على معايير اخلاء سبيل السجناء مدركاً ان مواقفهم ستُسرب للصحافة وتمهد الطريق للخطوة المخططة. بهذه الطريقة وجد رئيس هيئة الاركان نفسه نجماً في الصحف باعتباره مؤيداً لاطلاق سراح سجناء مع «دم على اليدين» وهو لم يكن يعرف انه كذلك. لا غرابة ان «مصدر عسكري بارز» ادعى في «معاريف» ان رئيس هيئة الاركان قد جند قسراً لتمرير قرار خشية الحكومة من الاقدام عليه وحده.

اولمرت كشف بيته واسرته لكاميرا القناة الثانية من اجل تحسين صورته العامة. في البداية كرست زوجته الصامتة وقتها لدانة فايس وحصلت في المقابل على معاملة متعاطفة في برنامجين منفصلين. لاحقاً اختار اولمرت ايلي يتسبان من بين كل الموزعين باعتباره واحداً يعرف كيف يخرج الجانب الانساني والبسيط في شخصية رؤساء الوزراء. يتسبان في المقابل مارس عليه ضغطاً في قضية تقرير فينوغراد: «لماذا لا تتوجه لفرع البريد وتدفع هذه الغرامة وتتخلص من ذلك؟» سأله. هذا هو بالضبط النهج الذي يفرح اولمرت لتبنيه: اعتبار تقرير فينوغراد مجرد تقرير مخالفة لقوانين السير.

في آخر الاسبوع مع مرور عامين على دخول أرييل شارون في الغيبوبة حرص اولمرت على تبديد التوتر في علاقاته مع معاريف وكتب بصفحتها الاولى مقالة شخصية خاصة «عناقي الاخير مع اريك» حيث ظهر فيها كامتداد طبيعي لشارون. بطريقه عجيبة قامت يديعوت احرونوت باستخراج مقالة مشابهة «انا مشتاق» بإصدار «يديعوت ـ كتب». الوريث العاطفي حظي من خلال ذلك بتمجيد مضاعف.

ان اضفنا الى كل ذلك العناق الذي سيحصل عليه في هذا الاسبوع من الرئيس بوش، اصبح واضحاً لنا ان اولمرت يدير حملة كسب الرأي العام بنجاح كبير. هل سيكون ذلك كافياً؟ ليس من المؤكد، ولكن الامر يتسبب من الآن بتخفيف حدة الاحتجاجات ويعد للأفئدة بقبول خطه الدفاعي (تعلمت، طبقت، حسنت). العداء الجماهيري لأولمرت يتناقص وعدد متزايد من المحللين يقف الى جانبه. لن يستغرب اي احد اذا استطاع هوديني الاسرائيلي النجاة هذه المرة ايضاً.

هآرتس 6/1/2008

الاعلام يكثر من تذكره بعد عامين على غفوته

غير مشتاق الى شارون

ايتان هابر*

■ في سنة 1974، بعد وقت غير طويل من حرب يوم الغفران، دعيت الى بيت اريك شارون. لم يكن ذلك أمرا غير ذي طائل: فقد كانت علاقاتنا لسنين طويلة مرة وصعبة. لكن بازاء «الكارثة المقتربة»، كما قال وافق على «انزال لص (مثلي) عن حبل المشنقة».

بسط شارون على البساط الكبير خريطة طوبغرافية كبيرة، وبيّن لي لدقائق طويلة ابعاد الكارثة المتوقعة في التسوية المرحلية مع سورية، التي وقعها في ذلك الوقت هنري كيسنجر واسحق رابين. بعقب تلك التسوية، انسحب الجيش الاسرائيلي الذي كان آنذاك على مبعدة 40 كم من دمشق الى الخط الذي كان قبل الحرب واعاد الى السوريين ـ يا للفظاعة ـ القنيطرة التي احتلت في الايام الستة.

كان الوقت ساعة متأخرة من المساء وفجأة رن الهاتف. كنت آنذاك في اوج تناول «مرق الفلاحين». نقول في هذا المقام انه لا يوجد منافس في البلاد لاريك شارون في كل ما يتصل بالدفء والضيافة. ينسكب عليك سحره كانسكاب المرق الحار في الحنجرة. كان على الخط شخص ما من الجماعة التي تحصنت في ذلك اليوم في الملجأ في القنيطرة لمنع جنود الجيش الاسرائيلي من اخلاء البلدة السورية. لقد طلبوا الى شارون أن يأتي من الغد ليكون معهم.

سمعت باذني كلام شارون في الهاتف. كانت تلك اقوالا تستطيع ان تبث روح القتال ايضا في خيول ميتة. لم يكن نابليون، ولا آيزنهاور ولا موشي دايان ليصوغ الكلام بصورة انجح. فهم من كلام شارون الى المجهولين في الجولان الذين سموا أنفسهم «كيشت» (القنيطرة لنا الى الابد)، ان عليهم أن يقاوموا بالقوة، وان يضربوا جنود الجيش الاسرائيلي أيضا. ابيح لنفسي ان اقول: ان يسببوا سفك الدماء بشرط أن يوقفوا «الكارثة المقتربة»، واقول اذا لم اشأ المبالغة انني ف

منصور الرحباني يفرج اخيراً.. عن شعره في أربعة كتب:

قصور مائية تعيد التذكير بالاسطورة الرحبانية

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

وأخيراً أفرج منصور الرحباني عن كتاباته الشعرية التي صدرت في أربعة كتب، فيما احتضن كتاب خامس قصائد مغناة بصوت فيروز بتوقيع الأخوين رحباني. إلى تلك الكتب أسرعنا بشغف المحب الباحث عن الوجه الآخر لمبدع نتشوق للقاء مع شخصياته المتنوعة. فاكتشفنا في هذه الأشعار كثيراً من ذاته الإنسانية الراسخة على طبيعتها. تعرفنا إلى علاقته بالوجود والكون. دُهشنا، ضحكنا، وقلنا ألله في محطات كثيرة توقفنا فيها متريثين أمام صورة جديدة جذابة «هاشلة» من بال رجل إختبر أنواعاً متعددة من صنوف الحياة، لكنه بقي لصيقاً وأميناً لماض فيه من نقاء الطبيعة قدر كبير وفشلت الحياة المدينية من إقصائه جانبا.

الكتب الأربعة صدرت بحلة موحدة في النسق الداخلي المريح والمستدرج للقراءة. مع كتاب «القصور المائية» ننطلق في مطالعة هذه المجموعة. ففيها يزين الكاتب أحياناً الشعر الفصيح بقليل من العامية المعبرة في مكانها. يستهل كتابه هذا بقصيدة «كيف الوصول إليك»، وفيها يذهب نحو التأمل والتفكر بالوجود. يستحضر الحب بقوة وعنف. ومنها نختار:

عبثاً نَحفرُ وجوهنا على حيطان الوجود.
نحن ظلال عابرة
أُخفض رأسي وأمضي
على خطى الرعاة والبُسَطاء.

وفي قصيدة «القصور المائية» يأخذ منصور الرحباني من الطبيعة الكثير من الصور الجميلة. يعقد حواراً بين الغيمة والعاصفة، ويستمد من عظمة الطبيعة وجبروتها حكماً وعبراً هي بمثابة المسلمات. ويقول:

وبعد خمسين عاماً
ستكون جموعٌ تتدافعُ وصخبٌ وضجيج،
إنما لا أحد من العابرين اليوم
سيكون يومها حاضرا.

«كتاب الفقر» قصيدة يمكن تصنيفها بعصارة أفكار منصور الرحباني من الحياة، وعلاقته بمادياتها الكثيرة ونظرته الخاصة التي أساسها العدل والإبتعاد عن الطمع في جمع الثروة. وهو يقول:

شرقيّ أنا، وعليه اتكالي
أشتغل ما يكفيني لأعبُر من يوم إلى يوم
فلا أسرقُ الأشجار ثمارها
ولا أرض الله كنوزها.

وفي كثير من أبيات قصيدة «التلاشي الإلهي» نجد منصور الرحباني مخاطباً زوجته الراحلة تبريز بكثير من العتب الذاتي وبكثير من الإكبار للدور الذي لعبته في حياته حيث قال لها بالعامية:

إنتي اللي انْزَوَيْتي حتى أنا انطلقْتْ
إنتي اللي قعدتي بالعتم حتى كون أنا بالوهج.

كما ويأخذنا هذا الكتاب إلى بعض الخواطر، وهي موهبة جديدة نتعرف إليها في كتابات الرحباني منصور. وفيها نتابع فلسفته الخاصة ونرصد خواطر تبحر عميقاً في معاني الحرية، الوعي، العدل، السعادة، الموت والحب.

ويتضمن كتاب «القصور المائية» قصيدة «إلى عاصي» وفيها خطاب مباشر بحيث يناديه أكثر من مرة «يا عاصي» حيث نشعر وكأنه يجالسه وجهاً لوجه. القصيدة عامية مؤثرة، يحكي فيها الكاتب إشتياقه لأخ شكل معه أول ظاهرة في الشرق على صعيد الإبداع الموسيقي والشعري سميت ولا تزال معروفة بالأخوين رحباني وهي ستبقى مغروسة في الوجدان والتاريخ لما تكتنزه من إبداع شعري ولحني. منصور يفتقد نصفه الآخر. وهو يقول له في نهاية القصيدة:

يا عاصي:
لو فيَّ بَطل هالأدويه
كنت قوام بلْحَقَك
بس يمْكن أنا جبان.

«أسافر وحدي ملكاً»

في «أسافر وحدي ملكاً» نحن مع قصيدة واحدة تحتضنها دفتا كتاب، وفيها مناجاة تشبه التراجيديا كتبها سنة 1982. وفيها يقول:

يا عاصي
ثلاثون سنة ونحن نُبارك الفرَح
سَاتفجّع اللّيْلة كما بالأمْسي
وكعويل أنبيَاء التوراة

للقصيدة تاريخ ميلاد، في حين إمتد بناؤها الزمني الى سنة 1988. بين الولادة والسكون ثمة محطات وضجيج مؤلمين في حياة الكاتب والوطن. فعلى الصعيد الشخصي كانت الإنطلاقة في وقت إنسحب فيه عاصي من المشاركة في الإبداع مع أخيه نتيجة المرض، وبعد سنوات من هذا السكون الفني توفاه الله. ومنذ ذلك التاريخ الحزين يردد منصور بأن نصفه دفن مع عاصي. هذه القصيدة المشرعة على الزمن المر والحزين تضمنت صوراً منسوجة بوجع الروح، ونشدان الخلاص. فيها نبض خاص من تلاوين وطراوة في النص تجعل بعض مقاطعها وكأنها مُعدة سلفاً لتكون مُغنّاة لشدة الموسيقى التي تختزنها كلماتها. في قصيدة «أسافر وحدي ملكا» النص مفتوح على الهم الإنساني والأممي في القول:

ما إنسان في أقصى الأرض يموت
إلا فيَّ يموتْ

وفيها أيضاً يمتاز منصور الرحباني بالنفس الشعري الطويل، ويُضمن نصه محطات عدة من حياته التي كانت لصيقة إنسانياً وفنياً بمدينة إسمها بيروت. هذه المدينة يقدمها بصور متنوعة منها نختار:

يا بيروتُ المتأنّقةُ
على باب الصحراءْ
شمسُ المشرق أنت
ثلجٌ
وحضاراتٌ عبرتْ
وحطام نبوءات أنتِ...
(...)
وبالإسمنتِ علوت...
حين تعاظمَ فيك المَالُ
وَقعْتِ

ولأن المرحلة كانت حُبلى بالأيام العصيبة وطنياً نجد منصور الرحباني في أكثر من مكان في هذه القصيدة يصف الإنزواء والأختبار والتحايل على الموت في سبيل إنقاذ الحياة. ومنها نقتطع:

من ملجئنا...
نهديك الشوقَ
أنا والعَيلة والجيرانْ
ومعي شعراءٌ من لبنان
وجنودٌ،
ومعي زعماءٌ
عظماءُ بلادي
يفترشون البردَ
ويقتسمون الخبزَ
مع الجرذانْ

هموم الكاتب تتعدى محليته ووطنه الصغير لتنغرس وتتوحد مع أوجاع الفقراء، وتذهب إلى الأبعد وتصبح مسكونة بالهم القومي حيث وهو إختار للغلاف الأخير هذه الأبيات:

يا شعبي...
متّحدٌ بالمجد أنا
متّحدٌ بالموت أنا
بالذّل بأوجاع الفقراءْ
ويداك صليبي
تنبسطان
من الجولانِ إلى سيناءْ

«أنا الغريبُ الآخر»

في هذا الكتاب الذي يتضمن 27 قصيدة أرّخ الشاعر ميلاد بعضها، وترك الأخرى هائمة على أطراف الزمن. كتابات مؤرخة بين ستينيات وثمانينيات القرن الماضي جمعت مراحل من عمر شباب وكهولة للكاتب، ومع ذلك حفلت بكل أعمارها (أعمار القصائد) بما يقودنا للتمتع بفكر الكاتب وصوره الشعرية الخصبة منذ بداياته. وهو في العنوان الأول الذي يتضمنه الكتاب «كتابات» نكتشف تصاعداً في مقاربته للحبيبة والوطن والسعادة التي يصفها بالقول:

أيتها السعادةُ...
يا حزنَنا الآتي

في قصيدة «مطرُ الرصاصْ» يمزج منصور الرحباني بين الحب والمرأة وحواجز الموت. يستحضر ذلك الرصاص الغزير ويشبهه بالمطر، يستحضر القناص والحواجز ويقول:

ما بيننا...
الرجالُ والحواجزْ
ما بيننا...
يزوبعُ القنّاصْ
آت أنا
يا مطر الرصاصْ.

«رسالة إلى صديقة» قصيدة تتجلى بين أبياتها العديد من الإحتفاليات بالحياة. في داخلها أسفار رومانسية مرهفة. تأبط بالعمر، ورغبة جامحة بعودته إلى الوراء. فيها تنازع بين واقع ومحال. وفيها إنتصار لبراءة الأطفال وتفان من أجلهم يقولها منصور الرحباني بصراحة الشاعر، العاشق والأب الحنون. ومن هذه القصيدة نختار:

لو كان لي
أوْجَل الذهاب يا صديقتي
أسكنُ في عينيكِ يوماً آخرْ
يجمعُنا المكانُ يوماً آخرْ
ننسى
يُقيمُ بعضُنا في الآخرْ
كأنّ لا وقت سيصحو
كأنّ لا ماح سيمحو

في هذا الكتاب يتبرم الكاتب من الزمن. يتمنى عدم وجوده، يرجو إستعارة ساعة من «مغامر بحّارْ». وفي قصيدة «إعترافات في بار البيكاديلي» يقول:

من لي بأن أفلتَ من هنيهةٍ
أقتحِم فيها طاقّة
أقفزُ منها
خارج سورِ الوقت أعدو
كهارب يقفزُ من قطارْ

«أنا الغريب الآخَر» كتاب ينتهي بقصيدة «هواجس ليلة الميلاد». فيه تزدحم هواجس الموت، البقاء، الحب الهارب، يلازمه خطاب الفقر و«ودمعَ نساءٍ سريّاتْ» وقلق من الحاضر والآتي.

«بحّار الشّتي»

كتاب رابع خصصه للأشعار والزجليات العامية التي تفيض إحساساً وتجلياً في الصور الشعرية المستخدمة والمسخّرة لخدمة أفكاره. فيه إنسياب، ولغة موسيقية ألفناها في أشعار الأخوين المغنّاة بصوت فيروز وغيرها من المغنين. منصور لم يبتعد كثيراً عن الروح الشعرية التي كانت له مع عاصي. هو يشرب من النبع ذاته ويستلهم لأشعاره إستعارات من قاموس الجمال والطبيعة والإنسان. في «بحّار الشتي» تضاعف البوح، وخرجت من بين طيات الكلمات والأحرف رهافة إحساس وتعبير ما بعدها رهافة.

«حفافي البرد» قصيدة صغيرة نختارها كاملة:

وبتسألِيني وين
رابي أنا رابي؟
وبتسألِيني ليش
مغيّر عن أصحابي؟
رابي أنا بالهجرد
رابي بُحفافي البرد
بجبال خلف جبال
مَا بيقطعا الخيّال
وما في حدا بيقطع فيا
إلا نحن والصوت والمَوّال
وشي كم رفّ حجال

وتحت عنوان «أنا» كتب منصور الرحباني واصفاً ذاته:

تعرّفْت عَ رجّال
بين الكتب منسي
بيسهر مع خيالو
وبينام عَ الكرسي
لا عَ الهوى بيصيح
ولا عَ الجفا بيمسّي
من كترْما كسلان
من أوضتو للدار
بيروح بالتاكسي

وفي ختام «بحار الشّتي» قصائد ثلاث تحمل جميعها عنوان «نسوان القدر» وفيها أهدى قصائد إلى زوجته الراحلة تبريز، يقول فيها:

وشوَه ـ الشتي
الْ جايي من خوابي النبيذ
شو ه ـ الهوا
الْ طالع من سهول الغفا
وبين السما والأرض
شلّال انطفى
وبين العتم والضو
إنسان اختفى

«قصائد مغنّاة»

كتاب خامس حمل عنوان قصائد مغنّاة موقعاً من الأخوين رحباني، أهداه منصور بخطه «إلى فيروز قصائد طار بها صوتك فأصْبحت شمس الذاكرة». هي فعلاً كذلك. منها تلكَ القصائد الخالدة التي كتبت لفلسطين وشدت بها فيروز وتباع على سي ديز تحت عنوان «في البال» تماماً كما هو عنوانها في الكتاب. وهي تتضمن قصائد: زهرة المدائن، نهار آخر، ... وسنرجع يا يافا، بيسان، يا جسراً خشبيا، جسر العودة، راجعون، سنرجع يوماً.

نختار المقطع الأخير من قصيدة «سنرجعُ يوماً»:

خبّرني العنْدَليب غداة التقَينا على مُنْحَنى
بأن البلابل لمّا تزل هناك تعيشُ بأشعارنا
وما زال بين تلالِ الحنين
وناسِ الحنينِ
مكانٌ لنا
فيا قلبُ
كم شرَّدتْنا الرياح
تعال
سنرجعُ
هَيَّا بنا

قصائد راسخة في الأذهان كانت المكتبة العربية بحاجة لأن تتزين بها بين دفتي كتاب يحمل صورة فيروز. هي قصائد راقية في سبكها ومعانيها. تحملنا حين نطالعها إلى ذلك المكانِ البعيد الذي وصله الأخوان رحباني في قصائدهما المغنّاة. نقرأ، ونكتشف قصيدة بعد قصيدة ذلك الصدى الشعري العملاق، وتلك اللغة المطواعة، والكتابة المنساقة بأساليب متعددة منها العمودي ذو الشطرين.

كتاب قصائد مغنّاة قسم لمحاور ثلاث تبدأ بالغزل وهو الأكثر إتساعاً. وفيها نقرأ الحب بأجمل صوره، ومن ثم واحات، وفيها قصائد مهداة لعدد من العواصم والدول العربية. والختام كان مسك اللقاء مع قصائد فلسطين تحت عنوان «في البال».

ومع هذه القصائد جميعا وألحان الأخوين رحباني وصوت فيروز كانت مرحلة فنية دخلت التاريخ من بابه الواسع لتحكي لنا مدى إتساع منجم الإبداع لدى رجلين ساهما في تأسيس مرحلة موسيقية جديدة كلياً في الشرق.

إلى هنا ينتهي السفر الممتع في الكتب الخمسة التي تستدرج للقراءة دون أي إشعار بعامل الوقت.

محمد السرغيني: تجربة القصيدة ورؤيا الشعر

حسن مخافي*

I

تعرفت على الشاعر محمد السرغيني ذات يوم من خريف ثمانية وسبعين. كنت أتلمس طريقي لدراسة الأدب العربي، وكان هو أحد أعمدة شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بفاس. قبل ذلك بسنوات قرأت بعض ما أتيح لي من قصائده، ولم أفهم منها شيئا. وتحولت تلك القراءة إلى نقطة استفهام كبيرة حملتها معي إلى الكلية ضمن ما حملت.

ولما جلست إلى الأستاذ السرغيني انتابني شعور بأنه لا يشبه شعره. وتصورت أن بين الرجل وما يكتب مفارقات، وجهها البارز أن شخصية محمد السرغيني كتاب مفتوح ما إن تقترب منه حتى يصير بينك وبينه ألفة. أما شعره فقد مثل لنا نحن طلبة الأدب العربي آنذاك تحديا أوصلنا إلى حافة اليأس، وكلما حاولنا الخوض في غماره، قنعنا من الغنيمة بالإياب. وبما أن الاقتراب من محمد السرغيني الشاعر كان صعب المنال فقد فضلنا عليه محمدا السرغيني الأستاذ.

ولأستاذيته صورتان: صورة الإنسان الذي كان يكن لنا نحن الطلبة القادمين من الأقاصي عطفا خاصا، جعلنا نستنجد به كلما ضاقت بنا السبل، فيلجأ أحيانا إلى تبرير أخطاءنا إمعانا في الانتصار للطالب ظالما أو مظلوما. أدركنا في وقت من الأوقات وقد كانت الساحة الجامعية تخضع للتصنيف والتخندق أن أستاذا من هذا الطراز لا يمكن أن يكون إلا شيوعيا أو اشتراكيا على أقل تقدير. مرة تجرأ أحدنا وسأله عن لونه السياسي، فأجاب: أنا ديمقراطي.

لم نستوعب كيف يكون المرء ديمقراطيا خارج الماركسية اللنينية، ولذلك قلنا إن الأمر يتعلق بأضغاث أحلام مما كانت تروح به البرجوازية الصغيرة عن نفسها بلغة ذلك الزمان.

عندما جلسنا إلى الأستاذ السرغيني وهو يحاضر أدركنا أن الديمقراطية عنده هي الحرية والتسامح والإيمان بالاختلاف والتعدد. كان هذا هو الدرس الأول الذي تعلمناه منه. ثم توالت الدروس لتصب في مستقر واحد يكمن في أن السبيل الأوحد للنهوض الحضاري هو التشبث بروح الحداثة.

من هنا كان الأستاذ دقيقا في اختيار ما يدرسه. لم يكن السرغيني الأستاذ يستعمل مفهوم الحداثة في محاضراته ولكنه كان يمرره عمليا من خلال برامجه الدراسية وآراءه في الأدب والأدباء.

لقد شكلت محاضرات السرغيني مدخلا للتصالح مع شعره، دون أن يكون هناك رابط مباشر بينهما. ومن هناك أعدنا اكتشاف السرغيني الشاعر بفضل السرغيني الأستاذ.

كان السرغيني أقرب الى مجلة «شعر» منه الى «الاداب» لكن هزيمة حزيران شكلت منعطفا فارقا في شعره

II

عندما نقف اليوم على التجربة الشعرية لمحمد السرغيني فإننا نستحضر تجربة طويلة وغنية استغرقت حوالي ستين عاما توجت بإصدار مجلدين ضخمين عن وزارة الثقافة في أكثر من ألف ومائتي وسما بالأعمال الكاملة.

وعلى الرغم من للشاعر نصوصا لم تظهر في هذه المجموعة، فإنها تسمح ببناء تصور عن المسار الطويل الذي قطعه محمد السرغيني منذ سنة ثمانية وأربعين وتسعمائة وألف، حين نشر «قصيدة نشيد الأمواج» على صفحات مجلة «الأنيس» إلى اليوم.

تتضمن هذه المجموعة غير الكاملة1 من أعمال الشاعر قصائد سبق أن نشرت في منابر مغربية وعربية، يعز على الباحث الوصول إليها الآن، وقد قسمها السرغيني إلى قسمين «ما قبل الأشعار الأولى» و«الأشعار الأولى». وهو تقسيم ينم عن إحساس بتطور التجربة الشعرية لديه. فإذا كانت قصائد «ما قبل الأشعار الأولى» تفصح عن نفس رومانسي طافح يحيل على بعض شعراء المهجر موضوعا وقالبا، مما يوحي بأن السرغيني لم يبدأ بالقصيدة العمودية على غرار الشعراء المغاربة في الأربعينيات والخمسينيات، فإن «الأشعار الأولى» تنم عن بداية تشكل الرؤيا الشعرية لديه. لقد كتب أغلب القصائد المنضوية تحت هذا العنوان ما بين أربعة وخمسين وسبعة وستين. وقد عرفت هذه الفترة في تاريخ الشعر العربي بالتأسيس للحداثة الشعرية التي عبرت عن نفسها من خلال مجلة «الآداب» ومجلة «شعر» البيروتيتين، على الرغم من أن كل واحدة من المجلتين كانت تدافع عن اتجاه شعري. لقد مد الصراع بين المنبرين القصيدة العربية برصيد نظري ثر، ما زالت القصيدة العربية إلى الآن تستفيد منه.

وفي أوج ذلك الصراع بين القصيدة الرؤية والقصيدة الرؤيا، كان محمد السرغيني يقيم ببغداد، يستكمل دراسته الجامعية، وفي عاصمة الرشيد وجد نفسه محاطا بأقطاب الحداثة الشعرية العربية الكبار، من أمثال السياب والبياتي ونازك الملائكة وجبرا إبراهيم جبرا وغيرهم. وفضلا عن الاحتكاك بهؤلاء الرواد الذي منح تجربة السرغيني الشاب أبعادا جديدة، فإن الشاعر تشبع بثقافة تشكيلية كانت مدرسة بغداد من أنشط مدارسها في العالم العربي. إن هذا هو ما سيسم مسيرته الشعرية بما يمكن أن أسميه شعرية المكان، حيث تتحول الأمكنة في شعر السرغيني إلى مشاهد صوّرية أعيد تشكيلها.

وعلى الرغم من محمد السرغيني لم يكن متحمسا للقومية الوجودية التي كانت مجلة «الآداب» تروج لها، وكان بذلك أقرب إلى مجلة «شعر» التي كانت تنزه الشعر عن الالتزام الذي يجعل القصيدة مشدودة بسلطة الواقع، إلا أن هزيمة 1967 شكلت نقطة فارقة في شعره أسوة بباقي شعراء الحداثة العربية.

هناك أمر يثير الانتباه في علاقة السرغيني بالنشر، فقد ظهرت له قصائد في المجلات والصحف منذ الأربعينيات، ولكن أول ديوان له لم يظهر إلا بعد ذلك بأكثر من أربعين عاما، عندما أصدر ديوانه الأول: «ويكون إحراق أسماءه الآتية» عام 1987. وبعد هذا التاريخ أصدر مجموعة من الدواوين تباعا: بحار جبل قاف 1991، الكائن السبإي و«وجدتك في هذا الأرخبيل 1992، من فعل هذا بجماجمكم 1994، احتياطي العاج و من أعلى قمم الاحتيال. فاس 2000.

تعبر هذه الأعمال عن انحياز إلى اختيار شعري ما فتئ محمد السرغيني ينميه ويطوره. هذا لا يعني أن ما سبق هذه الأعمال مجرد تجريب بقدر ما يشير إلى أن محمدا السرغيني وجد طريقة خاصة به في كتابة الشعر، تبلور خصوصية القصيدة المغربية الحديثة المنفتحة على أفقيها العربي والإنساني. من هنا نجد القصيدة تؤثث بفضاءات الأمكنة المغربية وبفضاء مدينة فاس على وجه الخصوص، وتوظف مدونة التراث المغربي الأندلسي بشكل لا يلغي التراث العربي بالمشرق ولا يغض الطرف عن التراث الإنساني. القصيدة في شعر السرغيني حبلى بمرجعيات يطبعها التعدد، ولكنها تنصهر في بوتقة النظم الشعري بما يشبه الواحد المتعدد.

إن هذا يعكس في الواقع ثقافة الشاعر الموسوعية، وهي ثقافة تلتقي فيها عدة روافد، يطبعها التكامل لا يفرق بينها بعد المسافة. فالسرغيني الذي يكتب بالعربية والفرنسية والإسبانية ويقرأ بالإنجليزية يسهل عليه الجمع بين رسالة الغفران والكوميديا الإلهية، وبين صعلكة الشعراء العرب وعبثية الشعراء الغربيين بانسياب شعري يقل نظيره.

ابتداء بكتاب «وجدتك في هذا الأرخبيل» اقتحم محمد السرغيني تجربة جديدة في مساره الشعري، وذلك باعتماد شكل «الكتاب» بدل الديوان. ويختلف الديوان عن الكتاب في أن الأول يضم بين دفتيه مجموعة من القصائدالتي قد ترتبط مع بعضها بطريقة لا تفقد القصيدة كيانها كوحدة تتمتع بالانفصال عن غيرها. أما الكتاب فهو عمل شعري متكامل يخضع لبناء متماسك من القصائد التي يجمعها رابط عضوي. وحسب علمي فإن أدونيس في «الكتاب» ومحمد السرغيني في «وجدتك في هذا الأرخبيل» و«دفاتر بلقيس» هما من نهجا هذا السمت في كتابة الشعر.

وبهذا يكون هذا الشاعر قد سلك في مساره الشعري الطويل كل الطرق الصعبة التي بصمت كتاباته بالتجاوز والتخطي.

III

القصيدة عند السرغيني «فكرة مبيتة» وهذا التعريف الذي استعيره منه، ينطوي على صنعة شعرية بتعبير القدماء. ولعل تأثر الشاعر منذ وقت مبكر بحداثة الرؤيا في الشعر العربي كان وراء سعيه الدؤوب من أجل قصيدة تنسج علاقة مع الوجود في وضعياته المختلفة لكي تقبض عليه. وينسجم هذا المنحى في الكتابة الشعرية مع توصيف للشعر كان ابن خلدون قد صاغه في المقدمة حين عرف الشعر بأنه علم لا موضوع له. هذا يعني أن الشعر لدى محمد السرغيني معرفة من نوع خاص، تقوم على الحدس والرؤيا وتلامس الواقع عن طريق رجع الذات. بهذا تصبح القصيدة عند السرغيني تجربة وجودية بالمعنى الأنطولوجي للكلمة. وهي تجربة لا يمكن أن تكون إلا فردية. وهذا ما يفسر تمايز شعره في أكثر الأزمنة تعميما. ففي السبعينيات على سبيل المثال كان الشعر المغربي يشكل تيارا جارفا ليقبض على الواقع بآلامه وآماله، بينما كان السرغيني منشغلا بصياغة رؤاه بعيدا عن زحم الشعارات، وربما كان هذا سببا في عزوفه عن نشر أشعاره في تلك المرحلة.

إن إصرار الشاعر على إخراج قصيدته من دائرة اليومي والواقعي، وربطها بالتجربة والرؤيا، هو بمعنى من المعاني خوض في التصوف. ومن هنا كان صاحب «الكائن السبإي» من الشعراء الأوائل الذين أدركوا هذه العلاقة المحكومة بالغموض واللذة بين التصوف والشعر. وهذا هو الملمح الأول الذي يتلمسه قارئ السرغيني.

والخطاب الصوفي هو اشتغال على اللغة قبل كل شيء، لأنه يقارب «واقعا» يستعصي على صيغ التعبير المعتادة ولذلك فإن ما يعرف به شعر محمد السرغيني من غموض دلالي يعود إلى استحالة التطابق بين واقع التجربة بالمفهوم الذي تمت الإشارة إليه وبين واقع اللغة. إن هذا قد خلق نوعا من التعامل مع اللغة يقوم على اختراق نسقها على مستوى المفردة والجملة والنص.

ومن هذه الزاوية فإن السرغيني قد أغنى الرصيد المعجمي للغة العربية، سالكا في ذلك النحت اللغوي تارة والتوليد الدلالي تارة أخرى. ولكن اختراق الشاعر لنسق اللغة يقع بالأساس على عاتق الجملة الشعرية القائمة على التكثيف والانزياحات. وهو ما يشكل عنصرا آخر من أسباب الغموض الدلالي في شعره، إضافة إلى الإكثار من ذكر أسماء الأمكنة والأعلام التي تتخذ بعدا عموديا يجعلها من صميم شعرية القصيدة، وذلك بصهرها في النسيج الصوري بشكل يعضد البناء العضوي للقصيدة.

إن محمد السرغيني يمارس كتابة ما يمكن أن أسميه «القصيدة العالمة» حيث يتحول العمل الشعري لديه إلى مزيج من المعارف والفنون، لذلك لا يمكن للقارئ فك شفرات شعره إلا إذا كان على معرفة بالفضاءات التي مر بها، وبالأسماء التي يوظفها. ولكن صعوبة شعره تنبع كما ألمحت قبل قليل إلى التوظيف المكثف للتراث العربي والإنساني، وإلى الاشتغال على اللغة.

لكل هذا فإننا عندما نتحدث عن شعر محمد السرغيني فإننا نتكلم عن مدرسة شعرية ما زالت بحاجة إلى من يكتشفها. خاصة وأن النقد لم ينصف شعر السرغيني لأن قصائده تتمنع عن المقولات والمفاهيم المسبقة. فالدراسات التي أنجزت حول شعره قليلة، وهي على قلتها لا تلامس جوهر الشعر عنده.

* ناقد وكاتب من المغرب.

1 ـ أصدرت وزارة الثقافة المغربية منذ أشهر «الأعمال الكاملة» لمحمد السرغيني في مجلدين. وفضلا عن الاضطراب الذي لحق تلك الأعمال في التصفيف والاخراج، فإنها بقيت لحد الآن غير كاملة بالنظر إلى خلوها من قسم هام من أشعار السرغيني، ومن ذلك «وجدتك في هذا الأرخبيل» و«كتاب الصنائع» .

قص

المستهدف

جمال ناجي*

■ إمرأتان تحكمتا بي وسخرتا مني: أمي وزوجتي.

كانت أمي تلبسني قمصان وبنطالات اخوتي الكبار، تلك التي يعوفونها ويرفضون ارتداءها لأسباب كثيرة: تغير لونها «وحرولته»، انتهاء موضتها، خراب سحاباتها او ازرارها وعراها.

على أن السبب الأكبر الذي دفعها الى إلباسي ثياب اخوتي تلك ،هو انها تشرب!

في تلك الايام كانت بعض الملابس تنكمش وتقصر! ما إن تغسل حتى تتشرب الماء ،فتضيق ويقل طول الساقين او الكمين ويتجعدا.

هنا تبدأ أمي باستهدافي، حيث يمتنع اخوتي عن ارتداء تلك الملابس، بينما تتولى هي مهام إطلاق الشتائم والدعوات على الباعة ـ اولاد الحرام ـ الذين غشوها وأقسموا او حلفوا امامها بأولادهم أنها اصلية ولا تشرب ابدا.

بعد انتهائها من صب غضبها على الباعة تستدير نحوي، تنظر الي وفي يدها البنطال او القميص، تزين الامر لي بأساليب تثير الاعجاب والغيظ في ان معا: الاعجاب بقدرتها على استحضار العبارات التي تلين الصخر، ومهارتها في ادارة شؤون عموم فضلات الملابس.

اما الغيظ فمبعثه اكتشافي للإحالات التي تقوم بها فور استغناء احدهم عن أي من ملابسه.

ربما ظننتي جاهلا بسبب صغر سني، وربما استخفت بذكائي لتلبسني فضلة هذا الاخ او ذاك، والأنكى أنها دأبت على تحميلي جمائل كثيرة تلخصها بعبارة تنطقها بنبرة من تخص عزيزا: انت أبدى منهم !

بعد ارتدائي أيا من تلك الملابس، تسارع الى استخدام ذلك المرهم اللفظي المهديء «القالب غالب» فأحس بأنها تتعامل معي باعتباري قالبا، وأتذكر القالب الخشبي الاملس الذي يضعونه داخل الحذاء كي لا يتجعد.

كانت تصف القميص او البنطال الذي تلبسني اياه بأنه مفصل عل بدني تفصيل، او مبحبح بما يكفي لمنحني حرية الركض واللعب، وتحريك اليدين والقدمين وبقية اعضاء الجسم بسهولة، وتضيف ـ دون أن يرف لها جفن ـ بأن الملابس الفضفاضة هي الموضة السائدة، وتزيد، بأن ثياب اخوتي تضعني في مصاف الشباب.

هنا، هنا بالذات، تصيب مقتلا في نفسي، فقد كنت في عجلة من أمري، اريد أن أكبر. ويبدو انها أدركت تلك الرغبة الملحة لدي، واستثمرتها لإقناعي بقبول ما يصعب القبول به من ثياب الكبار.

ورغم انني تنبهت مرارا الى الأكمام التي غالبا ما تغطي نهايات اصابع يدي، وحرصت على شد حزامي كثيرا كي لا ينزلق البنطال عن حوضي فأجد نفسي نصف عار امام زملاء المدرسة او الحارة، الا انني عودت نفسي على الاكتفاء بالسكوت، خصوصا انها ـ للحق ـ كانت تقصر أطراف البنطالات التي عادة ما تكون طويلة، وتعلمني كيف اشمر كمي قميصي كي أبدو كبيرا كالشباب.

تلك كانت ايام أمي

الآن، وقد بلغت الخامسة والستين من عمري، وانجبت أربعة ابناء صحاح، اجد نفسي امام مشكلة من نوع مختلف، فقد كبر اولادي، ورفضت طيلة اعوام زواجي وأبوتي فكرة استخدامهم ملابس بعضهم البعض، اذ ان تكرار التجربة معهم يذكرني بما تعرضت له من ظلم واستهداف في طفولتي، وللحق، فقد استجابت زوجتي لهذا الرفض القاطع، ما دعاني الى احترام موقفها الجليل ذاك.

غير انها فاجأتني ـ غير مرة ـ خلال الأعوام الأخيرة بما لم أتوقعه، فقد عمدت الى تجميع ما لا يريد ابنائي ارتداءه من الملابس، ودعتني بلسان معسول الى امتلاكها وارتدائها قائلة، بنبرة من تخص عزيزا:

انت أبدى منهم، ملابسهم ستعيدك شابا، ما زالت جديدة، والأهم، خساره نرميها..

ثمة أمر مشترك بين امي وزوجتي، وربما بين كل النساء، وهو تفردهن بامتلاك غريزة «الإحتفاظ بالأشياء التي لا لزوم لها»، وهذه مناسبة للتذكير بوجود نقص في سلم الغرائز المعتمدة لدى (سيجموند فرويد) وسائر المختصين في علوم النفس، اذ كان يجب ان تضاف الى تلك الغرائز ـ بعد الأمومة وقبل الجنس، على سبيل الإقتراح ـ غريزة الاحتفاظ بالأشياء التي لا لزوم لها!

ففي سدة بيتنا ـ مثلا ـ هنالك أدوات واجهزة وانابيب وقطع اثاث وأكياس ملابس وأجسام غريبة مغبرة، وأشياء مركونة منسية منذ عشرات السنين، وقد حاولت ذات ليلة التخلص منها خلسة ومن دون علم زوجتي، غير أن محاولتي باءت بالفشل الذريع، لأن غريزة «الإحتفاظ» أيقظت زوجتي، فأفاقت من نومها كي تتصدى لي وتذود عن حياض تلك الاشياء بحزم، ودون سبب منطقي.

قبلت فكرة زوجتي وإن على مضض! اكتفيت بالسكوت إياه، وجربت ملابس ابنائي فبدا معظمها ضيقا على بدني.

هنا وجدت فرصتي كي اتمرد على قراراتها التي تقدمها على شكل اقتراحات.

إلا أنها، وقبل أن أنطق، باغتتني قائلة ان موديلات الملابس هذه الايام مشدودة على البدن، وأن تلك القمصان والبدلات والبنطالات لو لم تكن مشدودة لما رضيت لي بارتدائها، لأنها ستزيد من شيخوختي، هذا فضلا عن ان الثياب المشدودة تخفي عيوب ترهل الفخذين والذراعين والبطن، وتلمها بصرامة، حسب قولها!

ومع أن قوالب الأحذية هذه الأيام لم تعد خشبية صلبة مثلما كانت أيام زمان، إنما هي مصنوعة من الزنبركات، فإن زوجتي لم تنس ـ ومن دون أن يرف لها جفن ـ توظيف ذلك المهديء الذي استخدمته امي قبل نصف قرن:

القالب غالب!

الحياة مشروع خاسر قوامه الترويض والتكيف الذي لم اجد له تفسيرا غير التنازل، فهي في مرحلة متقدمة من العمر، تحيل أعتى الفحول الى مخلوقات مسالمة مسايرة، بدليل انني توصلت مؤخرا الى ان غريزة الاحتفاظ التي أثارت سخطي في ما مضى، إنما تنطوي على حكمة عظيمة، وأن الحكمة تتطلب اصطفافي الى جانب زوجتي، وتحريضها على التمسك بهذه الغريزة الخفية!

اذ، ماذا لو تخلت عن تلك الغريزة وقررت التخلص من كل الاشياء غير النافعه؟

ماذا ستفعل بي أنا؟

* كاتب من الاردن

أحلام فكري ومعرض جديد بمركز الإبداع بالإسكندرية:

بورتريه يتجاهل الابعاد الاكاديمية ويهتم بصدق اللحظة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من ـ محمود قرني:

أقام مركز الإبداع بمدينة الإسكندرية معرضا تشكيليا للفنانة «أحلام فكري»، ضم العرض أكثر من خمسين عملا من فن التصوير لفنانة تعاني معاناة مرة من خلال عملها كموظفة صغيرة بقطاع الفنون التشكيلية، بعد رفض طلب التفرغ المقدم منها لأكثر من مرة.

ولدت أحلام فكري في الحادي والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر) 1965، وهي حاصلة على بكالوريوس الفنون الجميلة من جامعة القاهرة 1988 قسم التصوير، وحصلت على درجة الماجستير في الفنون من جامعة حلوان في العام الماضي، وهي عضو نقابة الفنانين التشكيليين، وعضو أتيليه القاهرة، وعدد من الجمعيات الفنية مثل جمعية الفنون التشكيلية «إياب» التابعة لمنظمة اليونسكو.

شاركت أحلام فكري في عدد من المعارض الجماعية منذ بداياتها الأولى في منتصف الثمانينيات بدءاً من المعرض القومي العام ومعرض الطلائع عام 1986، ثم صالون الشباب الثالث 1991، والثاني عشر عام 2000، كما شاركت في صالون أتيليه القاهرة السنوي، وصالون لابورجيه لفن البورتريه الدائر بمدن فرنسا عام 1996، وفي المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بتونس عام 1997، وكذلك في صالون القطع الفنية الصغيرة 97، 98، 99، 2000، 2002، 2003، 2004، ومعرض أربعة عشر فنانا مصريا بالمركز الثقافي المصري بباريس عام 1999، وبينالي القاهرة الدولي السادس للخزف عام 2002، ومعرض جمعية أصالة للفنون والتراث في مدينة بروكسيل عام 2002 هذا بالإضافة إلى عدد آخر من المعارض الجماعية.

أما المعارض الخاصة فقد بدأتها أحلام فكري بأتيليه القاهرة في شباط (فبراير) 1999، واستمرت معارضها فيما بعد في طرابلس العاصمة الليبية عام 2002، وقاعة إخناتون بمجمع الفنون بالزمالك عام 2004، والمركز المصري للتعاون الثقافي الدولي، كما حصلت الفنانة على عدد من الجوائز من معرض الطلائع عام 1986، وشهادة تقدير من المعرض القومي، وميدالية ذهبية من المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بتونس، وشهادة تقدير وميدالية من بينالي القاهرة الدولي السادس للخزف عام 2002، كما أن لها العديد من المقتنيات في العديد من دول العالم.

وتقول ورقة المعرض أن الفنانة أحلام فكري دأبت منذ الثمانينيات على تقديم لوحات تعني بأحاسيس المرأة وانفعالاتها عبر قلق فني وإنساني قال عنه الناقد كمال الجويلي: إنه القلق المصحوب بالطموح الذي يطلق مخيلتها دون أن تنفصل عن الواقع المعاش لكنها تترجم بحسها كل ما يجيش في مشاعره، وتستخدم من الكيان الإنساني البشري لحواء أداة رئيسية في التعبير وبخاصة في قسمات وملامح الوجوه التي تقول من خلالها الكثير عن الحزن والإحباط ثم مقاومة كل ذلك فقسمات الوجوه تتغير وتتعدد وتتناقض وتختلف، لكنها جميعها لا تفقد الأمل بل توحي به للمتلقي قبل أن تغادر عيناه لوحاتها.

ويضيف الجويلي: لقد شغل عالم أحلام فكري الفني أكثر من ناقد سعي إلى الكشف عنه ومن هؤلاء الدكتور صبحي الشاروني الذي يتأمل تجربتها من خلال نظرتين الأولى من خلال الرموز النفسية التي تعبر عنها الألوان القوية التي تتميز بها، أما النظرة الثانية فهي ترتكز على تأمل طريقة رسمها للفتاة المستلقية على السرير أو المقعد بقميص النوم، ويضيف الدكتور صبحي الشاروني: لكن الفنانة قطعت الطريق على الرؤية الثانية بلمساتها المتعجلة والخطوط التي تعمدت أن تكون غير متقنة، وهي لا تستعين بنماذج أو عناصر أو موديلات من الطبيعة، إنما تستعين بذاكرتها وخيالها وهمومها الحياتية لترسم بجرأة معتمدة على الخبرة التي اكتسبتها خلال دراستها في كلية الفنون الجميلة، ويضيف الشاروني: ان الفنانة لا تسترجع خبرتها المدرسية بل تثور عليها، وأوضح دليل على ذلك، ألوانها الصاخبة وأشكالها المسطحة، فهي تحترم سطح اللوحة فلا تخترقه أو تفسد حقيقته بالمنظور أو التجسيم، فقد كان الوحشيون في أوروبا متأثرين بالفن الصيني والياباني، بينما أحلام فكري متأثرة بالفن المصري الفرعوني والشعبي وكلاهما لا يهتم بالتجسيم أو الأعماق وإنما بالصدق.

ويختتم الشاروني حديثه بالقول: إن المشاهدين يستطيعون أن يغفروا لها كل لوحاتها الصادمة بجرأتها بسبب ما بها من صدق وما بها من تعبير صريح عن الأشياء والأشخاص، واليوم تواجه أحلام فكري متاعب كثيرة بسبب الصدق الذي يضع إبداعها في مكانة بارزة.

لوحتان للفنانة

من جوريتسيا إلى الإمبراطوية العثمانية

هذا هو عنوان المعرض الذي افتتحه الفنان محسن شعلان رئيس قطاع الفنون التشكيلية والدكتورة سيمونيتا دي فيليتيش مدير المعهد الثقافي الإيطالي بالقاهرة، وهو معرض للمهندس المعماري الإيطالي «أنطونيو لاشاك» وذلك بمقر مركز الجزيرة للفنون الذي يديره الفنان التشكيلي محمد رزق.

وحسبما تقول ورقة المعرض فهي تظهر العلاقة الخاصة بين فن العمارة وفن التصوير الضوئي التي طالما تواجدت في المعارض والإصدارات الخاصة بمختارات «أليناري».

أما بطاقة تعريف الفنان فتقول إنه «أنطونيو لا شاك» ولد عام 1856 ورحل عام 1946، وهو مهندس معماري، وشاعر وموسيقي مؤثر، لكن طواه نسيان الجميع بالرغم من أنه ترك بصمة لا يمكن محوها، وإرثا كبيرا من الأعمال المعمارية التي قام بها، ليس في إقليم «جورتيسيا» فقط بل في الكثير من عواصم ومدن الشرق وخاصة مصر.

وتضيف الورقة: أنه بعد مرور ستين عاما على وفاته نما من جديد إهتمام خاص بالأعمال الفنية لذلك المعماري، فحياة ذلك الفنان طالما امتلأت بالأحداث، وبالأعمال الناجحة ولكنها اتسمت أيضا بالشدائد وسوء الفهم والأحزان العائلية.

ضم المعرض 160 صورة، لم يتم نشرها من قبل لأنطونيو لاشاك، وهي مأخوذة من ألبومات نادرة محفوظة لدى مؤسسة «اليناري» وتعد من ذخيرة أعمال تصور وتسجل، بل وتلقي الضوء على المشوار الفني والمهني لهذا المعماري الذي ينتمي إلى إقليم «جورتيسيا».

سعاد مردم بك ومعارض أخرى

كذلك شهدت قاعة «سفر خان» بشارع البرازيل بالزمالك معرض الفنانة سعاد مردم بك.

قدمت الفنانة أكثر من ثلاثين عملا من أعمال التصوير بأسلوبها المتميز الذي يفيض بالتعبيرية، عبر كثافة الألوان التي تميز أعمال مردم بك، وكانت سفرخان قد قدمت معرضا متميزا قبل ذلك مباشرة للفنان محمد إسماعيل.

أما نقابة الصحافيين فقدمت معرضا موسعا تحت عنوان «الوجه الآخر لفناني صاحبة الجلالة» الذي افتتحه النقيب السابق جلال عارف ومحسن شعلان رئيس قطاع الفنون التشكيلية وصلاح المليجي رئيس الإدارة المركزية للخدمات الفنية للمتاحف والمعارض، ويحيي قلاش أمين عام نقابة الصحافيين والفنان محمد الطراوي امين عام أتيليه القاهرة.

أما أتيليه القاهرة فقدم ثلاثة معارض أولها كان للفنان يوسف يسري الذي افتتحه الدكتور صلاح المليجي رئيس الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض بقاعة «تحية حليم»، والمعرض الثاني للفنان مجدي أنور الأشعل بقاعة راتب صديق.

والأشعل من مواليد محافظة الجيزة 1967 وحاصل على بكالوريوس التربية الفنية بالزمالك 1991 من جامعة حلوان وهو عضو نقابة الفنانين التشكيليين وعضو جمعية «أصالة للتراث» كذلك أقام العديد من المعارض الجماعية، وأقام حوالي ستة معارض خاصة منها ثلاثة، بأتيليه القاهرة وساقية الصاوي وقاعة الأورمان، يعمل مجدي الأشعل في مجال تصميم البوستر والبروشورات والمطبوعات وله مقتنيات بوزارة الثقافة ومتحف الفن الحديث والجمعيات الأهلية والخاصة بمصر والخارج.

أما المعرض الثالث فكان للفنان أسامة إمام اللبقي الذي ضمت محتوياته قاعة محمد ناجي بأتيليه القاهرة، وقد جاء في بطاقة تعريفه أنه من مواليد 1972، ويعمل بوزارة التعليم وهو عضو عامل في نقابة التشكيليين وقد أقام عددا من المعارض كان أولها بمتحف أحمد شوقي عام 2001، كما أقام العديد من اللوحات الجدارية بخامة الموزاييك، وأقام عددا من اللوحات الزجاجية مستمدة من قصص ألف ليلة يصل طولها إلى 12 مترا.

تداعيات

احتفال آخر باقتراب الموت

فادي سعد*

■ علينا أن نعيش ثانية احتفالات العالم بأعياد نهاية السنة. هذه السنة، وفي كل سنة، تستيقظ ذاكرة العالم من سباتها السنوي على إيقاع أعياد الميلاد واقتراب بداية سنة جديدة. كنتُ أتساءل دائما ما لذي يجعلنا مولعين لهذه الدرجة بالبدايات والنهايات، مولعين لدرجة الجنون. يعصف هذا الجنون الجمعي بكل شيء، بعائلات تنتظر هذا التاريخ ليجتمع شملها على مائدة الاحتفال، بالمستهلكين يهيمون على وجوههم أمام عتبات المحلات التجارية باحثين عن التخفيضات الموعودة؛ هدايا وتمنيات يتطايرن من كل حدب وصوب، فوقت التذكّر قد حان، تنهمر الرسائل الالكترونية الجماعية الباردة من أشخاص لم يخطر على بالهم مراسلتنا من قبل، والبطاقات المزخرفة بكلمات مكرورة مُضجرة، والابتسامات البلاستيكية لوجوه تعلّمت أن عليها الابتسام في مثل هذا الوقت من كل عام. قنوات التلفزيون تتذكر أهم ما حصل وتتوقع ما يمكن أن يحصل، يُقال لنا أن أشياء جديدة بانتظارنا بعد أيام معدودة فقط تفصلنا عن بداية جديدة ورقم جديد. ماذا كان سيحصل لكلّ هذه التوقعات لو كان تاريخنا مدوراً، لو كان هوسنا بالأرقام أقلّ قليلاً؟ حانت لحظة النظر إلى الوراء إذا، لحظة التقويم ومراجعة النجاحات والإخفاقات، لحظة وضع أهداف ووعود جديدة. فنهاية السنة – كما يبدو – هي أفضل توقيت لمراجعة كهذه. نستطيع قبل ذلك ارتكاب ما شئنا من الأخطاء، وتأجيل النظر إلى ما يحصل لنا حتى يحين موعد قلب صفحة جديدة، وعندما نقوم بفعل التقويم هذا مع إخوتنا وأخواتنا في البشرية، يهون الأمر كثيرا، ففي نهاية السنة لا نعود وحدنا في وهم مراجعة الذات والعالم، كما لسنا وحدنا في الحفلات المصطنعة لتوزيع البهجة العابرة والكلمات المتفائلة والقُبل المؤجلة. ما يضرّ أن نكون موالين لروح القطيع؟

لا مكان للهروب إليه. أمقتُ حدّ الغثيان هذه البهرجة أقول لصديقتي المصعوقة بهذا الموقف الغريب وسوداويّتي على حدّ قولها. الشيء نفسه كنت أقوله نهاية كل عام، ولكن، لم أجد بعد طريقة للهروب من هذا الكابوس. جربتُ أشياء عدّة سابقا دون فائدة، كان أكثرها يأساً الاختباء تحت ملاءات السرير منتظرا أن تنقضي نهاية العام بأسرع ما يمكن، ساداً أذني عن أصداء احتفالات العالم الخارجي، ليبقى شعور الخواء مستفحلاً يؤجج ناره هذا التناقض الصارخ بين ظلمة الداخل وصراخ المحتفلين في الخارج.

لم يصعقني هذا الخواء الذي أشعر به نهاية كل عام أكثر مما فعل نهاية الألفية الثانية. مليونان إلى ثلاثة ملايين شخص – كنتُ واحدا منهم– اجتمعوا في ساحة "تايمز سكوير" في قلب نيويورك نهاية عام 1999، يحرسهم سبعة آلاف شرطي. أقنعني صديق بضرورة المشاركة في هذا الاحتفال التاريخي، فتحولُ التاريخ بأرقامه الأربعة ودخول (ألفية جديدة) أصاب الناس حينئذ بهستيريا احتفالية كان يصعب تجنبها. قضيتُ وقتئذ اثنتي عشرة ساعة في العراء في انتظار منتصف الليل، التقيتُ خلالها بسيّاح قادمين من أقاصي الأرض من أجل لعبة الأرقام هذه، من أجل الاحتفال بنقصان أعمارهم عاماً واحدا. بعد الثانية عشرة بنصف ساعة انتهى كلّ شيء، فرغتْ الساحة تقريبا بعد تفرّق الحشد، كان الجميع متحرقا لترك المكان والعودة إلى حياتهم (الجديدة)، وبقيتُ لفترة واقفاً أتأمل سخف ما حدث. تغيّرت الأرقام ولم يتغير شيء. تغيّر التاريخ ولم يبق حينئذ إلا خواء ظلّ يتردّد عليّ نهاية كل عام.

أصعب ما في الأمر في فترة كهذه هو الشعور أحياناً بضرورة مشاركة الآخرين في غبطتهم من باب اللباقة، وأسوأ من ذلك مواجهة أسئلة الفضوليين، في العمل أو غيره، على شاكلة: "ما هي مشاريعك في هذه العطلة، "هل ستسافر خارج ديترويت؟" أو " أين ستقضي ليلة رأس السنة؟" ولابدّ أن تكون الإجابة على مستوى الحدث، وأن تكون من ضمن الاحتمالات المُتوقّعة والمفرحة، فقضاء ليلة مجيدة كهذه وحيدا مع زجاجة من الويسكي – مثلا– حتى انقضاء المُنتَظر، لا يمكن أن يكون احتمالاً مُتوقّعاً أو طبيعياً لحدث كهذا.

في النهاية، كل واحد منا يحتفل على طريقته. أتساءل دائما عمّا يمور في نفوس الشيوخ أو أولئك الذين ينتظرون موتهم على سرير المرض، وهم يتفرجون على فرحة البشر بنفاذ الزمن واقتراب النهاية. أن يحتفل أفراد هذا العالم باقترابهم من الموت عاما أقل، وأن تكون هذه المناسبة سارة لهم، شأن أترك أمر تفسيره للمتفائلين كثيرا.

فلنحتفلْ إذا بنقصان ما تبقّى لنا من العمر في هذه الحياة عاماً آخر. وكل عام والجميع بخير.

* كاتب سوري مقيم في أمريكا
fjsaad@gmail.com

الثقافة في تونس عام 2007: محاولات مميزة وسط تكلس ثقافي عام

تونس ـ «القدس العربي»

ـ من سفيان الشوّرابي:

هل من الممكن فعلا الحديث عن موسم ثقافي متكامل بالمعنى الصارم للعبارة في تونس؟ هل الحيز الثقافي في هذا البلد له من المقومات الأساسية التي تسمح له بأن يعبر عن سياسة ثقافية متكاملة تتيح تأطير الدوكسا المحلية وتحصين الهوية الذاتية في مواجهة القولبة والتنميط المنتشر والمتغلغل حاليا من خلال نوافذ لا تحصى ولا تعد؟

الأكيد أننا نضيف جرعة من المبالغة حين نقر بأن تونس تعرف حراكا ثقافيا حيويا ونشطا. لذلك من المفيد الاعتماد على عدسة مكبّرة للنبش عن تظاهرات ومحافل يمكن تصنيفها من زاوية الفعل الثقافي الخلاق. وسنصدم خلالها أن أكثرها هو وليد لإرادة ذاتية، مصيرية في غالب الأحيان، تقفز على جمود الواقع وجحود صانعي القرار.

مسرحية «خمسون» (نص جليلة بكار فاضل الجعايبي ـ إخراج فاضل الجعايبي) مثلت حدث العام بامتياز، ويحتكر لنفسه القول عن رصيد ثقافي طيلة السنة الجارية. عمل نوعي نادر الحدوث منذ سنوات عدة في تونس. «خمسون» وحدّت الزمان والمكان لمساءلة النخب المثقفة حول مصير البلاد بعد مرور خمسين عاما من الاستقلال. وعالجت، وفق منظار مباشر وصريح حدود التطرف الملتبس بالدين في مشهد نقدي واجه الجميع دون استثناء؛ مثقفي البلاط كما مثقفي المعارضة، وكلهم تحول إلى مثقف السلطان.

المسرحية انطلقت في عرض أولى محطاتها خلال شهر شباط (فبراير)، بعد نصف سنة من المنع ومن الحظر. وتزامنت، ويا للصدفة، مع خروج شريط «آخر فيلم» (إخراج النوري بوزيد)، المتحصل على جائزة التانيت الذهبي لمهرجان قرطاج السينمائي، إلى قاعات السينما التونسية سنة 2006، والذي يتطرق للقضية الشائكة هي نفسها، بشكل آثر ملامسة المشكلة من جذورها، إلى آفة انتشار التيارات المتطرفة وانسياق الشباب في أطروحاتها.

ومن الجزم القول، بأن إطلاع الجمهور المتعطش للثقافة المغايرة والبديلة التي تكشف أهم أمراض المجتمع، من خلال هذين العرضين، طرح بقوة قدرة الجهات الرسمية في التعامل مع أنشطة فكرية وثقافية تغوص مباشرة في الأسئلة الوجودية التي تشق راهن مجتمعاتنا ورهاناتها. فلولا مكانة المخرجين على جميع الأصعدة، وحزمة التضامن الذي دعمهما، لما كان لعمليهما أن يرى النور. ولكن، هذا لا يمنع من التعريج على بضع أحداث ومحاولات وأنشطة، حاول أصحابها القطع مع رتابة المشهد الثقافي المحلي وتكلسه.

فاضل الجزيري (القدس العربي)

عائشة بكار (القدس العربي)

فاضل الجعايبي (القدس العربي)

سينما

يبدو أن وتيرة إنتاج الأشرطة السينمائية بدأت تعرف منهجا تصاعديا، وان كان ببطء بليد. فزيادة إلى الشريط السابق، أنهى المخرج علي العبيدي في شهر تموز (يوليو) الماضي تصوير شريطه الروائي الرابع بعنوان «الساعة الأخيرة» (بطولة علي الخميري ـ منصف السويسي ـ ريم الرياحي ـ سامي القطاري). كما أتم الثنائي اللامع جليلة بكار والفاضل الجعايبي عملية تحويل مسرحيتهم ذائعة الصيت «جنون» إلى فيلم، ومن المنتظر أن تبثه في مستهل السنة القادمة قاعة سينما «أفريكا آرت» التي مثلت من جهتها موعداً لأحباء السينما، وذلك بفتح أبوابها من جديد بعد سنوات من غلقها، وتعهد المشرفين عليها بالالتزام بعرض ما جاد به المنتوج السينمائي العربي من أفلام هادفة، لا غير. وبنوع من الغيرة الايجابية، عاد الفاضل الجزيري إلى حقل السينما بعد سنوات من الغياب راوح خلالها بين الأعمال المسرحية والعروض الفرجوية الغنائية. وتكون العودة التي أحدثت صخبا إعلاميا بانطلاق تصوير شريط «ثلاثون» الذي يتناول مسيرة المفكر الطاهر الحداد وبعض ممن عاشروه، من الذين تركوا بصمتهم المتجذرة خلال حقبة الثلاثينات من القرن العشرين.

تميز التونسيين في هذا الميدان، برز بشكل لافت، بحصول المخرج نوري بوزيد لجائزة بن رشد للفكر الحر التي تسندها مؤسسة فكرية بنفس الاسم، وذلك لمساهمته المتميزة بأعماله السينمائية في التوعية وإرهاف الحساسية ضد الظلم وإثراء الفكر النقدي في المجتمعات العربية. فأفلامه تميزت إجمالا بنقد في مضمونها للأنظمة الأبوية وللسجن السياسي وللحروب غير العادلة ولتشغيل الأطفال.

كما تحصل المخرج السينمائي عبد اللطيف كشيش، هو الآخر، على جائزة النقاد الدولين في مهرجان البندقية لشريطه «البذرة والبغل» مناصفة مع شريط أمريكي.

ولكن، يبقى تغييب الموت لأحد أبرز الوجوه الطليعية من الذين نحتوا بأحرف من ذهب، المدونة السينمائية التونسية، المنتج أحمد بهاء الدين عطية، إحدى النقاط المأساوية التي صبغت السنة السينمائية الماضية. وهو ما عمل على إعطائه المكانة التي يستحقها ورد الجميل لمآثره من خلال إنجازه لشريط حول حياته، تكفل بإخراجه رضا الباهي.

مسرح

قد يتوارد في الذهن، أنه من غير المنصف تصنيف أيام قرطاج المسرحية في موقع ثانوي أو قليل الأهمية، نظرا لكونها كانت إلى حدود فترات قصيرة من الزمن، حصنا منيعا للمسرح وللمشروع الحضاري الحقيقي. ولكن، انحراف هذا الصرح بمرور الوقت نتيجة لعديد الفواعل والضغوطات عن طموحات مؤسسيه، جعلته يفقد بريقه وهيبته. دورة هذه السنة كانت باهتة الى حدود كبيرة على نفس وتيرة حفل الاستقبال. مسرحيات خالية من النصوص وفقيرة من الفكر. وهي في أكثر الأحيان تعبيرات جسدية نفسية قد تحمل أبعادا، لكن الجسد لم يتمكن من إيصال جلها. فكانت أغلبها عروضاً راقصة فحسب.

هذا التراجع المخيف، قد يبدو أنه لم يجد له صدى يذكر في مهرجان مدينة قرطبة الوطني لمسرح الهواة في دورته الواحدة والثلاثين. هذا المحفل الذي بدأ يجلب أنظار المهتمين بالشأن المسرحي، أصبح موعدا سنويا يعدل الجميع عليه ساعتهم، للتطلع إلى آخر التجارب والاجتهادات المسرحية التي يخطها شبان متحررون نوعا ما من القيود الصارمة التي تفرضها الحرفية والمهنية.

وبعيدا عن المهرجانات، لا بد من التعريج على مسرحيتين، خلقتا التمايز وحققتا المزاوجة بين النص العميق والكوريغرافيا الرفيعة.

مسرحية «آرت» (فن) باللغة الفرنسية للكاتبة ياسمين رضا وإخراج محمد كوكة وتمثيله إلى جانب هشام رستم ورؤوف بن يغلان في تجسيد متقن لثلاثة شخصيات متضاربة المواقف وغريبة الأطوار. إلى جانب مسرحية «كينغ خميس» لفرقة الشراع المسرحية بإدارة حليمة داود التي قامت بإنتاجها واشتركت في إخراجها مع جميل الجودي، ويقومان ببطولتها إلى جانب محمد سعيد ونجاح العلوي ومحمد صالح مقلي. وتتمحور قصتها حول رئيس فرقة مسرحية ما يزال متمسكاً بعد بالمسرح الجاد، يناضل ضد صاحب المستودع الذي تكتريه فرقته والذي يطالب باسترجاعه لهدمه.

فنون تشكيلية

يلاحظ في تونس أن معارض الفنون التشكيلية بجميع أصنافها تحظى بمكانة مختلفة عن بقية أنواع الفنون، ربما لخصوصية هذا الشكل من التعبير والإبداع. فالأروقة التي تقدم حصيلة منتج رسامين ونحاتين سواء من المحترفين في هذا الميدان أو من قبل طلاب الفنون الجميلة لا تحصى ولا تعد، بالرغم من تمركز أغلبها في العاصمة تونس.

ومن الصعب في هذا المقام، الإتيان على جميع معارض الفنون التشكيلية، فانه من المتاح أن نذكر على الأقل حدثا في هذا المضمار، والذي استطاع بالرغم من محدودية الإمكانيات المالية المتوفرة له أن يجمع لفيفا ضخما من المولعين بالفن التشكيلي، ويتعلق الأمر بمهرجان مدينة المحرس أثناء الصائفة الماضية تحت عنوان «المحرس ورشة عالية للإبداع». ملتقى جاء ليؤسس للمشروع الفني المشترك، وأن يجد مساحة زمنية كافية وإطارا ملائما يتم ضمنه طرح المسائل. مهرجان استطاع جمع ألف فنان تشكيلي حيث صيغت الألوان والحوار الكامن في المتعة.

إصدارات

بالرغم مما قيل عن تخفيف الرقابة والحط من القيود المفروضة على إصدار الكتب وغيرها، فان أزمة النشر في تونس ما زالت قائمة إلى حد الآن وتتمظهر بشدة في قلة الكتب الثرية واللامعة وضخامة عدد العناوين التي تنتظر الموافقة عليها من قبل الأجهزة الإدارية. ولكن هذا لا يمنع من وجود عدد من المطبوعات التي وفّق كتابها في توفير الحد الأدنى من شروط الكتابة الجادة.

كتاب «الوجه الآخر للمجتمع التونسي الحديث» (دار تبر الزمان) لعالم الاجتماع التونسي محمود الذوادي يحتوي على مجموعة دراسات مختلفة لظواهر اجتماعية متنوعة بالمجتمع التونسي، رصدها المؤلف كنتيجة لتفاعلات احتكاكه المباشر به، وركز خلالها على دراسة هويته وعلى بعض جوانب معالم طبيعته حول ما سماه بـ«الشخصية القاعدية للفرد التونسي».

«ذاكرة المعيش» (دار سيراك للنشر) باللغة الفرنسية للباحثة في علم الاجتماع تركالي زناد وتناولت فيه مفاهيم شديدة القرب من كينونة الإنسان وذات فعل عميق في نظامه القيمي ويستند إلى مفهوم المخيال الجمعي.

كتاب ورد في شكل حوار بعنوان «الحداثة والحرية» أجراه الصحافي ناجي الخشناوي مع المفكر التونسي محمد الحبيب الجنحاني، ويعالج أثناءها إشكالية الحداثة والمقاربة مع العولمة والديمقراطية والمجتمع المدني.

«تطور الخطاب السياسي في تونس إزاء القضية الفلسطينية ما بين 1920 و1955» لعبد اللطيف الحناشي، بحث خلاله في عناصر الخطاب السياسي التونسي تجاه الشأن الفلسطيني.

«بورقيبة والمسألة الدينية» لآمال موسى، هو عنوان آخر يضاف إلى قائمة كتب اشتغل فيها أصحابها على تدوين مسيرة الرئيس التونسي الراحل، تنظر من خلاله مؤلفته في علاقة الحبيب بورقيبة، أبي الحداثة التونسية، بالدين وتبرز كيفية تعامله معه نصا وعقيدة وسلوكا طيلة فترة حكمه.

إلى جانب المؤلفات الفكرية المذكورة، هناك أيضا كتب أدبية رفيعة على غرار رواية «ملفات مليحة» للأديب عبد القادر بن الحاج نصر وديواني الشعر «أنشودة الحرية بين نعل» و«أقسمت أن ينتصر الصندوق» للشاعر الصادق شرف الدين، كتاب «في الأدب العربي ـ ظواهر أدبية ومقاربات نقدية» للناقد أبو زيان السعدي.

موسيقى

اتسمت معظم المهرجانات الموسيقية، وخصوصا منها الصيفية التي تميز تونس عن بقية جيرانها منذ عقود، بهيمنة المسحة الاحتفالية والبهرجية عليها. وهو ما أعطى انطباعاً عاماً بأن موجة أغاني «الهش البش» قد تمكنت، حقيقة من آخر معاقل الفن الجميل. وأقصد بذلك مهرجان قرطاج الدولي، أحد أعرق المهرجانات الفنية العربية وأحد البوابات لمنح الفنانين تأشيرة النجومية والشهرة. فبالرغم من تململ قطاع كبير من المثقفين التونسيين، واصلت إدارة المهرجان مرة أخرى «كراء» خشبة المسرح لفائدة قناة روتانا الفضائية، لتحل علينا آخر فنانات الفن «السريع والمعولم».

حفل كبير لهيفاء وهبي في القاهرة ليلة رأس السنة

القاهرة ـ «القدس العربي»

احيت النجمة اللبنانية هيفاء وهبي حفل ليلة رأس السنة بفندق كونكورد السلام في مصر. الحفل تكلل بنجاح كبير حيث نفدت التذاكر قبل يوم الحفل بايام. الجمهور وصل عدده الى اكثر من 1400 شخص ما عدا الكثيرين الذين لم يستطيعوا الدخول لعدم وجود اماكن.

وعلى مدار اكثر من ساعتين غنت هيفاء اشهر اغانيها وسط تفاعل وتصفيق الجمهور الذي رفض اكثر من مرة ان تنزل من على المسرح كلما انهت غناءها، وقد انتهت الحفلة في السادسة من صباح اليوم التالي.

«حالة شغب»: معرض لرسام الكاريكاتير الفلسطيني محمد سباعنة

■ حيفا ـ «تفانين»: استضاف مقهى «فتوش» في حيفا معرض رسام الكاريكاتير الفلسطيني، ابن مدينة جنين، محمد سباعنة. ويحمل هذا المعرض، الذي يستمر لمدة شهر في غاليري فتوش، اسم «حالة شغب». ويحتوي على عدد من رسومات الرسام سباعنة التي تنتقد بشدة وتُعيب الاحتلال أولا، والأحداث السياسية التي تشهدها الساحة الفلسطينية الإسرائيلية، وكيف تؤثر هذه العوامل على حياة الإنسان الفلسطيني اليومية، والممثل بشخصية «أبو فايك» التي تتكرر في رسومات الفنان.

وفي سؤاله عن السبب وراء تسمية المعرض بـ «حالة شغب»، أجاب: «إن الكاريكاتير هو حالة من الشغب والتمرد على الواقع الذي نعيشة. فهذه القضية بحاجة إلى شغب يخرج من الشارع البسيط، شغب الشارع الجائع للرغيف والارض والحرية».

وأضاف: «انطلقت بهذا المسمى لأعلن حالة الرفض للصراع الفلسطيني الفلسطيني أولا، وللقتل الإسرائيلي للإنسان وللتاريخ وللحاضر ولحلمنا في المستقبل. شغب يحرر الجسد العربي من حالة الصمت أو الموت الذي يتسلل مرتديا رداء الجوع للشارع فيتحول الجائع من ثائر متمرد إلى شخوص تبحث عن قوتها ويختصر حلمها في مساحة رغيف عصي البلوغ، وإن حضر يمتطي مذاقه المر بذل وصولة».

تجدر الإشارة إلى أن «حالة شغب» أقيم أول مرة في مدينة جنين في الجامعة العربية الأمريكية، وانتقل إلى جامعة النجاح الوطنية في نابلس، ومن ثم إلى مدينة رام الله في مركز خليل السكاكيني.

وحول أهمية إقامة «حالة شغب» في مدينة حيفا، قال سباعنة: «حيفا وأرضنا المحتلة عام 48 هي مساحة من حلم لم ولن يستثنى. لم أزر حيفا ولم أعانق موجها يوماً، ولكن إقامة المعرض في هذه المدينة هي إعلان عن حالة رجوع يحلم بها شعبنا. ثم إن فكرة إقامته هناك هي أيضا حالة شغب وإعلان صريح لرفض هذه الحواجز والجدران المحيطه بها. أنا لست من أصول هذه الارض التي تقطن خلف الخط الأخضر ولست بلاجئ، ولكني لاجئ لحالة حب لتاريخنا هناك؛ تاريخنا كشعب واحد، حلمنا كشعب واحد، لاجئ في اشتياقي لموج حيفا وشواطئها».

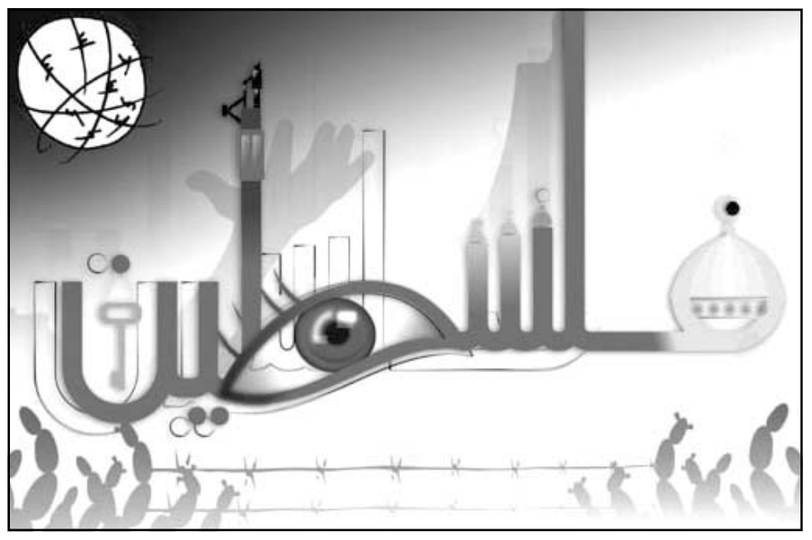

«ألوان السماء السابعة» لزينب عزيز وسعد هنداوي:

روحانية لا نراها إلا في السينما فقط!

لقطة من فيلم «ألوان السماء السابعة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

لو استطاع الإنسان أن ينفصل عن ذاته الآثمة يمكنه التحليق في الفضاء الرحب والطيران فوق الهضاب والمرتفعات الشاهقة كحمامة تحررت من الطوق وامتلكت حريتها خارج محبسها، نازع قوي نحو الطيران يراود ذلك البطل الصوفي وهو يمارس هوايته المفضلة كراقص تنورة، إذ يسبح في ملكوت ربه متأثرا بحركة الجسد الرشيق ذاهبا بعقله بعيدا بعيدا، حيث تسمو الروح وتشف وتصعد إلى السماء السابعة بعدما تتخلص من كل ما يربطها بالأرض فيخال إلينا أنها صارت طيفا تمتزج به الألوان وتسقط عنه الذنوب فيرجع الرجل كطفل يطل بعينيه البريئتين على الحياة من شرفة الملائكة فلا يرى منها غير الجمال المجسد في ذلك الوجه الذي يطالعه كل مرة وهو غارق في مثاليته وعالمه اللا نهائي فهاهي الفتاة تتراءى إليه بين جموع الناس بذات الوجد إذن يفتح أبواب القلوب ويزيل الغشاوة فيصبح البصر حديدا، هكذا تبدو الأشياء كلها في النور شفافة ومضيئة، حتى البشر العصاة نراهم على غير هيئتهم العادية فداخل كل ذات آثمة ذات أخرى طاهرة ولكن قليل منا من يعتني باكتشافها أو يشغل نفسه بالبحث عنها، كما فعلت السيناريست زينب عزيز التي كسرت الإيهام ونفذت عبر كتابة رقيقة إلى ذلك العالم الغامض المتواري خلف السلوك الظاهر للنفس البشرية وأفاضت في البحث عن مواطن الجمال فاهتدت ببصيرة المبدع إلى بقاع الضوء ونسجت خيوطها الملونة لتصل شتات الروح بالجسد الذي يتحرك على الأرض فيحدث الصخب ويربك العقل ويعطل الأحاسيس الباطنة فلا نرى من الإنسان غير صفاته الرديئة، فيما يبقى الفعل الآخر كامنا ينتظر خفقان القلب فندرك اننا بصدد ميلاد جديد للحظة مغايرة نقف فيها معلقين بين السماء والأرض!

مع دوران الكاميرا والتفاف التورة على جسد البطل «فاروق الفيشاوي» تتفتح الأسارير فهو يغمض عينيه عن العالم المادي ويهيم في عالم أكثر سحرية وامتداد فلا زال هناك ما يشغله في السماء السابعة، ربما ألوانها المتداخلة في تجانس بديع يوحي بالمعاني ويغني عن التفسيرات المنطقية لما يدور في العوالم الميتافيزيقية فنحن أمام حالة هلامية تفرضها الرؤية البصرية ولا تنبأ عنها الأحداث الواقعية فشتان بين حياة البطل راقص التنورة البائس وتلك التجليات التي تبدو في حركاته وسكناته وهو يتمايل منتشيا بأهازيج الدراويش في حضرة أولياء الله والعارفين، فليس ثمة صلة تربطه بعالمه الخارجي، المليء بالمشاكل والإضطرابات، حيث الزوجة والابن والصديق والعشيقة وعيون الطامعين من النساء ـ الحاسدين من الرجال ـ عالم تحوطه الموبيقات وتحفه الهموم والأخطار ينفصل عنه الرجل ويظل هائما في عشقه، إلا أن يلتقي بنصفه الآخر، حبيبته ليلى علوي» التي تقتفي أثره في الموالد والأماكن العتيقة، حيث يقيم حفلاته وسط المعجبين والمريدين علها تنال نظرة أو تلمح تأثيرا للاعجاب على وجهه، انه الوعد الإلهي يجمع بين الحبيبين وينزلهما منزلة العشاق، إذ تتلاقى الأرواح قبل الأبدان فيصير العشق قدر كل منهما وتبدأ رحلة جديدة من حياة الفتاة التي غرقت حتى أذنيها في مستنقع الرذيلة ولم يعد لها ملاذا غير ظل الرجل الصوفي، ملاك الرحمة الذي هبط عليها من السماء كأنه رسول التوبة يخلصها من جحيم الذنوب ويأخذ بيدها إلى طريق ينشداه سويا ويسيرا فيه على هدى اليقين والحب، تلك القراءة لأحداث فيلم زينب عزيز وسعد هنداوي «ألوان السماء السابعة» هي التعويض عما أرادا الاثنان أن يقدماه ولم يفلحا في توصيل معانيه بالشكل الذي يليق بالتجربة لا سيما وأن السيناريست قد أقحمت على الفكرة الرئيسية أبعادا أخرى اجتماعية فأفسدتها وحولت تجلياتها إلى مجرد نزوات روحانية تنتاب البطلان، فيما يفرض الواقع صلفه وغبائه المعتاد فنرى تفاصيل تعكر صفاء الرؤية النقية وتحيل الإحساس الصوفي إلى شيء أشبه بالحلم فتنفصم حلقات التسلسل الدرامي ويستيقظ العقل على مشاهد الشجار بين الزوجة أو الطليقة «سوسن بدر» وزوجها السابق فاروق الفيشاوي الذي هو ذاته العارف الصوفي الواصل الى حيث لا يصل البشر العاديين، كما أن انفلات الابن المراهق «شريف» وانزلاقه في علاقة محرمة مع فتاة تخدعه باسم الحب وتواطؤ الابن نفسه على علاقة سرية تربط أمه برجل آخر «أحمد راتب» يؤثر بشكل سلبي على درجة التفاعل ويخرج الشخصيات عن طورها الوقور، مما يترتب عليه بالضرورة فقدان الفكرة لكثير من بريقها وتوهجها، إذ لا يجتمع الضدان في معنى واحد ولا يمكن ضبط إحساس المتلقي على أكثر من موجة، فإما أن يتعاطف مع البطلة الباغية ويقبل توبتها تماشيا مع القانون الإلهي الذي يقبل توبة الإنسان العاصي أو أن يصر على إدانتها فلا يبقى لها رصيد عنده، وتعاطف المتلقي مع البطلة المذنبة ليس تعاطفا مطلقا ولكنه تعاطف محكوم بشروط، أولها أن تكون البطلة استثناء في أحداث الفيلم بمعنى ألا يكون النموذج نفسه مكررا، حتى لا يفهم أن التعاطف الشخصي وحده سببا للغفران دون الاستناد على أدلة قوية كرغبة البطلة نفسها في التطهر، وهو ما نجحت فيه زينب عزيز مع ليلى علوي في إقناع المشاهد بأن التوبة جاء بقرار ذاتي من البطلة ذاتها، أما فيما يخص دور سوسن بدر فالأمر كان مختلفا، حيث السيدة المطلقة تبدو لعوبا وتهوى المراوغة والدلال، وإن كانت تمارس ذلك على رجل واحد لكنها في النهاية ليست بعيدة عن الشبهات، الأمر الثاني أن فاروق الفيشاوي نفسه وهو البطل الذي تتهافت عليه النساء لم يكن نموذجا للظهر والعفاف، وإنما جاءت طبيعته النفسية والإنسانية غير متسقة مع دوره كرجل صوفي يتطلع إلى التجرد والدوران في عوالم أخرى يكون فيها بمنأى عن حياة الجحود والذنوب والكراهية، فهو العارف بالله ـ المؤمن بقدرة ـ السابح في ملكوته!

ثمة تناقض واضح بين أداء الفيشاوي وطبيعة الشخصية الاستثنائية الفريدة لم يقلل من تأثيره غير كاميرا محسن أحمد التي تعاملت بدقة مع تباين الشخصيات ومتغيراتها فأفرزت أجمل ما بداخلها من خلال إبراز المعنى الباطن واللعب على مساحات الخيال في الصورة الذهنية المختزلة عن أولئك الصوفيون الذين ينسون كل شيء ويطرحون الدنيا وراء ظهورهم ويظلوا هائمين غير مبالين بما يحدث حولهم كما أن موهبة سعد هنداوي كمخرج أخفت الكثير من الجمال على مستوى المضمون وروح الشخصيات الرئيسية، لا سيما وأنه ركز بإحساسه الفطري السليم على المفارقات ولحظات التحول وأسبابها بالنسبة لكل شخصية معتمدا على عنصري الموسيقى والإضاءة للوصول إلى أعلى مستوى من الإحساس بها كي يتسنى للمشاهد المقارنة بين ما كانت عليه الشخصية وما أصبحت فيه، فضلا عن أن المونتاج قد لعب دورا ايجابيا ايضا في إدراك التفاصيل الدقيقة في الصورة موحيا بكافة الدلالات المؤدية للمعاني، حيث البراعة في تقطيع المشاهد وربطها بتون الصوت وحركة الكدر يفض في النهاية إلى نتائج مرضية لو أن المخرج أفلح في التوفيق بين كل العناصر الجمالية بما يعطي طابعا «هارمونيا» ويتيح الفرصة لكل الأدوات الفنية أن تعبر عن نفسها باعتبارها مكملة لبعضها البعض.

ألوان السماء السابعة تجربة فنية تؤخذ في الاعتبار بوصفها عملا فنيا يجمع بين متعة الصورة ومتعة الذهن، غير أن الأهم هو تلك الرحلة التي يقطعها الإنسان داخل ذاته ليعيد اكتشافها من جديد ويرى نفسه بعين المريد وقلب الصوفي.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ مدينة مغربية ـ انفعال وهياج
2ـ عكسها احد قادة حركة حماس
3ـ سر واحجية ـ عكس صديق
4ـ محبة وصداقة ـ اداة وصل
5ـ مناسبة سانحة ـ كلّ
6ـ زمن ـ انبياء
7ـ عكسها والدة النبي عيسى ـ اماكن تختبىء فيها الحيوانات
8ـ عكسها جرح وشقّ ـ راكبة الحصان
9ـ حفيد الرسول

عمودي

1ـ مسرحية لموليير ـ بلد اوروبي
2ـ ضمير متصل ـ الاسم الثاني لشاعر فلسطيني
3ـ عكس معرفة ـ طائر جارح
4ـ عكسها مدينة فلسطينية ـ شراب من امريكا اللاتينية
5ـ عكسها قبيلة عربية ـ حرف جر
6ـ جدها في حكومة ـ كرنفال
7ـ عكسها اشمل ـ يقوم به السحرة
8ـ معركة انهزم فيها المسلمون ـ قعود
9ـ شاعر جاهلي اشتهر بوفائه ـ عكسها ابن يشرب في سورية ولبنان

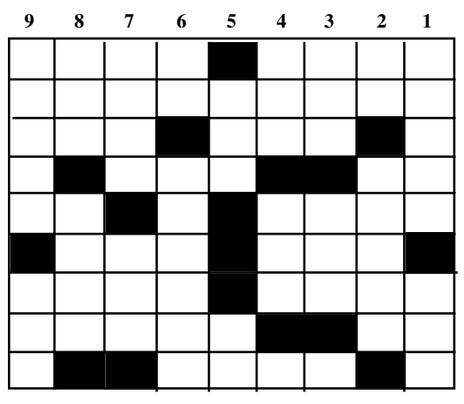

حل العدد السابق

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1					■				
2								■	
3				■				■	
4		■				■	■		
5			■		■				
6	■				■				■
7					■				
8						■	■		
9		■	■				■		

افقي

1ـ محمود رياض
2ـ يس ـ سلبي
3ـ زنوبيا ـ نا
4ـ ي ي ي ـ بتراء
5ـ املاق ـ ولى
6ـ دب ـ كارل
7ـ هارون ـ حوى
8ـ الاحمق
9ـ بكركي ـ لي

عمودي

1ـ مي زيادة
2ـ حسني مبارك
3ـ ويل
4ـ وجب ـ اهواك
5ـ يبق ـ نلي
6ـ تأسر
7ـ يل ـ روى احل
8ـ ابن الرومي
9ـ ضياء الحق

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

3	2				8	6	9	
				9				
	1	9						3
2	6				3			5
	8						7	
5			2				3	1
6						1	5	
				2				
	3	8	7				6	2

الحل السابق

1	7	9	8	4	3	5	6	2
6	2	3	5	1	7	9	4	8
8	4	5	6	9	2	7	3	1
5	3	7	2	8	9	4	1	6
4	9	8	3	6	1	2	5	7
2	1	6	7	5	4	8	9	3
9	8	4	1	7	6	3	2	5
3	5	1	9	2	8	6	7	4
7	6	2	4	3	5	1	8	9

أبراج

الحمل

بعض من الطاقة احتجتها في الايام الماضية ولكن اليوم القمر لن يكون متطلبا ولكن لابد من بعض المتعة. كن شاملا وادعو بعض الاصدقاء او اشغل نفسك لبعض الوقت. ابدء يومك بالرياضة او بالركض حول الحديقة.

الثور

ستكون قادرا لتمسح عنك تاثيرات عناء الامس. التركيز على العائلة وعلى الاصدقاء القريبين. اذا شعرت بالاحباط فتكلم مع احد افراد العائلة او مع صديق قريب الذي يستطيع ان يزيل الهموم عنك.

السرطان

لابد من يوم راحة لك ويجب ان لا تنظر الى اي شيء يمكن ان يزعجك. لا تثق بالذين سيقدمون المساعدة لك ولكن بعضهم سيجعلونك تغير رأيك.

الجوزاء

ما تريده وما يريده شخص قريب لك يجب ان تنسقه بجدول اهمياتك. كن حساسا ايها الجوزاء وتأكد من ان مشاعر الاخرين لن تسيء اليك. ذلك سيجعلكم مقربين من بعض. الرومانسية ضرورية بهذه الايام.

الاسد

قريبا ستفاجأ بمفاجأة ، ولكن ستتساءل ماذا ستفعل بهذه المفاجأة. حاول ان تلتقي بأصدقاء لك وامض وقتا معهم.

العذراء

الامور العائلية متجهة للاتجاه الايجابي. لابد من قضاء بعض الوقت مع الاقارب او ببعض اوقات الاسترخاء بالمنزل حيث ستجد ان النهار يمضي بسرعة. تطور في الحب سيجعلك مستقرا.

الميزان

اليوم نقيض للبارحة وبذلك يجب ان تتريث قليلا وتهدىء من نفسك. ولكنك ستجد أن هنالك شيئا ما يتطلب منك بعض العمل كما هو الحال مع الأسد يجب ان تكون حكيما ولا يجب ان يكون غامضا.

العقرب

القمر بالقوس يعني ان الامور المادية جيدة وانك تحتاج الى بعض الراحة. تأثيرات البارحة ستتقلص بسرعة ولكن لا تنسى احيانا من الجيد ان تكون الشخص الذي يقوم بالخطوة الاولى.

القوس

العطل احيانا بعيدة ولكن القمر يقودك للقيام بالرحلات والمخططات. الشيء الوحيد الذي يعطلك هو أنك تشعر ببرود شديد أحيانا وعليك أن تتحرك. خزن بعض الطاقة هذا الاسبوع لأنك ستحتاجها قريبا.

الجدي

كوكب فينوس المذهل يدعو الاجساد للتدريب، دورات او تطورات اخرى، من الممكن ان العمل يحدث تطورات افضل او تغييرات بينما ان الطلاب يستمتعون بالعطل يجب ان تخطط لذلك.

الدلو

الصداقات والرومانسية يسيطران على اليوم ولكن لا تقم باكثر مما تستطيع خصوصا عندما يتعلق الامر بالامور المادية. تريد ان تعالج امور شخص تعرفه او تقرضه مالا ولكن بعدها فكّر اكثر بأوضاعك المالية.

كش مات

كيفية قراءة أدوار الشطرنج

«القدس العربي» ـ من محمد هشام الارغا:

لأن التسجيل هو المفتاح الأولي لتعلم الشطرنج وقراءة تراثه الغني سنشرح بشكل مبسط كيفية قراءة أدوار الشطرنج : تتألف النقلة من رمزين الأول رمز القطعة المتحركة والثاني رمز المربع الذي استقرت عليه، فأما رموز القطع فهي كما يلي :

الملك: K
الوزير: Q
القلعة: R
الفيل: B
الحصان: N

أما الجندي (البيدق) فلا رمز له بل يرمز له برمز المربع الذي استقر عليه.

ورقعة الشطرنج مقسمة طولياً بأرقام تبدأ بـ1 من طرف الأبيض وتنتهي ب 8 من طرف الأسود، ومقسمة عرضياً بأحرف تبدأ ب a من يسار الأبيض وتنتهي ب h على يمين الأبيض كما هو موضح بالشكل، فإن قلنا النقلة الأولى e4 فإن هذا يعني أن الأبيض تقدم بالجندي الذي أمام الملك خطوتين، وإن رد الأسود بالنقلة Nf6 فإن هذا يعني أنه أخرج حصانه (الموجود في جناح الملك) للمربع f6 وهكذا، ومن الرموز الضرورية : الكش : +، الأخذ (أسر القطعة): x، المات: #، التبييت القصير (من جانب الملك) 0–0، والتبييت الطويل (من جانب الوزير): 0–0–0 وهكذا ....

لنجرب قراءة هذه المباراة القصيرة:

1.g4 e5

في النقلة الأولى حرك الأبيض البيدق الواقع أمام حصان الملك مربعين للأمام فرد عليه الأسود بتحريك البيدق الواقع أمام الملك مربعين

2.f3 Qh4#

في النقلة الثانية حرك الأبيض البيدق الواقع أمام فيل الملك مربعاً واحداً فرد عليه الأسود بتحريك وزيره للمربع h4 مع كش مات

وهذه أقصر مباراة ممكنة بالشطرنج وضعناها هنا لتوضيح طريقة التسجيل

فخ شتاينتز

هذا الفخ يعتبر من التشكيلات اللطيفة والتي طالما حقق فيها الأبيض انتصارات كبيرة حيث يضحي بوزيره مقابل هجوم مميت للأبيض الذي غالبا ما يقع في هذا الفخ الصعب، وليس من السهل اكتشافه على الرقعة حتى للاعبين المحترفين وسمي باسم شتاينتز وهو أول من حصل على بطولة العالم الرسمية لأنه كان يستعمله كثيرا:

الأبيض ديبوا الأسود شتاينتز

1.e4 e5 2.Nf3 Nc6 3.Bc4 Bc5 4.0-0 Nf6 5.d3 d6 6.Bg5 h6 7.Bh4 g5 8.Bg3 h5 9.Nxg5 h4 10.Nxf7 hxg3 11.Nxd8 Bg4 12.Qd2 Nd4 13.Nc3 Nf3+ 14.gxf3 Bxf3 15.hxg3 Rh1#

زارها الامبراطور غليوم واعدم فيها الجاسوس كوهين... وبعد المجد تدنت سمعتها للحضيض

«ساحة المرجة»: قلب دمشق في التاريخ والجغرافيا والنضال الوطني!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من محمد منصور:

فيما تحتفل دمشق بتسميتها عاصمة للثقافة العربية العام 2008، تغيب عن البال و الذاكرة الكثير من وقائع تاريخها الحافل، الذي تراكم على مر عصور في أزقتها وحواريها ومعالمها وساحاتها.
وبسبب الإهمال، و التعامل الفظ مع تراث دمشق، تحولت شواهد التاريخ العريق إلى ذكرى مهملة، أو إلى واقع مجهول القيمة و الأثر، كما هو الحال في ساحة المرجة، قلب دمشق ورمزها على مر عصور.

بردى يخترق ساحة المرجة (القدس العربي)

شريط وقائع حافل!

لم يحدث أن اختزلت ساحة من الساحات، تاريخ مدينة وبلد بأكلمه، كما حدث مع ساحة المرجة بدمشق... ففي كل ركن، وفي كل شبر، وفي كل معلم أو بناء من معالم وأبنية ساحة المرجة ثمة تاريخ يروى، ووقائع تتجسد، وحكايات لا تنتهي!

فقد شهدت ساحة المرجة استقبال إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني أثناء زيارته لدمشق عام 1898، وعاشت مجزرة شهداء القومية العربية من المفكرين والمناضلين السياسيين الذين علقهم جمال باشا السفاح على أعواد المشانق في السادس من أيار (مايو) عام 1961، ومن شرفة البلدية فيها، أعلن استقلال سورية في الثامن من آذار (مارس) عام 1920 وتتويج فيصل ابن الشريف حسين ملكاً عليها، وحين كانت هذه الدولة الفتية تواجه مصيرها بعد أشهر من إعلان أحلامها الاستقلالية... احتضنت ساحة المرجة وزير الحربية البطل يوسف العظمة، وهو يستنفر المتطوعين لقتال جيش الانتداب الفرنسي حيث كانت موقعة الشرف في ميسلون! ولم يتوقف سيل الوقائع المصيرية والمثيرة التي اختزلتها ساحة المرجة بدءاً من إعدام رجال الثورة السورية على يد المحتل الفرنسي عامي 1925ـ1926 وانتهاء بإعدام الجاسوس الإسرائيلي كوهين فيها بتاريخ 1965/5/18 على يد السلطة الوطنية!

زيارة الإمبراطور غليوم الثاني!

مع دخول هذا العام، يكون قد مضى على إنشاء ساحة المرجة اليوم (140) عاماً بالتمام والكمال... إذ يعود تاريخ إنشاءها إلى عام 1868، حين سويت أكتاف نهر بردى في ذلك الموقع الذي اشتهر بمروجه الخضراء... تبعها تغطية النهر بعد عامين فاكتملت بذلك الأبعاد الأفقية للساحة، والتقت عندها المحاور الأفقية، وأخذت الساحة تزداد أهمية بالنسبة لسكان دمشق كمركز لتجمع العديد من الوظائف الإدارية والخدمية... ورافق ذلك ازدياد مستمر في أعداد الأجانب الآتين إلى دمشق مثل القناصل والتجار والسواح، وقد تركز وجود هؤلاء في ساحة المرجة والمناطق المحيطة بها.

إلا أن أول ارتباط لاسم الساحة بحدث تاريخي كبير كان عام 1898، حين أعلن عن زيارة إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني وزوجته إلى دمشق عام 1898 في عهد حسين ناظم باشا والي دمشق العثماني آنذاك.

فقد جاء التحضير لزيارة غليوم الثاني ليساهم في تغيير ملامح الساحة البدائية، والتأسيس لملامح عصرية جعلتها مشابهة آنذاك لساحات مدن أوربا الكبرى... وهكذا سارع والي دمشق إلى هدم السجن الذي كان موجوداً على أطراف الساحة، (والذي وثقه المصور الفرنسي شارل سكوليك بصورة فوتوغرافية تعود إلى عام 1890) وضم أرضه إلى الساحة، وإنشاء مبنى البلدية في الجهة الغربية من الساحة، وقف (محمد عزت دروزة) ممثل نابلس في المؤتمر السوري، على شرفة دار البلدية، ليقرأ نص قرار المؤتمر السوري باستقلال سورية، وتتويج فيصل ابن الحسين ملكا عليها، فيما بات يعرف تاريخياً بـ (الحكومة العربية الأولى).

وقد استعرض الملك فيصل الجيش ثم وقف يتقبل تهاني رئيس وأعضاء مجلس المديرين وهيئة المؤتمر السوري ورؤساء الطوائف الدينية... وبهذا شهدت الساحة إعلان الحكم العربي الأول في سورية... مثلما شهدت بعد ذلك مقدمات المشهد الأخير من أفوله، حين أرسل الجنرال الفرنسي المتغطرس شروطه القاسية والمذلة إلى الملك الفيصل، فيما عرف بـ (إنذار غورو) الذي كان إيذاناً بنكوص الحلفاء عن وعودهم، واغتيال أحلام الشعب السوري الاستقلالية... وفي مبنى البلدية نفسه، وقف وزير الحربية يوسف العظمة، يستنفر المتطوعين لقتال الجيش الفرنسي بعد قبول الملك بشروط الإنذار... ثم التراجع ثم القبول... وراح المنادون ينادون (الفرنساوي سيدخل الشام) واستجاب كثير من الناس إلى نداء الجهاد، ثم تجمعوا في ساحة المرجة وانطلقوا إلى ميسلون، حين وقف فلول جيش عربي مسرح، وبعض المتطوعين، ليسجلوا معركة شرف، تأبى دخول المحتل بلا مقاومة نبيلة استشهد على رأسها وزير الحربية نفسه يوسف العظمة!

إعدام الجاسوس الإسرائيلي كوهين

مبنى البلدية

إعدام جاسوس إسرائيلي!

ولم تنقطع سيل الأحداث السياسية الكبرى عن ساحة المرجة... فقد ارتطمت في أذهان السوريين فيما بعد، بالإعدامات التي كان ينفذها المحتل الفرنسي ضد رجال الثورة السورية الكبرى والمقاومين... الذين كانت تترك جثثهم في الساحة لبث الرعب في نفوس الناس!

كما شهدت الساحة في ستينيات القرن العشرين أشهر حادثة إعدام في تاريخ سورية الوطني، وهي إعدام الجاسوس الإسرائيلي (إيلي كوهين) الذي تم في الساعة 3،5 من يوم الثامن عشر من أيار (مايو) عام 1965 وكان كوهين قد تخفى في زي رجل أعمال سوري قادم من الأرجنتين، واستطاع أن يتغلغل في مراكز النفوذ والنشاط في المجتمع السوري، يحقق اختراقاً قوياً من بعض مراكز القرار... وأن ينقل معلومات عن تحركات الجيش السوري أفادت إسرائيل في حرب 1967 قبل أن يكشف أمره وتسجل وتبث محاكمته على التلفزيون السوري ثم يعدم في ساحة المرجة!

معالم أزيلت وأخرى باقية!

ومن الأحداث والوقائع إلى العمران... ويبقى أشهر ما في ساحة المرجة، هو (نصب التلغراف) الذي يسميه الدمشقيون (عامود المرجة) ويعتبرونه رمزا من رموز دمشق... وهو يتوسط الساحة على هيئة عمود طويل، وقد أقيم عام 1907 لمناسبة مد الخط البرقي بين دمشق والمدينة المنورة.. في عهد الوالي العثماني حسين ناظم باشا. ويذكر الدكتور يحيى الشهابي في كتابه (دمشق تاريخ وصور) أن مصمم هذا النصب هو فنان إيطالي، إلا أن اسمه غير منقوش على النصب الذي احتوى في أعلاه تصميم جامع (سراي بلدر) في اسطنبول، كما يرى في نموذج الجامع المصغر الذي ينتهي به النصب اليوم.

وقد شهدت ساحة المرجة الكثير من الأبنية التي شيدت في فترات متلاحقة وهدم بعضها بين فترة وأخرى. ومن الأبنية الجميلة التي زالت من الساحة مبنى البلدية الذي أعلن منه استقلال سورية الأول عام 1920 كما أسلفنا، وهو أقرب ما يكون إلى طراز العمارة الكلاسيكية الحديثة وقد هدم في الخمسينيات، وكان يجاوره مبنى هام آخر كان يسميه الدمشقيون بـ(الصيدلية) وكان يضم (صيدلية المشفى الوطني) التي كانت تبيع وتركب الأدوية وقد هدم في الخمسينيات أيضاً... ليحل مكان المبنيين السابقين اليوم عمارة تجارية ضخمة تخلو من أي فن معماري مميز في التصميم أو البناء

أما أهم الأبنية الباقية في ساحة المرجة اليوم، فهو مبنى (العابد) الذي كان مكانه دار الحكومة القديمة، فاشترى عزت باشا العابد الذي كان أحد أمناء سر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، قطعة الأرض والبناء بعد أن أقامت السلطات العثمانية دارا جديدة للحكومة (مقر وزارة الداخلية اليوم) وقرر بناء هذا البناء الذي كان يعرف بـ (النزل) أو (المنزول) ليكون فندقاً، وقد انتهى بناؤه عام 1910، وقد أشرف على تنفيذ هذا البناء الضخم المهندس الإسباني (دوأرانده) فجاء على الطراز الأوربي لفن العمارة.

وخلال سنوات الحرب العالمية الأولى، احتلت المبنى القوات العثمانية واستخدم الطابق الأول منه مقراً لأركان الجيش العثماني الرابع... ويشغل جزءا من مبنى العابد محلات الحلويات الدمشقية الشهيرة في ساحة المرجة إلى جانب مكاتب تجارية، أما الجزء الداخلي فتشغله اليوم ما يسمى بدائرة السجل المدني أو (النفوس) إلا أن من يدخل هذا الجزء سيشعر بالحزن والعار لهذه الذائقة الحكومية التي شوهت المكان، وحولت التحفة المعمارية إلى مكان ينضح بالقبح والبشاعة وقلة الذوق!

تاريخ النقل والمواصلات!

ولساحة المرجة أهمية كبرى في تاريخ النقل والمواصلات في دمشق، ويمكن القول، إن لم تظهر وسيلة نقل إلا ومرت على هذه الساحة التي كانت في فترة من الفترات مركز انطلاق من المدينة إلى أطرافها وأحيائها في الجهات الأربع، ومن دمشق إلى المحافظات الأخرى.

ففي أواخر العهد العثماني كانت ساحة المرجة مقراً لعربات التنقل التي تجرها الخيول، وكانت هذه الخيول تقف الى الجانب الشرقي تحت ظلال شجيرات الصفصاف حول حوض ماء مرتفع قليلاً لتشرب منه خيول تلك العربات وهي معدة لنقل الناس بين الأحياء وخاصة المرضى منهم.

فيما بعد تحولت المرجة إلى مكان لانطلاق حافلات النقل الجماعي إلى المدن السورية وإلى حارات وريف دمشق. كما شهدت ساحة المرجة كذلك أول انتشار للآتمتة الآلية بدخول الترام أو الحافلة الكهربائية التراموای اليها سنة 1907م عبر شركة الجر والتنوير البلجيكية، ومن ثم السيارة التي دخلت اليها عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى 1918 وكان الدمشقيون يسمونها (أوتونبيل)، الى جانب سيارات الأجرة الكبيرة التي كانت تؤمن السفر الى خارج المدينة وتُعرف بالبوسطة، وسيارات القاطرة والمقطورة للنقل عبر الصحراء (شركة نيرن) وغيرها، ثم حافلات النقل الداخلي ضمن المدينة التي بدأت بالسير منذ نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945م.

وفي خمسينيات القرن الماضي أصبحت المرجة المكان الرئيسي لانطلاق حافلات السفر الجماعي الى جميع المدن السورية، وتحولت محلاتها الكبيرة الى مرائب خاصة بكل مدينة تنطلق منها وتأتي اليها سيارات الركوب الصغيرة، فكان جميع السوريين القادمين الى العاصمة دمشق يحطون رحالهم في ساحة المرجة قبل أن يستقلوا التراموای أو حافلة النقل الداخلي في ما بعد ليذهبوا الى مقاصدهم في العاصمة. وقد انتهى دور المرجة بشكل نهائي كمرآب رئيسي مع سبعينيات القرن الماضي عندما تأسست مراكز انطلاق حديثة في ساحة العباسيين والقابون ومن ثم حرستا أخيراً!

ذكريات حلوة... مرة!

وساحة المرجة اليوم مركز تجمع لبائعي الحلويات والمكسرات، وللفنادق التجارية التي مر زمن عليها، تدنت فيها سمعتها وخدماتها إلى الحضيض، بما يسيء لتاريخ الساحة ولرمزيتها الكبرى في تاريخ دمشق والتاريخ العربي... إلا أن آلية التفكير بتراث المدينة جعل هذه الساحة التي كانت قلب دمشق النابض، ساحة سحبت منها الأضواء وإن بقيت ذات حضور تجاري تقليدي، وذات حضور تاريخي استثنائي في ذاكرة من يعرفون تاريخ دمشق ويعشقونه، حيث سجل التاريخ الكثير من وقائعه على مباني ومعالم هذه الساحة المكتظة بالذكريات حلوها ومرها!

فضائيات

مطلوب فني لازالة «الجزيرة» من بيت الوزير واوركسترا ثورية يقودها مدير التلفزيون

توفيق رباحي*

■ كنت بالجزائر العاصمة عندما هبّت النخب السياسية والاعلامية هبّة رجل واحد لقدح قناة «الجزيرة» بسبب الاستفتاء الذي نشرته «الجزيرة نت» حول تفجيرات استهدفت مبنى الامم المتحدة ومقر المجلس الدستوري باثنين من أرقى احياء المدينة.
كُتب لي ان أشاهد عن قرب هبّة تذكّر بردة فعل الدهماء، في القاهرة خصوصا والشارع العربي عموما، عندما يتعلق الامر بفتوى او كلام منشور في بقعة بعيدة من هذا العالم، يقدّر بعضنا انه يسيء للدين الحنيف.
فأغلب الذين هبّوا لذم القناة القطرية بمختلف التهم والشتائم فعلوا دون ان يطلعوا على الاستفتاء لأن ادارة «الجزيرة نت» سحبته بسرعة كبرى حرمت الأغلبية الساحقة من الاطلاع عليه.
يجب القول انها كانت حماقة مهنية وتطاولا يستحق صاحبهما المساءلة ان تطرح «الجزيرة نت» سؤال «هل تؤيد تفجيرات القاعدة بالجزائر؟» بينما كان دم عشرات الأبرياء ما يزال ينزف (اكثر من 54% قالوا انهم يؤيدون، لكن من منكم يستطيع اثبات مدى مصداقية نتائج استفتاءات كهذه؟).
أقول حماقة مهنية لأن اسئلة الاستفتاءات لا تُطرح بهذه الصيغة الجارحة، وتطاولا لأنني لا أتخيل ان ابطال «الجزيرة نت» كانوا سيجرؤون على طرح سؤال «هل تؤيد تفجيرات القاعدة بشرم الشيخ؟» (او طابا او عمّان او اي من المدن العربية التي استهدفها تنظيم أسامة بن لادن).
وبسرعة خارقة تركت السلطة الجزائرية لأدواتها في كل المستويات، من الوزراء الى صغار الصحافيين والمحررين مرورا بمدراء التلفزيون والصحف وكتّاب الافتتاحيات، واجب الرد فما قصّر أحد.
رسميا، لم تعلّق الدولة الجزائرية. وما كان يصدر في الصحف من استدعاء السفير القطري لتوبيخه بوزارة الخارجية ومثله من هذا الكلام كان مجرد اجتهاد، واحيانا مهاترات.
لا ندري هل فضلت الحكومة الجزائرية التروي حكمة وتعففا أم عجزا وإفلاسا، او ربما لأن الرئيس فضلّ الصمت فخاف الآخرون من الخوض في مجال هو من اختصاصات فخامته ولا أحد غيره (حتى لا يحدث لهم ما حدث لوزير المجاهدين في حادثة ساركوزي قبل ستة اسابيع).
المهم ان «الادوات» قامت بالواجب وأكثر. حتى ان قريحة وزير التضامن الوطني، جمال ولد عباس، تفتقت بعبقرية غير مألوفة وهو يجمع اقارب ضحايا التفجيرات ومندوبي الصحافة ليبلغهم (الصحافيين) ان الأهالي قرروا ملاحقة «الجزيرة» قضائيا في لاهاي بتهمة تشجيع الارهاب! ولولا لطف الله لرأينا أختنا خديجة بن قنة تجلس في القفص نفسه الذي جلس فيه تشارلز تايلور والراحل سلوبودان ميلوسيفيتش!
وقال الوزير بعظمة لسانه: لعنة الله على «الجزيرة». ثم أبان عن عبقرية أخرى فقال انه طلب خدمات فني ليخلصه من هذه القناة في جهاز الاستقبال ببيته (ربما اعتقد هذا الوزير المسكين ان الرئيس سيمنحه وسام البطولة والوطنية لكن شيئا من هذا لم يحدث).
لا يمكن الجزم بأن الوزير غامر بمفرده بتحرك كهذا، فهو معروف انه ليس ذلك الأسد المقدام، وانه لا يتحرك الا عندما تريد له السلطات الاعلى والاقوى منه ان يتحرك وتملي عليه ما يقول.
وشنت الصحف حملات على «الجزيرة» اختلط فيها اللائق بغير اللائق. واستشهد صحافيون بشجاعة تونس ورودها الصارمة (استدعاء سفيرها وتجميد العلاقات مع قطر) كلما تطاولت «الجزيرة» على حكومتها، متسائلين كيف لا تفعل حكومتهم مثل تونس.
في الحملة ايضا دار حديث عن كيفية مقاطعة هذه القناة، فكانت النتيجة (من تجربة شخصية) ان ما من بيت دخلته، وكانت الدنيا أعيادا وموسم زيارات، إلا وجدت اصحابه يشاهدون «الجزيرة»، وما من كهل او عجوز التقيتها فعرفت انني صحافي يقيم بالخارج الا سألتني بفضول عن «الجزيرة».
أدركت حينها ان حملة السلطة الجزائرية أتت أكلها!! وأيقنت ان هذه السلطة تخوض معركة مصطنعة ضد «الجزيرة».
ومعركة مصطنعة معناها معركة خاسرة. فهذه سلطة تبحث عن عدو توجه اليه الانظار عن إفلاسها الداخلي (لا حليب ولا طرق معبّدة ولا تدفئة في المدارس ولا شيء)، وكلما كبر حجم العدو وقوته، زادت حظوظ هذه السلطة في انها جادة وعلى صواب وتستحق التعاطف من الرأي العام.
وبما ان العداوات مع الدول لها ثمنها ولم تعد في وارد الحدوث بسهولة، جاءت «الجزيرة» لتعرض خدماتها فكان حظي ان عشت العرس عن قرب.
تتضح فصول المعركة المصطنعة في صمت ذات السلطة على قناة «العربية» وهي تبث صوت ارهابي مجهول قال ان اسمه صلاح أبو محمد، يتبنى الهجوم على مقر أمني ببلدة ناصرية شرق العاصمة الاسبوع الماضي.
نعم، حجم الخطأ مختلف بين ما ارتكبته «الجزيرة» وما ارتكبته «العربية»، لكن الصدق يفرض الاحتجاج على الاثنتين. واذا كان خطأ «الجزيرة» في صياغة سؤال الاستفتاء، فخطأ «العربية» انها أعادت تسويق صوت رسالة رجل مجهول لا احد بامكانه التأكد من هويته ومكان وجوده.
لكن، وبما ان المعركة مصطنعة ولا تتجاوز البحث عن عدو في الخارج للتغطية على ازمات الداخل، شاهدنا حملة شعواء على القناة القطرية بينما غضت السلطة الجزائرية وادواتها (وستغض) الطرف عن «العربية»، بل ان لهذه الاخيرة مراسلا يعمل بحرية نسبية داخل مربع متفق على حدوده.
حتى الوزير صاحب العبقرية المتفتقة زار انقاض المباني المنهارة في تفجير ناصرية، لكنه لم يلعن «العربية»، ولم يقل ان الله أوحى له مجددا بطلب خدمات فنّي يمنع وصول «العربية» الى جهاز استقباله.
تبدو الحملة على القناة القطرية كأنها فيضان مخزون قديم من الحقد. ويروى في صالونات الجزائر ان خلافات السلطة الجزائرية مع هذه القناة يقودها شخصيا رئيس الدولة منذ 1999 عندما قطعت مقابلة مباشرة معه لتبث صور حرب انطلقت في البلقان على ما يبدو.
اما ودّ السلطة الجزائرية لـ«العربية»، فيبدو انه نابع، هو الآخر، من ودّ رئيس الدولة لقناة «العربية» واصحابها الخليط بين السعودي والكويتي واللبناني.
أطرف ما في رد الفعل الجزائري انه جاء متأخرا، كالعادة، وزادت حدته بعد ان سحبت «الجزيرة نت» الاستفتاء في اعتراف صريح بخطئها، ما يدل على ان الهدف لم يكن الاستفتاء بقدر ما كان القناة ذاتها.
صحافيون جزائريون اتصلوا بإدارة قناة «الجزيرة» من الجزائر فأبلغتهم ان سحب الاستفتاء هو اعتراف بالخطأ، وان الاعتذار ليس من تقاليد القناة.
غير ان الحملة استمرت عدة ايام اخرى في الصحف، واستمرت الجمعيات والهيئات الاهلية والاتحادات في اصدار بيانات الاستنكار والتنديد حتى اعتقدنا اننا متجهون الى المسيرات «العفوية» سيئة الذكر.
جرى كل هذا تحت مباركة ورعاية التلفزيون، وعندما اقتضى الحال الصمت، صمتَ الجميع وفي مقدمتهم التلفزيون الذي حمل مديره راية اقتحام الدوحة.
العبرة من هذا ان السلطة الجزائرية تخوض معركة خاسرة ضد «الجزيرة». ذلك انها لم تدرك بعد ان معاداة قناة تلفزيونية كبرى لا يفيدها بشيء، بل يضرها. وحتى لو أفلحت هذه السلطات في الضغط على هذه القناة من خلال الحكومة القطرية (مثلما فعلت السعودية مؤخرا بحسب «نيويورك تايمز»)، فلن تكون قد جنت شيئا سوى ان تسكتها مؤقتا، لكن لا فائدة ملموسة.
بقي ان أقول ان الذي صاغ ذلك السؤال الاحمق في «الجزيرة نت» لم يكن يدرك ان ادارته كانت على تماس مع السلطات الجزائرية بهدف تلطيف الاجواء العكرة منذ سنوات والتوصل الى صيغة تعاون ربما تتوج بفتح مكتب او تعيين مراسل بالجزائر.

حماة الولاية

■ من جورجيا الى كينيا، حيثما جرت انتخابات رئاسية احترقت الدنيا او أوشكت. قلت لصديق ان قلبي على بلدي وهو مقبل على منح صاحب الفخامة ولاية رئاسية ثالثة غير منصوص عليها في الدستور، فقال: لا تخف، لا يوجد في جورجيا وكينيا عبد العزيز بلخادم وأحمد اويحيى و أبو جرة سلطاني، فهؤلاء هم حماة الولاية الثالثة والرابعة وما بعدهما (تساعدهم اوركسترا «الاسرة الثورية» يقودها مدير التلفزيون).

المعتوه!

ـ تواصل قناة «العربية» مناكفة سورية في موضوع لبنان كأنها ستجني شيئا من عزل سورية او تحطيمها. وقد برزت هذه المناكفة بصورة اوضح في تصريحات الرئيس جورج بوش وهو «يخيّر» نظيره بشار الاسد بين الانحياز لايران او للعالم.
فضلا عن انه معتوه ومشكوك في قدراته الذهنية، لم يعد بوش ذلك الرئيس القوي المهاب الجانب وهو يقف في باب الخروج. لم تنفع تهديداته في الماضي فكيف ستنفع وهو يحزم حقائبه للمغادرة؟

*كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

ليلة عمرو دياب بـ 100 ألف دولار أمريكي.. يا بلاش!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عمرو دياب مطرب استثنائي، ليس لحلاوة صوته وحسن أدائه، وإنما لأنه المطرب الرابح في سباق الدولارات الذي أقيم ليلة رأس السنة بين نجوم الغناء وخرج منه الفن ظافرا بمائة ألف دولار أمريكي في الحفلة الواحدة، كأعلى أجر يتقاضاه مطرب في العالم العربي منذ محمد عبدالوهاب وحتى الآن، مرورا بعبد الحليم حافظ النجم الحقيقي للغناء العربي. المائة ألف دولار كانت نصيب عمرو في الحفل الذي اقيم بمركز التجارة العالمي بدبي بالاشتراك مع المطربة أليسا التي لم يكن لها نفس النصيب من الدولارات رغم أنوثتها الطاغية!

الشيء المدهش أن هذه المبالغة في تقييم المطرب الشبابي «الروش» جاءت بفعل التأثير السلبي للميديا التي صنعت منه نجما فباتت نجوميته أمرا واقعا وصار صوته ماركة مسجلة على الرغم أن عمرو لو تخلى عن الميكروفون لبضع دقائق لأصبح رجلا عاديا لا يتعدى صدى صوته حدود المسرح الذي يغني فيه!

بهذه المناسبة تذكرت ما تردد عن العندليب الأسمر عبد الحليم، الذي قيل أنه كان يطلب أعلى أجر كنوع من الاحتفاظ بالقمة والهيبة، وهذا ما رآه بعض النقاد وقتها غرورا لا يليق بفنان كبير يتربع على عرش الغناء ويسكن قلوب الملايين من عشاق الطرب الشرقي الأصيل، وأود أن أشير هنا إلى أن أعلى أجر تقاضاه عبدالحليم حافظ لم يزد على ربع ما يتقاضاه نجم من نجوم الكاسيت، فقد كان اكبر مبلغ حصل عليه عن بطولة فيلم «أبي فوق الشجرة» 25 الف جنيه مصري فقط لا غير!

المثير أن هذا الأجر عن بطولة فيلم غنائي كبير قدم فيه المطرب الجماهيري حوالي خمسة أغاني، رحم الله عبدالحليم وزمانه وأدام العز على عمرو دياب وفنه وأغانيه وجمهوره الذي يموت عشقا فيه!

عمرو دياب

أسهم لبنان تقفز 6 بالمئة وسط تفاؤل بخطة عربية لانهاء ازمة انتخاب الرئيس

■ بيروت ـ رويترز: اغلق مؤشر بلوم للاسهم اللبنانية مرتفعا ستة بالمئة امس الاثنين يقوده سهم شركة سوليدير وسط آمال بان تنهي خطة عربية الازمة السياسية في لبنان. وأنهى المؤشر معاملات امس على 1541 نقطة ارتفاعا من 1454 نقطة يوم الجمعة بعد معاملات بلغت قيمتها 10,3 مليون دولار ارتفاعا من 2,1 مليون. وارتفع سهم سوليدير من الفئة (أ) 12,9 بالمئة ليغلق على 24,19 دولار بينما صعد سوليدير من الفئة (ب) 11,9 بالمئة الى 24,08 دولار. وقال متعاملون ان الخطة العربية التي تم الاتفاق عليها في القاهرة أمس الاول لانهاء الازمة الدستورية في لبنان اجتذبت المستثمرين ودفعت السوق للارتفاع بعد أسابيع من التراجع.

وقال لويس كرمة مستشار الاستثمار في الشركة العربية الفرنسية ان الخطة العربية هي العامل الرئيسي وراء الارتفاع في السوق. وأضاف أن بورصة بيروت وبخاصة أسهم سوليدير حساسة للاوضاع السياسية.

وأشار الى ان الزعماء اللبنانيين المتنافسين ابدوا اشارات أولية ايجابية تجاه الخطة التي استقبلت بشكل جيد في السوق. وتابع ان قطاع الانشاءات بشكل خاص يتأثر على الفور بالتطورات السياسية الايجابية أو السلبية.

زين السعودية قد تزيد حجم الطرح العام الاولي

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة زين السعودية التابعة لشركة الاتصالات المتنقلة الكويتية (زين) ان مساهميها قد يبيعون أكثر من الحصة المقررة مبدئيا وهي 40 بالمئة في طرح عام أولي.

وكان مالكو زين السعودية وهي ثالث أكبر شركة لاتصالات المحمول في السعودية ينوون بيع 560 مليون سهم للجمهور في الربع الاول و70 مليون سهم لكل من المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية والمؤسسة العامة للتقاعد.

وقال مروان الاحمدى الرئيس التنفيذي لزين السعودية للصحافيين في الرياض امس الاثنين ان الحصة التي ستباع في الطرح العام الاولى قد تزيد نظرا لان الحكومة السعودية تشجع على مشاركة أوسع نطاقا. ولكنه احجم عن ذكر تفاصيل . وقال الاحمدى انه لا يعلم «رسميا» برفض مؤسسة سعودية شراء الاسهم وأضاف ان الطرح العام الاولى ربما يبدأ الشهر المقبل. وتمتلك زين 25 في المئة من الشركة التي دفعت 6,11 مليار دولار في العام الماضي للحصول على ترخيص تشغيلها. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) صرح الاحمدى لرويترز بان المستثمرين يسعون لجمع نحو سبعة مليارات ريال (1,87 مليار دولار) من بيع الاسهم.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

.. وتمنح عقدا لموتورولا الامريكية

■ الرياض ـ رويترز: قالت الوحدة السعودية لشركة الاتصالات المتنقلة الكويتية (زين) امس الاثنين انها منحت عقدا لموتورولا الامريكية لتوريد معدات شبكة اتصالات لاسلكية. وقال مروان الاحمدى الرئيس التنفيذي للوحدة ان موتورولا ستورد شبكة اتصالات لاسلكية تمثل 30 بالمئة من اجمالي البنية الاساسة المطلوبة.

ورفض الافصاح عن قيمة الصفقة قائلا انها ستعلن في الوقت المناسب.

وقالت شركة نوكيا سيمينز نتورك في وقت سابق امس انها فازت بعقد قيمته 935 مليون دولار من زين السعودية لاقامة ثاني شبكة لاتصالات الجيل الثالث. وقال الاحمدى ان اريكسون وهواوي كانتا تتنافسان على العقدين اللذين فازت بهما نوكيا موتورولا.

سورية ستستورد الغاز الايراني اعتبارا من نهاية 2009

■ دمشق ـ ا ف ب: ستبدأ سورية في نهاية عام 2009 في استيراد الغاز الايراني بمقدار ثلاثة ملايين متر مكعب يوميا خلال السنوات الثلاث الاولى بموجب اتفاق مبادئ تم التوقيع عليه امس الاثنين في دمشق كما افادت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا). وسترتفع كمية الغاز الذي ستستورده سورية من ايران الى حوالي تسعة ملايين متر مكعب بحلول 2013.

واوضحت سانا ان اتفاق المبادئ الذي وقعه المدير العام للشركة السورية للغاز على عباس ومعاون وزير النفط الايراني حسين نقرة شيرازي سيتم بموجبه «نقل الغاز الايراني ضمن شبكة الغاز التركية الى الحدود التركية السورية». واضافت ان البدء بالاستيراد سيتزامن مع تاريخ استكمال تنفيذ وصلة خط انابيب بين حلب بشمال سورية وكلس بجنوب تركيا.

ونقلت سانا عن وزير النفط السوري سفيان العلاو ان «كميات الغاز الموردة الى سورية ستسهم في دعم مصادر الطاقة في سورية وخلق تعاون اوسع من خلال استخدام هذا الغاز في تغذية مصانع ومحطات توليد ومجالات اخرى مختلفة».

موانئ دبي العالمية تشتري حصة بشركة في موزامبيق

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة موانئ دبي العالمية امس الاثنين انها استثمرت 32 مليون دولار لشراء حصة في شركة في موزامبيق تدير ميناء العاصمة مابوتو بهدف الاستفادة من حركة شحن البضائع في الجنوب الافريقي.

وموانئ دبي العالمية هي رابع أكبر شركة لموانى الحاويات في العالم وقد اشترت حصة 48,5 بالمئة في شركة بورتوس انديكو لخدمات الموانى في موزامبيق.

وتملك بورتوس انديكو 51 بالمئة في شركة مابوتو بورت ديفلوبمنت التي تدير ميناء مابوتو. وقال محمد شرف الرئيس التنفيذي لشركة موانئ دبي العالمية في بيان «مابوتو احدى البوابات الرئيسية لمناطق الجنوب الافريقي البعيدة عن الساحل.. نخطط لزيادة استثماراتنا في مرافق مناولة الحاويات هناك». وتعمل موانئ دبي العالمية في مابوتو بالفعل حيث تدير محطة الحاويات في الميناء من خلال شركة مابوتو انترناشونال لخدمات الموانى التي تملك 60 في المئة منها.

العاهل السعودي يدعو حكومته الى وضع سياسة اقتصادية تأخذ التضخم بالاعتبار

■ الرياض ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية امس الاثنين ان الملك عبد الله بن عبد العزيز أبلغ سلطات التخطيط الاقتصادي أن تحقيق النمو الاقتصادي يجب ان يتمشى مع حماية القيمة الشرائية لدخل المواطن.

وجاءت توجيهات العاهل السعودي في اجتماع لمجلس الوزراء بعد ارتفاع معدل التضخم الى أعلى مستوياته في عشر سنوات في عام 2007 مما اثار دعوات بتدخل الحكومة لتخفيف ارتفاع تكاليف المعيشة. ونقلت الوكالة عن بيان مجلس الوزراء قوله «وجه خادم الحرمين الشريفين الجهات المعنية بالتخطيط المالي والاقتصادي أن تكون أولوية السياسات المالية والاقتصادية هي تحقيق النمو الاقتصادي مع حماية المستوى المعيشي للمواطنين والقيمة الشرائية لدخل المواطن».

ولم يورد البيان مزيدا من التفاصيل. ومن المتوقع على نطاق واسع ان يستمر التضخم في أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم في الارتفاع في عام 2008 بعد أن بلغ 5,35 بالمئة في تشرين الاول (اكتوبر) وهو أعلى مستوياته منذ عام 2005 على الاقل. ويرجع ذلك أساسا الى الارتفاع العالمي في أسعار السلع وضعف الدولار الامريكي. وقال مصدر على صلة بالسياسات النقدية السعودية لرويترز في تشرين الثاني (نوفمبر) ان المملكة قد تدرس رفع قيمة عملتها التي ابقاها البنك المركزي عند مستوى 3,75 ريال للدولار منذ حزيران (يونيو) عام 1986.

ودعا مستشارو الملك الى رفع الاجور على مستوى البلاد لتعويض أثر التضخم.

وكانت وزارة التجارة والصناعة قد قالت في احدث تقرير عن الاسعار ان اسعار المواد الغذائية الاساسية والتي تشمل الارز والقمح واللحم الاحمر ولحوم الطيور قد ترتفع بين 20 في المئة و30 في المئة.

وقال التقرير ان العوامل الاساسية وراء ارتفاع الاسعار تشمل تراجع انتاج المحاصيل الزراعية وتراجع سعر صرف الدولار وارتفاع اسعار صرف العملات الاخرى. وقالت الوزارة انها حثت المستوردين وتجار الجملة السعوديين على تكوين « مخزونات كافية» من المنتجات الغذائية الاساسية.

وقال جون سفاكيانا كيس كبير الاقتصاديين في البنك الابريطاني السعودي (ساب) ان السلع الغذائية تمثل نحو 30 في المئة من مؤشر تكاليف المعيشة الذي يستخدم لرصد حركة التضخم. واضاف «هذا يعني ان التضخم سيكون في صعود وسيكون على الارجح اعلى من 2007. تحاول الوزارة التلميح للسعوديين انها تتوقع مزيدا من التضخم في اسعار الغذاء في وقت يمثل فيه التضخم قضية في المملكة وفي وقت يمثل فيه تضخم اسعار الغذاء قضية عالمية».

واظهر مسح اجرته رويترز الشهر الماضي وشمل 12 خبيرا اقتصاديا ان السعودية تواجه تضخما متسارعا في 2008 مع ارتفاع الاسعار بنحو مثلي معدل ارتفاعها العام الماضي مدفوعة للصعود بزيادة الايجارات والعملة المرتبط سعر صرفها بالدولار الامريكي.

ويرغم ربط الريال السعودي بالدولار مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) على ان تحذو حذو السياسة النقدية الامريكية.

ويخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) سعر الاقراض منذ 18 ايلول (سبتمبر) في مواجهة ازمة ائتمان وحذت معظم البنوك المركزية في منطقة الخليج العربي حذو البنك المركزي الامريكي رغم ان الضغوط التضخمية الداخلية لا توفر المبرر لسياسة نقدية ايسر.

ارتفاع الطلب على الذهب بالسعودية 17 % في 2007

دبي ـ من سمر سعيد:

قال مسؤول من مجلس الذهب العالمي امس الاثنين ان مبيعات الذهب في السعودية زادت بمعدل 17 بالمئة من حيث الحجم و30 بالمئة من حيث القيمة في عام 2007 بالمقارنة بالعام السابق مع نمو اقتصاد أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم.

وقال معز بركات المدير التنفيذي لمجلس الذهب العالمي في الشرق الاوسط وتركيا وباكستان ان الاقتصاد السعودية نما وان ذلك دعم الطلب على الذهب في البلاد.

وقال في حديث لرويترز «تفيد تقديراتنا الاولية أن الطلب على الذهب في السعودية ارتفع بنسبة 17 بالمئة من حيث الحجم و30 بالمئة من حيث القيمة في 2007 بالمقارنة بالعام السابق».

واضاف بركات ان الطلب على الذهب في الامارات العام الماضي ارتفع بنحو 12 بالمئة من حيث الحجم و20 بالمئة من حيث القيمة بالمقارنة بالعام السابق مع نمو السياحة».

وتابع «تزايد الطلب من جانب السياح دعم السوق ولو لم تكن دبي قد تأثرت باضطرابات الاسعار في سبتمبر وأكتوبر لكنا شهدنا بيانات أفضل».

ودبي سوق مهمة للذهب والمشغولات الذهبية والمجوهرات منذ فترة طويلة وتتدعم هذه التجارة بطلب قوي من العالم العربي والهند أكبر سوق للذهب في العالم.

وكان الارتفاع القياسي في أسعار الذهب والانخفاض بنسبة ستة في المئة في مبيعات الذهب في دبي في تشرين الاول (اكتوبر) قد عمقا القلق بين التجار من ان الامارة قد تفقد بريقها كمركز اقليمي للذهب.

وقال بركات «السوق انتعشت مع اقتراب شهر ديسمبر وشهدنا طلبا كبيرا كذلك من الهند التي تقود دفة سوق الذهب».

وارتفعت أسعار الذهب العالمية بأكثر من 30 بالمئة في 2007 لتسجل أعلى ارتفاع لها على الاطلاق قبل أسبوع.

وأضاف بركات أن منتجي الذهب في المنطقة وسعوا طاقتهم الانتاجية وحملات التسويق في مصر عززت بدرجة كبيرة الطلب في أكبر الدول العربية سكانا.

وقال «مصر حققت الاداء الافضل في الشرق الاوسط العام الماضي. فقد شهدت السوق زيادة بنسبة 20 بالمئة من حيث الحجم ونحو 35 بالمئة من حيث القيمة».

اتصالات الاماراتية تزيد حصتها بكنار تل السودانية

دبي ـ من علا جلال:

قالت مؤسسة الامارات للاتصالات)اتصالات(ثاني أكبر شركة اتصالات عربية من حيث القيمة السوقية امس الاثنين انها سيطرت على شركة كنار تل السودانية للاتصالات بمضاعفة حصتها في الشركة الى 82 بالمئة. ولم تذكر اتصالات التي تعمل في 16 دولة كم دفعت مقبل الحصة الاضافية البالغة 45 بالمئة في كنار تل في بيان على موقع بورصة أبوظبي على الانترنت. ولم يتسن على الفور الاتصال بالشركة للتعليق.

واتصالات مثل شركات اتصالات خليجية أخرى تبحث عن أصول أجنبية لشرائها في مواجهة منافسة ضارية في اسواقها المحلية بعد ان انتهى احتكارها للسوق بظهور شركة دو للاتصالات في شباط (فبراير) الماضي.

وقال وائل زيادة مدير ابحاث قطاع الاتصالات في المجموعة المالية القابضة–هيرميس في القاهرة «الشركة كانت الانشط على مستوى المنطقة فيما يتعلق بالتوسع في الخارج». وأضاف «ما شهدناه اليوم هو استمرار لاتجاه التوسع الذي تزيد بمقتضاه الشركة حصصها في عمليات قائمة لكن ذلك لا يمنع ان نشهد عمليات استحواذ جديدة».

وقال جمال الجروان نائب رئيس اتصالات للاستثمارات الخارجية في بيان في ايلول (سبتمبر) الماضي ان الشركة كانت تركز في توسعاتها على افريقيا لان القارة لديها فرصا كبيرة للنمو.

وابلغ رئيس الشركة محمد حسن عمران في حديث لرويترز في نوفمبر تشرين الثاني ان الشركة تدرس استثمارات جديدة تصل قيمتها الى خمسة مليارات دولار في افريقيا. وفي تشرين الاول (اكتوبر) اشترت اتصالات رابع شركة اتصالات في تنزانيا وهي زنزبار تليكوم، وفي ايلول اشترت حصة 40 بالمئة اضافية في شركة اتصالات جديدة في نيجيريا.

والشهر الماضي قالت الشركة انها ستشتري حصة 16 بالمئة في شركة بي.تي ايكسلكوميندو براتاما مقابل 438 مليون دولار لدخول السوق الاندونيسية رابع أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم.

وارتفع سهم الشركة 49,58 بالمئة العام الماضي.

البحرين: ارتباط الدينار بالدولار دعم قطاع الخدمات المالية

■ دبي ـ رويترز: قال مصرف البحرين المركزي امس الاثنين ان ربط عملة البلاد الدينار بالدولار منذ 28 عاما ساعد في تطوير قطاع الخدمات المالية في الدولة الخليجية ليتفوق على النفط كاكبر مساهم في النمو الاقتصادي.

وذكر المصرف المركزي في تقرير أن سياسة تثبيت سعر الصرف قادت الى درجة عالية من الاستقرار الاقتصادي وثبات الاسعار مما عزز نمو وتطوير صناعة الخدمات المالية المزدهرة في البلاد.

وأضاف المصرف في دراسة عن نمو القطاع المصرفي في عام 2007 ان صناعة الخدمات المالية ساهمت بنسبة 25,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الحقيقي في عام 2006 بمبلغ 4,1 مليار دينار بحريني. وتابع البنك أن صناعة الخدمات المالية في البحرين تفوقت على قطاع النفط كأكبر مساهم في اجمالي الناتج المحلي الوطني.

وذكر البنك ان اجمالي الاصول المصرفية بلغت 233,2 مليار دولار في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بزيادة بنسبة 33 في المئة عنها في نفس الفترة من العام السابق. وقفزت اصول البنوك الاسلامية 85 في المئة في نفس الفترة لتصل الى 18,8 مليار دولار.

ويضطر الارتباط بالدولار البحرين وأربع دول خليجية مجاورة من بينها السعودية الى اقتفاء اثر تحركات سعر الفائدة الامريكية في وقت بلغت فيه نسبة التضخم في منطقة الخليج أعلى مستويات على مدار عشر سنوات.

وقررت معظم الدول الخليجية المنتجة للنفط الابقاء على ارتباط عملاتها بالدولار الضعيف في اجتماع قمة عقد في كانون الاول (ديسمبر).

ونقل عن محافظ مصرف البحرين المركزي قوله في نشرة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) في الشهر الماضي انه لا ينبغي لدول الخليج تعجل اخذ قرار برفع قيمة عملتها لان تقلب سعر العملة الامريكية أمر طبيعي.

ومنذ 18 ايلول (سلتمبر) خفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي أسعار الفائدة بواقع مئة نقطة أساس (نقطة مئوية واحدة) لاحتواء اثار أزمة قطاع الرهن العقاري وتبعته البنوك المركزية في الخليج لمنع المراهنة في السوق على رفع قيمة عملاتها.

تغطية 52 من طرح اسهم بترو رابغ السعودية بيومين

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة رابغ للتكرير والبتروكيماويات)بترو رابغ(السعودية امس الاثنين ان نسبة تغطية طرحها العام الاولى الذي تبلغ قيمته 4,6 مليار ريال (1,23 مليار دولار) بلغت 52 في المئة قبل ستة أيام من غلق باب الاكتتاب. وأوضحت بترو رابغ في بيان أن الطرح جمع 2,4 مليار ريال من أكثر من 1,4 مليون مواطن سعودي حتى أمس الاول وذلك بعد يومين فقط من فتح باب الاكتتاب.

وتطرح بترو رابغ وهي مشروع مشترك باستثمارات عشرة مليارات دولار بين أرامكو السعودية وسوميتومو كميكالز اليابانية 219 مليون سهم تعادل 25 في المئة من رأسمالها على المواطنين السعوديين بسعر 21 ريالا للسهم. ويغلق باب الاكتتاب يوم السبت.

وقال بنك اتش.اس.بي.سي السعودية الذي يقود ترتيب الاصدار ان 25 الى 50 في المئة من الاسهم ستخصص للمستثمرين من المؤسسات بناء على حجم الاقبال على الشريحة المرصودة للمستثمرين الافراد.

وهذه هي المرة الاولى التي تطرح فيها أرامكو المملوكة للدولة وأكبر شركة منتجة للنفط في العالم أسهما في احد مشاريعها للاكتتاب العام. ووفقا لحسابات رويترز يمثل سعر الطرح خصما بنسبة 50 في المئة على تكلفة المشروع البالغة عشرة مليارات دولار.

وكانت سوميتومو وأرامكو اتفقتا في 2005 على اقامة مجمع البتروكيماويات من خلال مشروع مشترك مناصفة بين الجانبين على أن يتولى أيضا تطوير مصفاة التكرير في رابغ على ساحل البحر الاحمر.

وتمد أرامكو مشروع بترو رابغ بالمواد الخام اللازمة لتشغيل المجمع بأسعار مثبتة طويلة الاجل وتقوم بتسويق انتاج المشروع من مشتقات التكرير. وتقدم سوميتومو كميكالز خبرتها العالمية في بيع وتسويق البتروكيماويات فضلا عن تراخيص تقنيات الانتاج المستخدمة.

ومن المتوقع أن يدخل المشروع المشترك مرحلة الانتاج التجاري في الربع الاخير من 2008. ومن المنتظر أن ينتج المجمع 18,4 مليون طن من المشتقات النفطية و1,3 مليون طن من الايثلين و900 ألف طن من البروبيلين سنويا. وتحوز كل من سوميتومو كميكالز وأرامكو على حصة 37,5 في المئة بعد الطرح العام.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

البيت الابيض يرفض تشخيص كلينتون بأن الاقتصاد الامريكي يتجه الى الركود

■ شيكاغو ـ رويترز: أقر البيت الابيض امس الاثنين بأن الاقتصاد الامريكي يمر بمرحلة صعبة لكنه رفض ما ذهبت اليه هيلاري كلينتون الساعية للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة من أن الركود يلوح في الافق.

وقال توني فراتو المتحدث باسم البيت الابيض «لا أعرف أي شخص يتوقع ركودا». ووصف فراتو صورة الاقتصاد بالمتباينة مع اقراره بالمخاوف فيما يتعلق بقطاع الاسكان وأسعار النفط لكنه قال ان التضخم منخفض نسبيا والصادرات في ارتفاع.

وكانت كلينتون التي تسعى لتصبح أول امرأة تتولى الرئاسة الامريكية قد أثارت المخاوف بشأن الاقتصاد خلال نقاش مطلع الاسبوع في نيوهامبشير قبل الانتخابات التمهيدية في الولاية لاختيار مرشح الحزب الديمقراطي.

وقالت كلينتون «أعتقد أن الاقتصاد ينزلق صوب الركود». وقالت سناتور نيويورك والسيدة الاولى السابقة «هناك الكثير من الضغوط على عائلات الطبقة الوسطى ونوع التكاليف التي عليهم تحملها يشهد صعودا فلكيا».

وتعززت المخاوف بشأن الاقتصاد بعد صدور تقرير حكومي يوم الجمعة يظهر زيادة ضئيلة لم تتجاوز 18 ألفا للوظائف الامريكية في ديسمبر كانون الاول وقفزة في معدل البطالة الى خمسة بالمئة.

وجاءت البيانات خلال الاسبوع ذاته الذي بلغت فيه أسعار النفط 100 دولار للبرميل.

ويتزايد القلق بين خبراء الاقتصاد المستقلين بشأن احتمالات الركود وهي المخاوف التي بدأت أصداؤها تتردد في الحملات الانتخابية.

انتعاش الدولار بعد خسائر الاسبوع الماضي مع استبعاد خفض كبير وسريع للفائدة

■ لندن ـ رويترز: بدأ مستثمرون امس الاثنين أول اسبوع تداول كامل في عام 2008 بتغطية مراكز مكشوفة بالدولار مما ساعد على انتعاشه من أقل مستوى له في شهر مقابل سلة عملات والذي سجله في اعقاب صدور بيانات ضعيفة عن الوظائف الامريكية يوم الجمعة الماضي.

فقد اظهر تقرير الاجور الامريكي زيادة فرص العمل 18 ألف وظيفة فقط في كانون الاول (ديسمبر) وهو اقل من اكثر التوقعات تدنيا في استطلاع اجرته رويترز حيث كان هناك شبه اجماع على زيادة بواقع 70 ألف فرصة عمل.

وعززت تلك البيانات توقعات بخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) أسعار الفائدة بواقع 50 نقطة اساس (نصف نقطة مئوية) في نهاية الشهر الجاري وليس 25 نقطة اساس مما ادى الى تهافت على بيع الدولار يوم الجمعة.

ولكن يبدو ان نظرة المستثمرين السلبية تجاه الدولار تراجعت قليلا امس فيما راهن البعض على ان المخاوف بشأن التضخم قد تحول دون خفض مجلس الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة بسرعة كبيرة ويتكهن البعض الاخر بان الادارة الامريكية قد تلجأ لمجموعة من الاجراءات ربما تشمل خفض الضرائب لدرء شبح الكساد.

كما أن ثمة قدر من الحذر تجاه هبوط الدولار اكثر من اللازم قبل كلمة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي بن برنانكي يوم الخميس.

وفي الساعة 1800 بتوقيت غرينتش بلغ سعر العملة الامريكية مقابل اليورو 1,4689 مقابل 1,4764 يوم الجمعة الماضي. وامام العملة اليابانية ارتفع الدولار الى 109,15 ين مقابل 108,55. ولم يشهد سعر الدولار تغيرا يذكر مقابل الجنيه الاسترليني الذي بلغ امس 1,9713 مقابل 1,9718.

قصة الدولار بحسب ميريل لينش: الهبوط المستمر له ما يبرره وهو اعادة الورقة الخضراء لقيمتها العادلة

■ ينبغي وضع هبوط الدولار في سياقه الصحيح. فالهبوط من الذروة التي بلغها عام 2002 كان ردة فعل على الصعود الذي حصل من 1997 الى 2002، ونزول العملات المرتكزة على الموارد من جراء أسعار السلع المنخفضة، وهبوط اليورو بحدة بعد ما جرى تسعيره بأعلى بكثير من قيمته عند اطلاقه عام 1999، ومجمل الضرر الجسيم الذي لحق بالعملات الاسيوية خلال الازمة التي عصفت بها في اواخر التسعينات.

وحسبما يرى فريق مخطط العملات في ميريل لينش راح الدولار يسعّر بأعلى من قيمته في اذار (مارس) 2000 ولكنه لم يصل الى اقصى سعره إلاّ في اذار (مارس) 2002 عندما تجاوز سعره العادل بنسبة 16%. وذلك كان اعلى مستوى بلغه الدولار ـ حتى فوق ما كان وصل اليه عام 1985 عندما أقرّ اتفاق بلازا ضرورة القيام بمجهود عالمي منسّق من اجل تخفيض سعر الورقة الخضراء.

العرض السابق يؤمن خلفية هامة جداً في رأينا لايضاح ان كل ما حصل للدولار في هبوطه المهم في السنوات الخمس الاخيرة هو في حقيقة الامر الوصول الى سعر عادل مقابل عملات الشركاء التجاريين الرئيسيين للولايات المتحدة.

ونشعر انه من الاهمية بمكان ان نتفهم الدور الذي تلعبه اسواق العملات. انها، في الاساس، تساعد على اعادة توزيع النمو الاقتصادي على امتداد الكرة الارضية. فخلال الفترة 1997ـ2002 عندما كان الدولار قوياً كان اقتصاد الولايات المتحدة، على العموم هو الابرز، حينما كانت كندا واستراليا ونيوزيلندا واميركا تواجه اسواق سلع ضعيفة وكانت اوربا القارية تحاول التأقلم مع التغيير الذي حصل لعملاتها، وكانت آسيا تعمل على النهوض من أزمتها.

وهكذا ساعد صعود الدولار على تحويل النمو الى نواح اخرى من العالم الى درجة ان العجز في الحساب الجاري في الولايات المتحدة وصل الى رقم قياسي بلغ6,8% من إجمالي الناتج المحلي في اواخر عام 2005.

اما الجانب الآخر لذلك العجز فهو المنشّط الهائل للتصدير من قبل باقي العالم. اننا الآن في طور مشاهدة هذه العملية بالمعكوس. فبدل ان تقلق الولايات المتحدة من جراء هذا التطور وجب عليها ان ترحّب بها.

هنا يمكن التساؤل عما كان يمكن ان تكون عليه اقتصادات كندا واوربا وآسيا الناشئة لو لم تهبط عملاتها بحدة منذ 5 الى 10سنوات؟ كلها شهدت تحسنات هائلة في أرصدتها التجارية وصناعاتها الضخمة نتيجة لذلك. اما الآن فقد حان دور اميركا.

تحسّن هائل في التنافسية بسبب انخفاض الكلفة بالولايات المتحدة

ان هبوط الدولار بنسبة 25% في السنوات الخمس الاخيرة كان مؤلماً للسياح الاميركيين في اوربا، لكن ذلك أثّر كثيراً في رفع تنافسية سلع التصدير الامريكية.

فمنذ 2002 انخفضت تكلفة اليد العاملة في الولايات المتحدة بالنسبة الى شركائها الكبار التجاريين بنسبة 27% كل ذلك بسبب انخفاض الدولار. وفي الواقع فان 95% من التحسّن النسبي بالتكلفة منذ 2002 كان نتيجة مباشرة لتآكل قيمة الدولار. وفي الحقيقة فان زيادة تنافسية الصادرات الصناعية الامريكية المرتكزة على تراجع كلفة اليد العاملة، قد تحسن الى درجة من القوة لم يبلغها في العقود الثلاثة الاخيرة كما هو حاصل اليوم. وكل ذلك بفضل ضعف الدولار امام العملات الرئيسية الاخرى بالعالم.

وينبغي ألاّ ننسى ان كل ما مرّ به الدولار في نزوله هو ردّة فعل لما كان قد وصل اليه من المغالاة منذ 5 سنوات. لكن هذا التطور في العملات بين غالية ورخيصة بالنسبة الى قيمها تمرّ بفترات تتراوح دوراتها بين 4 او 5 سنوات.

ان عملية ردم الفجوة سمحت لميزان الحساب الجاري ان يخفض عجز الميزان التجاري من نحو 7% (من اجمالي الناتج المحلي) في اواخر 2005 الى ما يقرب من 5% حالياً والى 3%اذا لم يحتسب اسهام النفط فيه.

لنتخيل الى اين سيصل العجز ليس فقط بسبب التخلف الناجم عن تآكل قيمة الدولار بل ايضاً عندما يتحول الدولار بالكامل ليصبح مسعراً باقل من قيمته. فليس من المستبعد ان تعود الولايات المتحدة الى إعادة التوازن في الحساب التجاري وحساب المدفوعات في عام 2012.

ان نهضة الصناعة الاميركية هي الآن في اولها. وهي طويلة الاجل وليست دورية. وهي تتجاوز التباطؤ الذي يلوح في افق الطلب الداخلي. وفي الواقع فان التصدير حقق حصول الفارق بين النمو الاقتصادي الذي بلغ 1% فقط في العام 2007 وبالنسبة التي تفوق 2%المتوقعة راهناً.

الاستثمار الخارجي المباشر يزدهر من جديد

نحن متأكدون ان هذا الموضوع المحوري سيكون قصة طويلة الأجل ستتجدد لسنين عديدة لأننا نرى المنتجين الاجانب يؤسسون اعمالاً بخطى لم نشهدها منذ العام 2000 عندما كان سعر الدولار في طريقه الى ان يصبح اعلى من قيمته. فقد ارتفع الاستثمار الاجنبي المباشر في الولايات المتحدة بما يقارب 16% في 2006 ونحن واثقون ان الخطى تسارعت في 2007. فارتفاع 16% بالاستثمار الاجنبي في العام الفائت هو اكثر من خمسة أضعاف نمو الناتج المحلي الحقيقي. انه تحول هائل من اوضاع الركود او السلبية التي كانت سائدة من 5 او 6 سنوات عندما كان الدولار القوي عائقاً امام تدفق الاموال الى الداخل. ثم ان التدفقات المالية الى الداخل من قبل المنتجين الاجانب جرى توظيفها في التكنولوجيا والمعادن الاولية والمعدات الكهربائية والكيمائيات والآلات والغذاء.

ونحن الآن نشهد علامات مبكرة لهذا الانتعاش في الاستثمار الخارجي المباشر عن طريق التحسن الحاد في تدفقات التجارة الدولية والمدفوعات. فهناك أدلة على موجة اولية من تبديل الاستيراد بالانتاج الداخلي. فإذا تطلعنا الى صناعة الفولاذ، نرى ان الشحن الى الخارج قد ارتفع بنسبة 22% في العام الماضي في حين انخفض الاستيراد 16%. وارتفعت صادرات المصنوعات 12,4% عن السنة السابقة بينما الواردات ارتفعت فقط 1,7% . كما ان معطيات الاستخدام والتصدير التفصيلية في عدة صناعات تشير الى ان النشاط في معظم الصناعات قد ابتدأ بالانتعاش.

لقد أصبح الاقتصاد في الولايات المتحدة في السنوات العشر الماضية آلة استهلاكية حيث سجّل الاستهلاك رقماً قياسياً بلغ 70% من الانتاج الداخلي الاجمالي. وقد سبّب ذلك رواجاً في السكن لم يسبق له مثيل اذ قاربت نسبة ملكية المساكن عتبة الـ70%. كما ان الآلة المالية ساعدت في إحداث اكبر حركة ائتمان في التاريخ حيث وصل الدين الخاص بالنسبة الى الانتاج الداخلي الاجمالي رقماً قياسياً بلغ 98%. وفي الوقت نفسه هبط الاستخدام الصناعي الى ادنى مستوى في 55 عاماً.

كما ارتفع العجز في الحساب الجاري الى مستوى قياسي بالمطلق وعلى أساس نسبي. وحتى عهد قريب، كان المستثمرون الاجانب اكثر رغبة بتوظيف اموالهم في الاصول الورقية الاميركية اكثر منهم في الاصول العينية.

كل ذلك يعمل الآن بالمعكوس. فهناك قاعدة تقول «ان الاسواق تميل الى الاتجاه صوب الوسط في الأمد الطويل». وهكذا فان الابتعاد عن قطاعي الاستهلاك والاستيراد في الولايات المتحدة وبناء مواقع في الانتاج الاميركي والتصدير في السنوات الخمس والعشر المقبلة يمكن ان يكون خطة مجزية لهؤلاء المستثمرين الذين يهمهم توظيف اموالهم في المدى الطويل دون ان يأبهوا لتقلبات المدى القصير.

نكسات اقتصادية جديدة للرئيس الايراني

طهران ـ من سيافوش قاضي:

تعرض الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد لنكسة مزدوجة مع قرار الحكومة بضغط من الظروف الاقتصادية، تحرير نسب الفائدة المصرفية وتصويت في البرلمان لاعادة تشكيل هيئة نقدية كان قد حلها.

وقررت الحكومة اضفاء طابع رسمي على تحرير معدلات الفائدة المصرفية التي كان احمدي نجاد خفض نسبتها بشكل تعسفي في ايار (مايو) الماضي.

ونقلت صحيفة «دنيا الاقتصاد» عن وزير الاقتصاد والمال داود دانيش جعفري قوله «ستحدد السوق معدلات الفائدة».

وفي ايار (مايو) قرر احمدي نجاد خفض نسب فوائد المصارف العامة والخاصة الى ما بين 12 الى 13% بدلا من 14 الى 17% سابقا.

لكن منذ عدة اسابيع عادت المصارف الخاصة عمليا الى معدل فائدة يفوق 17% ومصارف الدولة الى معدل يفوق 16% لا سيما بسبب تنامي التخضم الذي بلغ 19,1% في معدل سنوي في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

واعتبر حاكم المصرف المركزي طهمسب مظهري من جهته ان «معدل الفائدة والتضخم هما جناحا طائر واحد» موضحا ان ارتفاع الاسعار ينعكس مباشرة على معدلات الفائدة.

واضاف ان القرار حول ترتيبات معدلات الفائدة التي ستطبق خلال السنة الايرانية المقبلة (اعتبارا من 21 اذار (مارس) سيعلن في الخامس من اذار (مارس).

وادى خفض معدلات الفائدة الذي قرره احمدي نجاد الى تحول الرساميل الى قطاع البناء الذي يشهد مضاربة كبيرة مما تسبب بمضاعفة اسعار المساكن في غضون سنة. من جهة اخرى قدم البرلمان الاحد دعما لافتا الى حاكم المصرف المركزي بالغاء قرار للرئيس احمدي نجاد اتخذه في ايار (مايو) بحل عدة هيئات ومؤسسات ولا سيما مجلس النقد المكلف اتخاذ قرارات في المجالين الاقتصادي والمالي. وكان مجلس النقد عارض في ايار (مايو) قرارا اتخذه احمدي نجاد بتحديد معدلات الفائدة بشكل تعسفي.

وبعد شهرين على ذلك قرر الرئيس الايراني حل المجلس وهو هيئة تضم خصوصا ممثلين عن المصرف المركزي والبرلمان والرئيس وغرفة التجارة والوزارات.

وشكل مكانه لجنة تحمل الاسم ذاته لكن تشرف عليها الرئاسة مباشرة.

ومجلس النقد الذي يشرف عليه المصرف المركزي مكلف اتخاذ القرارات النقدية الرئيسية ولا سيما تلك المتعلقة بنسب الفائدة.

واعتبر خبير اقتصادي طلب عدم الكشف عن هويته ان «تحرير معدلات الفائدة يعني انهيار سياسة الحكومة الاقتصادية المرتكزة على خفض نسب الفائدة وضخ كميات كبيرة من السيولة».

واعلن مظهري كذلك اجراءات ملموسة للسيطرة على السيولة في اطار مكافحة التضخم.

واعتبرت صحيفة «اعتماد ملي» الاصلاحية ان «الهوة بين الحكومة والمصرف المركزي ستزداد عمقا» متسائلة «يبقى معرفة ما اذا كان حاكم المصرف المركزي سيتمكن من الاستمرار في معارضة مشاريع الحكومة الايدلوجية؟» وحذر العديد من الاقتصاديين المستقلين والسياسيين، المحافظين منهم والاصلاحيين، مرارا الحكومة الايرانية من سياستها التي تسبب تخضما.

ونجم التضخم عن ضخ كمية كبيرة من السيولة النقدية في الدائرة الاقتصادية بفضل زيادة الموارد النفطية المترتبة عن ارتفاع اسعار المحروقات.

واعلن الرئيس احمدي نجاد في مطلع كانون الاول (ديسمبر) «خطة واسعة لمراقبة التضخم».

ووعد احمدي نجاد خلال حملته الانتخابية عام 2005 باحقاق العدالة الاجتماعية واعادة توزيع الموارد النفطية، وانتهج اثر انتخابه سياسة تقوم على زيادة كبيرة في النفقات العامة.

احمدي نجاد يسعى لتمرير ميزانية أكبر قبل الانتخابات

طهران ـ من زهرة حسينيان:

عرض الرئيس الايراني ميزانية أكبر لعام 2008ـ2009 على البرلمان امس الاثنين قال انها تشجع على تحقيق العدالة الاجتماعية لكن منتقديه يخشون ان تزيد من الضغوط التضخمية في ثاني أكبر دولة منتجة للنفط داخل أوبك. وعرض الرئيس محمود أحمدى نجاد ميزانية قدرها 2745 تريليون ريال (294 مليار دولار) للعام الفارسي المقبل قبيل الانتخابات البرلمانية القررة في مارس اذار المقبل التي يتنافس فيها المتشددون من حلفائه مع ساسة معتدلين. وقال الرئيس لاعضاء البرلمان في كلمة بثتها الاذاعة «الهدف الرئيسي للميزانية هو تحقيق العدالة وخلق فرص متكافئة للامة بأسرها... وخفض التضخم».

ولم يورد أحمدى نجاد الذي تولى السلطة عام 2005 بتعهد بأن يوزع ثروة النفط الايرانية بشكل أكثر عدالة أي بيانات مقارنة أو تقدير للعجز. لكن الرقم الاجمالي للميزانية يمثل زيادة بنحو 18 بالمئة بالمقارنة مع الميزانية التي أقرها البرلمان للعام الفارسي الحالي الذي ينتهي يوم 19 آذار (مارس). ويخصص مبلغ 715 تريليون ريال من الاجمالي للموازنة العامة ويغطي بنود مثل الاجور والدعم ومشروعات التنمية بارتفاع بنسبة اربعة بالمئة عن العام الحالي البالغ 690 تريليون ريال. ويغطي بقية مبلغ الميزانية الشركات والكيانات المملوكة للدولة. وقال الرئيس ان الانفاق على التنمية سيزيد بنسبة 30 بالمئة دون ان يحدد المشروعات التي ستستفيد من هذه الزيادة. وقال «السبب الرئيسي لزيادة حجم ميزانية هذا العام هو نمو قطاع التنمية».

وقال كذلك ان الدعم سيزيد بقدر محدود لكنه لم يورد تفاصيل. وتدعم ايران مجموعة من السلع والقطاعات منها البنزين والخبز. واوضح الرئيس الايراني ان مشروع الموازنة احتسب على قاعدة سعر لبرميل النفط يعادل 39,7 دولارا في حين يبلغ سعر البرميل حاليا مئة دولار في السوق.

وقال «ان سعر برميل النفط (الايراني) يتخطى 85 دولارا وكان معدله 70 دولارا منذ بدء السنة»، مؤكدا ان «الناس يتساءلون كيف سينعكس ارتفاع اسعار النفط على حياتهم امسية». وتابع «لا يمكن للحكومة والبرلمان ان لا يتجاوبا مع هذه التطلعات» معتبرا ان على حكومته ان «تعيد توزيع عائدات النفط على الناس».

وسجلت ايران التي تشكل صادراتها النفطية اكثر من 80 % من عائداتها بالعملات الاجنبية، 51 مليار دولار من المبيعات في السنة الايرانية 2006ـ 2007، ويتوقع ان يرتفع هذا الرقم في السنة الحالية.

وقال احمدي نجاد «سنستخدم 36 مليار دولار من العملات الاجنبية، بما يشمل واردات الوقود وتطوير وسائل النقل العام».

وبحسب القانون الايراني فان الفائض في العائدات النفطية يودع في صندوق استقرار يستخدم في الاوقات الصعبة. لكن الحكومة لم تلتزم هذه السنة ايضا هذا الانضباط في الموازنة فطلبت مرارا من البرلمان السماح بسحب اموال من هذا الصندوق لتغطية نفقاتها الجارية.

وارتفع معدل التضخم هذه السنة في ايران ليبلغ 19,1 % خلال سنة في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويلقي الاقتصاديون اللوم على سياسات الانفاق الحكومية في اشعال التضخم الذي ارتفع باطراد منذ تولي احمدى نجاد السلطة عام 2005 ويبلغ حاليا نحو 19 بالمئة. واعتمد أحمدى نجاد على ايرادات استثنائية من ارتفاع أسعار النفط في زيادة الانفاق. لكن التضخم يضر الكثيرين وتراجع معدل النمو الاقتصادي عن المستوى المستهدف. وقال المستشار الاقتصادي سعيد لايلاز «الحكومة تفتقر للتنظيم المالي. هذه هي المشكلة الرئيسية التي تواجه البلاد في الوقت الراهن».

ورغم ان البرلمان كثيرا ما انتقد سياسات احمدى نجاد الاقتصادية يقول المحللون انه اقر ميزانيات تكميلية في منتصف العام مما يعني ان الانفاق عادة ما يكون أكبر من المخطط له. ويمكن لاعضاء البرلمان تعديل مشروع الميزانية في الاسابيع المقبلة. ويسعى المعتدلون المعارضون لاحمدى نجاد الى السيطرة على البرلمان في الانتخابات المقررة يوم 14 آذار (مارس) من المحافظين الذين يهيمنون عليه الان وقد يمكنهم فرض سيطرة أكبر على مالية البلاد اذا نجحوا.

الاسهم القطرية تصعد ثلاثة بالمئة توقعا لارباح وتوزيعات

دبي ـ من داليا مرزبان:

حققت البورصة القطرية أكبر مكاسبها ليوم واحد فيما يقرب من شهرين امس الاثنين بصعودها أكثر من ثلاثة بالمئة مع اقتناص المستثمرين للاسهم وسط توقعات لارباح قوية في الربع الاخير من العام وتوزيعات سخية عن نتائج السنة.

وفي سلطنة عمان دفع المستثمرون مؤشر السوق الى تكبد أشد خسائره ليوم واحد فيما يقرب من سبعة أشهر حيث عمدوا الى البيع لجني الارباح في أسهم مثل بنك مسقط كانت قد صعدت ضمن أفضل مؤشرات الاسهم الخليجية أداء للعام 2007.

كما نال جني الارباح من مؤشر دبي وذلك للمرة الاول في أربع جلسات في حين هبط مؤشر الاسهم السعودية بعد ثلاثة أيام من الصعود قفز على مدارها 7,86 في المئة. وقادت أسهم الاتصالات بورصتي الكويت والبحرين الى اغلاق مرتفع بينما تقدمت أبوظبي بدعم أسهم شركات الطاقة.

وفي قطر قفزت سوق الدوحة للاوراق المالية 3 في المئة الى 10068 نقطة وذلك في أكبر مكاسبها ليوم واحد منذ الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

وارتفع سهم صناعات قطر 5,77في المئة واتصالات قطر (كيوتل) 5,02 في المئة. وقال برويز خان مدير الاستثمارات في البنك التجاري القطري «تتأهب السوق للارباح وهناك توقعات كبيرة بشأن اصدارات أسهم مجانية».

وزاد سهم بنك الدوحة 3,96 في المئة بعد صعوده نحو 19 بالمئة في الجلسات الخمس الاخيرة. وقال محللان في مسح لرويترز الشهر الماضي انهما يتوقعان نمو أرباح البنك في الربع الاخير ما بين 28,1 في المئة و47,6 في المئة. وقال خان «ثمة شائعات عن توزيع بنك الدوحة أسهما مجانية».

وفي سلطنة عمان تراجعت سوق مسقط للاوراق المالية 2,27 في المئة الى 9630,72 نقطة متكبدة أكبر خسائرها في يوم واحد منذ 11 حزيران (يونيو). وارتفع مؤشر السوق نحو 62 في المئة العام الماضي. وفقد سهم بنك مسقط 3,75 في المئة بعدما صعد نحو 52 في المئة منذ تراجعه في السابع من تشرين الثاني الى أدنى مستوى فيما يقرب من شهرين. وهبط سهم أسمنت ريسوت 6,38 في المئة بعد زيادته أكثر من 14 في المئة هذا الشهر حتى اقفال أمس الاول.

وقال سانكار كايلاسام مدير قسم البحوث لدى الخليجية لخدمات الاستثمار في مسقط «كان هناك كم هائل من السيولة الاقليمية والاجنبية مما دفع الاسعار صعودا. هذا تصحيح في محله». وأضاف أن المؤشر المتداولة أسهمه بما يعادل 15,6 مثل الارباح المتوقعة للعام 2007 قد يتراجع في حدود اثنين الى ثلاثة بالمئة في الجلسات المقبلة قبل أن يعاود اتجاهه الصعودي.

في دبي فقد مؤشر سوقها المالي 0,73 في المئة مسجلا 6145,4 نقطة. وكان قد ارتفع 2,3 بالمئة في الجلسات الثلاث الاخيرة. وامس هبط سهم اعمار العقارية 1,27 في المئة. وصعد سهم أكبر شركات التنمية العقارية العربية من حيث القيمة السوقية أكثر من 31 في المئة منذ سجل في 28 تشرين الثاني أدنى مستوى في شهر واحد.

وقال علاء الدين مصطفى كبير المتعاملين في دبي لدى المجموعة المالية ـ هيرميس القابضة «هذا جني للارباح... كون المؤشر فوق ستة الاف نقطة يرى بعض المستثمرين أن الاسهم بلغت قيمتها العادلة وهم يجنون الارباح عند هذه المستويات». وأضاف أن سهم اعمار متداول بما يعادل نحو 9,8 مثل الارباح المتوقع في 2007.

في الرياض تراجع مؤشر السوق المالية السعودية 0,43 في المئة ليصل الى 11662 نقطة. وهبط سهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) 1,62 في المئة بعد صعوده أكثر من تسعة بالمئة هذا الشهر.

وفي الكويت ارتفعت سوقها للاوراق المالية التي صعدت في الجلسات الست الاخيرة عدا واحدة 0,49 في المئة الى 12844 نقطة. وزاد سهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) 1,55 في المئة.

في المنامة صعدت سوق البحرين للاوراق المالية التي أغلقت مرتفعة في الجلسات العشر الاخيرة عدا واحدة 0,41 في المئة الى 2793,5 نقطة. وتقدم سهم البحرين للاتصالات (بتلكو) 2,43 في المئة.

من جهتها ارتفعت سوق أبوظبي للاوراق المالية 0,46 في المئة الى 4765,8 نقطة. وكانت البورصة ثاني أفضل أسواق الاسهم الخليجية أداء في 2007 بصعودها 51,7 في المئة. وقفز سهم دانة غاز 5,6 في المئة في حين ارتفع سهم شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) 1,74 في المئة. وقالت دانة أمس الاول ان انتاج النفط من عملياتها في مصر بنهاية كانون الاول (ديسمبر) تجاوز توقعاتها بفضل الانتاج المبكر من كشفين اثنين.

سيارة تقود نفسها بنفسها بفضل نظام راداري وكمبيوتري يمكنها من التصرف وفق احوال الطريق . وقد قام بتطوير السيارة خبراء في جامعة كارنيجي ميلون الامريكية وانتجتها شركة شيفرليه ، وفي الصورة تقدم السيارة عرضا في شارع لمدينة لاس فيغاس حيث شاهدها الجمهور اول مرة امس في المعرض السنوي للاكترونيات الاستهلاكية

تراجع اسعار النفط وسط مخاوف بشأن آفاق نمو الاقتصاد الامريكي

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: تراجعت العقود الآجلة لخام القياس الامريكي أكثر من ثلاثة دولارات امس الاثنين حيث طغى ارتفاع درجات الحرارة في شمال شرق الولايات المتحدة وقلق اقتصادي وتحسن الدولار على المخاوف من مواجهة وقعت بين زوارق للحرس الثوري الايراني والبحرية الامريكية.

وبحلول الساعة 1627 بتوقيت غرينتش هبط سعر الخام تسليم شباط (فبراير) في بورصة نيويورك التجارية)نايمكس) 3,12 دولار أي ما يعادل 3,19 في المئة مسجلا 94,79 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 94,47 الى 98,40 دولار. وفي لندن تراجع خام برنت دولارا للبرميل الى ما دون 96 دولارا وسجل 95,37 دولار.

وتراجع سعر السولار ثلاثة دولارات الى 843,50 دولار للطن.

ويوم الخميس الماضي جرى تداول الخام في سوق نيويوك (نايمكس) عند مستوى قياسي مرتفع بلغ 100,09 دولار ، ولكنه تراجع منذ ذلك الحين متأثرا ببيانات امريكية قاتمة عن العمالة والبطالة. كما سجل برنت اعلى مستوى عند 98,50 دولار في الاسبوع الماضي.

وقال جيرارد بورغ المحلل في ناشيونال بانك اوف استراليا «من الواضح أن المخاوف بشأن الاقتصاد الامريكي تضغط نوعا على أسعار النفط. وبعض المتعاملين في السوق يستغلون هذه الفرصة لجني أرباح».

وذكر بورغ أن مناقشات اوبك في مطلع الاسبوع لم تعط اشارة واضحة عن التحرك المحتمل للمنظمة في اجتماعها المقبل. وثمة توقعات متنامية بان المنظمة سترفع الانتاج لكبح جماح الاسعار.

وقال روبرت لوخلين من ام.اف غلوبال «الاقتصاديات تتداعى وقد تدفعنا معنويات السوق لمزيد من الهبوط». لكن محللين آخرين يتوقعون ان السوق سينتعش مرة اخرى فوق 100 دولار ويقولون ان الخسائر ستكون مؤقتة فقط.

وقال فيل روبرتس من باركليز كابيتال «رغم الاغلاق المنخفض ما زالنا نرى ان الاتجاه النزولي ميل للمقاومة وحركة تصحيح».

الامارات: عوامل سياسية وراء سعر 100 دولار للبرميل

■ أبوظبي ـ رويترز: قال وزير النفط الاماراتي محمد الهاملي امس الاثنين ان ارتفاع أسعار الخام يرجع الى التوترات السياسية الدولية والمضاربات وليس العوامل الاساسية للعرض والطلب. ونقلت وكالة أنباء الامارات (وام(عن الهاملي قوله ان منظمة البلدان المصدرة للبترول)أوبك(تراقب الاسواق بعد وصول الاسعار الى 100 دولار للبرميل الاسبوع الماضي.

وأضافت الوكالة الرسمية «أرجع معالى محمد بن ظاعن الهاملي وزير الطاقة ارتفاع أسعار النفط الى 100 دولار للبرميل الى تكهنات المضاربين وصناديق الاستثمار والاضطرابات الجيوسياسية وعدة عوامل أخرى لا صلة لها بأساسيات العرض والطلب». وقال الهاملي ان أوبك ملتزمة بضمان توفير امدادات كافية من النفط وأسعار عادلة. ولم تذكر وام السعر الذي يعتبره الهاملي عادلا.

وتنسجم تصريحات الهاملي مع اراء عدد من وزراء أوبك الذين قالوا ان عوامل أخرى غير العرض والطلب تقود مسيرة الارقام القياسية للنفط.

وقررت أوبك التي تضخ أكثر من ثلث انتاج العالم من النفط ابقاء الامدادات مستقرة خلال اجتماعها في أبوظبي الشهر الماضي رافضة مناشدات الدول المستهلكة زيادة المعروض للحد من ارتفاع الاسعار. والامارات العربية المتحدة خامس أكبر بلد مصدر للنفط في العالم. وأدلى الهاملي بتصريحاته أثناء اجتماع مع وزير التجارة الياباني أكيرا أماري في العاصمة الاماراتية أبوظبي حسبما أفادت وام.

شركتان من الامارات توقعان صفقة مشاركة لتحديث وزيادة طاقة مصفاة راس لانوف

■ طرابلس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان شركتين من الامارات وقعتا صفقة قيمتها نحو مليارى دولار مع المؤسسة الوطنية الليبية للنفط لتحديث مصفاة نفط ليبية.

ووقع كونسورتيوم ستار الذي يضم ترانس آشيا غاز انترناشيونال وستار بترو انرجي اتفاقا على اقامة مشروع مشترك مناصفة مع المؤسسة في طرابلس يشمل مرحلتين من التطوير لمصفاة راس لانوف التي تبلغ طاقتها الانتاجية 220 الف برميل يوميا. ويتوقع ان تستغرق عملية التحديث خمس سنوات. ويشمل الموقع في راس لانوف وحدة تكرير تنتج النفتا والكيروسين وزيت الغاز الخفيف وزيت الغاز الثقيل ووحدات أخرى تنتج الاثيلين والبولي اثيلين حسب موقع المصفاة على الانترنت.

وقال مسؤولون من المؤسسة ان تحديث المصفاة سيجري على مرحلتين الاولى لزيادة الطاقة الانتاجية للوحدة القائمة وزيادة قدرتها على تسويق منتجاتها. وتشمل المرحلة الثانية توسعة المصفاة وتزويدها بأحدث تكنولوجيا لتحويل زيت الوقود الى منتجات عالية القيمة وتحسين الكفاءة ورفع الجودة الى مستوى المعايير العالمية.

غير ان شكري غانم رئيس المؤسسة الليبية هون من احتمالات احداث زيادة كبيرة في الانتاج نتيجة لذلك. وقال ان مجرد تحديثها وانعاشها لتصل الى المعايير العالمية يتطلب نحو مليارى دولار واضاف انه في بادئ الامر سيتم تحسين اقتصاديات المصفاة وبعد ذلك تجري توسعتها. وتم توقيع الاتفاق بعد طرح عطاء تنافسي لكن المؤسسة لم تكشف عن اسماء الذين لم تفز عروضهم.

ولدى شركة داو كميكال اتفاق مع المؤسسة على تشغيل وتوسعة منشات البتروكيماويات في مصفاة راس لانوف. وشركتا ترانس اجيا وستار بترو انرجي تابعتان لمجموعة الغرير.

أكسيوم الاماراتية لتوزيع أجهزة الهاتف المحمول تتطلع لاقتراض 400 مليون دولار لتمويل توسع

■ دبي ـ رويترز: قال مصدران مصرفيان مطلعان امس الاثنين ان أكسيوم تليكوم لتوزيع أجهزة الهاتف المحمول ومقرها دبي قد تقترض ما يصل الى 400 مليون دولار تسهيلا ائتمانيا متجددا لتمويل توسع.

وقال المصرفيان اللذان رفضا كشف هويتهما ان أكسيوم التي تبيع أجهزة الهاتف المحمول ومستلزماته في الشرق الاوسط والهند من المتوقع أن تستكمل تدبير التسهيل الائتماني الذي تبلغ مدته 18 شهرا في النصف الاول من شباط (فبراير).

ورفض فيصل البناي الرئيس التنفيذي للشركة تأكيد تفاصيل العملية عندما اتصلت به «رويترز». وقال «نعمل دائما على تحسين خطوطنا التمويلية لمواكبة نمونا».

وقال البناي ان أكسيوم التي وقعت اتفاقا في يوليو تموز الماضي لبيع الهواتف المحمولة في الهند تعتزم طرح أسهم للاكتتاب العام وان كانت لم تفوض بعد بنكا لادارة العملية أو تحدد اطارا زمنيا. وقال «انه قرار بيد المساهمين عندما يشعرون أن الوقت مناسب... انه ضمن خططنا».

وأضاف أن الشركة التي تدير بحسب موقعها على الانترنت أكثر من 100 منفذ بيع في الامارات العربية المتحدة ونحو 75 في السعودية تعتزم مواصلة التوسع هذا العام.

وقال «نريد ترسيخ مركزنا في الشرق الاوسط والهند هذا العام ونتطلع الى (التوسع في) افريقيا» غير أنه رفض الادلاء بمزيد من التفاصيل.

ويرتب التسهيل الائتماني جيه.بي مورغان وبنك الامارات الدولي التابع لبمك الامارات دبي الوطني.

بنك مسقط يشارك بصفقة لشراء مصرف باكستاني

■ كراتشي ـ رويترز: قال مصرفي امس الاثنين ان مجموعة شركات تضم بنك مسقط ومصرف نومورا هولدنغز الياباني أبرمت اتفاقا لشراء حصة 85 في المئة في البنك السعودي الباكستاني في باكستان بحوالي 200 مليون دولار.

ويقود الممول الباكستاني شوكت تارين مجموعة الشركات صاحبة عرض الشراء التي تضم ايضا مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي. والصفقة أحدث مشروع أجنبي في القطاع المصرفي في باكستان الذي يسجل أداء قويا حيث أرست الاصلاحات المالية أساسا للنمو الاقتصادي السريع وزيادة الدخول.

وابرمت الصفقة رغم تجدد الازمة السياسية في باكستان عقب مقتل زعيمة المعارضة بينظير بوتو في 27 كانون الاول (ديسمبر) الذي أثار موجة من اعمال العنف تهدد بابعاد الاستثمار الاجنبي وتعثر النمو الذي تحقق في الاونة الاخيرة.

واكدت شركة الاستثمار الزراعي والصناعي السعودية الباكستانية الشركة الام للبنك وهي غير مسجلة في البورصة ابرام الصفقة.

باكستان تتوقع تحقيق نمو سنوي بنسبة 7,2 % رغم مضاعفات اغتيال بوتو

■ اسلام ـ ا ف ب: اكد وزير المال الباكستاني لوكالة فرانس برس امس الاول ان باكستان ستبلغ هدفها على صعيد النمو الاقتصادي السنوي بنسبة تفوق 7 % ، على رغم اغتيال رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو واخر كانون الاول (ديسمبر) واعمال العنف التي تلته.

وحذر البنك المركزي الباكستاني السبت الماضي من ان نسبة النمو للسنة المالية 2008 2007ـ2008 التي تنتهي في حزيران (يونيو) المقبل «قد تبقى دون الهدف السنوي المحدد بـ7,2 % ». لكن وزير المال سلام شاه قال ان «باكستان ستحقق نسبة 7,2 % السنوية اذا ما اجريت الانتخابات في اجواء هادئة».

وقد ارجئت الانتخابات النيابية الاسبوع الماضي الى 18 شباط (فبراير). واسفرت الاضطرابات التي اعقبت اغتيال بوتو عن مقتل 58 شخصا وعن اضرار قدرت بعشرات ملايين الدولارات.

وشهدت بورصة كراتشي الاسبوع الماضي تراجعا تاريخيا اذ تخوف المستثمرون من فوضى سياسية في باكستان التي تملك قوة نووية ويبلغ عدد سكانها 160 مليون نسمة. واكد سلام شاه «اذا كان الاقتصاد يواجه خطرا فبسبب السياسة. لكن اذا ما تصالحت الاحزاب السياسية فسنحقق عندئذ اهدافنا».

ومنذ فرض الرئيس برويز مشرف حالة الطوارىء التي رفعها في منتصف كانون الاول (ديسمبر) يعرب المستثمرون عن تخوفهم من تقويض كبير للاستقرار في باكستان التي تعصف بها منذ اشهر ازمة سياسية واسعة النطاق ودامية اتسمت بموجة غير مسبوقة من العمليات الانتحارية.

الا ان باكستان شهدت ازدهارا اقتصاديا قويا منذ الانقلاب الذي قام به مشرف في 1999، وبلغت نسبة النمو 6 % في السنة منذ 2004 وحتى 7 % في 2006، وهي واحدة من افضل الارقام في العالم.

وتبلغ الاستثمارات الاجنبية المباشرة الاتية من البلدان العربية والولايات المتحدة، 10 مليارات دولار سنويا.

منتخب الامارات يلتقي ميلان بطل اوروبا والعالم غدا

■ دبي ـ اف ب: يلعب منتخب الامارات مع ميلان الايطالي بطل اوروبا والعالم في مباراة ودية على كأس «تحدي الامارات» اليوم الثلاثاء على استاد نادي النصر في دبي.

وتأتي المباراة ضمن استعدادات منتخب الامارات لتصفيات المجموعة الاسيوية الخامسة المؤهلة الى مونديال 2010 في جنوب افريقيا، التي تضم الى جانبه منتخبات الكويت وسورية وايران.

وتخوض الامارات اولى مبارياتها في التصفيات امام الكويت في 6 شباط (فبراير) المقبل في ابوظبي.

وستكون مباراة ميلان اليوم التجربة الودية الاولى قبل خوض مباراتين مع الصين في 10 كانون الثاني (يناير) الحالي ثم فاسكو دا غاما البرازيلي في 12 منه ضمن بطولة التحدي الودية.

وكان الفرنسي برونو ميتسو مدرب منتخب الامارات استدعى 26 لاعبا الى التشكيلة المدعوة لخوض المباريات الودية قبل ان تستقر عند 25 لاعبا بعد اعلان عبد السلام جمعة لاعب الجزيرة اعتزاله دوليا، كما ان اصابة حيدر الو على (الوحدة) فرضت استدعاء فايز جمعة (الشارقة) بديلا له.

وضمت التشكيلة عدة وجوه جديدة مثل احمد خليل وعبيد خليفة وعبيد الطويلة (الاهلي) درويش احمد (النصر) وسرور سالم (الشباب) وعبدالله مال الله (الامارات)، في حين عاد فهد مسعود المحترف في نادي قطر القطري الى صفوف منتخب الامارات بعد غياب طويل.

وقال ميتسو ان اللعب امام ميلان بطل اوروبا والعالم «يعتبر حدثا غير عادي لمنتخب الامارات، وستكون الفرصة متاحة للاعبين لمواجهة افضل لاعبين في العالم وكسب الاحتكاك اللازم معهم».

واكد ميتسو ان المباراة مهمة «لكنها ليست الهدف الذي نتطلع اليه بل محطة اعداد للقاء الكويت الاهم، وسنسعى فيها لتقديم مستوى مشرف لكن دون ان نغفل ان النتيجة يجب ان تكون في لقاء الكويت وليس امام ميلان».

من جهته، يقيم ميلان معسكرا في الامارات منذ 2 كانون الثاني (يناير) الحالي سيتوجه بمباراة اليوم التي ستكون ضمن استعداداته لمعاودة الدوري الايطالي نشاطه بعد توقف بسبب العطلة الشتوية، حيث يلعب مع نابولي الاحد المقبل في المرحلة الثامنة عشرة.

وكان المعسكر في الامارات فرصة لاخراج لاعبي ميلان من الاجواء الضاغطة التي عانوا منها في ايطاليا بعد سلسلة من النتائج السلبية في الدوري كان اخرها الخسارة امام انتر ميلان 1–2 في مباراة الدربي.

يقدم ميلان حاليا احد اسوأ مواسمه على الساحة المحلية ويحتل مركزا متأخرا في الدوري برصيد 18 نقطة وله 3 مباريات مؤجلة، ويبتعد عن انتر ميلان المتصدر بفارق 25 نقطة.

ورغم التعثر محليا، فان ميلان ظهر بوجه مختلف خارجيا عندما احرز لقب بطولة العالم للاندية بفوزه على بوكا جونيورز الارجنتيني 4–2 في 16 كانون الاول (ديسمبر)، وتأهل للقاء ارسنال الانكليزي في الدور ثمن النهائي من دوري ابطال اوروبا حيث يدافع عن لقبه الذي احرزه العام الماضي.

وستشهد المباراة امام منتخب الامارات اليوم عودة البرازيلي رونالدو الى صفوف فريقه بعد غياب طويل بسبب مسلسل الاصابات الذي يطارده منذ 31 تموز (يوليو) الماضي.

واكد رونالدو خلال التدريبات جاهزيته البدنية لخوض اللقاء، كما انه اخذ جرعة معنوية عالية بعد تصريحات مدرب ميلان كارلو انشيلوتي الاخيرة التي اكد فيها ثقته بالمهاجم البرازيلي لاستعادة مستواه السابق.

وسيخوض ميلان مباراة اليوم بتشكيلته الاساسية وسيكون فيليبو اينزاغي الغائب الابرز بعدما اكدت الفحوصات الطبية التي اجريت له في احد مستشفيات دبي وجود حصى في احدى كليتيه، على ان يخضع للراحة حتى غدا الاربعاء.

واكد كارلو انشيلوتي في مؤتمر صحافي «ساشرك في مباراة الامارات التشكيلة التي اعتمدها في الدوري الايطالي، واللقاء لن يكون استعراضيا بل تجربة جدية».

واعتبر انشيلوتي انه لا يجد سببا واضحا لتراجع مستوى ميلان في الدوري وعدم فوزه في معقله السان سيرو هذا الموسم سوى «بسوء الحظ الذي اصابه واعتماد الفرق التي تواجهه على طرق دفاعية»، ويضيف «بالتأكيد فان نيل لقب الدوري اصبح صعبا لكن هدفنا عام 2008 الاحتفاظ بلقبنا الاوروبي واحتلال احد المراكز المتقدمة في الدوري الايطالي المؤهلة الى دوري ابطال اوروبا».

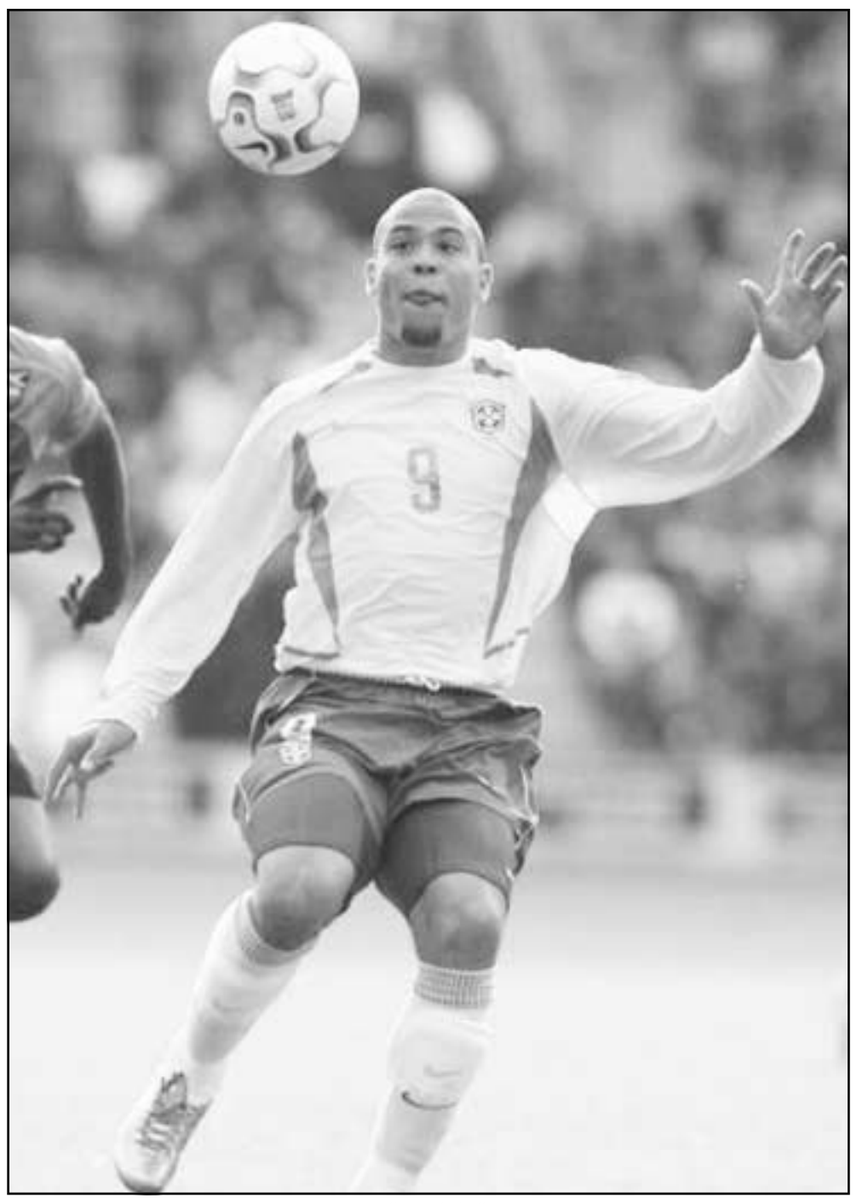

البرازيلي رونالدو

كأس انكلترا: تشلسي يواجه ايفرتون وارسنال ـ توتنهام في دور الاربعة

■ نيقوسيا ـ اف ب: يبدأ تشلسي «مرحلة جديدة» في موسمه الطويل عندما يستضيف ايفرتون اليوم الثلاثاء على ملعب «ستامفورد بريدج» في ذهاب الدور نصف النهائي من كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة لكرة القدم، وذلك لكونه سيلعب من دون نجومه الافارقة الذي التحقوا بمنتخبات بلادهم للمشاركة في كأس الامم الافريقية التي تستضيفها غانا من 20 كانون الثاني (يناير) الى 10 شباط (فبراير) المقبلين.

ومعلوم ان اللاعبين الافارقة شكلوا عماد تشكيلة الفريق اللندني بقيادة الاسرائيلي افرام غرانت الذي سيفتقد ابتداء من اليوم الى خدمات المهاجمين العاجيين سالومون كالو وديديه دروغبا ولاعب الوسط الغاني النشيط مايكل ايسيان، فيما يأمل ان يتمكن من الاستعانة بالنيجيري جون اوبي ميكيل وخصوصا بعدما تردد ان الاتحاد النيجيري لكرة القدم سمح لمواطنيه المهاجم ياكوبو ايغبيني والمدافع جوزف يوبو المشاركة في المباراة المذكورة.

وتزداد هموم غرانت بفعل الاصابات التي تعرض لها الحارس التشيكي بتر تشيك ولاعب الوسط الهداف فرانك لامبارد، وهما من المفاتيح الاساسية في الفريق، علما ان المدافع البرتغالي ريكاردو كارفاليو سيعود الى التشكيلة من الايقاف.

وقال غرانت: «لدينا الان خيارات محدودة وضغط اكبر، بينما لعب (الالماني) ميكايل بالاك وجو كول مباريات عدة، لذا حاولنا اراحتهما في مباراتنا الاخيرة».

في المقابل، بدت اهمية اللقاء بالنسبة الى ايفرتون عبر اراحة المدرب الاسكتلندي ديفيد مويز لعدد من اللاعبين الاساسيين امام اولدهام المتواضع السبت الماضي، ما ادى الى الخروج المخيب من مسابقة كأس انكلترا.

الا ان هذه الخسارة المحرجة قد ينساها جمهور ايفرتون في حال اقصى فريقها نظيره اللندني ليبلغ اول مباراة نهائية له منذ عام 1995 عندما فاز بالكأس المحلية، علما ان موييز سيفتقد لخدمات لاعب الوسط الافريقي الجنوبي ستيفن بينار الذي التحق بدوره بمنتخب بلاده.

ويستضيف ارسنال جاره توتنهام على «ستاد الامارات» غدا الاربعاء، في مباراة يتوقع ان تكون قوية بالنظر الى الحساسية التقليدية التي تحفل بها مباريات الفريقين.

ويتصدر ارسنال ترتيب الدوري المحلي بعد سلسلة من النتائج الطيبة التي حققها هذا الموسم، وقد دأب مدربه الفرنسي ارسين فينغر على خوض مباريات كأس الرابطة بلاعبيه الناشئين، وذلك على غرار الموسم الماضي عندما بلغ المباراة النهائية وخسرها امام جاره الاخر تشلسي 1–2.

ولا يستبعد ان يلجأ فينغر الى السيناريو عينه في المباراة المقبلة، وخصوصا وسط تألق هؤلاء الصغار وعلى رأسهم المهاجم الدنماركي الفارع الطول نيكلاس بندتنر الذي نجح في اثبات وجوده في خط المقدمة الى جانب الكرواتي ادواردو دا سيلفا الذي اكد في مناسبات عدة انه صفقة ناجحة للفريق اللندني بفضل حنكته داخل منطقة الجزاء.

من جهته، تتأرجح نتائج توتنهام بقيادة مدربه الاسباني خواندي راموس، اذ يقدم اداء متفاوتا بين مباراة واخرى، وهو اذ فاز بطريقة استعراضية على ريدينغ 6–4 في بطولة الدوري عاد ليسقط امام استون فيلا 1–2 ثم تعادل مع ريدينغ نفسه 2–2 السبت الماضي في مسابقة الكأس.

ومن بين كل لاعبي الفريق الابيض يبرز الهداف البلغاري ديميتار برباتوف الذي يسجل بكثرة هذه الايام، ما جعله مطلبا لابرز الاندية الاوروبية وعلى رأسها مانشستر يونايتد.

وتقام مباراتا الاياب في 22 الشهر الحالي.

انقسام داخل اتحاد الكرة المصري حول ضم ميدو للمنتخب عقب شفائه

منتخب مصر يتوجه اليوم إلى الإمارات لمقابلة مالي «وديا» استعدادا لأمم أفريقيا

القاهرة – القدس العربي – من محمد القاعود:

تتوجه بعثة منتخب مصر الوطني اليوم الثلاثاء إلى مدينة أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة لملاقاة منتخب مالي يوم الخميس في إطار الاستعداد لخوض نهائيات كأس الأمم الأفريقية التي ستنطلق بغانا يوم 20 يناير الجاري.

وتعد مواجهة مالي الثانية في برنامج الإعداد للمرحلة الأخيرة قبل انطلاقة البطولة حيث ستعود بعثة منتخب مصر للقاهرة عقب المباراة مباشرة قبل التوجه إلى العاصمة البرتغالية لشبونة لمواجهة المنتخب الانجولي يوم 15 يناير الجاري في آخر محطات الإعداد قبل العودة للقاهرة والتوجه بعد ذلك إلى غانا يوم 17.

وكان المنتخب المصري قد خاض مواجهته الأولى في مرحلة الإعداد النهائية أمام منتخب ناميبيا بمدينة أسوان "جنوب مصر" وانتهت بفوز أصحاب الأرض بثلاثية نظيفة ,لكن العرض لم يكن على المستوى المأمول, خاصة في ظل تواضع مستوى أداء المنتخب الضيف.

ورفض حسن شحاتة المدير الفني لمنتخب مصر اعتبار التجربة مقياسا للحكم على الأداء المنتظر في كأس الأمم المقبلة ,حيث أكد شحاتة أنه لا يزال في مرحلة التجارب ولن يستقر على التشكيل النهائي أو الخطة التي سيخوض بها مباريات البطولة لا سيما وأنه يخشى من حدوث إصابات مفاجئة قد تربك حساباته وتدفعه لتغييرها تماما.

ورفض شحاتة التقليل من شأن المنتخب المصري واعتبره "مخيفا" للمنتخبات الأفريقية الأخرى وقال "لا يجب أن ننسى أننا أصحاب الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بكأس الأمم الأفريقية وكان آخرها بطولة 2006 التي استضافتها مصر ونجحنا في الفوز بلقبها ,في الوقت الذي لم نكن فيه ضمن المنتخبات المرشحة للفوز باللقب من وجهة نظر البعض لكننا نجحنا في النهاية في الحصول على الكأس".

عمليا يواجه حسن شحاتة مأزقا حقيقيا في تحديد أسماء اللاعبين المرشحين للانضمام للقائمة النهائية, وذلك نظرا لتقارب مستوى جميع اللاعبين بمن فيهم حراس المرمى.

من ناحية تسود انقسامات شديدة بين أعضاء إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم حول عودة أحمد حسام "ميدو" مهاجم ميدلسبروه الانجليزي للانضمام لصفوف المنتخب الوطني لا سيما بعد شفائه من الإصابة التي لحقت به في "الحوض" حيث ينتظر أن يشارك اللاعب في مباراة فريقه أمام ليفربول في الدوري الانجليزي يوم 15 يناير الجاري بعد تأكيدات طبيب الفريق أن اللاعب شفي تماما من إصابته.

ولم يدل حسن شحاتة بدلوه في قضية عودة ميدو انتظارا لقرار مجلس إدارة اتحاد الكرة ,وفي كل الأحوال يبقى انضمام اللاعب إضافة قوية لهجوم المنتخب الوطني.

الروسية زفوناريفا في الدور الثاني لبطولة هوبرت للتنس

■ ملبورن (استراليا) ـ رويترز: صعدت الروسية فيرا زفوناريفا الى الدور الثاني في منافسات فردي السيدات ببطولة هوبرت الدولية للتنس بعد فوزها على مواطنتها اولجا بوتشوكفا امس الاثنين. في الدور الاول للبطولة المقامة في استراليا فازت زفوناريفا المصنفة الثانية على بوتشوكفا غير المصنفة بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–3 و6– صفر.

وخرجت الصينية بينج شواي من الدور الاول اثر خسارتها امام الرومانية رالوكا اولارو بمجموعتين لواحدة 3–6 و6–4 و7–5. وصعدت الاوكرانية الونا بوندارينكو المصنفة الاولى الى الدور الثاني بعد تغلبها على الاسترالية جيسيكا مور 7–5 و6–2. وتأهلت الاسترالية ايلينا دوكيتش الى الدور الثاني بعد فوزها على الالمانية مارتينا مولر 6–4 وصفر–6 و6–2.

وخرجت فيكتوريا ازارينكا لاعبة روسيا البيضاء المصنفة الخامسة في البطولة من الدور الاول على يد مواطنتها اولجا جوفورتسوفا بعدما انسحبت ازارينكا من المباراة رغم تقدمها 3–1 في المجموعة الاولى. وصعدت الرومانية ايدينا جالوفيتس الى الدور الثاني بعد فوزها على الايطالية البرتا بريانتي 6–2 و6–3. وفي الدور الاول ايضا فازت الامريكية اشلي هاركليرود على الروسية ياروسلافا شفدوفا 6–4 و6–3 وخسرت الفرنسية ايميلي لوا على يد الامريكية ميلين تو 4–6 و6–1 و6–4.

واقصت الهندية سانيا ميرزا المصنفة السادسة الاسبانية لورديس دومينيغيز من الدور الاول بعدما فازت عليها 6–4 و6–صفر فيما تغلبت الايطالية فلافيا بينيتا على البولندية اجنيسكا رادفانسكا المصنفة الرابعة بنتيجة 6–4 و6–صفر فيما تغلبت الايطالية فلافيا بينيتا على البولندية اجنيسكا رادفانسكا المصنفة الرابعة بنتيجة 6–4 و1–6 و6–2.

وفازت الروسية انا لابوشتشينكوفا على الاسترالية مونيك ادمتشاك 6–3 و6–2 لتصعد للدور الثاني. وخرجت الارجنتينية جيسلا دولكو المصنفة التاسعة من الدور الاول للبطولة بعد انسحابها من امام الاسبانية نوريا لياجوستيرا وكانت النتيجة تشير الى تقدم اللاعبة الاسبانية 6–3 و2–1. وفازت الروسية انا لابوشتشينكوفا على الاوكرانية كاترينا بوندارينكو 6–3 و6–4 لتحجز مكانها في الدور الثاني.

من جهة اخرى صعد الارجنتيني خوان اجناسيو شيلا الى الدور الثاني في منافسات فردي الرجال ببطولة اوكلاند المفتوحة للتنس بعد تغلبه على النيوزيلندي دانييل كينج تيرنر امس الاثنين. في الدور الاول للبطولة المقامة في نيوزيلندا فاز شيلا المصنف الثاني على تيرنر بمجموعتين لواحدة 5–7 و6–2 و7–5.

وتأهل الاسباني البرت مونتانيس المصنف الثامن الى الدور الثاني بعد تغلبه على النيوزيلندي خوسيه ستاتهام 6–4 و6–4.

اللاعبة السلوفاكية دانييلا هانتشوف خلال مباراتها مع الروسية دنيارا سافينا في دورة سيدني امس (ا ف ب)

بلاتر ينتقد قرار تعيين كابيللو مدربا لانكلترا

■ لندن ـ اف ب: انتقد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» جوزف بلاتر قرار تعيين الايطالي فابيو كابيللو مدربا لمنتخب انكلترا، وذلك بالتزامن مع حضور الاخير الى مقر الاتحاد الانكليزي امس الاثنين لبدء عمله.

وعين الاتحاد الانكليزي كابيللو خلفا للمحلي ستيف ماكلارين، وهو الامر الذي اعتبره بلاتر «تحطيما لناحية اساسية في كرة القدم الدولية» اي عدم اختيار مدرب انكليزي، وهو قال لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي»: «لم اشاهد في حياتي ايطاليا، المانيا، البرازيل او الارجنتين بقيادة مدرب من بلد اخر. في الواقع افضل البلدان في كرة القدم لديها مدرب محلي».

واضاف: «انه امر مفاجئ لان بلد منشأ كرة القدم تجاهل «قانونا» اساسيا يقول ان المدرب الوطني يجب ان يكون من البلد عينه كما هي الحال بالنسبة الى اللاعبين».

وتابع منتقدا قرار الاتحاد الانكليزي: «عندما تنظر الى الاندية الكبيرة في الدوري الانكليزي الممتاز وهي ممثلة بلاعبين دوليين مختلفي الجنسية، يبدو جليا ان البطولة الانكليزية ناجحة تماما تسويقيا وماليا، لكن السؤال الذي يطرح نفسه حول اذا ما انعكس هذا النجاح ايجابا على اللعبة».

وختم: «الجماهير تريد الافضل لانديتها في الدوري الانكليزي، وهذه الاخيرة قادرة على تحمل النفقات، لكن هذا الامر لا يخدم اللعبة لانه اذا اردت ان تخدم كرة القدم يجب الا تنسى المنتخب الوطني».

بطولة المغرب: الشراكة مستمرة بين الجيش الملكي والدفاع الحسني في الصدارة

■ الرباط ـ اف ب: استمرت الشراكة في الصدارة بين الجيش الملكي والدفاع الحسني الجديدي اثر تعادل الاول مع مضيفه الوداد البيضاوي صفر–صفر، والثاني مع ضيفه المغرب التطواني بالنتيجة ذاتها في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري المغربي لكرة القدم. وصار رصيد كل منهما 25 نقطة، في الوقت الذي فشل فيه الاتحاد الزموري للخميسات في انتزاع الصدارة بسقوطه امام مضيفه حسنية اغادير بهدف وحيد لهشام العلولي (44).

وعزز اولمبيك خريبكة موقعه في المركز الرابع برصيد 23 نقطة وبفارق الاهداف خلف الاتحاد الزموري بعد فوزه على ضيفه المغرب الفاسي بهدفين نظيفين سجلهما التريكي (11) وحسن الصواري (48).

وفاز النادي القنيطري على اولمبيك آسفي بهدف لرشيد بوراس (83) والكوكب المراكشي على الرجاء البيضاوي بهدف ايضا للعاجي ديدي كنيبا (51)، والنادي المكناسي على مولودية وجدة بهدفين ايضا سجل احدهما يونس زروق (29 من ركلة جزاء). وخسر اتحاد الفتح الرياضي الرباطي امام شباب المسيرة بهدفين متأخرين سجلهما شفيق (80 من ركلة جزاء) وفوزي عبد الغني (90).

بطولة العراق: فوز كركوك على زاخو 2-صفر

■ بغداد ـ اف ب: اضاف كركوك ثلاث نقاط ثمينة الى رصيده بعد ان هزم ضيفه زاخو 2–صفر امس الاثنين في المرحلة السابعة من منافسات المجموعة الاولى في الدوري العراقي لكرة القدم. وسجل رمزي صالح (4 من ركلة جزاء) وسعيد انور (60) هدفي المباراة فرفع الفائز رصيده الى 9 نقاط في المركز الرابع وتقدم بفارق الاهداف على سامراء الذي تعادل سلبا مع مضيفه السليمانية. وانتهى لقاء بيرس وسيروان بتعادلهما سلبا ايضا.

وفي لقاء مؤجل من المرحلة السابعة ضمن منافسات المجموعة الثالثة، حقق الميناء فوزا مهما على مضيفه النجف بهدف احرزه حيدر عبودي (39 خطا في مرمى فريقه) ليصبح رصيد الضيوف 14 نقطة في المركز الثالث وتجمد رصيد اصحاب الارض عند 16 نقطة في المركز الثاني. وفي مباراة مؤجلة من المرحلة الاولى ضمن منافسات المجموعة الثانية، تعادل النفط مع العدالة صفر–صفر.

البرازيلي باتو يسعى للعب مع فريقه ميلانو الايطالي

■ ميلانو ـ رويترز: قال البرازيلي باتو لاعب ميلانو الايطالي ان هدفه هو المشاركة اساسيا مع فريقه في مباراته امام ضيفه نابولي بدوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم يوم الاحد القادم. وتعاقد باتو (18 عاما) الذي بزغ نجمه في كأس العالم للناشئين العام الماضي مع ميلانو بطل اوروبا في اب (اغسطس) الماضي قادما من انترناسيونال البرازيلي لكن كان يجب عليه الانتظار حتى كانون الثاني (يناير) الجاري حتى يصبح لائقا للمشاركة. وكانت بعض الاجراءات الادارية قد هددت فرص باتو بالمشاركة مع ميلانو لكن رابطة الاندية الايطالية اكدت انتهاء عملية قيد اللاعب البرازيلي هذا الاسبوع ليضع الان هدفه اللعب جنبا الى جنب مع مواطنه كاكا. وقال باتو للصحافيين بعد وصوله الى ميلانو مطلع الاسبوع الحالي «اشعر انني مستعد لبدء مشواري. بالتأكيد أشعر ببعض القلق لكني هادىء. لا اشعر بأي ضغوط».

واضاف «ما زال امامي اسبوع من التدريب. يجب ان اعمل بجد ثم اتمنى بعد ذلك ان اكون ضمن التشكيلة الاساسية للفريق».

ورجحت انباء قادمة من معسكر ميلانو في دبي اثناء العطلة الشتوية ان باتو سيشارك مع الفريق عندما يستأنف مشواره المتعثر في الدوري الايطالي يوم الاحد القادم. وفشل ميلانو في تحقيق الفوز بملعبه على الصعيد المحلي هذا الموسم ويقبع حاليا في منتصف جدول الدوري الذي يتصدره غريمه التقليدي انترناسيونالي. وهناك ضغوط قوية على كارلو انشيلوتي مدرب الفريق الذي قال في اب (اغسطس) الماضي ان باتو سيكون من نجوم المستقبل لكنه يبدو مستعدا الان لاشراكه على الفور خاصة ان البرازيلي رونالدو وفيليبو انزاجي لم يكتمل شفائهما بعد. وقال انشيلوتي مطلع هذا الاسبوع «بالتأكيد سيضيف الينا (باتو) المزيد من ناحية المهارة ونحن لا نخشى القاء الكثير من المسؤولية على عاتقه».

اولسن يستدعي احمد مناجد الى تشكيلة العراق لمواجهة الصين

■ بغداد ـ اف ب: استدعى المدير الفني للمنتخب العراقي لكرة القدم، النروجي ايغل اولسن، مهاجم الانصار اللبناني احمد مناجد الى التشكيلته التي ستواجه الصين ضمن الدور الثالث من تصفيات اسيا المؤهلة الى نهائيات مونديال 2010 في جنوب افريقيا. وكانت القائمة الاولية التي اعلنها الاتحاد العراقي خلت من اسم مناجد الذي ساهم في حصول منتخب بلاده على كأس اسيا 2007.

ويلتقي المنتخب العراقي نظيره الصيني في 6 شباط (فبراير) المقبل في الامارات في الجولة الاولى من تصفيات المجموعة الاولى التي تضم قطر واستراليا ايضا. يشار الى ان المنتخب العراقي سيبدأ لهذا الغاية معسكرا تدريبيا في الامارات في 20 الحالي.

استعدادات المنتخب القطري للمرحلة الثالثة لتصفيات اسيا لمونديال 2010

الدوحة ـ قنا: تلقى الاتحاد القطري لكرة القدم رسالة من نظيره الايراني تفيد بعدم امكانية اقامة المباراة الودية المقرر اقامتها بين منتخبي البلدين غدا الاربعاء بالعاصمة الايرانية طهران بسبب سوء حالة الطقس هناك.

واكد الجانب الإيراني أن السبب في صعوبة إقامة المباراة يرجع إلى تساقط الثلوج التي اجتاحت العاصمة طهران لاسيما وأن مستوى ارتفاع الثلوج وصل إلى 11 سم تقريبا. تجدر الاشارة الى ان المباراة المعنية تأتي فى اطار استعدادات المنتخب القطري للمرحلة الثالثة من التصفيات الاسيوية لكأس العالم 2010 التي تنطلق في السادس من شباط (فبراير) القادم حيث يواجه في اولى مشاركاته بها نظيره الاسترالي ضمن المجموعة الاسيوية الاولى التي تضم ايضا العراق والصين.

وكان من المقرر ان يخوض المنتخب مباراتين وديتين مع ايران وسورية في 9 و13 كانون الثاني (يناير) الجارى في طهران ودمشق على التوالي على ان يختتم مبارياته الودية بلقاء الدانمارك في 27 من نفس الشهر في الدوحة قبل المغادرة في اليوم التالي الى ملبورن باستراليا.

ولكم في الحياة قصاص

■ نعيش هذه الايام زوبعة اعلامية عالمية تطالب باعدام عقوبة الاعدام في كل دول العالم، هذه الزوبعة التي تقودها الامم المتحدة وبعض المنظمات الحقوقية المنتشرة عبر المعمورة تعطينا اليقين ان هناك نخبة كبيرة في العالم تحاول وضع حد لهذه العقوبة التي حوكم بها العديد من السياسيين والمعارضين والانقلابيين في كل العالم. ان سبب هذه المطالبة ياتي تبعا لاقتناعات متعددة تجد صداها عند الكثير من الحقوقيين في العالم والذين يجدون صدى لدعواتهم المتعددة حول العديد من الامور التي تهم الانسانية عموما.

تاتي هذه المطالبات اذن تبعا لاهواء البعض وتبعا ايضا لاسباب موضوعية عانى من خلالها هؤلاء معاناة انسانية وتعرضوا فيها لقمع ممنهج من طرف سلطات بلدانهم، وبالتالي فاننا نجد هذه الدعوات التي يتبنونها قد اخذت مشروعيتها من خلال هذه المعاناة. ولكن ما لا يمكن الذهاب فيه معهم هو ان نساوي بين الجرائم السياسية التي نضم صوتنا الى صوتهم في الدعوة الى ابعادها نهائيا، وبين الجرائم الجنائية التي يذهب ضحيتها ابرياء هم في حاجة الى الاقتصاص من الذين قتلوهم وحرموهم نعمة الحياة وحق الحياة.

ان الحق في الحياة الذي يطالبون به هؤلاء للمحكومين بالاعدام نجد الضحايا الذين يقتلون غيلة من طرف مجرم او اي شخص كيفما كانت وضعيته الاجتماعية هم ايضا في حاجة الى هذا الحق قبل اي يمارس عليهم القتل. فهل سالوا انفسهم مثل هذا السؤال وتمكنوا من تفهم وضع اسرة هذا المقتول وهذه الضحية التي قد تكون هي المعيل الوحيد لاسرة باكملها وهذا غير خاف على اخواننا في الائتلاف العالمي لمناهضة عقوبة الاعدام. لقد قلنا من قبل ان عقوبة الاعدام في حق المعارضين والانقلابيين قد نتفهمها وندينها ونعتبرها انتهاكا لحق الحياة لهؤلاء المعارضين لانهم لم يرتكبوا جرما وانما مارسوا حقهم في التعبير عن رايهم وعن قناعاتهم السياسية والفكرية، وهذا ما يمكننا ان نلتقي معهم فيه، فكما يطالبون بالحفاظ على حق الحياة للجاني فيجب ان نحاول رد الاعتبار الى الضحية المقتول عمدا وغيلة.،، والا فكل نضالاتهم لا يمكننا تفهمها والثقة فيها، بل تعطينا اليقين على انهم ناضلوا واسسوا المنظمات والجمعيات من اجل استعادة كرامتهم التي لطختها الدولة في زمن مضى وذلك بجعلها تعتذر لهم على ما اقترفت في حقهم والالتزام بما فعلت وتمريغ انفها من اجل ان تعترف بافكارهم وقناعاتهم.

ان شريعتنا الاسلامية لا تقبل ان يصبح القصاص من الجاني مجرد قانون وضعي يمكن تغييره وتبديله حسب اهواء واعتقادات فكرية وثقافية ونفسية كالتي نعيشها اليوم عند اصحاب الائتلاف العالمي لمناهضة عقوبة الاعدام. ولقد حاولت متابعة كل الافكار التي ياتون بها اصحاب الائتلاف وبعض المساندين لهم في هذا المطلب فلم اجد اي منطق لما يطالبون به، بل والله لم اقتنع بما قالوه وبرروا به مطلبهم هذا. وهنا يمكنني ان اشكك في مرجعية هذا المطلب الذي يجعلني ارده الى اهواء نفسية وفكرية واضحة عند البعض من حقوقيي الغرب الذين يريدون ضرب كل ما يمت بصلة الى قيمنا ويدفعون المناضلين (الحقوقيين) عندنا بتبني هذه الثقافة التي تضرب قيمنا في الصميم. فهل من اجل ان نكسب اصدقاء غربيين يساندوننا في نضالنا الحقوقي يجب ان نقلل من شان ديننا وتعاليمه؟

عزيز العرباوي
كاتب وشاعر من المغرب

لا رابط بين اليهودية والصهيونية

■ من السذاجة السياسية أن نحاول دائما أن نثبت أن بعض زعماء الغرب يدعم الصهيونية، والأفدح من ذلك أن نربط اليهود واليهودية تلقائيا بالإستعمار الصهيوني، بل نحاول أحيانا التقليل من حجم الجرائم الإستعمارية الغربية ضد أمتنا بالتحدث عن الضغوط اليهودية المزعومة على الغرب والولايات المتحدة من أجل دعم الكيان الصهيوني. إننا بهذا نسيء إلى قضيتنا العادلة، ربما من حيث لا ندري. الرأسمالية والاستعمار والإمبريالية الغربية هي مخترعة الصهيونية، وإسرائيل ليست دولة يهودية ولا عبرية كما يزعم الغرب وبعض العرب ـ مع الأسف ـ ولا تمت إلى سيدنا إبراهيم أو اليهودية أو فلسطين بأي صلة. إسرائيل مجرد أداة وقاعدة استعمارية لكل المستعمرين الأوروبيين والأمريكيين للسيطرة على الوطن العربي، ولم ولن يتخلى الغرب بكل ساسته ـ قبل إسرائيل وبعدها ـ عن العدوان علينا ما بقينا ضعفاء عاجزين عن توحيد أنفسنا، وسنبقى دائما المستهدف رقم واحد لدى جميع الساسة والدول الغربية. الصحيح هو أن الاستعمار الغربي هو عدونا الأساسي والحقيقي، وهو الذي يضغط على اليهود وغيرهم ويدفعهم إلى الصهيونية والعنصرية والتنكيل بنا من أجل تحقيق أطماعه والقتال بدلا عنه، وليس العكس. من أجل توضيح الأمور وتحقيق المنهجية في الفكر السياسي العربي!

عزيز علي ـ فيينا (النمسا)

السيف الخفي

■ أخيرا وبعد طول انتظار وافق أبي على نقل التحف المعلقة على الحائط أو الموضوعة على الطاولات إلى المخزن.

فبيتنا رغم مساحته الكبيرة إلا أنه أصبح ضيقا بالنسبة لي ولأبي أيضا فكلما ألتفت أجد شيئا معلقا على الحائط كصورة كبيرة أو سيف.

أم بالنسبة للطاولات فالمزهريات تحاصرني بكل مكان حتى أنني فكرت بأن أجعل من البيت محلا للتحف.

ولكن الآن تغير كل شيء فالبيت سوف ينقلب رأسا على عقب بعد نقل التحف إلى المخزن.

يبدأ أبي المسن بلف التحف بعناية بأوراق الصحف القديمة وأنا أراقبه بفرح فرغم كبر سنه إلا أنه يتقن عمل أي شيء فرغم كثرة التحف إلا أن البيت نظيف للغاية والغبار ممنوع من الدخول لبيتنا لأن أبي ينظف البيت بشكل يومي.

يلفت انتباهي السيف المزركش باللون الذهبي وحبات الزمرد الحمراء والسوداء فلهذا السيف أهمية عند أبي لأن جدي رحمه الله قد أشتراه وهو في ريعان شبابه. أمسك السيف بأطراف أصابعي خوفا عليه والتفت إلى أبي وأقول له: أبي هذا السيف ماذا سوف نفعل به..؟

يبتسم أبي لي ويقول: أاه لك يا بني فكم أتمنى أن تتعلم المبارزة بالسيف.

شعرت بالتعجب من كلام أبي لأنه تنازل عن السيف بهذه السهولة لي وكذلك دعاني لتعلم المبارزة. توقفت لعدة دقائق عن الكلام لأنني أردت أن أجد إجابة مناسبة أقولها لأبي ولكن للأسف الشديد فلم أجد إجابة مناسبة فقمت بتحريك رأسي كإشارة على الموافقة.

فرح أبي للغاية لأنني وافقت على طلبه وقال لي: خذ السيف وأذهب لغرفتك الآن ولكن لا تقلد أبطال أفلام الكاراتيه فهم يعرفون كيف يستخدمون السيوف أما أنت فلا. ارتسمت على شفتي ابتسامة صغيرة كابتسامة الأطفال بسبب كلام أبي الجميل والممتع وأخذت السيف وذهبت لغرفتي. مرت ساعتان وأنا أحرك السيف بيدي متجاهلا كلام أبي حتى سمعت أبي يطرق الباب فقالت: تفضل يا أبي.

دخل أبي على غرفتي وقال: الآن أنتهيت من لف التحف بأوراق الصحف القديمة وسوف أخذها إلى المخزن فهل تريد مساعدتي...؟ قلت لأبي على الفور ومن دون تردد: بالطبع ولكن يجب أن أدخل السيف في غمده.

فرد أبي وهو متعجب: عن أي سيف تتحدث أنني لا أراك ممسكا بشيء لا بأس يبدو أنك متعب فلذلك لا تتعب نفسك بمساعدتي. وخرج أبي من غرفتي وأغلق الباب. شعرت بالاستغراب من كلام أبي فكيف لم يشاهد السيف الذي أحمله بيدي. فنظرت إلى المرآة القريبة مني وكادت عيناي تخرج من رأسي فصورتي واضحة ولكن السيف غير موجود..؟

حسين علي غالب
babanspp@maktoob.com

ردا على مقال «باراك أم باروخ» للأستاذ صبحي الحديدي

■ أشكرك يا استاذ حديدي على ما تتحفنا به من طيب المقالات وغزير المعلومات، وبعد إذنك ارغب في إضافة قليل من المعلومات حول اسم باروخ في النصوص العبرانية. وباروخ بالفعل كلمة عبرية معناها «مبارك». وقد ذكرت الكلمة في الكتاب المقدس اسما لثلاثة أشخاص كان أحدهم هو «باروخ» كاتب السفر المعروف باسمه. والأول هو «باروخ بن زباي» الذي ذكر عنه نحميا أنه رمم جزء من سور القدس. وقد كان باروخ هذا من بين الرؤساء واللاويين والكهنة الذين ختموا على الميثاق الذي أقسم فيه لشعب كرجل واحد أن يسيروا في شريعة الرب. أما الثاني فهو «باروخ ابن كلحوزة» وأبو معسيا الذي هو من رؤساء الشعب الذين عادوا بالقرعة للسكنى في مدينة القدس. أما كاتب السفر التوراتي فهو باروخ بن نيريل بن معسيا بن صدقيا بن حسديا بن حلقيا. وقد كتب سفر نبوته في بابل بعد السبي وكان ذلك في السنة الخامسة في السابع من الشهر حين استولى الكلدانيون على القدس. فأين باروخ أوباما من أي باروخ عبري؟!

يعقوب دوماني
رسالة اكترونية

حجا مبرورا وسعيا مشكورا وحصارا مكسورا!

■ رفعت بوابة المعبر ولم تستطع اسرائيل ان تفعل شيئا.. وقفت آلتها العسكرية واجهزتها الامنية عاجزة عن اعتقال أي من المجاهدين والقادة الفلسطينيين الذين عادوا ضمن حجاج غزة.. رفعت بوابة المعبر بقرار مصري عربي ليتاكد الجميع ان الضغط الذي ابداه الشارع العربي في مصر كان كافيا باقناع الحكام ان مشاعر الشعوب وليس حسابات الربح والخسارة هو الذي يجب ان تراعى في مسائل مثل هذه.. متى كانت الشعوب بعيدة عن همها وانتمائها.. اجل ان الاعتصامات في القاهرة التي قامت بها النقابات وقيام الجمعيات الخيرية المصرية والهلال الاحمر المصري بنجدة اخوانهم ابناء فلسطين كان موقفا رائعا يعبر عما نعتقده في هذه المعركة الطاحنة مع العدو.. لم نفقد الامل لحظة بعزة امتنا وكرمها ونخوتها ونصرتها رغم خوف الحكام وتحسباتهم وترددهم.. اجل لقد انتصرت مصر على خوفها فانتصر الاحساس بالكرامة في الامة.

حجاج غزة تحدوا القرار الدولي الجائر والارادة الامريكية الحقيرة والتعنت الاسرائيلي واهم دروس حجاج غزة للامة انه متى توحد الناس كسروا الحصار اذ ان الرفض الجماعي للحجاج للانصياع لاوامر اسرائيل ورفضهم التخلي عن ابنائهم المقاومين هو بداية الانتصار..

ثم اصرارهم على الذهاب الى المعبر ورفضهم الانصياع لعمليات التدجين وعزمهم على حرق حاجياتهم واغطيتهم .. كل ذلك كان بمثابة درس المقاومة الاعظم في حين تلهى المالكي وزير الاعلام الفلسطيني ووزير اوقافه الى تحميل الحجاج مسؤولية ما اصابهم محاولا التملص من اية مسؤوليات مؤكدا ان من التزم بسياسة حكومته بالذهاب الى الحج مرورا بالامن الاسرائيلي ها هو قد عاد امنا.. حجاج غزة كما مقاتلوها لا يابهون بحسابات الساسة لانهم يعلمون انهم من منح الساسة مادة القول والتنظير.. حجاج غزة الذين هرعوا الى المعبر قبل شهر مكبرين ملبين دعوة ابيهم ابراهيم لاداء المناسك كانوا يعلمون ان الله واحد احد لا شريك له وهو القادر ان يغير الظروف والمسالة لا تحتاج الا فقط للارادة والتحرر من وهم الخوف الذي اصبح الها لرهط سياسيين فقدوا الصلة بمصدر القوة الحقيقي..

حجا مبرورا وسعيا مشكورا يا حجاج غزة يا من شغلتم اجهزة الاعلام شهرا كاملا في غدوكم ورواحكم وارغمتم اعداء الله على الانصياع لارادتكم وحررتم كثيرا من العرب من خوفهم والتحممتم بضمير امتكم حجا مبرورا لله وحده وسعيا مشكورا وانتم تكسرون الحصار .. اجل هذا هو طريق استعادة الحقوق ليس الاستجداء وليس الارتماء في احضان منطق اثبت عقمه.. اجل هذا هو الطريق.

صالح عوض
رسالة الكترونية

صرخة من غزة «بالعامية»

■ اليوم ساتحدث وقد يطول حديثي فأعذروني على ذلك لكن بي غصات من الألم تجاه مصيرنا كفلسطينين تكاد تقتلني وبدون مبالغة أتحدث صدقني اليوم حديثي سيختلف عن كل مرة اولاً قد ألجأ للعامية بحديثي لأنه ساحكي عن واقعنا اللي اليوم تحديداً صرخت به لعائلتي بـ «يكفينا قهراً» وثانياً قد أتكلم كلمات قد تجرحني شخصياً وتزيد الألم وقد تجرحكم أنتم أهلنا في الشتات قد تجرح أهلي في الضفة قد تجرح كل عربي مسلم يقول إنه عربي.

نحن هنا بغزة نعاني الامرين اتدرون ما معنى كلمة الأمرين؟ اه عايشين صح عايشين لكن كل شخص فينا بينتظر لحظة موته اللي الله أعلم فيها كيف راح تكون وشو سببها ويمكن أنا تكون جلطتي هي السبب بموتي صدقاً فالأمر لا يطاق على كل الأصعدة. ما بتكلم عن أسلوب معيشة، إحنا متنازلين عن حقنا ما بدنا نعيش مثلكم ولا مثل أي عربي لأنو هادا حلم إبليس بالجنة لكن بدنا بس نعرف شو إلنا وشو علينا وأنا شايفة كل شي صار علينا. هلأ صح أزمة الحجاج هي حديث الساعة وطبعاً يحق لهم ذلك ويحق لنا أصلا غصبن عنا نحكي عنهم. لكن تعرف إحدى السياسات علينا ما بين فترة والتانية يطلعولنا بقصة جديدة لتحل الاخبار عن غزة شوي. يعني ننسى الناس اللي قاعدة بتموت جوا. لأنو طبعاً الخبر عن غزة لا يعني شيء امام مسألة الحجاج. وبهيك بكونوا كسبوا تأييد كبير لصالحهم وبعدنا حكي عن غزة لنهوج كلنا ونثور وننادي باسم الحجاج مثل كل مرة 40 يوما أقل أو أكثر ما بنعرف لكن هادا الرقم نستبشر فيه للعالقين على الجانب المصري فتعودنا نسمعه. يعني أزمة وراح تعدي راح يرجعوا الحجاج ويرجعوا اللي كانوا عالقين هم هم أنفسهم يصرخوا من وضع غزة اللي بات لا يطاق بمعنى الكلمة .. عذراً مش قصدي بلا يطاق كرهنا المعيشة هون لأ لكن لا يطاق يعني انه بكفيكم وبكفي الجميع استهتار بهالشعب.. يا عالم والله نحنا بشر متلكم. نحنا بني آدمين. الكهربا كل يوم والتاني بتقطع أقل شيء هادا اللي يكونوا بحبونا أقل شيء تلات أربع ساعات هادا فيها بنكون محظوظين وبنعتبرها ما قطعت أصلا هي قصة. الشغلة التانية انو ما عاد في قبور ليش لأنو ما في إسمنت وخلافو انا الصراحة ضحكت لما سمعت هالشي مهو شر البلية ما يضحك غير انه كان تعليقي لما سمعت الخبر «عادي يخلوهم مدفونين عتختهم بالبيت لأنو بقية الأسرة مش مطولة عطول بنموت ورا بعض» يعني صح ما بيلزمنا قبور. بالله انتو متخيلين الوضع مش الأحياء ما إلهم وجود الأموات كمان. هادا دليل على اننا لا نساوي... ولا بلاش احكي لكتير ناس تزعل مني. يعني غزة مش أزمتها أزمة حجاج وبس. كمان تعرف لازم نحمد الله طلعوهم من وسط البحر وإلا كان حصلت كارثة ساعتها كانوا راح يفتحوا المعبر ليدخلو الجثث أو لقيمتنا المتدنية يجعلونا طعام للأسماك...

ايمان
غزة

كلام شرعي!

■ كثر جدا في هذه الأيام الكلام عن ما هو شرعي وما هو مخالف للشرع، وكنت أحسب أن هذا يعكس مناخا إيمانيا يغلب على تصرفاتنا ويظهر في أفعالنا وأقوالنا ولكن! يا للأسف! السلوك السائد ينطق بغير ذلك ـ إذن ـ (ما هي الحكاية بالضبط)، وابتداء.. أرجو أن تسمح لي عزيزي القارئ بضرب أمثلة توضح الصورة قبل أن نخوض في موضوعنا، فكلنا يعرف ويسمع عبارة: هذا العرس إسلامي)وأنا أتساءل(طب والآخرين العرس بتاعهم ماذا نسميه !) وفي نفس الإطار هل يصح أن ننشد بأناشيد القتال أو السفر أو الحج أو الترغيب في الجنة أو الترهيب من النار) ونحن نهنئ عروسين؟! وإذا كان هذا هو المعيار الشرعي للعرس الإسلامي، ألستم معي ـ على مسؤولية هذا الفهم ـ أن يصبح المخالف لهذا النهج مخالفا للشرع، أليس كذلك؟! أيضا نسمع عبارة (العزاء على القبر فقط) وأن في هذا إحياء لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وأن هذا هو (العزاء الشرعي)، ثم تجدهم هم أنفسهم يخالفون ويستقبلون التعازي في بيوتهم الهالكة!!

يعني المشكلة إذن (في السرادق) طيب، والذي يقيم السرادق ويتقبل العزاء ليلا من أقاربه ومعارفه وأصدقائه، أيصبح هؤلاء جميعهم مخالفين للشرع؟! أم هي الدواعي الاقتصادية التي تضطرنا أن نرفع (قميص العزاء على القبر)! ثم حدث ولا حرج حيث تسمع عبارة (الجماعة الإسلامية) وبالتالي يفهم من هذه التسمية أن هؤلاء هم المعنيون بالشرع (طيب وغيرهم من المسلمين. ماذا نسمي جماعتهم؟! وهل هم بالتالي مسلمون أقل حظا من غيرهم في فهم علوم الشريعة باعتبارهم خارج تشكيل الجماعة الإسلامية؟! وأيضا عبارة (الإخوان المسلمين) طبعا مع احترامي وتقديري للجميع، ولا يزال السؤال يطرح نفسه، هل أنا وغيري هكذا نصبح خارج الإخوان المسلمين نظرا لعدم انتمائنا لهذا التنظيم على سبيل المثال؟ أو بناء على (هذه التسمية وهذا الفهم) وإذا كان الجواب بالنفي لأن من المنطق والأخلاق أن يكون جميعنا إخوة، فلماذا إذن هذا القصر في التسمية على جماعة دون غيرها؟! وعبارات أخرى كثيرة ومثيرة وخذ منها ـ عزيزي القارئ ـ هذه الأمثلة حيث يقال : هذا (هو الكفن الشرعي) وهذا هو (القبر الشرعي) وهذا هو (الآذان الشرعي) وهذا هو (الاحتفال الشرعي) وهذا احتفال مخل بالشرع وو.. وهكذا نعيش حياتنا مقسومة على اثنين (شرعي وغير شرعي أو مخالف للشرع).

هكذا عزيزي القارئ تجد بأنك قد أقحمت في موضوع ـ صحيح ـ أنت معني به ـ ولكن ـ لا أنا ولا أنت ولا أكثر الناس أهل للاختصاص أو الإفتاء لندلي بدلونا فيه.

المصيبة الكبرى ـ أن معظمنا يتصور بأنه يفهم في كل شيء ويتصدى للإفتاء وكأنه جامعة متحركة!!، وليت المشكلة تقف عند هذا الحد ـ ولكن ـ ما يزعجني هو ما يترتب على اجتهاداتنا الشخصية وإفتاءاتنا بغير علم حقيقي ـ وأكاد أجزم ـ بأن المصائب كلها تزحف علينا من هذا الباب فبها نروج للخصومة بيننا وبها نشعل فتيل الفتن على أنفسنا، فننقسم إلى جماعات ثم بيوتٍ وجيوبٍ (وبلاوي زرقاء)!

فقل لي ـ عزيزي القارئ ـ بالله!! لماذا لا نسأل الجهات المعنية قبل أن نحكم على الأشياء بالحل أو التحريم أو ما هو شرعي وما هو مخالف للشرع وما العيب في السؤال أصلا؟!!

أم نحن قد فقدنا الثقة في الجهات المعنية بدعاوى أن معظمها (مسيسة) كما يحلو للبعض أن يفهم، فيجد من فهمه مبررا لنفسه في أن يعتمد على (عبقريته)؟ أم أن هذه الجهات لا تؤدي دورها بالفعل على الوجه الأكمل وبما يتمشى مع حاجات المسلمين على ضوء متطلباتهم ومستجداتهم لمواكبة ثقافة القرية الواحدة الوافدة عليهم من كل حدب وصوب أم بحق المسلمون اليوم في أمس الحاجة إلى جهة سواء (إفتائية عالمية إسلامية) يتفق عليها مسلمو العالم أجمع، ـ نعم ـ أعتقد بالفعل بأننا في أمس الحاجة لمنظومة كهذه وأتصور بأنه يمكن تكريس كافة الجهود في إنشائها وبناء هيكلها واختيار أعضائها من شتى بقاع الأرض وبشيءٍ من الجد والهمة أيضا يمكننا بأن نشكل نواتها بأن تدرج في أولويات محفظة مؤتمرات القمة الإسلامية التي تنعقد كثيرا وتضم معظم وزراء خارجية الدول الإسلامية في العالم، فهل نبدأ؟!

أعتقد أن مثل هذه المنظومة الإفتائية الكبرى سيناط لها حل مشاكل كبيرة تتكرر معنا كثيرا من وقت لآخر وحتى نجد وسيلة نرفع بها الحرج عن عباقرة وجهابذة هذا الزمان!

عزيزي القارئ أرجو أن تتقبل مني هذا على أنه ـ مجرد رأي ـ قابل للمناقشة والرد، و أؤكد لك بأنه ليس كلاما شرعيا!!

محمد محمد علي جنيدي
بني سويف / مصر

للوقت علامة

■ في امتحان تحديد المستوى لأية لغة، بل وفي أي امتحان آخر، يكون للوقت علامة، بحيث تصبح الإجابة الصحيحة بعد انقضاء الموعد المحدد بلا معنى، لأنها أتت في الوقت الضائع، وبالتالي يكون للوقت الدور الحاسم في تحديد العلامة بل ويعتبر المؤشر الدقيق للمستوى الذي يؤهل المتحن للوصول إلى أعلى مستوى. وعلى هذا الأساس يحاول كل من يريد التفوق والصعود القيام بكافة الإجراءات الاحترازية والجهد لكسب عامل الوقت هذا.

وإذا أردنا إسقاط ما سبق على الحالة التي يعيشها المفاوض الفلسطيني لتقييم أدائه مع الطرف الإسرائيلي في المحادثات الثنائية، ستكون العلامة الفارقة بين أداء الطرفين مذهلة وهي بالتأكيد لصالح الطرف الإسرائيلي، بحيث لا ندري لماذا وبعد الفشل المتكرر يصر المفاوض الفلسطيني على مواصلة إجراء المحادثات (الامتحانات) رغم أنه لا يقوم بأية إجراءات احترازية أو أي جهد جديد حتى يستطيع تحسين أدائه عند الدخول إلى قاعة المفاوضات والتي فيها يثبت وفقط أنه في تراجع مستمر وفي خسارة واضحة، بل إنه وفي هذه الأيام وفي إصراره المحموم على الذهاب إلى أنابوليس يريد أن يشرك معه في الخسارة كل العرب والتي سيشهد عليها وللأسف، مراقبون كثر.

فدائماً وكما هو معروف عندما كانت تصل الأمور بين المفاوض الفلسطيني والإسرائيلي إلى إشكال ما والذي هو من النوع الذي يحتاج إلى مراجعة وإعادة نظر من قبل طرفنا الفلسطيني، والذي وعلى ما يبدو لا يقوم بهما البتة، بل إن ما يفعله هو الإيحاء للرأي الفلسطيني بأنه يقوم بعملية فرملة، ولكن الذي يحدث بالفعل هو عملية استخدام قدراته الفائقة في إعادة التوليف والإخراج، لنجد في النتيجة أن هذا الطرف لم يقم ببذل أي جهد ولا بأي نشاط بل إنه قام وفقط باستحضار عبارات الوقت المطاطة لتنجده من ذلك الإشكال، فنسمع وبشكل مستمر عبارات على شاكلة (جدولة زمنية) (اتفاق مرحلي).. (بعد فترة محددة) .. (عند انتهاء المهلة).. هذه العبارات أو الإجابات الهاربة من الزمن الفعلي إلى الوقت الضائع والتي تجعلنا ندور ونحوم إلى أن نجد أنفسنا أمام ذلك العملاق الرهيب والذي اسمه الزمن ليأخذنا في حوامة مدارته ومتاهاته. ولنخرج وبشكل متواصل من قاعة الامتحان لاهثين خاسرين.

على ما يبدو أن العرب قد أضاعوا الوقت وبكل امتداداته: الماضي والحاضر والمستقبل. بل إن الحاضر واللحظة التي نعيشها هي ذاتها عندما تمر تصبح ماضياً سيشهد بما لا يقبل صداً أو رداً على ما سيكون عليه مستقبلنا. وسنعرف مدى صحة أو عدم تلك الصفات التي ألصقناها بنا عبر الزمن، فأين البأس والحكمة في الذهاب مغمورين بالفرح إلى أنابوليس؟ فهل أخبرنا البأس بأن لا نتخيل أن يأتي يوم نرد فيه طلباً أمريكياً، أو هل همست الحكمة في أذننا بأن نغض النظر عن ما يحدث في غزة من تجويع وحصار لنتصور أن من يقوم بكل هذا سيعطي لنا خيراً؟ أم أن فرحة السفر إلى أمريكا أنست العرب الحكم والأمثال كلها وأنستهم كلمات رددوها مع كوكب الشرق «عايزنا نرجع زي زمان قول للزمان إرجع يا زمان»؟.

على الهامش

لقد قال العرب في الأيام الخوالي مثلاً جميلاً:الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، ولكن

بثينة رشيد
yahoo.com@buthina7

سلطان

مهداة الى السيد سلطان هاشم احمد
وزير الدفاع العراقي

سلطان انت، وقائد شهم
سجلت تاريخاً له قيم
ان اعدموك فانت فينا خالد
تبقى على مر السنين تعلم
يا قائد الثوار انت معلم
علمت جيش الفرس كيف يسلّمُ
ما خنت ارض الرافدين وإنما
قد كنت اوفى قائد يتقدم
فاهنأ بسجنك انت سيف شامخ
بمجالس الصوبين صوتُك يُلهم
حيّرت حتى الحاكمين ومن لهم
صاغ القرار، بلا ضمير يحكمُ
نفديك من طيء وشمّر جبهةً
إن أعدموك فإن ثأرك يلزم
لا خير في طيء إذا لم يأخذوا
ثأر الرجال وثأر غازي منهمو
لا خير في شمر اذا لم يرفضوا
حكم الغزاة، ومن بهم يتحزم
عار على كل العشائر يُسجن
بطل العراقِ بسجنهم، او يعدمُ

د. وسمي راشد الشمري
رسالة على البريد الالكتروني

الكرامة المفقودة منذ الاندلس!

■ رغم كل الجرائم البشعة في حق العرب والمسلمين منذ الاندلس والحروب الصليبية والاستعمار الاوروبي مرورا بالجريمة الكبرى الممثلة في وعد بلفور المشؤوم، حيث احتل الانكليز الزاحفون من مصر مدينة القدس في كانون الثاني (يناير) 1917، وقد سهلت لهم القوات العربية ذلك بعد اعلان الثورة العربية عام 1916 ثم لم يلبثوا ان احتلوا فلسطين جميعها وظلت الادارة في فلسطين عسكرية منذ الاحتلال حتى عام 1920 حيث بدأ الحكم الاداري المدني بتعيين هربرت صموئيل وهو من اصل يهودي اول مندوب سام لها، والذي اخذ يترجم وعد بلفور الى حقيقة واقعة وذلك بعد ان قرر مؤتمر سان ريمونا 25 آذار (مارس) 1920 وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني ففتح ابواب الهجرة لليهود واصبحت العبرية احدى اللغات الرسمية في فلسطين واستولوا على الاراضي لبناء المستوطنات بعد ان شردوا اهلها واذاقوهم العذاب، وتوالت السنين ولا زالت الجرائم سارية المفعول، فها هي فلسطين تعاني احتلالا صهيونيا شرسا ومجرما مدعوما بصانعيه وحاضنيه ماديا ومعنويا وعلى رأسهم امريكا، ونظام عربي فقد الكرامة ولم يعد لها مكان، في قاموسه السياسي، شعاره الكرسي مقابل الاستسلام. غير بعيد عن فلسطين السليبة شرقا وبالضبط في العراق مركز الحضارة الاسلامية والضارب في اعماق التاريخ عملت الولايات المتحدة كل ما في وسعها من اجل التدمير الممنهج منذ 1980 بداية الحرب العراقية ـ الايرانية الى يومنا هذا بمباركة ومشاركة عربية نشيطة وفعالة. النظام العربي يدرك جيدا عدم جدية امريكا واسرائيل على وجه الخصوص في احلال السلام في منطقة الشرق الاوسط فتاريخهما الدامي كفيل بادانتهما وعدم الوثوق بهما، فكم هي المؤتمرات التي انعقدت من اجل «السلام» ولا سلام ولا هم يحزنون؟

فهذا مؤتمر مدريد وهذه اتفاقية اوسلو وخارطة الطريق وكامب ديفيد الذي دعا اليه الرئيس الاسبق كلينتون وهذه خطة دايتون وهذه رؤية بوش للسلام بالاضافة الى التطبيع المصري والاردني والموريتاني العلني والعربي السري وعشرات اللقاءات بين السلطة الفلسطينية وعصابة الصهاينة ولا زالت العجلة تدور، فقبل سنة من انتهاء ولايته الرئاسية التي كانت الاسوأ في التاريخ الامريكي وبعد ان دمر دولتين اسلاميتين ومحاربته العلنية للاسلام تحت ذريعة محاربة «الارهاب» الذي هو رائده كماجاء على لسان الدكتور ستانلي كوهين المحامي اليهودي الامريكي البارز في برنامج «بلا حدود» ليوم الاربعاء 2007/11/21 لمقدمه الصحافي القدير احمد منصور، اعلن بوش عن عقد مؤتمر الخريف «للسلام» في انابوليس بولاية ماريلاند وجاء قرار وزراء الخارجية العرب بالهرولة نحوه في ختام اجتماعاتهم في القاهرة يومي الخميس والجمعة 22 ـ 23 تشرين الثاني (نوفمبر) وكان متوقعا، فكيف يجرؤ الواحد منهم على رفض قرار الباب العالي وصورة الشهيد صدام حسين وما آل اليه ماثل امامهم؟ اما الكلام الذي يردده البعض من العرب عن عدم مشاركتهم الا بشروط مثل تجميد المستوطنات فهو لذر الرماد على العيون ورفع العتاب. فمتى كانت الجدية تطبع العمل العربي؟ فحتى مؤتمرات قممهم لم تخرج عن الروتين المألوف والممل، فالغياب واللامبالاة هما السائدان وحتى وان حضروا فهي لن تخرج عن نطاق المجاملة بالاضافة الى التلاسن وتصفية الحسابات فيما بينهم في زمن اصبح العربي عدو العربي وغير مرغوب فيه واصبح الامريكي والصهيوني والغربي عموما هو الصديق والأخ الحميم وسط استهزاء وازدراء العالم من هذا الوضع المشين والذي لم يسبق له مثيل. متى كان بوش الملطخة يداه بدماء الافغان والعراقيين واولمرت المولغ في دم الفلسطينيين وسارق احلامهم ومغتصب ارضهم وتابعهما بلير صناع «سلام»؟ فلو كان المنطق يسود هذا العالم المظلم لكان مصيرهم محكمة الجنايات الدولية وكثيرا من اتباعهم. ان مؤتمر انابوليس حركة تخديرية في الجسم العربي المخدر اصلا بفعل الضربات الكثيرة العنيفة الموجعة لاغراض في نفس يعقوب لا اظن انها غائبة عن النظام العربي المتواطئ المتمثلة في التطبيع المجاني مع اسرائيل وبناء حلف بغداد جديد لضرب ايران وتقزيمها وابعاد سورية وجرها الى محور «المعتدلين» وضرب المقاومات العربية والقضاء عليها لينفتح المجال واسعا امام امريكا واسرائيل والغرب لفرض هيمنتهم اكثر وتمرير مخططاتهم للوصول الى هدفهم الاسمى وهو الشرق الاوسط الكبير، تكون فيه اسرائيل الآمر الناهي وسط قبائل وطوائف ومماليك تعود الى الازمنة الغابرة تعادي بعضها البعض وتتقاتل فيما بينها.

محمد بلحرمة
المغرب

تمسك حماس بمطالبها له ما يبرره

■ كثيرا ما الاحظ ان الأستاذ عبد الباري عطوان يحمل المسؤولية مناصفة لطرفي الصراع فتح وحماس ووصفهما برأسي السلطة اللذين يتنافسان على جيفة وينسيان انهما تحت الاحتلال. وهذا في تقديري وصف غير دقيق. صحيح انهما يتمسكان بالسلطة ولكل منهما مبرراته. فبالنسبة لعباس ومستشاريه (وهنا استثني فتح) فيتمسكون بالسلطة لعدة اسباب نذكر منها ان الغرب واسرائيل، لا بد لهم من حليف داخل الصف الفلسطيني، اذن عباس وحاشيته يقومان بهذا الدور على الاقل في المرحلة الراهنة كما كان عرفات من قبل مقابل امتيازات شخصية. اما بالنسبة لحماس. فكلنا نعلم ان حماس لم تتوقع الفوز الذي حققته اثناء الاستحقاق الانتخابي. هذا اولا ثم حتى عندما فازت اول ما دعت اليه هو تشكيل حكومة ائتلافية، وكان ذلك مرفوضا عباسيا... والاحداث كلها معلومة للقاصي والداني. هنا تبرز امام حماس اشكالية إستحالة إرجاع عقارب الساعة الى الوراء كما يريد عباس. لا لانها تتمسك بالسلطة كما يراه عطوان، بل لان الرجوع الى ما بعد الحسم العسكري رجوع الى اصل المشكلة، لذا فحماس تصر على ان يكون ذلك في إطار اصلاح شامل، يشمل حتى منظمة التحرير. كما ان تمسك حماس بمطالبها مبرر اكثر لانها ببساطة تخشى على نفسها لا من اسرائيل فهي اعظم من ذلك بل من الحفنة الاستئصالية المتربصة بها منذ نشأتها.

محمد امازيغ ـ ورزازات
hotmail.fr@amazigh79

الأم

اشتقنا للحضن الجميل الحنون
ودموع امي مغرقه الجفون
بلاك امي والله مانكون
عرشك معشعش جوا العيون
غربتنا والله بذكرك تهون
نفحه عطر ونغمه وشجون
انت الاصل وست الكل
رضاك بركه بكل محل
صوتك عندليب عغصن الغل
عيدي وزيدي وماحنمل
اسمك امي بالقلب حل
عيد وفرح حل وطل
يامحلى حسنك ودلالك
دموع تفيض كرمالك
ياحنونه والله اشتقنالك
خبرينا عنك وحوالك
لاتدمعي ويانيالك
جنه وحسنه بدعائك
راجعين لحضنك يازينا
مهما بعدنا ونسينا
حضن كبير يدفينا
بسمه وضمه تلاقينا
لنبوس خدا وايدينا
امنا وغاليه علينا

د.مراد آغا
مهداه لجميع الامهات مع خالص الحب
2007/11/01

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال ر

عبد الناصر والتفاوض مع اسرائيل

52 ـ 56: عندما حار ودار

كمال خلف الطويل*

■ تطفو على السطح بين الفينة والأخرى إشارات عن طور مسكوت عنه من تاريخ الحقبة الناصرية: وهو ما خص عمليات تفاوض بين نظام ثورة تموز (يوليو) وبين إسرائيل.

شارك في العزف على أوتار الحكاية كل من ناصب عبد الناصر العداء من جهة، ومعلومات خرجت للضوء مع كتابات محمد حسنين هيكل ومراجع أمريكية وإسرائيلية صدرت في العقدين الأخيرين من جهة أخرى.

والحق أن الموضوع جدير بالبحث والتناول خاصة وان ليس فيه ما يشين عبد الناصر البتة، بل فيه ما يفيد في هذه الآونة التي يعلو فيها صراخ التفاوض بين إسرائيل و... ذاتها.

ورغم أن حافزي المباشر للكتابة هو إشارة الصديق الدكتور أسعد أبو خليل في مقاله بالأخبار اللبنانية عدد 16/12/2007عن إجراء عبد الناصر لمفاوضات سرية مع إسرائيل وفق معلومات آفي شلايم المؤرخ الإسرائيلي البريطاني الإقامة والعراقي الأصل.. ثم رأيه في عدم جدية تبني عبد الناصر للاءات الخرطوم الثلاث.. إلا أن انتظاري لسنوات كان مدعاته توقعي للمزيد من المعلومات الأمريكية، وباعتبار أن منشورات هيكل نقطة من بحر الأرشيف المصري القابع في زوايا النسيان أو الكتمان.

ولغرض إنسياب التحليل بنظام موزون يحسن بي تحقيب القصة تاريخياً:

1. فترة 1952 . 1956:

عجت تلك المرحلة بجهد محموم أمسكت بقياده الولايات المتحدة الأمريكية منذ لحظة دخول أيزنهاور البيت الأبيض في كانون الثاني (يناير) 53.

كانت قد مضت شهور ست على انقلاب تموز (يوليو)، الذي سعت واشنطن بكل جهدها لتطويعه واحتوائه على الطريقة الأمريكية اللاتينية. وكان من مطالب الإحتواء الأساسية عقد صلح منفرد مع إسرائيل.. وجزرة ذلك الضغط على بريطانيا للانسحاب من القناة.. وعصاه تأديب إسرائيل ـ بالوكالة ـ لن يشق عصا الطاعة.

حار عبد الناصر ودار بغرض التفلت من اسار تعهدات من هذا القبيل ودون كسر الجرة مع واشنطن.

من هنا تكليفه موثوقه ثروت عكاشة الملحق العسكري بباريس الاتصال، عبر مساعده الصحافي عبد الرحمن صادق بنظير الأخير في سفارة إسرائيل بباريس.

على المقلب الآخر كانت إسرائيل حينها في حالة تجاذب حادة داخل نخبتها الحاكمة بين صقور لا يؤمنون بغير القوة سبيلاً للتعامل مع العرب يقودهم بن غوريون المعتزل حينها في سيدي بوكر بالنقب (وحوله يتحلق شيمون بيريز وموشي دايان)، وبين حمائم ترى للصلح بعضا من مطرح ولا ترى ضررا من تجريب السعي له وعلى رأسهم موشي شاريت رئيس الوزراء ووزير الخارجية (شرتوك هذا سبق له أن عاش بين عرب طبريا ويتكلم لغتهم).

أراد شاريت أن يسبر أغوار نظام تموز (يوليو) لجهة موقفه من تسوية سلمية للصراع.. فبادله عبد الناصر نفس الرغبة..... كل له اسبابه.

أهمها ـ في حالة عبر الناصر ـ أن يبدو أمام واشنطن وكأنه يقترب مما تريد، دون أن يتورط فيه بالفعل.

وعلى طول طريق التفاوض غير المباشر هذا، الممتد بين صيفي 53 ـ 56، ثبت عبد الناصر على مبدأ أساسي وهو تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة: أي بالتحديد قرار التقسيم 181 وقرار العودة والتعويض 194.

كان مهووساً بإجلاء إسرائيل عن النقب لحيوية موقعه كجسر امتداد بين مصر والشام، وكان مسكوناً بضرورة تقليص إسرائيل وهو العارف باستحالة إزالتها في المستقبل المنظور، وكان بصيراً بمردود عودة اللاجئين أو كثير منهم إلى ديارهم لما لذلك من تذويب لصهيونية إسرائيل.

في إسرائيل دار الصراع مستعراً بين الحمائم والصقور، ليس حول التفاوض كمبدأ ومع مصر بالذات وإنما حول توقيته ومدى تنازلاته.

ترافع بن غوريون ضد المضي في التفاوض وإسرائيل لم تزل تحبو على الأرض بعمر لم يتجاوز السنوات الخمس.... لذا فما تحتاجه هو مزيد من القوة والأخذ بأسبابها قبل أن تنخرط في عملية تفاوض جدية.

دافع شاريت بحماس عن خياره التفاوضي بمنطق أن القوة ليست عسكرية فحسب وإنما أشمل وأوسع.. ومن مناهلها تقليص عدد الأعداء وأوزانهم.

إحتد الصراع لحد بلوغه حواف النار والدم كما تجلى في عملية لافون التخريبية في القاهرة والإسكندرية صيف عام 1954 عندما قام فريق من «أمان» و «الموساد» بمحاولة نسف المراكز الثقافية الأمريكية والبريطانية.

في هذا السياق يجدر القول ان القصد لم يكن تخريب العلاقة المصرية ـ الأمريكية كما شاع ـ إذ كان من اليسير على السلطات المصرية إثبات انعدام مسؤوليتها عن هكذا فعلة فنياً ـ وإنما كان القصد تخريب عملية التفاوض السرية من قبل صقور بن غوريون.

ما أخمنه ـ وإن كنت لا أقطع به بعد لعدم توفر البرهان الوثائقي ـ أن هذه العملية، وباستهداف ما استهدفته، ما كان لها أن تقع إلا برضا دوائر معينة في واشنطن... وأخص بالشك جيمس إنجلتون مدير قسم العمليات بوكالة المخابرات المركزية الذي ينتصب له تمثال نصفي أمام مقر الموساد بتل أبيب.

إشتد ضغط إدارة أيزنهاور بعد توقيع اتفاقية الجلاء في (أكتوبر) 54 على عبد الناصر للمضي قدماً في عملية صلح منفرد مع إسرائيل.

راوغ الرجل ومانع.... فكان الجواب ضوء اصفر أمريكياً لـ «تساهال» لتضرب ضربتها وتهين الجيش المصري في غزة يوم 28 شباط (فبراير) 1955.

تلك كانت رسالة له موشاة بنذر العقاب إن ثابر على المراوحة والتملص.

تدفق عليه إثر ذلك سيل من المبعوثين الأمريكيين... من إريك جونستون لأندرو جاكسون (رئيس منظمة الكويكرز البروتستانتية) لروبرت أندرسون وزير المالية الى كيم روزفلت رئيس قسم الشرق الأوسط بالمخابرات المركزية (وخصم جيمس أنجلتون الألد)، غادين رائحين يحملون وصفة دس فيها السم بالعسل، موجزها أن تخرج مصر من الصراع العربي ـ الصهيوني ودون نيل أية مكاسب إضافية في الإقليم...

لم يكتف عبد الناصر، ولعام ونصف بعدها، بالرفض الزاجر لكل هذه العروض وإنما شن ـ رداً على ضربة غزة المهينة ـ حرب فدائيين ضارية على إسرائيل... قيادتها المخابرات العسكرية المصرية من غزة والضفة، ومادتها مقاتلون فلسطينيون دربوا على أحسن فنون القتال وأقضوا مضاجع إسرائيل لعام ونصف ذاقت فيها منهم سوء العذاب.

سقط ضحية تلك الحرب قائدا المجهود: المقدم مصطفى حافظ في غزة والمقدم صلاح مصطفى في القدس.

لم تضع حرب الفدائيين هذه أوزارها إلا مع نشوب حرب السويس في خريف 56، والتي أدخلت معادلة جديدة على قانون الصراع الدائر بين مصر، قائدة حركة التحرر العربية وبين الأطلسي ورأس جسره إسرائيل.

الفترة الثانية من «مفاوضات ناصر ـ اسرائيل» نعالجها غداً بإذن الله!

* كاتب فلسطيني مقيم في الولايات المتحدة

58913 انتهاكاً اسرائيلياً خلال 2007

المفاوضات: حوارات طرشان ام ممارسات حيتان؟

د. أسعد عبد الرحمن*

■ بعد سبع سنوات عجاف منذ الانتفاضة الفلسطينية الثانية، فإن من أهم الأسئلة التي تطرح نفسها خلال العام الجديد 2008: هل سيتمكن الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي إيهود أولمرت من عقد اتفاق سلام على الرغم من القوى الرافضة من الطرفين للحلول الوسط، إضافة للظروف الداخلية غير المواتية؟ ففي إسرائيل نفسها، وعلاوة على المقاومات المتنوعة داخل الحزب الحاكم «كاديما»، يهدد حزبا «شاس» و«إسرائيل بيتنا» بالانسحاب من الائتلاف الحاكم وإسقاط الحكومة في حال قيام أولمرت بتقديم «التنازلات» للفلسطينيين أثناء المفاوضات. وهو الأمر نفسه الذي ينطبق على الرئيس عباس الذي لن يكون أمامه سوى الفوز بكل شيء أو فقدان وجوده السياسي وهو الأمر الذي اعترفت به وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس حينما توقعت اختفاء عباس وأنصاره من المعتدلين من المسرح السياسي إذا هم فشلوا في تأسيس دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

وتبقى المعضلة الأكبر إسرائيلية بحتة. فمنذ العام 1967، كان وما زال الاحتلال الإسرائيلي سببا جوهريا لنطاق واسع من انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. فبعيدا عن الخلاف حول الإنجازات التي تحدث عنها البعض في مؤتمر أنابوليس، وبعيدا عن الارتياح العام من مؤتمر المانحين في باريس الذي وعد بجمع مليارات الدولارات من أجل أن تنفق على الشعب الفلسطيني سواء من خلال السلطة الوطنية (رواتب، تجهيزات.. إلخ) أو من خلال خطط ومشاريع تنموية فورية أو متوسطة المدى، بعيدا عن هذا وذاك لا تزال الانتهاكات الإسرائيلية تتصاعد ضد الشعب العربي الفلسطيني! ويكفي النظر إلى تقرير تشرين الثاني 2007 الصادر عن دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية لإدراك هذه الحقيقة، حيث استشهد 42 مواطنا بينهم طفلان وطبيب، وبلغ عدد الجرحى 126 بينهم 20 طفلا و5 متضامنين من حركات السلام العالمية، وعدد المعتقلين 411 مواطنا بينهم 27 طفلا، فيما لا تزال إجراءات الإحتلال مشددة على الحواجز العسكرية الثابتة منذ 6/4/2007، حيث أقامت 429 حاجزا، و816 اقتحاما للتجمعات السكانية، وهدمت 7 منازل، فضلا عن وقوع 25 إعتداء للمستعمرين/«المستوطنين» من بينها إحراق أشجار زيتون و6 اعتداءات على الأماكن الدينية. بل زاد التدهور في الفترة (12/18و2007/12/24) وهي فترة المفاوضات التي يقال لنا انها ستكون جادة، حيث بلغت الانتهاكات 1280 انتهاكاً، تمثلت في أعمال إطلاق نار كانت حصيلتها 15 شهيدا واعتقال 59 مواطنا وتنفيذ 137 اقتحاما ومداهمة، وإقامة 84 حاجزا طيارا (مؤقتا) و349 حالة إغلاق لطرق ومعابر.

وبذلك يكون عدد الانتهاكات الإسرائيلية منذ بداية العام 2007 (58913)، منها 3033 عملية إطلاق نار سقط خلالها 405 شهداء وأصيب 2274 مواطنا، وأقامت قوات الاحتلال 55167 حاجزا متنقلا، واعتقلت 5415 مواطنا، مع أعمال التجريف واقتلاع الأشجار 162 مرة.

ولم يسلم المواطنون الفلسطينيون من اعتداءات المستعمرين حيث بلغت 307 اعتداءات. بل إن منظمة «بتسيلم» الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان أوضحت في تقرير رأس السنة الميلادية الجديدة أن أكثر من ثلث الفلسطينيين الذين قتلتهم القوات الإسرائيلية في 2007 كانوا مدنيين. وأكد التقرير أن العام 2007 شهد «تدهورا لوضع حقوق الانسان في الاراضي المحتلة، مشددا على «الوضع الانساني في قطاع غزة الذي تراجع الى ادنى مستوى له بسبب الحصار الاسرائيلي للمنطقة». كما وتستمر المخاوف من اجتياح القطاع، حيث تشير وسائل الاعلام الاسرائيلية إلى وجود خطة لتنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق من أجل إنهاء الضربات الصاروخية التي تقوم بها فصائل فلسطينية. وها هو الحصار والخنق على القطاع قد أصبح مضاعفا ليشمل قطع وتقليص إمدادات الوقود والغاز والغذاء والكهرباء... الخ

إن فهم إسرائيل لانعقاد ما سمي مؤتمر السلام في أنابوليس يتمثل في «منحها الشرعية» للاستمرار في الاغتيالات والاعتقالات والاجتياحات والتدمير والتخريب والحصار، وغيرها من الانتهاكات التي يعتبرها القانون الدولي جرائم حرب بامتياز، وأنه بالتالي ـ فيما يقول مراقبون ـ لا علاقة للمؤتمر بأي حل أو تسوية تؤدي إلى تحقيق مطالب الفلسطينيين وفق برنامج الحد الأدنى القائل بقيام الدولة المستقلة ولا نقول ضمان حق العودة إلا في حدود ما بات يقال عن أنه «حل متفق عليه» أي حل يكون فيه «الفيتو» الإسرائيلي هو الفيصل! وفضلا عن كل ما سبق، جاء قرار الحكومة الإسرائيلية طرح عطاء لبناء أكثر من 300 وحدة سكنية في جبل أبو غنيم، رغم ما عادوا وأعلنوا عنه من إبلاغ أولمرت وزرائه في رسالة بأن أي بناء في المستعمرات/«المستوطنات» الإسرائيلية في الضفة يتطلب مصادقته أو مصادقة وزير «الدفاع» وطبعا دون ضمانات، ودون التطرق إلى عمليات البناء «الاستيطاني» في القدس.

وان دلت المعطيات السابقة على شيء، بالنظر إلى حجم ونوع الاعتداءات الواردة في التقارير المختلفة، فإنما يدل على مفارقة عجيبة، بين اعتبار انابوليس فرصة للسلام لا ينبغي إضاعتها (وكم كنا نتمنى ذلك)، وبين الحقائق الموجودة على الأرض من تفاقم وتيرة الانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني، وهو الأمر الذي يطرح التساؤل: ما جدوى العملية السياسية التفاوضية في ظل كل هذه الاعتداءات ومواصلة إسرائيل عملية الاستعمار/ «الاستيطان» ومصادرة الأراضي؟! فردود الفعل الإسرائيلية على كل ما سبق كان الاستهتار الذي هو موقف نابع أصلا من رؤية استراتيجية لدى الائتلاف الإسرائيلي الحاكم المؤمن بأن «مكافحة الإرهاب» واستمرار الاستعمار/ «الاستيطان» مقدّمان على عملية السلام.

مما لا شك فيه أن التفاوض، في ظل استمرار الاعتداءات الإسرائيلية، يخلق ظلالا سلبية على مسار التفاوض نفسه ناهيك عن القضية برمتها، ومنها أن التفاوض تحت الحراب وتحت ضغط حقائق الأمر الواقع، يضع المفاوض الفلسطيني الأعزل، تحت الضغط الإسرائيلي المباشر، ويُشغله عن المسائل الجوهرية الدائمة بالممارسات القمعية المؤقتة القائمة فيجبره، بدل التفرغ للبحث حول القدس واللاجئين وسيادة الدولة والمياه، على الانشغال بالمطالبة بوقف «الاستيطان» الجديد والاعتداءات العسكرية ورفع الحواجز!! وحقا، لم يعد بالإمكان التنازل أكثر. فالدول العربية قد التزمت بدور ايجابي من خلال تبنيها مبادرة عربية تحقق السلام «العادل» والشامل وبعض حقوق الفلسطينيين، ومع ذلك، لم تتخل إسرائيل عن الاستمرار في سياسة التنكيل بالفلسطينيين لإخضاعهم. وإذا كانت الأولوية المطلقة يجب أن تعطى اليوم لتأمين حماية دولية للشعب الفلسطيني، فإن الحل السياسي هو وحده الكفيل بإخراج الوضع مما هو عليه. وفي هذا السياق، نشهد الموقف الفلسطيني المفاوض الجيد في الجلستين السابقتين، بعد قرار اللجنة التنفيذية بشأن رفض التساهل قطعيا في موضوع الاستعمار/ «الاستيطان»، وأن عدم الانسحاب من «التفاوض» مرده التأكيد للمجتمع الدولي أن الطرف الفلسطيني مصر على مساعيه السلمية رغم الممارسات الإسرائيلية ومن أجل فضحها أيضا، وكذلك رغم ممارسات الحيتان الإسرائيلية في ظل حوار الطرشان الفلسطيني ـ الإسرائيلي الدائر!

* كاتب من فلسطين

عائلات المعارضين تفقد حقوق العمل والدراسة والقروض

قرن من الإقصاء في تاريخ تونس

الهادي خليفي*

■ عند استقراء تاريخ تونس المعاصر منذ بدايات القرن العشرين واخضاعه لدراسة نقدية تنأى به عن كل تحامل او محاباة وتلتزم بالموضوعية والعلمية فانها ستكشف عن ظاهرة تكررت حتى امكن لها ان تتأصل وتصبح في حكم القاعدة في ممارسة الحكم والممارسة السياسية في تونس. هذه الظاهرة هي الاقصاء والالغاء كشكل تعامل وحيد مع الاخر.. الآخر هنا بمعنى كل مخالف للراي يستوي في ذلك ان يكون من المجموعة الحاكمة او من خارجها.

يقصد بالإقصاء في التعبيرات المنمّقة انه ذلك الاسلوب في التعامل الذي يجنح الى عدم التحاور مع الاخر او تبادل الراي معه لتجاوز الاختلاف اذا وجد اما في حقيقته فهو اختصار الوجود ـ سياسيا او فكريا او اجتماعيا ـ في فهم المقصي وحده والغاء المخالف في الرأي منه.

ان تتبع ظاهرة الاقصاء في تاريخنا قد يظهرها موجهة الى رموز وشخصيات نافست او كان منتظرا لها ان تنافس على المسك بزمام السلطة وادارة البلاد، لكنه ابعد من ذلك اثرا واشد خطورة لانه اسس لحالة سياسية واجتماعية مرضية غريبة. ولإظهار الصورة سنبدأ اولا بتعداد مراحل الاقصاء ومظاهره في تجلياتها التاريخية ثم نعرج لاحقا للبحث عن الدوافع الذاتية والموضوعية التي ساهمت في اعتماد هذا الاسلوب في التعاطي السياسي لنخلص الى غرابة الحالة السياسية والاجتماعية التي اسّس لها.

يمكن ارجاع التاريخ لبداية ظهور الاقصاء واعتماده المنهج كوسيلة الغاء للاخر الى ما قام به بورقيبة من مناورات وتجييش لبعض انصاره من منخرطي الحزب الحر الدستوري الذي كان أسسه عبد العزيز الثعالبي منذ 1920 وتحريضهم على التنظم في عصابات في قرى الساحل وتكليفهم بالتشويش وافساد كل اجتماع يعقده زعيم الحزب او احد من مساعديه ممن لا يرغب بورقيبة في استمرارهم معه وترهيبهم بشتى الوسائل الى ان تم له الامر في مؤتمر قصر هلال سنة 1934واصبح بورقيبة بفضل اول عمل اقصائي يمارسه زعيم الحزب، وتم الغاء الوجود السياسي لعبد العزيز الثعالبي.

بعد عشرين عاما كان على بورقيبة ان يعيد فعله ويقوم بحركته الاقصائية الثانية وكان المستهدف هذه المرة مساعده في الحزب وامينه العام صالح بن يوسف. فباعتماد الاسلوب الغني بعبارات التقزيم والتخوين واعتبار الخصم (الاخر) قصير النظر وجاهلا بابعاد اللحظة التاريخية وبعلم السياسة وموازين القوى عقد مؤتمر صفاقس في 1954.. وازيح صالح بن يوسف من الحزب اولا ومن الحياة لاحقا.

اما الاقصاء الثالث فكان مختلفا بالنظر الى ظرفيته التاريخية واسلوبه وتمثل في تحويل وجهة عمل المجلس القومي التأسيسي من مجلس مكلف بوضع دستور للمملكة التونسية الى مجلس متجاوز لصلاحياته.. مجلس يعلن انه بما لديه من سلطات مستمدة من الشعب الذي انتخبه يلغي النظام الملكي ويعلن قيام الجمهورية ويعين بورقيبة رئيسا لها الى تاريخ اجراء انتخابات رئاسية نزيهة في ظل نظام ديمقراطي يقر التداول السلمي على السلطة.. فتم في 25 تموز (يوليو) 1957اقصاء محمد الامين باي ورسخت قدما بورقيبة في سياسة الاقصاء اولا وفي السلطة ثانيا.

ولان همّ الاقصاء شطب كل مخالف في الراي من المعادلة مهما كانت درجة قربه او بعده من الحاكم فقد كان اعمى في الضرب ذات اليمين وذات الشمال وطالت عملية الاقصاء في مظهرها الرابع احمد بن صالح الذي كان كاتب دولة في 9 اختصاصات وميادين مختلفة! فبعد اطلاق يده ليفعل ما يشاء عشية مؤتمر بنزرت سنة 1963الذي أضاف عبارة الاشتراكية الى اسم الحزب الحر الدستوري.. عاد بورقيبة اثر الاحساس بتململ شعبي ناتج عن عدم رضا عن سياسة التعاضد الى سوق التهم وكيل الجرائم اليه وسجنه وقد كان قبلا عضده وكأن ما انجزه ومارسه طيلة 6 سنوات كان خافيا عليه وجاهلا به وفي نفس الوقت لا يتحمل مسؤولية الجهل او عدم العلم بما يدور ويحدث في بلاده وتحت امرته.

استمر عمل بورقيبة بالفعل نفسه وان حتمت بعض المتغيرات السياسية في طبيعة الاسلوب. ففي 1978 امتدت آلته لتضرب الاتحاد العام التونسي للشغل بسبب عدم خضوع قيادته ووراءها قواعده الى سياسة الامر الواقع التي ارادت حكومة الانفتاح الاقتصادي فرضها عليه، فاعلن الاضراب العام، وقد لخصت عملية الاقصاء التي طالت الاتحاد كجهاز نقابي تحكمه قيادة مستقلة عبارة لبورقيبة يقول فيها «ان البلاد لا تحتمل وجود حبيبين» مشيرا ضمنا الى الحبيب عاشور الامين العام للاتحاد العام التونسي للشغل آنذاك.

لم يقف تاريخ بورقيبة مع الاقصاء الا بحركة الغاء ازاحته بطريقة سلمية من السلطة في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1987. غير ان خروج بورقيبة لم يغير من اسلوب تعامل الحاكم مع الاخر في شيء فظل كل مخالف الرأي غير حقيق بممارسة العمل السياسي فتمت عملية استئصال لحركة النهضة في اوائل التسعينيات من القرن الماضي ولم ينج اقصى اليسار من الاقصاء والالغاء فتم سجن حمة الهمامي ولا يزال حزبه معتبرا خارجا عن الشرعية.

كان بورقيبة شخصية غير مستقرة فلا هي رافضة لما طورته الحضارة الغربية لاسلوب الدولة واعتمادها على المؤسسات في تسيير شؤون شعبها، ولا هو بالقادر على ان يقبل بالديمقراطية في اطلاقها فيقبل طوعا التنازل عن دولة وسلطة مدينين له في وجودهما، بل انه لا وجود لهما خارجا عنه. يلخص ذلك قوله في تأثر غير خاف بلويس الرابع عشر «انا النظام». انه في هذه العبارة ينحاز امام الحيرة الى الغاء المؤسسات التي طالما تبجح بها وانه المسؤول الاوحد على وجودها وبنائها، واعترف انه مركز النظام السياسي وهو الوحيد من يحدد اتجاهه ويضبط بوصلته.

ان بورقيبة اعتمد الالغاء والاقصاء لخدمة مخطط ممنهج ينتهي به الى سلطة مطلقة في دولة يخاط فيها كل شيء على مقاسه ولتحقيق ذلك كان عليه ان يتخلص من الاشخاص ومن الرؤى التي تطرحها بديلا عن رؤيته الهلامية لاتجاه الدولة وسياستها بعيدة الامد او ما يعبر عنها بالاستراتيجيا.

ومهما كانت الاعتبارات الايديولوجية التي ساقها بورقيبة فانها لا تنفي اعتبارات الرغبة في الاستئثار بالسلطة. يفسر ذلك اقصاء محمد الامين باي بزعم ان النظام الجمهوري يقر سيادة الشعب ويضمن ممارستها ولكن حقيقة الممارسة في هذا النظام كشفت القناع عن زيف الايمان بالديمقراطية وانها لم تكن سوى مطية وخيار في ظرفية فرضتها كافضل الحلول، فلما تغيرت المقاييس واصبح تحكمه في السلطة اقوى وامكن قام بعملية اخراج لتعديل للدستور اقره رئيسا لتونس الجمهورية مدى الحياة.

بعد ازاحة بورقيبة واقصائه تواصل حضور فعله وتجليات تخطيطه، فضرب الخصوم لا يستثني اليمين ولا اليسار، وحتى الوسط المعتدل الذي يعمل ضمن الشرعية طاله باستمرار عنف السلطة بحرمانه من التمويل العمومي والتضييق على نشاطاته ومحاصرة مقراته.. ان الادعاء فقط بأن هؤلاء لا يلتزمون بالشرعية لا يعفي السلطة من مسؤوليتها باعتبار ان السبب في عدم التزامهم يعود الى ان القوانين المنظمة للحياة السياسية في البلاد لم توضع لتيسر مشاركة جميع ابناء الشعب في العمل السياسي وادارة الشأن العام بقدر ما وضعت حسب مقاييس محسوبة لتضمن استمرار سلطة الحزب الواحد الحاكم منذ 1934وباسلوب واحد هو الاقصاء. ان اثر عمليات الاقصاء والاستئصال التي طالت الحياة السياسية في تونس وحكمتها ما يقرب من القرن انتجت شخصية تونسية غريبة عن هويتها العربية الاسلامية، وفي نفس الوقت وبالرجوع الى الروح الشرقي الممتد الى آلاف السنين لم يستطع بورقيبة رغم عمق فعله ان يجرها الى التغريب التام فتشكلت من هذه المعادلة لهجة هجينة هي الاغنى باقسى العبارات فحشا واكثرها غرابة وعادات وتقاليد اغرب. واصبح لا يكاد يتفق اثنان على فهم واحد لمصطلح واحد كما نتج عن سلطة الرجل الواحد للحزب الواحد والتي لم تكن تلتزم دائما براي واحد في المسالة الواحدة. ان المتابع من الشعب يصاب بعسر في فهم الواقع او التأقلم معه. فبورقيبة مع الاسلام عند بداية مغازلته للثعالبي، اما بعد ان تمكن من قلب الموازين لفائدته فعدو له.. وهو عروبي في مصر ايام الاغتراب في المشرق وثائر على العروبة بعد الخلاف مع بن يوسف.. وهو اشتراكي مع بن صالح كافر بها مع نويرة. وفي كل مرحلة يتجاوزها يقف البعض مسائلا ذاته ايهما الصحيح: أما كنت اعتقده بالامس ام ما صرت اواجهه اليوم؟ ولأن الخوف متأصل في النفوس وكذا الطمع والانتهازية فقد كان كثير من الرعية مع الحاكم بامره حيث وجه الدفة فيما آثر البعض ان يظل على المبدا فتعرض الى التنكيل والتضييق..

ان ابعد اثر يتجلى لهذا التناقض في السياسات والتوجهات لدى الحاكم ما انتجه من ظاهرة داخل الاسرة تتمثل في انقسام افرادها وتصارعهم نتيجة اختلاف اتجاهاتهم الفكرية المتصارعة، وما كان هذا ليحصل في دولة تحترم عمل المؤسسات الحزبية ضمن ايمان حقيقي بتعددية تضمن حق الاختلاف.. أما عن حالنا في تونس، فالامر مفقود والحياة السياسية محكومة ابدا بحالة من الصراع وسائله هي الالغاء وإن الانعكاس كان حاصلا ومرئيا في العائلة التونسية التي كانت اهم ضحايا سياسة الاقصاء وعندما نتحدث عن غرابة اثار الاستئصال على العائلة لا يمكن الا ان نشير الى ان الصاق تهمة المعارض ـ المرادف دائما للخائن في فهم السلطة واعلامها المأجور ـ باحد افرادها يعني حتما ان مصابها جلل، فلا حق في الوظيفة العمومية لباقي افرادها ولا منحة جامعية لطلابها ولا قروض فلاحية من المؤسسات البنكية الخاصة.. وباختصار ان وجود معارض في عائلة يحيلها آليا الى مجموعة من المواطنين من الدرجة السابعة (لا وجود لدرجات دون السبعة على غرار القناة 7). ولأن ملعب السياسة المشروعة كما نظمته السلطة لا يتسع الا لمن يقاربها او يماهيها في فهمها للاسلام والعروبة والاشتراكية فقد كانت الاحزاب الاشتراكية راسمالية والاحزاب القومية شديدة القطرية والاسلامية لا تحمل من الاسلام الا اسمه...انها باختصار فنطازيا الحالة السياسية التونسية الفريدة في لاانتمائيتها وفي انبتاتها وفي احاطتها بكل شيء وفي حرمانها من كل شيء.

آخر مظاهر الغرابة في الحالة التي اسس لها تاريخ الاقصاء هو ثبات الحالة السياسية في تونس منذ التغيير بفعلها واشخاصها في عالم محيط شديد التغير.

* كاتب من تونس

عام على رحيل الرئيس صدام حسين

من اختلفوا معه حاكما دافعوا عنه اسيراً

عبد الرحمن مجيد الربيعي*

■ لعل حالتي، كمواطن ومثقف عراقي، امام ما جرى للعراق ولقيادته ممثلة بالرئيس صدام حسين، هي ليست حالتي الشخصية بل هي حالة عدد من الاصدقاء المثقفين الذين قرأت لهم وانصت اليهم او حاورتهم بعد كل ما جرى. اصدقاء اختلفوا معه كل الاختلاف عندما كان في سدة الحكم. لكنهم كانوا من اشد المدافعين عنه بعد انهيار حكمه.

كأن هذا الرجل الاستثنائي الذي اثار الالتباس لدى النخبة المثقفة في العراق عندما جاء للحكم عام 1968، اثار عند رحيله التباسات اخرى وليس التباسا واحدا. وربما هذا شأن القادة الكبار في تاريخ شعوبهم.

فعندما جاء للحكم نائباً للمرحوم احمد حسن البكر وضع الكثير ايديهم على قلوبهم، فالرجل ارتبط اسمه بحادثة دامية، اذ هو احد الذين اطلقوا النار على الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس وزراء ثورة تموز (يوليو) 1958ذي الشعبية الهائلة، وتردد اسمه كأحد فتوات الحزب (باندية كما يقال في تونس). جاء للحكم وكان الحزب وقتها، منشقا الى نصفين بينهما الدم، الجناح اليساري الذي انحاز اليه شباب الحزب وجناح القيادة القومية (اليميني). وصدام احد رموزه الذين تتردد اسماؤهم في مقاهي المثقفين التي يجتمع فيها أصحاب الانتماءات والمواقف المختلفة. وكم سمعت عنه من حكايات في تلك المقاهي.

لكن صداما وفي فترة موقعه كنائب للبكر عمل على تقديم نفسه بغير الصورة التي شاعت عنه، فكان يزور الوزارات ومكاتب الصحف.

واعتنى بوزارة الثقافة حيث زارها عدة مرات وتعرف على من لم يتعرف عليه من الأدباء واذكر انه في احداها وكان يرافقه المرحوم الشاعر شفيق الكمالي وزير الثقافة وقتذاك جعل من مكتبي محطة له رغم انني لم تكن بيني وبينه معرفة مسبقة، ويجمع عدد من الادباء العاملين في وزارة الثقافة واذكر منهم الشاعر الرائد عبد الوهاب البياتي الذي كان مكتبه يقابل مكتبي كان في منتهى الهدوء ويحاول ان ينصت اكثر مما يتحدث. وربما كنت الوحيد بين الموجودين في المكتب من اكتفى بقراءة هذا الرجل الذي ما زال في الثلاثينات من عمره وهو يشغل اكبر منصب سياسي في بلد كالعراق ـ رغم وجود البكر كانت الحقيقة هكذا ـ والى اي مصير سيقود العراق اذا ما استطاع ان يبقى في موقعه رغم ان في الحزب وقتذاك شخصيات معروفة منها عبد الخالق السامرائي وعدنان الحمداني ونعيم حداد وصلاح الفكريني وغانم عبد الجليل وعبد الكريم الشيخلي وغيرهم.

بعد هذا اللقاء كان بامكاني ان التقيه ثانية وذلك عندما دعيت مع ادباء آخرين للقاء به وسماع حديثه عن حياته السياسية ودوره في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم وصولا الى دوره في اسقاط نظام الرئيس عبد الرحمن عارف عام 1968 وسيبادر الشاعر عبد الامير معلة بسردها في كتابة روايته «الايام الطويلة» من وحي تلك اللقاءات.

ولكنني وقت رحلة لي خارج العراق لأسباب في داخلي اذ لم يحصل هذا التواصل بيني وبينه في اللقاء الأول ولأسباب اجهلها واقول هذا للتاريخ وانسجاما مع ما عرف عني من صراحة صادقة.

لكنني حضرت اللقاءات مع البكر في اكثر من جلسة ومع طه ياسين رمضان الذي كان تعرّفي عليه اكتشافا، فالرجل بقامته القصيرة ورأسه الذي حصده صلع مبكر كان ذكيا فطنا، وفاجأني انه كان معتقلاً في مدينتي واستطاع ان يعيد بناء خلايا الحزب من هذا المعتقل وعن طريق مراسلات ينقلها الفتى الذي يحمل لهم الشاي من مقهى قريب.

كما حضرت اللقاءات مع سعدون غيدان الذي كان امراً لحرس القصر الجمهوري في زمن عارف وقبل التعاون مع البكر وصدام ليصبح وزيراً للداخلية.

لم استغرب كل ما جرى من تصفيات فليس هناك احد غير صدام حسين كان قادراً على القيام بها، فكلهم رفاقه، بل واخوته. وزملاؤه في الحزب والمعتقل والمنفى ثم الحكم ومع هذا ذبحهم بقلب بارد، كأنهم لا يعنون له شيئاً، وكأنهم لم يقوموا ببناء حزب أوصله الى الحكم، وستظل هذه المسألة سؤالاً حائراً وصارخاً في الآن نفسه في تاريخ هذا الرجل لأن المسوغات التي ذكرت لم يقتنع بها جل من سمعوها، فقد كان اولئك قادة الحزب الحاكم.

وتحسباً لأي امر وجدنا انه جعل المنفذين من قادة الحزب نفسه. فتوزع دمهم على هؤلاء الحزبيين جميعهم. والحكاية معروفة للذين تابعوا الحياة السياسية العراق في سنوات حكم البعث الطويلة.

لكن المسألة الاكيدة امام هذه المراجعة الهادئة بعد عام من الرحيل المؤلم وبعملية الإعدام المشينة تلك للرئيس صدام هو انه كان زعيماً حقاً. له كاريزما القائد وليس الرئيس فقط. وهو ما لم نجده في تاريخنا العربي الحديث الا في شخص الرئيس جمال عبد الناصر.

كانت شخصيته طاغية على كل من هم حوله. سواء في القيادة او الوزراء والمسؤولين ورأينا كيف دافع عنه رفاقه الذين حوكموا معه امام المحكمة العراقية شكلا والامريكية مضموناً، حيث كان وجوده بينهم في القفص نفسه يمدهم بالقوة واثبات في حضوره الباسل وشجاعته النادرة فبان كأنه الحاكم وليس المحاكم. بفتح الكاف ـ وهذا يدفعني للقول، كمراقب ومعايش وشاهد على تلك المرحلة انني رصدتها وغرقت في تفاصيلها وحولتها الى نص روائي عنونته «غيب الرافدين» بعثت به لدار نشر لبنانية بأنه لا يبدو امرا جديدا او مستغربا، الاستنتاج بأن الرئيس صدام كان فردانيا رغم انه يقود حزبا، واذكر ان صديقا وصفه بأنه حزب في رجل رغم انه رجل في حزب بمعزل عن موقعه فيه، وتلك معادلة ليست صعبة رغم ما فيها من مبالغة اذ انه كان يعود دائما الى السياقات الحزبية رغم خضوعها لارادة اكبر ممثلة بمجلس قيادة الثورة الذي كان رئيسه.

وذكر ذلك الصديق نفسه مستطرداً بأن الحزبيين في اجتماعاتهم لم تعد لديهم وثائق تثقيفية غير خطبه واحاديثه بعد ان انطوى عهد كتاب ميشيل عفلق الريادي «في سبيل البعث».

يبدو ان المشكلة هنا تتعلق بالحزب، اي حزب عندما يتحول الى سلطة، وخاصة عندما يكون لها رأس قوي.

ثم جاءت اسئ

رأي القدس

عقبة في طريق الحوار الفلسطيني

■ اذا صحت التقارير الاخبارية التي افادت بان الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفض مشروع مصالحة سعودي مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، لانه يطالب باقالة حكومة السيد سلام فياض الحالية، وهي تبدو صحيحة، فان هذا يعني ان كل حديث الرئيس عباس الذي ورد في خطابه الذي القاه بمناسبة الذكرى السنوية لحركة «فتح» حول رغبته في تعزيز الجبهة الداخلية الفلسطينية من خلال الحوار والمصالحة الوطنية كان مجرد كلام في الهواء لا يعكس نوايا صادقة.

فحكومة السيد فياض حكومة لا تتمتع باي شرعية دستورية، ولم تحظ بالثقة من المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب، بل لم تعرض عليه في الاساس، وتحولت من حكومة طوارئ مؤقتة الى حكومة دائمة لانها تتمتع بدعم الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى.

الرئيس عباس قال اكثر من مرة، وفي اكثر من خطاب، ومقابلة صحافية، ان اي حوار مع حركة «حماس» لا يجب ان يتم حتى تقبل بعودة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل «انقلابها العسكري». ولا نعتقد ان حكومة السيد فياض كانت موجودة قبل هذا «الانقلاب» حتى يتمسك بها السيد عباس ويرفض مشروعا سعوديا للمصالحة يطالب باقالتها.

من يريد الحوار عليه ان لا يضع اي شروط تعجيزية، وان يتحلى بسعة صدر، واستعداد لمناقشة كل طروحات الطرف الآخر للوصول الى ارضية مشتركة تؤدي الى اخراج الفلسطينيين من المأزق الراهن الذي يعيشون في ظله، حيث الحصار الخانق، والغارات الاسرائيلية المتواصلة، وتواصل الاستيطان بوتيرة متسارعة.

فالرئيس عباس توجه امس الى القدس المحتلة للقاء ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي لاستئناف المفاوضات معه، ودون ان يوقف اولمرت مخططاته لتوسيع المستوطنات، وهو الشرط الذي قال المفاوضون الفلسطينيون انهم لن يتخلوا عنه في حال استئناف للمفاوضات.

ولا بد ان الرئيس عباس قد قرأ ما نشرته الصحف الاسرائيلية، وتصريحات جماعات السلام الآن التي قالت ان حكومة اولمرت منعت الافراج عن تقرير يؤكد التوسع الكبير في الاستيطان خشية الاساءة الى علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية، واحراجها امام الرئيس الامريكي الزائر.

كنا نتمنى لو ان الرئيس عباس رفض الذهاب الى القدس المحتلة للقاء اولمرت كبادرة احتجاج على استئناف الاستيطان وخرق تفاهمات مؤتمر انابوليس للسلام، ولكن الرئيس عباس خيب املنا، وعجز عن استخدام هذه الفرصة الذهبية لكشف زيف ادعاءات حكومة اولمرت حول السلام وحل الدولتين.

المشكلة ان القيادة الفلسطينية لا تتصلب في مواقفها الا اذا كانت هذه المواقف تتعلق بالحوار مع طرف فلسطيني آخر وهنا تكمن المأساة.

من المستبعد ان تؤدي زيارة الرئيس بوش الحالية الى تسهيل العملية السلمية، او منع الانتهاكات الاسرائيلية لقرارات الشرعية الدولية وتفاهمات انابوليس. فالرئيس بوش لم يأت من اجل اقامة دولة فلسطينية واجبار حكومة اولمرت على تفكيك المستوطنات وازالة الحواجز، وانما للتفاهم معها حول الخطة المشتركة لضرب البرامج النووية الايرانية. ومن هنا نتوقع ان يكون الرد الفلسطيني، من قبل سلطة الرئيس عباس في رام الله، هو العودة الى الحوار، واعادة توحيد الصف الفلسطيني مجددا حول خيارات المقاومة بكل اشكالها.

بوش يصل إلى الشرق العربي ليكرس التبعية

د. محمد صالح المسفر

■ تصل هذه الكلمة إلى القارئ العربي في ذات الوقت الذي يحل على منطقتنا العربية الإسلامية ضيفا ثقيلا غير مرغوب فيه بيننا وعلى أراضينا المقدسة، هذا الضيف المكروه أول طاغية مارس الإرهاب عمليا في هذا الكون والحق بأمتنا العربية الإسلامية المهانة والإذلال، استدعي إلى ذاكرتكم معشر القراء تلك المناظر اللا أخلاقية التي تعرض لها كبار رجالات العراق في سجن أبو غريب على يد الجيش الأمريكي، استدعي إلى ذاكرتكم ذلك المنظر المهين للكبرياء العربي والإسلامي والأخلاقي وما فعلوه بنساء العراق، وعرضت كل تلك الأفعال على شاشات التلفزة العالمية، أذكركم أنتم العرب أصحاب العزة والكرامة واخص حكامنا الميامين، ماذا فعل ضيفكم غير المرحب به منا نحن الشعب العربي من المحيط إلى الخليج بزعيم عربي كان يشارككم مؤتمراتكم وحروبكم وهمومكم وأفراحكم وأحزانكم، انه الرئيس صدام حسين رحمه الله، وضحى به الرئيس الأمريكي ضيفكم هذه الأيام، يوم العيد الكبير في بغداد وأنتم قادتنا تتبادلون التهاني بيوم ذلك العيد الحزين.

يحل بينك م هذا الضيف في أيامه الأخيرة في سلطة الإرهاب، ليمعن في إرهابكم إن انتم لم توافقوه على كل مطالبه في المنطقة وأهمها الاعتراف النهائي والشامل بإسرائيل وتبادل التمثيل الدبلوماسي الفوري معها بصرف النظر عما يفعل بأهلنا في فلسطين، والإمعان في كسر إرادة حركة المقاومة الإسلامية حماس والجهاد في فلسطين، وكذلك حزب الله في لبنان، والنيل من المقاومة الوطنية العراقية، والمقاومة في الصومال. انه قادم لتفكيك وحدة العراق ولبنان والسودان وكذلك الصومال.

انه يريد أن يدخل تاريخ بلاده بأفعاله المذلة لكم، وعلى أكتافكم فهل انتم تدركون؟ لاحظوا ما يفعله الإسرائيليون عند اقتراب نهاية ولاية أي رئيس أمريكي، إنهم يتشددون في مواقفهم وفي طلباتهم وهي غير عادلة، أما ولاة أمرنا فإنهم عكس ذلك. هل من موقف قيادي منكم يحجم جموح ضيفكم الكريه ويرسل رسالة قوية إلى من سيخلفه في البيت الأبيض بان العرب ليسوا جثة هامدة، وان صبرهم مع كل الإدارات الأمريكية المتجاهلة لحقوق العرب قد نفد، وان الوقت قد حان لتئار هذه الأمة لكرامتها وكبريائها. لا تخافوا ولا تترددوا لان قوائم الاستشهاديين تحت إمرتكم إن أخلصتم لأوطانكم ولشعبكم الذي لن يستسلم رغم عاديات الزمان.

(2)

الرئيس بوش قال: انه سيطلب من الاسرائيليين تفكيك المستوطنات غير المرخص لها وأكد على ان إسرائيل يمكنها ضم المستوطنات التي تعتبرها شرعية. أليس ذلك القول هو استخفاف بعقول كل الذين شاركوا في مؤتمر انابوليس الذي سيق العرب إليه سوقا وان كل المستوطنات ليست شرعية لان الضفة وغزة محتلتان بموجب اعتراف الأمم المتحدة منذ عام 1967 وان قيام الدولة الفلسطينية تعني قيام سلطة تملك بيدها كل وسائل القوة لحماية إسرائيل فقط .. أيهود أولمرت قال: انه قد أعطى توجيهاته إلى كل الوزارات بعدم إطلاق أي مشروع استيطاني بدون موافقته، والعاقل يعرف أن أيامه على رأس الوزارة الإسرائيلية معدودة وان حكومته في مهب الريح للهزيمة التي مني بها جيشه في صيف 2006 أمام المقاومة اللبنانية الباسلة. يقول الحاخام شالوم دوف فولفا: إن اولمرت وأركان حكومته يجب أن يوضعوا على حبل المشانق لأنهم يخططون للتنازل عن بعض الأرض «للفلسطينيين النازيين ويتعاونون معهم» فهل من حق الفلسطينيين القول لعباس وحكومته إن رقابهم يجب توضع في حبل المشانق لأنهم يساومون على حقوق الشعب الفلسطيني من اجل مصالحهم الخاصة؟

(3)

في الجانب الآخر من الصورة سلطة رام الله يتسابق رجالها على شاشات التلفزة هذه الأيام مطالبين حركة حماس بفتح صفحة جديدة، يقول قريع (احد أركان أوسلو) «تتراجع حماس عن انقلابها والعودة إلى الحوار من اجل إجراء انتخابات مبكرة، وانه يحذر حماس من وراثة فتح» قارنوا بالله عليكم بين مطالب إسرائيل ومطالب فريق كل التنازلات. يريدون صفحة جديدة مع حماس من اجل عودتهم إلى الهيمنة والفوضى الأمنية والفساد، لا من اجل رفع الحصار عن قطاع غزة والعمل جميعا على استعادة الحقوق المشروعة. ومن قال إن حماس يشرفها أن ترث حركة فتح المخطوفة، كلها فساد وتفريط وتوريط من عمان إلى بيروت إلى تونس إلى غزة ورام الله وأخيرا إلى اغتيال زعيم فتح أبو عمار رحمه الله.

امن السلطة يعتقل العشرات من أفراد المقاومة حماس والجهاد في مدينة نابلس والاستيلاء ومصادرة أسلحتهم كما قال بذلك مدير مخابرات أبو مازن وذلك تزامنا مع استباحة الجيش الاسرائيلي لمدينة نابلس لثلاثة ايام.

بين يدي ذكرى اتفاق السلام: عيد بأية حال...؟

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في قصته القصيرة «نخلة على الجدول»، وهي أول عمل قصصي له، يعالج أديبنا الكبير الطيب صالح ـ عجل الله شفاءه ـ يجد البطل محجوب نفسه عشية العيد مواجهاً بخيارات أحلاها مر. فإما أن يبيع نخلته الأثيرة عنده التي لا يعدل بها شيئاً من ممتلكاتها بسبب قيمتها المعنوية، أو أن يواجه خيبة أمل أطفاله الذين ظلوا يترقبون العيد ليفرحوا فيه بالملابس الجديدة ولحم الأضاحي وغير ذلك. وتزداد الضغوط عليه من التاجر الجشع الذي يساومه على النخلة ويريد أن يتحين هذه الفرصة ليقتنص النخلة بثمن بخس. ولكن محجوب يرفض في النهاية بيع نخلته بالعبارة التقليدية: «يفتح الله!» وحين يعود إلى منزله يأتيه الفتح من الله في شكل رسالة من ابنه المغترب في مصر تحمل نقوداً وهدايا، فتنفرج الأزمة.

في هذه القصة التي كتبها صالح في نهاية الخمسينات تظهر عدة قضايا وإشكالات يعالجها الأديب في أعمالها التالية، منها الشخصية المهمشة في القرية التي تتحول فيما بعد إلى شخصية محترمة بالحظ والجهد والبركات السماوية التي ترتبط في الغالب بالشخصيات والرموز الصوفية، ومنها التنازع بين الطبقات، ومنها شخصية محجوب نفسها التي تتطور لتلعب أدواراً محورية في معظم أعمال الطيب اللاحقة.

ولكن الذي يستوقفنا في هذه القصة هنا هو أن صالح حين كتب أول أعماله وهو يشكو الغربة ويعالج الحنين المضم للوطن الذي حرم منه، اختار موضوع العيد وما يمثله من معاناة للغالبية من الفقراء في السودان وغيره. ويتعارض هذا مع الافتراض الشائع هو أن العيد موسم فرح وحبور للغالبية، وخاصة الأطفال، وهو فرح يأتي ـ إن أتى ـ على حساب معاناة ومشقة كبيرة، خاصة مع انتشار الروح الاستهلاكية وارتفاع التوقعات وما يمثله ذلك من ضغوط على ذوي الدخل المحدود. وفي قصة صالح فإن الفرج يأتي في شكل دعم غير متوقع من ابن كان قد سافر إلى مصر قبل سنوات وانقطعت أخباره، وهي تجربة كانت أيضاً شائعة في شمال السودان في ذلك الوقت (أيام كانت الهجرة إلى مصر لا الخليج تمثل أمل الباحثين عن الرزق).

هذا الاستشهاد ضروري لإلقاء مزيد من الضوء على الإجابة التي تطوعت بها للإذاعة السودانية حين طلبت مني بين يدي عيد الأضحى أن أعلق على موسم الأعياد ودلالاته. فالسودان طفق يستقبل منذ نهاية العام الماضي أعياداً متتابعة بلغت خمسة أعياد، هبطت معها على العاملين في الدولة جملة من العطلات الرسمية. بدأت هذه المناسبات السعيدة بعيد الأضحى ثم أعياد الميلاد، فعيد الاستقلال في مطلع العام ثم ذكرى توقيع اتفاق السلام في التاسع من كانون الثاني (يناير) يليه في اليوم التالي احتفال بداية العام الهجري.

في تعليقي للإذاعة فرقت بين الأعياد الدينية، التي يجري الاحتفال بها على أساس طقوس معروفة، وبين الأعياد الوطنية التي يعبر الاحتفال بها عن الفرح بإنجاز معين. ولم يتسع الوقت عندها لكي أشير إلى إشكالية الاحتفال عند الفقراء، ولكنني ذكرت أن الاحتفال بالأعياد الدينية والفرح بها غير مشروط بشرط خارجها. ففيما عدا عيد الفطر، الذي يرتبط الاحتفال به نظرياً بإكمال فرض الصوم، فإن الاحتفال بميلاد المسيح أو بعيد الأضحى لا يشترط فيه تحقيق شرط سابق. أما الاحتفال بالإنجازات الوطنية، فلا بد أن يرتبط بتحقيق ودوام هذا الإنجاز. فلا يعقل أن يحتفل باستقلال بلد محتل، أو بسلام في بلد يعيش حالة حرب، أو وحدة في بلد ممزق، وقس على ذلك.

كان هذا ملخص الإجابة. وأود أن أضيف هنا أن ما ترمي إليه الجهات الرسمية في السودان من السعي إلى إشاعة روح إيجابية حول الأعياد الكثيرة التي تقاربت هذا العام يحتاج إلى أكثر من البرامج الإعلامية التي تكثر من تذكير الناس بالأعياد وتندبهم إلى الفرح والسرور. فكما أسلفنا فإنه حتى لو وافق المواطنون على ضرورة الاحتفال وإشهار الفرح والحبور، فإن هناك عوائق قد تحول بينهم وبين الاحتفال، من أبرزها ضيق ذات اليد. فعلى الحكومة أن تتبع سياسات توسع على المواطنين، خاصة بعد ما أفاء الله عليها من النفط الذي لم يتسع الانتفاع به ليشمل الغالبية، وبعد أن توقفت الحرب في الجنوب.

لقد كانت الحكومة قبل تدفق النفط في عام 1999 تصرف قرابة نصف مليار دولار على واردات النفط لم تعد بحاجة إلى صرفها، بل إن ما كان ينفق تحول إلى عائدات تتدفق على الحكومة نفسها من بيع النفط إلى المواطنين. ويمكن بمعادلة بسيطة أن نقول أن تدفق النفط وفر على خزينة الحكومة مليار دولار سنوياً. وقد تضاعف سعر النفط أكثر من خمسة أضعاف منذ تلك الفترة. إضافة إلى ذلك فإن توقف الحرب وفر على خزينة الدولة ما بين ثلاثمئة إلى خمسمئة دولار سنوياً، مما يعني تلقائياً أن دخل الحكومة تضاعف بنفس النسبة. وينتظر لو أن الحكومة أحسنت استخدام أوراقها أن تتدفق على البلاد المليارات من المعونات لإعادة البناء في الجنوب والمناطق المتأثرة بالحرب. ومن المفترض أن ينعكس كل هذا زيادة في دخل المواطن العادي، ولكن هذا لم يحدث للأسف.

وما يزال قطاع كبير من المواطنين مثل بطل الطيب صالح ينتظرون كل عيد الفرج على شكل معجزة تأتيهم عبر رسالة دعم من خارج البلاد ومن حيث لم يكونوا يحتسبون. وأصبح الكثيرون يجدون أنفسهم مجبرين على مد اليد، وهو أمر كان يعد من الكبائر عند عامة السودانيين ممن يفضل الرجل منهم الموت جوعاً على إهدار كرامته بالسؤال، إلا أن تدفق النفط قد زاد من الغلاء مثلما ارتبط بتفشي الفساد والانفتاح الرأسمالي وظهور طبقة من الأثرياء الذين يحرج أطفالهم الآخرين بالتبسط في الإنفاق. وقد ولد هذا ضغوطاً جديدة، وخلق عقلية جديدة لا تستنكف من التضحية بالكرامة من أجل تأمين بعض الاحتياجات.

فيما يتعلق بالسلام في الجنوب فلا بد من الاعتراف بأن هذا إنجاز يستحق الاحتفال به والتمسك به رغم الغيوم التي تلبد سماءه، متمثلة في استمرار التوتر بين شركاء السلام، وأخطر من ذلك عودة نذر الحرب في منطقة أبيي التي مايزال القتال فيها مشتعلاً رغم الجهود المحمودة لوزير الدفاع ووزير شؤون رئاسة مجلس الوزراء الجديد لاحتواء الأزمة. وبسبب استمرار التوتر وتباين الأجندات بين شريكي الاتفاق فإننا أقصى الطموح أصبح ألا تندلع الحرب مجدداً قبل الاستفتاء المنتظر عام 2011، حيث ينتظر أن يختار الجنوب الانفصال. أما أحلام الوحدة والديمقراطية فقد أصبحت بعيدة المنال، حيث يزداد ترجيح وقوع الانفصال وما سيتبعه من انهيار محتوم لسلطة الإنقاذ قد يتلازم مع اندلاع حرب أهلية في الشمال.

أما عن الاستقلال فحدث ولا حرج. ففي مفارقة مؤلمة وقتت الأمم المتحدة تحويل قوات الاتحاد الافريقي إلى قوات دولية تابعة بحيث يتزامن مع ذكرى الاستقلال. ورمزية هذا الوجود العسكري الأجنبي الكثيف على تراب الوطن لا تتوقف على ما تمثله من أزراء بالاستقلال الذي ناضل من أجله شرفاء هذا الوطن لأجيال متعاقبة، بل هي تشير إلى ما هو أشد نكاية. الاستعمار كان رغم كل ادعاءاته يجد صعوبة في إخفاء وجهه القبيح وطابعه الإجرامي كعملية سطو مسلح على الشعوب وممتلكاتها وحقها في العيش الحر الكريم. أما ما يحدث في دارفور اليوم فهو بالعكس، يمثل إدانة أخلاقية جماعية للسودانيين (وليس للحكومة وحدها) من منطلق عجزهم عن حماية الأبرياء وسطهم وحاجة البلاد للوصاية الأجنبية تشرف على أداء الحكومة لهذا الواجب أو تقوم به نيابة عنها.

وليس المهم هنا الدخول في مماحكة وجدل حول من المسؤول عن صدور هذا الحكم الأخلاقي، وما إذا كان حكماً ظالماً دبره المتآمرون الطامعون بليل بتواطؤ الخونة من أبناء الوطن كما يدعي البعض، أو كان حكماً مخففاً لم يراع عظم الجرم، كما يحتج آخرون، فإن الحكم قد صدر وعجز من بيدهم الأمر عن صده. وعليه فإن الاحتفال بالاستقلال في هذا المقام الذي تعيش فيه البلاد ما هو أنكى من انتقاص الاستقلال يعتبر من باب خداع النفس والسخرية والاستهزاء بأهل المآتم والمصاب.

ما نحتاجه ليس الاحتفال زوراً باستقلال منقوص، بل تضافر الجهود من أجل استعادة استقلال البلاد الكامل وكرامتها المهدرة وسمعتها التي خربت وأهينت. وتكون البداية بتدبر واعٍ في أسباب هذه الكارثة بعيداً عن الشعارات الفارغة الخادعة، والتحمل الكامل للمسؤولية ممن تسببوا فيها، إما بارتكاب الأخطاء والخطايا، أو بالتقصير في أداء واجب الدفاع عن أمن البلد وسمعته وكرامته. وتلي ذلك مشاورة كاملة جادة مع كل الأطياف السياسية تولد اتفاقاً على خطة عمل إصلاحية شاملة تجرى على أساسها الانتخابات القادمة. فالانتخابات، كما نعرف من تاريخنا المضطرب، وكما نشاهد اليوم في كينيا وجورجيا والباكستان وغيرها، لا يمكن أن تكون بديلاً لتوافق سياسي شامل بين الأطراف الفاعلة تضمن الاستقرار أياً كانت نتيجة الانتخابات.

ولا يخفى أن هناك ترابطاً بين هذه الأزمات وحلولها. فتمام الاستقلال لا ينفصل عن التوافق والسلم الداخلي كما اعترفت الحكومة حين وصف بعض مسؤوليها اتفاقية نيفاشا بأنها إعلان الاستقلال الثاني للسودان. فالتوافق بين أبناء الوطن على أساس حكم رشيد لا يقصي ولا يظلم ولا يبخس الناس حقوقهم هو الأساس المتين لكل استقلال حقيقي. فلا معنى للاستقلال إذا استبدل مستبد أجنبي ظالم بآخر من أبناء الوطن اسماً وشكلاً، ولكنه غريب عن غالبية المواطنين فعلاً وممارسة. وبالمثل فإن إزالة الفقر الذي يكدر صفو أعياد الغالبية، ويمنع الاحتفال بالاستقلال والسلام حتى في حال تحققهما، رهن بقيام حكم شفاف يضع مصلحة المواطن أولاً ويضمن ألا تبدد الأموال العامة، بل ان تصرف بحرص على ما يحقق أقصى النفع لأكبر عدد من المواطنين.

المفارقة الكبرى هي أن اتباع مثل هذه السياسات الرشيدة هو الضمان الأقوى ليس فقط لنهضة البلاد وخيرها، بل ولبقاء الحاكم واستمرارية أي نظام. ولكن للأسف فإن الشيطان يزين للبعض أن اصطناع المعارك مع الإخوة في الوطن، وإقصاء أصحاب الحق عن حقهم، وأخذ المال بغير حقه وصرفه لمن لا يستحقه هو الطريق إلى استدامة البقاء في السلطة. ولعلنا لا نكشف سراً ننفرد بمعرفته دون العالمين حين نذكر بأن هذا النهج هو أقصر الطرق إلى خراب البلاد وسقوط الدول والأنظمة. فليتبع البعض التعليمات القرآنية سيراً في الأرض ونظراً في عاقبة الظالمين، عسى ولعل أن يفتح الله آذاناً صماً وقلوباً عمياً.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

هل سنشهد تغيُّراً في موقف اوروبا من القضية الفلسطينية؟

عوني فارس *

■ تميَّز العام المنصرم بتعدد الشواهد على بدء العد التنازلي «للعصر الأمريكي» خصوصًا بعد ارتفاع حدة نقد تفرد الإدارة الأمريكية في تحديد مصير العالم، وتعالي أصوات الدول والحركات «المارقة» والرافضة لاستمرار تحكُّمها في مسار العلاقات الدولية. ولعل ما دفع العديد من كبار المفكرين وصانعي الاستراتيجيات في الولايات المتحدة وخارجها الى الجزم ببدء إنحسار النفوذ الأمريكي وتحديداً في المنطقة العربية جملةً من خطايا السياسة الخارجية الأمريكية في التعاطي مع قضايا المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية وإحتلال العراق والملف النووي الايراني...الخ، يقابلها صمود قوى الممانعة في المنطقة وتغيُّرات في المشهد الدولي يصنعها تنامي دور الصين وروسيا دولياً، وصعود اليسار في أمريكا اللاتينية وبعض دول أوروبا.

يؤكد الرأي السابق منطق التاريخ وسنن الكون القائمة على التدافع ودورات الإمبراطوريات والدول التي تشيخ كما الإنسان، الأمر الذي يعني في حال حدوثه وقوع المنطقة العربية في فراغٍ سياسي، ولأنَّ القوى الدولية ـ كما الطبيعة ـ تكره الفراغ فستحاول إستغلال الغياب الأمريكي لفرض أجندتها على المنطقة أو على الأقل المشاركة الفاعلة في رسم معالم مستقبلها.

وأعتقد أنَّ الاتحاد الاوروبي بكتلته الإقتصادية العالمية، وبوزنه السياسي الفاعل دوليا، وما يمتلكه من قوة عسكرية تشارك في حسم العديد من الملفات الدولية الساخنة سيكون المرشح الأوفر حظاً لملء الفراغ، يساعده في ذلك علاقات دوله التاريخية مع المنطقة وإلتصاقها الجغرافي بها، وتأثير نفوذه السياسي داخلها، إضافة الى العديد من الشركات الإقتصادية الاوروبية الممسكة بالكثير من مفاصل الحياة الاقتصادية فيها ومراكز ثقافية نشطة تعمل على نشر الثقافة والفكر واللغات الاوروبية بين ابناء المنطقة.

لكنَّ التحولات الكبرى التي يشهدها العالم منذ بداية القرن الحالي وتداعياتها المحلية والإقليمية والدولية تشير الى أننا مقبلون على مرحلة جديدة ستأخذ فيها شعوب المنطقة زمام المبادرة وستمتلك خيارات تحالفية متعددة في ظل نظامٍ دولي متعدد الاقطاب وهذا ما يفرض على الاتحاد الاوروبي تبني استراتيجيات مستقبلية تأخذ بعين الإعتبار المتغيرات الجديدة إذا ما رغبت دوله إستعادة مكانتها في المنطقة وإقناع جيرانها في الجنوب بأنَّها البديل الأفضل وبأنَّ مصلحتهم تقتضي ترسيخ العلاقات معها.

وإذا أرادت أوروبا تأكيد مصداقيتها وكسب ثقة شعوب المنطقة، فعليها مواجهة أخطائها التاريخية وتصحيح موقفها وخصوصاً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، التي شكلت لسنوات المحرك الرئيسي لغالبية التغيرات الكبرى في المنطقة. فلا أقل من تخليها عن ازدواجية المعايير في التعاطي مع ملفات القضية الفلسطينية وافرازاتها، والتوقف عن المشاركة في حصار الشعب الفلسطيني وتجويعه، وعدم إعطاء الشرعية للعدوان على الشعب الفلسطيني عبر الإكتفاء بموقف المتفرج على ما يُرتكب بحقه من مجازر يومية، وتجاوز دور «المانح وليس اللاعب» الذي صبغ موقف الاتحاد الاوروبي من القضية الفلسطينية لعدة سنوات والعمل على توسيع هامش إستقلالية القرار داخل الرباعية وعدم الاكتفاء بخطوات خجولة ـ على أهميتها وإحترامنا لها ـ تقوم بها بعض دول الاطراف في اوروبا او بعد الاحزاب وجماعات الضغط والبرلمانيين للمطالبة بكسر الحصار وهدم جدار العزل العنصري ووقف الاستيطان... الخ، والانتباه الى أنَّ منطق المصالح الاقتصادية والقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن وملايين العرب والمسلمين الذين يتطلعون لموقف اوروبي مغاير يحتم على الاتحاد الاوروبي إعادة النظر بسياساته الخاصة بالقضية الفلسطينية.

ولابد من لفت الانتباه الى أنَّ التغير في الموقف الاوروبي تجاه قضايا المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية ليس قراراً اوروبياً صرفا لا يخضع للمؤثرات الخارجية. إذ أنَّ موقف شعوب المنطقة وقواها السياسية الحيَّة يلعب دوراً أساسياً في صياغة الموقف الاوروبي. ولن يتزحزح الاتحاد الاوروبي عن مواقفه التقليدية تجاه المنطقة إلا إذا تغيَّرت سياسات المنطقة ومواقفها تجاهه.

ولا تكفي النيَّة الصادقة لدى حكَّام المنطقة وشعوبها لصوغ علاقات متوازنة مع أوروبا قائمة على التعاون المتكافىء بما يخدم مصالح الطرفين، بل نحتاج الى تبني موقف رسمي وشعبي سياسي مغاير لما عهدناه في العقود السابقة يوصل رسالة صريحة إلى الاتحاد الاوروبي مفادها بأنَّ دول المنطقة عازمة على الدفاع عن مصالحها وأنَّ الاولوية في الشراكة السياسية والاقتصادية والثقافية لمن يرضى بعلاقات قائمة على قاعدة التكافؤ والمنافع المتبادلة واستقلالية القرار وإحترام خيارات الشعوب بعيداً عن منطق الابتزاز والتسويف، ووقتها سنشهد تحولاً في الموقف الأوروبي.

* كاتب متخصص بالقضية الفلسطينية

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5783 الثلاثاء 8 كانون الثاني (يناير) 30 ذو الحجة 1428هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5783 Tuesday 8 January 2008

لقاح جديد يحمي من كل انواع الأنفلونزا مدى الحياة

خلايا قلبية معدلة وراثيا يمكن أن تمنع الوفاة عقب حدوث أزمة قلبية

■هامبورغ ـ قنا: من المحتمل أن يكون العلماء في ألمانيا قد توصلوا إلى تحقيق إنجاز بالنسبة للمرضى الذين يتعرضون لأزمة قلبية ويخرجون منها بعد ذلك وقد ضعفت قلوبهم عقب الازمة.

ويوضح بحث لهؤلاء العلماء ان زرع خلايا معدلة وراثيا يمكن أن يساعد في تقليل إحتمال الموت المفاجئ بعد حدوث أزمة قلبية.

وبإجراء التجارب على الفئران وجد العلماء أن زرع خلايا جنين تسمى خلايا عضلية قلبية في خلايا القلب يمكن أن يمنع النوع القاتل من ضربات القلب السريعة الذي يسمى «تسارع القلب البطيني» والعنصر الفعال الرئيسي في تلك الخلايا هو بروتين يسمى «سي أكس 43».

وعندما عدل نوع آخر من الخلايا تم الحصول عليها من عضلة بشرية من أحد البالغين لانتاج هذا البروتين، تم الحصول على نفس الامكانية في إصلاح القلب.

وكان الاطباء في السابق قد حاولوا إستخدام زرع تلك الخلايا الجذعية لمنع تسارع القلب البطيني في البشر دون نجاح. وعادة لا تنمو الخلايا بشكل كامل أبدا في خلايا القلب لتحل محل تلك الخلايا التي دمرتها الازمة القلبية.

واوضحت وكالة الانباء الالمانية امس ان البحث الجديد الذي يقوده الدكتور بيرند فليشمان من جامعة بون يحمل الامل في إستخدام الخلايا الجذعية العضلية من المريض نفسه لمنع عدم إنتظام النبض القاتل عقب الازمة القلبية.

وفي لندن أظهرت تجارب أجريت على البشر إمكانية إنتاج لقاح يحمي من كل أشكال الانفلونزا مدى الحياة.

وذكر موقع هيئة الاذاعة البريطانية على الانترنت ان اللقاح الذي أنتجته شركة أكامبيس واسمه «اكام فلو ايه» سيمكن من الحماية من كل أصناف الانفلونزا نوع ألف الذي يُعد السبب في اندلاع الوباء.

واشار الى ان شركات الصيدلة تضطر في الوقت الراهن إلى تغيير اللقاحات المضادة للانفلونزا بصفة دورية بسبب التغير المستمر للفيروس بينما سيساعد اللقاح الجديد حسب الخبراء على تجاوز هذه الصعوبة كما يمكن تخزينه استعدادا لمواجهة اندلاع وباء إنفلونزا الطيور.

معروف ان الأنفلونزا التي تنتشر خلال فصل الشتاء تتسبب في وفاة ما لا يقل عن أربعة آلاف شخص في بريطانيا سنويا بينما يُقدر عدد من يتوفون بسببه في العالم سنويا بما يتراوح ما بين خمسمائة ألف ومليون شخص وفي حال اندلاع الشكل البشري من وباء إنفلونزا الطيور ـ وهو ما يتوقعه العلماء ـ فإنه قد يودي بحياة خمسين مليون شخص.

وأظهرت التجارب التي أجريت في الولايات المتحدة أن اللقاح الجديد آمن وسريع المفعول إذ يساعد الجسم على بناء مناعة ضد الانفلونزا. فقد تبين أن تسعة من أصل عشرة تناولوا جرعتين من اللقاح الجديد تمكن جسمهم من تنمية أجسام مضادة للفيروس المتسبب في الانفلونزا.

ويعمل علماء مختبر أكامبيس على تحسين صيغة اللقاح قبل إجراء تجارب واسعة على الإنسان.

الانقلاب القيصري

هواء طلق

الياس خوري

كنت في صالة السينما اشاهد فيلم «تحت القصف» لفيليب عرقتنجي، عندما انتهى وزراء الخارجية العرب الى بيانهم الذي يقترح حلاً لأزمة الفراغ الرئاسي اللبناني. وتساءلت عن العلاقة بين الفيلمين: الاول يدور حول امتزاج الخيال بالواقع، بينما يدور الثاني في اروقة الواقع الاشد واقعية. الاول يروي حكاية ام فقدت ابنها ولن تجده في نهاية الفيلم، بينما يتحدث الثاني عن حل قيصري لولادة انقلاب عسكري في لبنان.

قلت في نفسي ان ما يطلق عليه غلاة اللبنانيين اسم الاعجوبة ليس وهما. نجح فيلم عرقتنجي، رغم الحوار الساذج في انتزاع الجائزة الأولى في مهرجان دبي، (هل يشير هذا الى مستوى المهرجان المتدني ام الى نجاح الحيلة اللبنانية؟ لا ادري)، مثلما نجح الفيلم الثاني في تصوير الانقلاب اللبناني في وصفه انجازا ديموقراطيا!

لا اريد ان اتجنى على الفيلم. الحق يقال ان مخرج «البوسطة» حقق هنا قفزة نوعية، تؤهله لاحتلال مكان في التجربة السنمائية اللبنانية الجديدة. المشاهد التسجيلية في فيلم «تحت القصف» اثارت كل مواجعي، كما ان مشاهد المهجرين، اعادتني الى صيف 2006، حين وجدنا انفسنا في وسطهم، نحاول ان نجد لهم امكنة لائقة في قلوبنا. كما ان سحر الجنوب وجمال الجليل اللبناني ومآسيه احتلت مساحة عيني، فرأيت ارضي وشعبي واحلامي المنكسرة. العواطف العميقة التي تثيرها هذه المشاهد لم تستطع ان تحجب السذاجة التلفزيونية التي هيمنت على الفيلم، ولا ركاكته، لكنها نجحت في تغليف الركاكة بالعواطف، والسذاجة بلحظات القصف الاسرائيلي الوحشية.

اما الفيلم الثاني فأكثر تعقيدا، واقتضى احترافا اخراجيا لا نجده في الفيلم الاول. فلقد تم ايصال الأزمة اللبنانية الى ذروة لا ذروة لها سوى الحرب الأهلية. هنا جاءت المعجزة، واقتضى ذلك زيارة قطرية الى دمشق، وتم تزييت احتمالات الألم بالنفط السعودي والغاز القطري، ووصل العرب الى الحل، عبر تسليم قائد الجيش اللبناني السلطة. وهنا ايضا لا اريد ان اتجنى على الفيلم السياسي العربي، فلقد شعرت الأكثرية الساحقة من اللبنانيين واللبنانيات بالارتياح، لأنه يجنب وطنهم اهوال الحرب الأهلية، ووضع الناس ايديهم على قلوبهم خوفا من ان يكون الأمر مجرد مناورة، او من قيام المناورات الداخلية والاقليمية بتحطيم الحل العربي الجديد. اذ صار الهم الوحيد لسكان الوطن الصغير هو الوصول الى الحد الأدنى. وهنا يجب الاعتراف للمخابرات الشقيقة بدهائها الدموي، اذ نجح مسلسل الاغتيالات في اثارة جو من الرعب، ثم جاءت نذر الحرب الأهلية لتخرج الناس من السياسة.

العلاقة بين الفيلمين الخيالي والواقعي لا تعدو كونها تناظرا او توازيا، لكنها تؤشر الى ان المعجزة اللبنانية لا تزال قابلة للحياة ولو عبر ما يطلق عليه اللبنانيون اسم «التفنيص»، او عبر عملية قيصرية بلا الم كبير لأنها مزيتة بالمال النفطي الذي وصل الى اسعار فلكية، لم تعد مقاومته معها ممكنة، الا لمن قرر ان يكون على هامش هذا السيرك الدموي الذي يدور في العالم العربي.

والطريف ان جميع اطراف المعادلة تستطيع ان تفسر الانقلاب القيصري في لبنان على طريقتها الخاصة.

بالطبع على قوى تحالف 8 آذار (مارس) ان تبتلع الكثير من خطابها، من الثلث الضامن الى الامساك بقرار التعيينات الأمنية، مثلما سبق لقوى 14 ان ابتلعت قرار انتخاب الرئيس بالأكثرية المطلقة، وسحبت اعتراضها على تعديل الدستور من اجل انتخاب عسكري للرئاسة. اي على الطرفين الاعتراف بالهزيمة، لكنهما مثل كل القوى السياسية العربية، سوف يسميان الهزيمة انتصارا، مسببين اعباء اضافية على لغة الضاد.

اما القوى الدولية والاقليمية، فتستطيع هي الأخرى ان تدعي الانتصار. الامريكيون انتصروا لأنهم سمحوا للديموقراطية اللبنانية بالاستمرار عبر مشروع انتخاب الرئيس في المجلس النيابي. والنظام العربي انتصر لأنه اقفل رياح الديموقراطية بانقلاب عسكري بلباس مدني. السعودية ومصر انتصرتا لأنهما اجبرتا النظام السوري على تمرير الانتخاب الرئاسي، وسورية انتصرت لأنها استطاعت ان توحي انها اعطت ما تستطيع، والى آخره... بالطبع نستطيع ان نناقش ادعاءات الانتصار هذه، لنكشف زيفها، لأن المحصلة الفعلية هي هزيمة كل المشاريع التي صيغت على عجل، من مشروع كونداليزا رايس السيئ الذكر لتحويل الغزو الاسرائيلي للبنان صيف 2006 الى منصة لاطلاق مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي ولد طرحا، الى مشروع احمدي نجاد الذي اراد هزم امريكا في لبنان...

اذا كان الجميع قد هزموا فمن انتصر؟

ام ان لبنان هو وطن المهزومين بامتياز!

يبدو ان الاعجوبة اللبنانية هي الهزيمة. هنا، ورغم الرؤية الاخراجية الضعيفة، تفوق فيلم عرقتنجي على الفيلم السياسي في الجامعة العربية. فالفن اكثر صدقا حتى حين يكذب ويفنّص. ودليلي الدامغ هو ان «تحت القصف»، لم يكن ممكنا لو وجدت الأم طفلها الضائع تحت ركام البيت في قرية خربة سلم. اذ لو وجدت المرأة ابنها، لتحول الفيلم الى ميلودراما من الدرجة الثالثة، وفقد مبرره. اي ان شرط الفيلم السينمائي هو الاعتراف بالحقيقة، والانطلاق من الهزيمة. اما الفيلم السياسي العربي واللبناني فلن يعترف بالحقيقة، بل سوف يأتي محمولا على اوهام لن يصدقها احد، لكن هذا لن يمنع الاحتفالات بالانقلاب القيصري في وصفه انجازا ديموقراطيا.

وخلاصة القول ان الفن يبقى افضل من السياسة الرديئة، وان التفنيص السينمائي اكثر صدقا من التفنيص السياسي، والى آخره...

النجمة السينمائية «ماغي غيلينهال» حضرت حفل توزيع جوائز العام الجديد في جمعية نقاد السينما في نيويورك (رويترز)

● تحت رعاية الشيخة **موزة بنت ناصر المسند**، زوجة أمير قطر، يعقد في الثالث عشر من شهر كانون الأول (يناير) الجاري، المنتدى الثالث لسيدات الاعمال في الدول الاسلامية، تحت عنوان «التمويل الائتماني المصغر.. السير الى الامام لتحقيق الازدهار الاقتصادي» والذي تنظمه جمعية رجال الاعمال القطريين، ووزارة الاقتصاد والتجارة، والغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة.

●دائرة التعويضات بمحكمة شمال القاهرة حددت السابع من الشهر القادم للنظر في الدعوى التي أقامها ضابط الشرطة، بقسم عين شمس، **سمير مجدي**، ضد معدة البرامج بقناة «الجزيرة» **هويدا طه**، يطالبها فيها بتعويض قدره خمسة وعشرون مليون جنيه لاتهامها له باحتجاز ربة منزل في حبس انفرادي، وتم حفظ بلاغ السيدة من جانب النيابة لعدم صحته.

● **ثريا جبران** وزيرة الثقافة المغربية، استقبلت بالرباط، **ادوارد غابريال** السفير الامريكي السابق بالمغرب، والمدير الحالي بمؤسسة «باتي كادبي بيرش»، وبحث معه سبل استكمال مشروع متحف الفنون في مراكش.

● اليوم الثلاثاء سيصدر العدد الأول في مصر من الجريدة الاسبوعية الجديدة «الطريق»، التي يرأس تحريرها الزميل الصحفي **جمال العاصي**، ورئيس مجلس الإدارة **مدحت حسنين بركات**.

● **مريد اناس** الصحافي المغربي، انتخب بالدار البيضاء رئيسا للعصبة الدولية للصحافيين الشباب، فيما انتخبت **سعاد رودي** الصحافية بصحيفة «المساء» ضمن المكتب التنفيذي.

● الزميل الصحافي المصري **مصطفى بكري**، رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير جريدة «الأسبوع» المستقلة، أصدر قرارا بتعيين الزميل **خالد الدخيل** نائبا لرئيس التحرير.

● **جمال اغماني** وزير التشغيل والتكوين المهني المغربي، يعقد اليوم الثلاثاء بالدار البيضاء، ندوة صحافية يقدم خلالها استراتيجية الوزارة وبرنامج عملها للسنة الحالية.

● وزير الثقافة المصري **فاروق حسني** اعلن انه اتفق مع رئيس معهد العالم العربي في باريس، **دومينيك بوديس**، على اقامة معرض ضخم لكوكب الشرق المطربة «ام كلثوم» في المعهد، في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● اتحاد الجمعيات العربية (اتجاه) في حيفا نعى المناضل الدكتور **أحمد مسلماني**، المدير العام للجان العمل الصحي في فلسطين، والقائد الوطني السياسي البارز، الذي رحل اثر نوبة قلبية وهو في قمة عطائه الوطني والأهلي. واقيمت الجنازة امس الاثنين في المسجد الاقصى بعد صلاة العصر.

سيارات الأجرة باليابان.. لم تعد ملاذا للمدخنين

■ طوكيو ـ رويترز: اتخذت اليابان امس الاثنين خطوة تتنافى مع تغاضيها السابق عن التدخين في الاماكن العامة.. اذ بدأت حظرا على التدخين في سيارات الاجرة في طوكيو في اطار اتجاه سيشمل مختلف أنحاء البلاد.

وقررت شركتان لسيارات الاجرة في طوكيو فرض الحظر خشية أن يرفع السائقون دعاوى قضائية بسبب معاناتهم من تأثير التدخين السلبي وكذلك استجابة لطلبات الركاب. وقال كيتشي ساتو المتحدث باسم رابطة سيارات الاجرة في طوكيو «اشتكى عدد كبير من الركاب من الرائحة».

كانت اليابان يوما ملاذا للمدخنين ولكن عددا متناميا من المجالس المحلية والشركات حظرت التدخين في الشوارع وأماكن العمل خلال السنوات الماضية. وقد رفضت احدى المحاكم في طوكيو عام 2005 طلبات تقدم بها سائقون للحصول على تعويضات عن أضرار صحية ألمت بهم جراء التدخين السلبي ولكنها أقرت بأنه يتعين على شركات تشغيل سيارات الاجرة التفكير في طرق لحماية السائقين. وقال بعض المدخنين في طوكيو انهم يعترضون على هذه الخطوة الاخيرة. وقال ماسايوكي أودا وهو موظف باحدى شركات التأمين ويبلغ من العمر 41 عاما «أعتقد أنه ينبغي أن تكون هناك سيارات أجرة تسمح بالتدخين وذلك من باب المنافسة المفتوحة».

وأضاف الرجل الذي يدخن علبة سجائر في اليوم «في بعض الاحيان أركب سيارة الاجرة فقط لادخن سيجارة».

واستسلم آخرون للامر. قالت ري أواشي ـ 25 عاما ـ وتعمل بأحد المطاعم اليابانية التقليدية ان طفايات السجائر التي كانت منتشرة في كل مكان باتت لا تقدم الان الا بناء على طلب العميل. وقال المتحدث باسم رابطة سيارات الاجرة في طوكيو انه بوسع الركاب الذين لا يطيقون صبرا على الامتناع عن التدخين طلب منفضة سجائر صغيرة لدى السائق على أن يتوقف بالسيارة في مكان امن حتى يتيح الفرصة للراكب للتدخين. وقال سائق سيارة أجرة تعدى الخمسين من عمره ومعتاد على تدخين ثلاث علب من السجائر يوميا انه قد يمهل الركاب في فترات الليل المتأخرة فرصة للتدخين قائلا «في الوقت المتأخر ليلا يفرط عدد كبير من الناس في الشراب ويريدون تناول سيجارة.. فلا أمنعهم».

وقالت شركة التبغ اليابانية ان نسبة المدخنين البالغين في اليابان هبطت الى 26 بالمئة بعد أن كانت 34 بالمئة قبل عشر سنوات. وكانت الذروة في عام 1966 حينما بلغت النسبة 49 بالمئة. وذكرت وكالة كيودو للانباء أن حوالى نصف عدد سائقي الاجرة اليابانيين غير مدخنين، مضيفة أنه كان من المزمع اتخاذ خطوات مشابهة في أماكن أخرى ولكنها قوبلت في بعض المناطق باعتراضات الركاب ومنها مدينة أوساكا الرئيسية بغرب البلاد.

سعودي صفع ابنته فأفقدها الذاكرة

■ الرياض ـ يو بي أي: تسبب أب سعودي في فقدان ابنته ذاكرتها بعدما قام بضربها بيده على مؤخرة رأسها بسبب خلافها مع شقيقتها الصغرى في منطقة جازان (جنوب).

وقالت صحيفة «عكاظ» امس الاثنين أن انشغال الأب بالرد على مكالمة الجوال أنساه حسن التصرف مع ابنتيه المتشاجرتين إذ حاول أن يضع حداً لضجيجهما بعدما احتمت به الصغرى بصفع الفتاة الكبرى بيده على مؤخرة رأسها ليفقدها الذاكرة في الحال.

ونقلت الصحيفة عن طبيب الأعصاب في أبوعريش حيث وقع الحادث قوله «ان حالة الفتاة تحتاج إلى فحوصات دقيقة للتقييم»، من دون أن تورد الصحيفة المزيد من التفاصيل.

شووا القطة في فرن.. وهي حية

■ ألبرتا ـ يو بي أي: وجهت إلى أربعة مراهقين تهمة القسوة على الحيوانات بسبب وضعهم قطة في فرن منزل، دخلوا إليه بواسطة الكسر والخلع، ما أدى إلى نفوقها.

وذكرت «كنديان برودكاستينغ كوربورايشن» أن الشرطة في مقاطعة ألبرتا عثرت على القطة النافقة في فرن المنزل الذي لم يكن صاحبه بداخله في كامروز قرب أدمنتون.

وقال مفتش الشرطة لي فورمان إن المراهقين تتراوح أعمارهم ما بين 13 و 15 عاماً.

وأضاف فورمان «إنني أعمل في سلك الشرطة منذ 25 عاماً ولكني لم أر شيئاً كهذا مطلقاً»، واصفاً الامر بأنه «مثير للقلق والحزن».

ووجهت إلى المراهقين الاربعة تهمة القتل غير القانوني لحيوان والسرقة ودخول منزل بواسطة بشكل غير قانوني.

زيادة كبيرة في دعاوى الطلاق في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي أي: أفادت صحيفة «الصن» الصادرة امس الاثنين أن الأسبوع الثاني من كانون الثاني (يناير) الجاري سيشهد زيادة في دعاوى الطلاق أكثر من أي وقت آخر من العام الحالي.

وقالت الصحيفة إن أول أسبوع عمل كامل من شهر كانون الثاني (يناير) يعد الأكثر ازدحاماً طوال العام لمحامي الطلاق في بريطانيا كونه يأتي بعد انقضاء فترة عطلة أعياد الميلاد ورأس السنة.

وأضافت أن ثلاثة أرباع دعاوى الطلاق في العام الجديد رفعتها نساء وتعود أسباب أربع من بين كل عشر دعاوى طلاق إلى الخيانة الزوجية.

وأشارت الصحيفة إلى أن نسبة تصل إلى ثلث دعاوى الطلاق تعود إلى أسباب تتعلق بالانتهاك المنزلي ونسبة مماثلة إلى الضجر. ونسبت «الصن» إلى الخبير في شؤون الطلاق ديريك بدلو قوله «الناس الآن أسرع في الإقدام على الطلاق من أي وقت مضى».

بيل غيتس يبشر بعصر «الحواس الرقمية»

■ لندن ـ قنا: اكد بيل غيتس رئيس شركة «ميكروسوفت» ان علاقة الانسان بالكمبيوتر ستتغير بشكل جذري في السنوات الخمس القادمة.

وتوقع غيتس في مقابلة مع موقع هيئة الاذاعة البريطانية على الانترنت أن تخلي لوحة المفاتيح و«الفأر» المجال لأدوات أكثر طبيعية وعفوية تعتمد على الحواس خاصة حواس اللمس والرؤية والنطق وقال: «سنضيف قدرة معالجة الكمبيوتر باللمس واستخدام حاسة النظر بحيث يرى الكمبيوتر ما تقوم به كما سنضيف القلم والنطق كأدوات لمعالجة الكمبيوتر».

وعرض غيتس أثناء المقابلة جهاز كمبيوتر يشبه الطاولة الكبيرة المسطحة عليه مساحات يمكن لمسها لاعطاء أوامر وتعليمات للكمبيوت. وقال «خلال خمس سنوات سيكون بامكان المستخدمين مشاهدة صورهم والاستماع الى موسيقاهم المفضلة باستخدم جهاز كهذا يعمل بواسطة اللمس».

وحول برامج ويندوز قال غيتس انه بالرغم من أن هذه البرامج اصبحت الأكثر انتشار في أوساط المستخدمين في العالم بحيث أن ميكروسوفت باعت 100 مليون من برنامج «فيستا» أحدث برمجيات ويندوز حتى الان الا أنه اعترف انه كانت هناك أحيانا بعض المشاكل. كما ان برنامج تصفح الانترنت جاء متأخرا بعض الشيء وان المستخدمين لم يكونوا دائما راضين عن تقنيات البحث في برمجيات ميكروسوفت.

وقال غيتس انه يستخدم 10 أجهزة كمبيوتر في منزله ما بين كمبيوتر مسطح ولاب توب ولكنه لا يستخدم أيا من منتجات الشركات المنافسة.